

تلقين الدرر اللوامع  
في أصل  
مقرا  
نافع



تأليف: الشيخ أحمد بن المكي بن محمد بن عمر

اليرماقي السماتي (ت 1331 هـ) - رحمه الله تعالى -

تحقيق: سكيئة الذهبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الإهداء

# ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله ﴾

## ﴿ والمؤمنون ﴾

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك،  
ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك... الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين... حبيبنا محمد صلى  
الله عليه وسلم-.

إلى ريحانة حياتي التي غمرتني بعطفها ووسعتني بحنانها ورعايتها، ولم تبخل علي يوماً بدعائها، إلى  
أحلى كلمة نطقها شفتاي... أمي الحبيبة رشيدة حفظها الله تعالى وأطال في عمرها.

إلى من شملني بحرصه وتوجيهه ما بصرني بدروب الحياة وأثار أمامي معالم الطريق ومهد لي سبيل  
التوفيق... أبي الحبيب محمد حفظه الله تعالى وأطال في عمره.

إلى أختي الغالية سامية؛ وأخي الغالي أيمن.

إلى كل مهتم ومهتمة بعلم القراءات.

أهدي هذا الجهد المتواضع عسى أن أفوز بأجره يوم لا ينفع المرء إلا ما قدمته يده...

**بقلم:** سكيئة الذهبي

# الشكر

## ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾

### { لا يشكر الله من لا يشكر الناس }

أشكر الله عز وجل المستحق لكل شكر والمستوجب للثناء والحمد؛ على ما أمدني به من فضل ونعم يعجز اللسان عن حصرها، فله المنة والحمد والشكر، وأسأله سبحانه أن يتقبل مني شكري وحمدي حتى أكون ممن يستحق زيادة فضل الله وإنعامه وكرمه.

قال لسان الدين بن الخطيب:

- 01 الْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْضُوعًا كَمَا وَجَبَا فَهُوَ الَّذِي بِرِذَاءِ الْعِزَّةِ اخْتَجَبَا
- 02 الْبَاطِنُ الظَّاهِرُ الْحَقُّ الَّذِي عَجَزَتْ عَنْهُ الْمَدَارِكُ لَمَّا أَمَعَنْتْ طَلَبَا
- 03 عَلَا عَنِ الْوُصْفِ مَنْ لَا شَيْءَ يُذَكِّرُهُ وَجَلَّ عَنْ سَبَبٍ مَنْ أَوْجَدَ السَّبَبَا
- 04 وَالشُّكْرُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَمُخْتَلَمٍ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ أَعْطَى وَمَنْ وَهَبَا

ولا يسعني بعد حمده تعالى وشكره إلا أن أسجل بالغ شكري وامتناني لشيخِي وزوجي الفاضل "عبد القادر عسولي" على الوقت الكثير الذي استغرقه في رؤية هذا الملف الذي بين أيدينا وأنا أقرأ عليه بعض الصفحات من النسخة (ب) من مخطوط "تلقين الدرر اللوامع في أصل مقرا نافع" وأكتب التعاليق، كنت أوقفه كثيرا لكتابتها وهو يصبر معي -حفظه الله-، وهذا ليس بجديد، فقد صبر معي في شهر رمضان الكريم عندما كنت أعرض عليه القرآن رغم شدة تعبته وكان لا يمل من الإطالة أبدا حتى ختمت عليه القرآن كاملا والله الحمد، نفعم الشيخ ونفعم الزوج الخلق الذي تعلمت

منه الأخلاق قبل القرآن ولازلت أتعلم منه، فالله تعالى أسأل أن يجزل له المثوبة، وأن يبارك في وقته وعلمه وعمله، وأن يحفظه وأمه الغالية الطيبة من كل سوء، وأن يرزقها الصحة وطول العمر. هذه بعض الأبيات كتبها لشيخى سابقا، وأحببت إعادة كتابتها هنا، ليدعو مع شيخى كل من قرأ هذا الكتاب:

- 01 يَا مَرْحَبًا بِكَ يَا أَسْتَاذِي الْقَالِي يَا طَيِّبًا وَجَمِيلَ الْوَجْهِ كَالزَّهْرِ
- 02 كَالنَّجْمِ وَسَطَ سَمَاءٍ سَاطِعٍ وَكَأَنَّ نُورَ يَشْعٍ لَنَا فِي اللَّيْلِ كَالْبَدْرِ
- 03 جَزَاكَ خَالِقَنَا عَمَّا تَدْرُسُنَا مِنْ الْعُلُومِ كَثِيرِ الْيَمَنِ وَالْخَيْرِ
- 04 لِقَدْرِكُمْ وَلِإِجْلَالِي لَكُمْ طَلَعَتْ هَذِي الْقَصِيدَةُ يَا نِعْمَى إِذَا الْقَدْرِ
- 05 هَذِي الْقَصِيدَةُ قَدْ قِيلَتْ عَلَى عَجَلٍ أَرْجُو تَقَبُّلَكُمْ وَالْفَضْلَ بِالْعَدْرِ
- 06 مَهْمَا أَقُولُ فَمَا أَسْطِيعُ تَوْفِيَةً لِحَقِّكُمْ بِكَثِيرِ النُّثْرِ وَالشُّعْرِ
- 07 صَلَّى إِلَهًا عَلَى الْمُخْتَارِ مُرْسَلِهِ مَنْ جَاءَنَا بِكَثِيرِ الْخَيْرِ وَالْبَشْرِ

وبعد شكر شيخى -جزاه الله خيرا-، أتوجه بالشكر إلى الأستاذ معاذ السحاي -جزاه الله خيرا- الذي أرسل لي النسخة الثانية (ب) من مخطوط "تلقين الدرر اللوامع في أصل مقرا نافع" في ملف بصيغة بي دي إف عبر الواتساب، وأرسل لي عناوين بعض الكتب التي تحتوي على ترجمة مؤلف الكتاب الذي بين أيدينا.

**بقلم:** سكينه الذهبي

# المقدمة



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، حمدا يليق بجلاله، وعظيم سلطانه، الحمد لله سبحانه مدى الدهور، وعلى  
مر العصور، والصلاة والسلام على من نزل عليه الروح الأمين بكلام رب العالمين، إمام المرسلين،  
وسيد العالمين، حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم-، ورضي عن صحابته وعن التابعين ومن تبعهم  
ياحسان إلى يوم الدين، وأدخلنا معهم في عفوه ورضاه إنه جواد كريم.

وبعد:

فإن الله قيض لكتابه العزيز من يحفظه ومن يكتبه، ومن يضبطه ومن يقرؤه ومن يعلمه، قال  
الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ  
لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْذِنُ اللَّهُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾  
[سورة فاطر، الآية ٣٢].

والخيرية في تعلم القرآن وتعليمه، وصدق رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم- إذ قال: {خَيْرُكُمْ  
مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ} [رواه البخاري]، فاللهم اجعلنا منهم، إنك قريب مجيب الدعاء.

هذا ولقد اهتم العلماء في كل قرن بكلام ربنا أعظم الاهتمام، حيث ألفت مؤلفات جمّة في جميع  
علومه، بين التفسير والمتشابه والقراءات والإعراب والبلاغة والوقف والابتداء والرسم والضبط...  
ومن هؤلاء العلماء الشيخ أحمد بن المكي بن محمد بن عمر اليرماقي السماقي (ت 1331 هـ) -رحمه  
الله تعالى- الذي ألف لنا كتابا في علم من أجلّ العلوم القرآنية، ألا وهو علم القراءات، سماه: "تلقين  
الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع"، وهو شرح لمثن "الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع"  
للإمام ابن بري- رحمه الله-.

اعتمدت في كتابة هذا الشرح على مخطوط وجدته على النت، سميته النسخة (أ) (انظر الصفحة 16 و17)، واعتمدت في المقابلة والتصحيح على مخطوط سميته النسخة (ب) (انظر الصفحة 18 و19).

أَسْأَلُ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَجْعَلَ عَمَلِي هَذَا وَغَيْرَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْعِلْمِيَّةِ خَالِصَةً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَيَرْزُقَهَا الْقَبُولَ فِي الْعَوَامِ وَالْخَوَاصِ، وَيَجْعَلَهَا ذَخْرًا لِي أَتَنْفَعُ بِهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، هُوَ وَلِيُّ ذَلِكَ الْقَادِرِ عَلَيْهِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى حَبِيبِهِ الْمُسْطَفَى وَخَلِيلِهِ الْمَجْتَبَى وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ يَهْدِيهِ اقْتَنَى وَاهْتَدَى.

# ترجمة المؤلف

## اسمه ونسبه ونشأته وتلقيه للعلوم

يرماق، أحمد بن المكي، فقيه وإمام الأئمة وشيوخ علماء جباله وغماره والريف، ولد بمدشر عين بيضة بقبيلة سماته وبه نشأ، وتلقى حفظ القرآن الكريم على والده الشيخ المكي، وكانت عادة طلبة البادية أن يأخذوا عن أشياخ متعددين ومن أماكن متفرقة، وهذا ما قام به أحمد بن يرماق، فإنه انتقل من مدشر عين بيضة مسقط رأسه إلى مدشر الصاف ببني جرفط حيث تولى الإمامة بضعة أعوام وأتقن حفظ القرآن. وصار يرتحل من مسجد إلى آخر طلبا للعلم، فأقام مدة بقبيلة بني زروال تلقى خلالها علم القراءات ومصنفاتها كمتن الإمام الخراز والشاطبية وابن بري، بالإضافة إلى النحو والفقه وعلم التوقيت، وواظب على تلقي العلوم حتى بلغ به واقع الحال أنه يقول: (لاني قرأت علوما ولكن ما سألني عنها أحد طول حياتي).

## شيوخه

تلقى علم النحو على شيخه عبد الله زيطان، كما درس على الشيخ أحمد شتوان من مدشر اشتوغة قبيلة بني يدر، وعلى الفقيه السرحاني البدري، وعلى بعض علماء القرويين كالعلامة محمد بن المدني كنون صاحب الحاشية على الرهوني وغيره من العلماء. وعندما كان بفاس توثقت صلته بطالب من نجباء طلبة القرويين هو الشريف سيدي المهدي الوزاني صاحب النوازل الكبرى والصغرى، فعقدا كلاهما النية على الخروج من فاس إلى ناحية آزمور وذلك بقصد قراءة علم التوقيت على شيخ هناك، وعند إرواء غليلهما عادا لفاس مرة ثانية، وبقيت علاقة الزمالة قائمة بين الاثنين حتى وفاة الوزاني سنة ١٣٤٢ / ١٩٢٣. وكان من جملة رفاقه بجامعة القرويين الشيخ ماء العينين المشهور، واستمرت المراسلة بينهما بعد انفصالهما عن القرويين، وقد حكى حفيد الشيخ ابـ

ن يرماق التي كانت مقيمة بالعرائش حتى سنة ١٩٧٩ واسمها فاطمة الزهراء أن جدها شد الرحلة هو وبعض تلامذته إلى مدينة (سمارة) بالصحراء لزيارة ماء العينين وصلة الرحم معه، وقالت إن بعض رسائل الشيخ ماء العينين كانت في خزانة جدها ولكنها انتقلت إلى تطوان مع ما انتقل من كتب جدها ومخطوطاته بعد زيارة الأستاذ الفريد البستاني لأسرة الشيخ ابن يرماق، ولم يبق بحوزة الأسرة سوى رسالتين، الأولى من السيد عبد الرحمان الزوري (أحد المسؤولين) بتاريخ محرم الحرام عام ١٣٠٥ / ١٨٨٧، والثانية تحمل نفس التاريخ من النائب السلطاني الحاج محمد الطريس.

### طلبته

كان الشيخ ابن يرماق كثير التلاميذ والأتباع نذكر منهم بعض المتميزين في الشمال الغربي: العلامة عبد السلام بن الطاهر الشاوي المتوفى عام 1910، ومحمد العمراني المجلاوي المتوفى 1933 وهو من قرية ميجلا والمنسوبة إلى قبيلة الساحل الشمالي، وأحمد بن عبد السلام الحراق (ت 1344/ 1925)، والفقهاء الدغاي من بني يسف المتوفى عام 1958، والفقهاء العبدى العروسي، والفقهاء المزلكي، ومحمد بن عبد السلام بن احساين الصروخ الكرفطي، والفقهاء محمد النخشة (ت 1351 / 1932)، ومحمد الناصري، والفقهاء الحاج عبد السلام المرابط (ت 1985).

ومن درس عليه من طلبة الريف الشرقي مجموعة من فقهاء، منهم الشيخان محمد التوزاني، وعلال التانوتي، والفقهاء القاضي حمو بن محمد الشكري، والفقهاء القاضي القضاة محمد بن عبد الله التوزاني شرقي (ت 1937).

### مؤلفاته

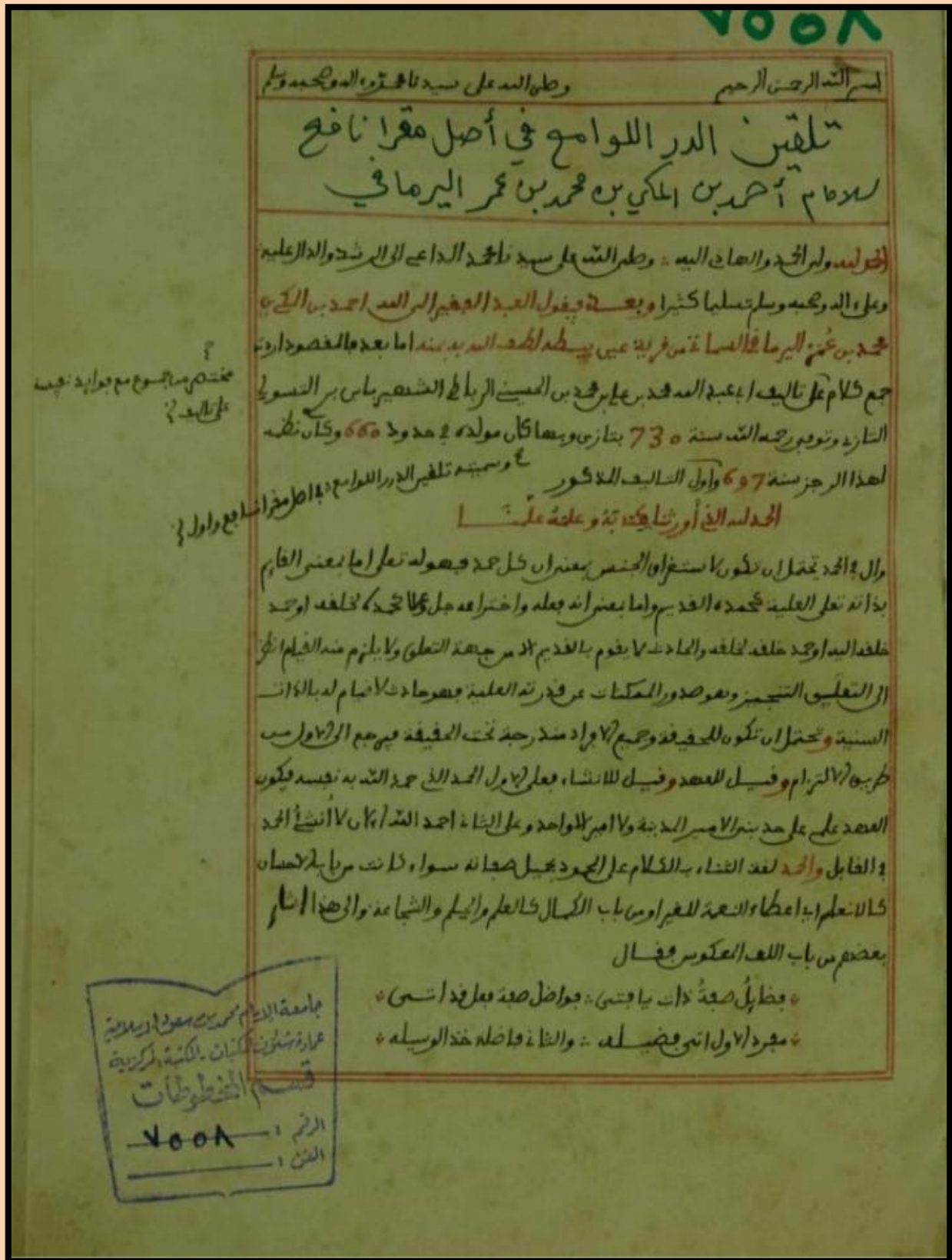
خلف الشيخ ابن يرماق من تأليفه شرحا على ابن بري في القراءات (الشرح الذي بين أيدينا: تلقين الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع)، وآخر على مقدمة ابن آجروم، والثالث على أرجوزة

## وفاته

لما عاد ابن يرماق إلى مسقط رأسه بعد تلقي العلوم بفاس أسس عددا من مدارس العلم بجهات مختلفة من بوادي الشمال، وكانت مدارس العلم هذه هي المساجد نفسها سواء ما استحدثه منها لتدريس طلبته، أو ما أحيا به مجالس العلم كمسجد طردان بقبيلة بني عروس، أو مسجد أورموت بقبيلة بني جرفط أو مسجد مسقط رأسه بعين البيضاء السماتية، وهذا المسجد الأخير هو الذي لازمه عندما تقدمت به السن وعجز كليا عن الانتقال إلى غيره، فبقي به مواظبا على تلقين العلوم حتى وافاه أجله ضحى يوم السبت ١١ شوال الأبرك عام ١٣٣١ الموافق شتنبر ١٩١٢، ودفن يوم الأحد في زاوية بمسجد عين البيضاء بضريح ولده سيدي الأمين، واتخذ أهل قبيلة سماته يوم عاشوراء لإقامة موسم كبير بضريح الشيخ وولده، فيزورون قبره للترحم والذكرى، وولده سيدي الأمين سقط شهيدا في معركة بسوق اثنين سيدي اليمنى ناحية أصيلة، وكانت المعركة في مواجهة الاستعمار الإسباني أيام الاحتلال، فحمل إلى مسقط رأسه حيث أقام السماتيون على قبره ضريحا للإشادة بجهاده ووطنيته.

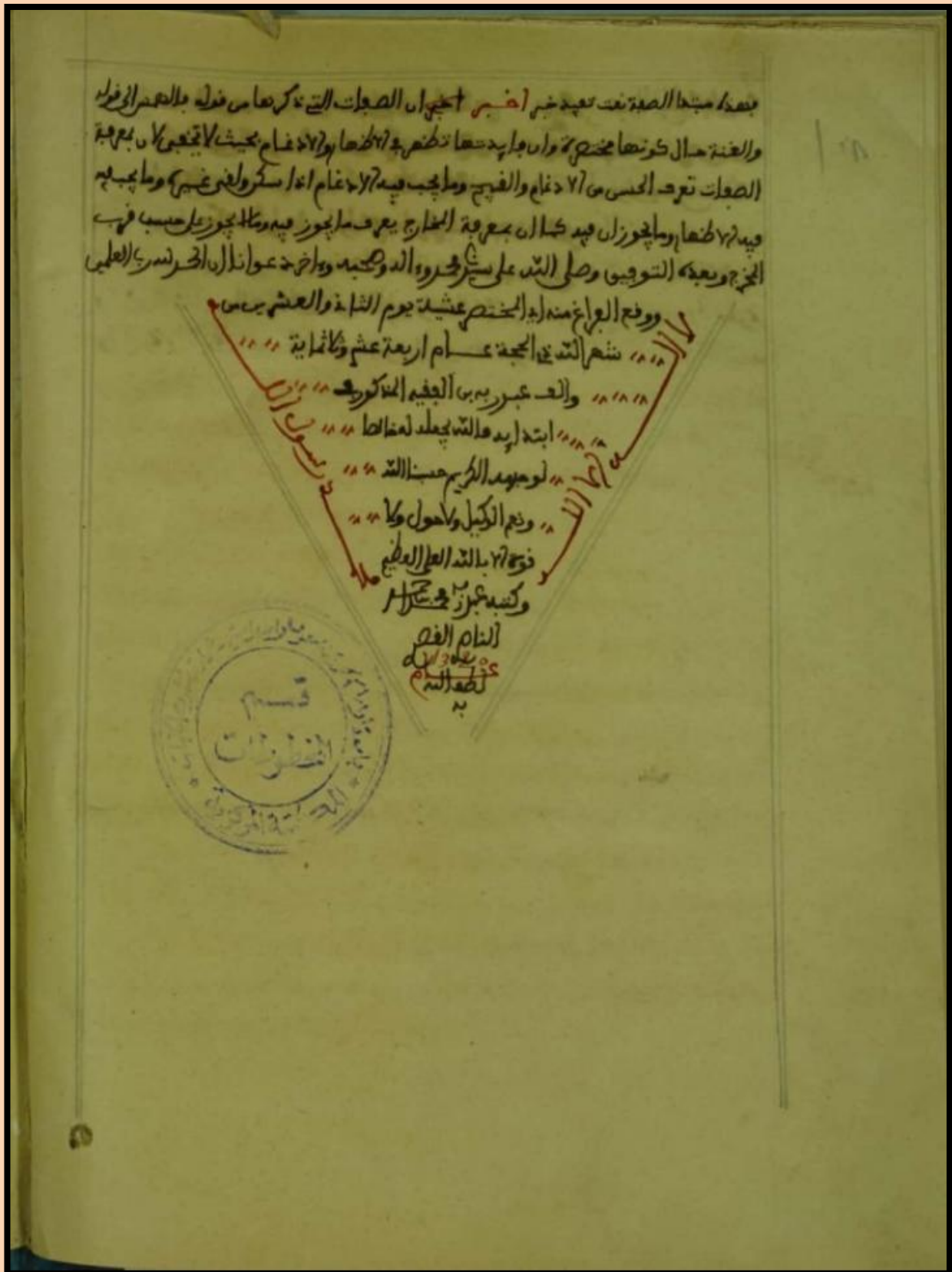
صور من  
المخطوطات  
المعتمدة في التحقيق

صورة الصفحة الأولى من المخطوط (١)





صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط (أ)









تلقين الدرر اللوامع

في أصل مقراً نافع

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تلقين الدرر اللوامع في أصل مقراً نافع

للإمام أحمد بن المكي بن محمد بن عمر اليرماقي

الحمد لله ولي الحمد والهادي إليه، وصلى الله على سيدنا محمد الداعي إلى الرشيد والهدى عليه،  
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد:

فيقول العبد الفقير إلى الله أحمد بن المكي بن محمد بن عمر اليرماقي السامي، من قرية عين بيطة<sup>1</sup>،  
لطف الله به بمنه<sup>2</sup>:

أما بعد:

.....

1: في النسخة (ب): بيضة.

2: في النسخة (ب): آمين.

فالمقصود أردت جمع كلام مختصر من الشيخ جموع<sup>1</sup> مع فوائد نفيسة على تأليف أبي عبد الله سيدي محمد بن علي بن محمد بن الحسيني الرباطي الشهير بابن بري<sup>2</sup> التسولي التازي، وتوفي رحمه الله- سنة ٧٣٠ بتازة، وبها كان مولده في حدود ٦٦٠، وكان نظمه لهذا الرجز سنة ٦٩٧، وسميته: تلقين الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع.

## وأول التأليف المذكور:

### 01 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْزَنَنَا كِتَابَهُ، وَعَلَّمَهُ، عَلَّمَنا

و"ال" في (الحمد) تحتمل أن تكون لاستغراق الجنس؛ بمعنى أن كل حمد فهو له تعالى، وإما بمعنى

1: مسعود جموع: ولد في حدود 1050 هـ بمدينة فاس العريقة، وبها درس وأخذ مبادئ العلوم وأصوله على يد كبار علمائها أمثال الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن قاسم الفاسي (ت 1082 هـ)، والشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي المحاسن الفاسي (ت 1084 هـ)، والشيخ أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي (ت 1091 هـ)، والشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي (ت 1116 هـ)، وغيرهم.

وعنه أخذ أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي (ت 1129 هـ)، وأبو عبد الله محمد الطيب بن أحمد الفاسي (ت 1134 هـ)، وموسى بن محمد السلوي الدغمي (ت 1140 هـ)، وأبو العباس أحمد بن عاشر الحافي السلاوي (ت 1163 هـ)، وغيرهم.

كان الشيخ يدرس بجامع القرويين، في علوم شتى: كالحديث، والسير، والتصوف، واللغة، والنحو، والبيان، وله معرفة بالفقه، والتفسير، والحديث، وأحكام القراءات، هذا مع ولعه -رحمه الله- بالتأليف، وبالأسانيد العالية في رواية الكتب، وقد اتفقت المصادر التي ترجمته على وصفه بالورع، والتدين، وحسن الخلق، وجودة الخط.

بلغت تأليف الشيخ جموع الثلاثين مصنفا معظمها في القراءات، والسير، والفقه، واللغة، والحديث، والعقائد، منها: كتاب الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع، وكتاب كفاية التحصيل في شرح التفصيل، وكتاب نفائس الدرر من أخبار سيد البشر، وكتاب الدرة المضيئة من خبر سيد الخليقة، وكتاب مرشدة الصبيان ومبصرة لمن أرادها من الإخوان، وغيرها.

توفي الشيخ -رحمه الله- يوم الثلاثاء جمادى الأولى عام 1119 هـ / 16 غشت 1707 م، ودُفن بزاوية الولي الصالح سيدي أحمد حجي رحمه الله- بسلا، وشهد جنازته أهل العدوتين: الرباط وسلا.

2: انظر ترجمته في كتاب القراء والقراءات بالمغرب، ص ٢٢.

القائم بذاته تعالى العلية كحمده القديم، وإما بمعنى أنه فعله واختراعه جل وعلا كحمده لخلقه، أو حمد خلقه إليه، أو حمد خلقه لخلقه. والحادث لا يقوم بالقديم إلا من جهة التعلق، ولا يلزم منه القيام، انظر إلى التعليق<sup>1</sup> التنجيزي، وهو صدور الممكنات عن قدرته العلية؛ فهو حادث لا قيام له بالذات السنية، وتحتل أن تكون للحقيقة، وجميع الأفراد من درجة تحت الحقيقة، فيرجع إلى<sup>2</sup> الأول من طريق الالتزام<sup>3</sup>، وقيل للعهد، وقيل للإنشاء. فعلى الأول الحمد<sup>4</sup> الذي حمد الله به نفسه؛ فيكون العهد علمي على حد بنى الأمير المدينة<sup>5</sup>، ولا أمير<sup>6</sup> إلا واحد، وعلى الثاني أحمد الله الآن لا أنشئ الحمد في القابل.

والحمد لغة: الشاء بالكلام على المحمود بجميل صفاته، سواء كانت من باب الإحسان كالإنعام؛ أي إعطاء النعمة للغير، أو من باب الكمال كالعلم والحلم والشجاعة، وإلى هذا أشار<sup>7</sup> بعضهم من باب اللف المعكوس فقال:

- 01 فضائل صفة ذات يا فتى فواضل صفة فعل قد أتى  
02 مفرد الأول أتى فضيله والثاني فاضلة خذ الوسيله

1: في النسخة (ب): التعلق.

2: في النسخة (ب): بعدها "الأمر".

3: في النسخة (ب): واللام.

4: في النسخة (ب): واليه.

5: في النسخة (ب): بناء الأمين.

6: في النسخة (ب): أمين.

7: في النسخة (ب): يشير.

انتهى.

و"ال" <sup>1</sup> في (الله) للاستحقاق، وهي التي تكون بين معنى وذات كما هنا، والله <sup>2</sup> اختلف في هذا اللفظ، هل هو من تجل أو مشتق؟

رئي الخليل بن أحمد - رحمه الله - في منامه فقيل: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بقولي اسم الله. إنه غير مشتق، وعلى الاشتقاق فقيل: من أله العبد ربه إذا عبده، والمصدر إله، ثم دخلت "ال" العهدية؛ أي الذي عهدت منه الألوهية والعظمة، ثم وقع النقل والحذف، وقيل: حذفت الهمزة، ثم دخلت "ال"، وقيل: من وَلَّه، يَلِّهُ إذا تخير، والمصدر وَلَّاه؛ كوشاح ووكاف، ثم أبدلت الواو همزة، ثم حذفها، ثم دخول "ال"، أو تقول: ثم دخلت "ال"، ثم النقل، ثم الحذف كما مر، وقال: الله، ولم يقل: للسميع، ولا للعليم مثلاً، لأنه اسم لم يتسم به غير الله، ولأنه اسم جامع للمعاني الدالة على الأسماء والصفات، وإنه اسم الله العظيم الأعظم على ما قيل، ويجوز في الحمد الرفع على الابتداء، والنصب على المفعولية المطلقة بأفعالها المقدرة، وقد قرئ به شاذاً، والشاذ من القرآن عند ابن عاشر <sup>3</sup> انظره في الفتح عند قول الناظم:

1: في النسخة (ب): واللام.

2: في النسخة (ب): واليه.

3: عبد الواحد بن عاشر (990 هـ - 1040 هـ): هو أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي ابن عاشر الأنصاري، المعروف بابن عاشر، وهو من حفدة الشيخ أبي العباس ابن عاشر السلاوي (ت 765 هـ).

فقيه عالم من المغرب. يعد من أبرز علماء المذهب المالكي واشتهر بمنظومته "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين" والتي نظم فيها الفقه المالكي، بالإضافة إلى باب العقيدة والتصوف، والتي تعد مرجعاً مهماً عند علماء المذهب المالكي. وساهم ابن عاشر في توفير الغطاء الشرعي لحركة المجاهد العياشي.



وبعده جرده الإمام في مصحف...

وعند غيره خارج عن القرآن، لأن القرآن هو ما جمع؛ أي وافق العربية، والمصحف ولو احتمالا، وصحة الإسناد، وبعضهم لا يشترط الثلاثة، والجر اتباعا لحركة اللام وقيل إنها لغة تميم وبعض غطفان.

والاتباع يحتمل أن يكون من رفع، أو نصب، ولام لله يجوز فيها الجر، والضم على الاتباع لما قبله، قاله ابن القاضي<sup>1</sup>.

وجملة الحمد في محل نصب بمحذوف، لأن جملة الحمد ثناء أثنى به المولى على نفسه، وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا به عليه، فكأنه يقول: قولوا الحمد لله، فهي خبرية لفظا، إنشائية معنى. وإنما كانت إنشائية معنى لأمر منها حصول الحمد للمتكلم بها، ومنها أن قائل الحمد لا يقصد بها الإخبار عن حمد غيره ولا الإعلام به، وإنما يقصد إيجاد وصفه وصدور الحمد منه، ومنها أن المتكلم بالحمد يثاب عليه، ولو كانت خبرية لما أئيب، انتهى.

بدأ بالحمد اتساع بكتاب الله وتيمنا، ولا يقال: لتأسي؛ لأنه من الحزن، ولا تيامنا؛ لأنه الأخذ عن يمين الغير، قيل: ما من كتاب نزل إلا وأوله الحمد لله، واقتداء بأهل الجنة، ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وكان صلى الله عليه وسلم- يبتدئ به في خطبه ومواظمه، ولما خرج أبو داود في سننه عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم- قال: {كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه

1: أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي (ت 1082 هـ): انظر ترجمته في ص 75 (المجلد الأول) من كتاب الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، تحقيق: أحمد بن محمد البوشغي.

بالحمد فهو أقطع { . ويروى<sup>1</sup>: فهو أتر، وفي رواية فهو أجزم بالذال المعجمة، وكلها متقاربة، وفي رواية: لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم، والذي خرج الدار قطني<sup>2</sup>: لا يبدأ فيه بذكر الله. والجمع بين الروایتين أنه يبدأ بالبسملة ثم الحمد لله بعدها، وهو الذي تماماً؛ أي توافق عليه الناس قديماً وحديثاً، ويروى برفع الحمد؛ أي لا يبدأ فيه بالحمد لله، فيكون لفظ الحمد مقصوداً، ويروى بالجر؛ أي لا يبدأ فيه بالحمد، فيحصل الحمد بمطلق ما يدل على الشناء، ويكون بالجملة الاسمية والفعلية.

#### فائدة:

قال ابن القاضي<sup>3</sup>: اللحن الخطأ في الإعراب، والتصحيح الخطأ في الحروف باللفظ، كالإبدال في الزاي راء، والتحريف الخطأ فيها؛ أي الحروف بالشكل لا اللفظ، إذ اللفظ مذكور إلا أن حركته غيرت، كابن حَجَر، يقال: حَجَر بسكون الجيم.

قوله: **(الذي)** موصول اسمي يفتقر إلى صلة خبرية معهودة وعائد، ولذا بني وهو معرف بالصلة لا بالألف واللام على الأصح، وهو كلي وضعا جزئي استعمالاً على ما للسعد (انظر رسالة العضد<sup>4</sup>)، وهو بدل من اسم الله، أو صفة أو خبر مبتدئ مضمرة أو منصوب بفعل مضمرة على التعظيم، وفيه

1: في النسخة (ب): وفي رواية.

2: الدار قطني: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدار قطني الشافعي إمام عصره في الحديث وأول من صنف في القراءات، توفي عام 385 هـ - وفيات الأعيان 331/1، مفتاح السعادة 14/2، غاية النهاية 558/1، الأعلام 314/4.

3: سبقت الإشارة إليه في التعليق رقم 1، ص 25.

4: في النسخة (ب): القصد.

ست لغات: بإثبات الياء، وحذفها وسكون الذال، وبتشديد الياء مكسورة ومضمومة، وبجذف الألف واللام.

أما الأولى لا تحتاج إلى دليل، والثانية، قال الشاعر:

لا يعتدل<sup>1</sup> الذ لا ينفك محتسبا      حمدا ولو كان لا يبقى ولا يذر

والثالثة:

فلم أربيتا كان أحسن مهجة      من الذ له من آل عزة عامر

والرابعة:

01      وليس المال فاعلمه بمال      ولو أنفقتـه إلا الذي

02      تريد به العلا وتصطفيه      لأقرب أقريرك وللقصبي

والخامسة، قال الشاعر:

غض ما استطعت بالكريم الذي      يآلف الحلم إن جفاه يدي

وسادسها، قال أبو عمرو بن العلاء: سمعت أعرابيا يقرأ ﴿صِرْطَ الَّذِينَ﴾ بتخفيف اللام. فهذا يقال فيه حمد الله نفسه بفعله، قال الله العظيم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٌ﴾.

حمد الله فعله بنفسه، وزيد كريم الأفعال إذا صدر من مثله، فحمد الله فعله بفعله، وحمد الله نفسه بنفسه، هو الأزلي، وكلها تضاف لله مع اختلاف النسبة، ولا يقال: الحمد لزيد؛ إذ لا يكون

1: في النسخة (ب): تعتدل بالتاء.

كل ما هو تعظيم في حق الله يعظم به غيره، قاله سيديويه<sup>1</sup>.

معنى قوله: **(أورثنا كتابه)**، المراد بالإرث الإعطاء؛ لأن الإرث الحقيقي هو ما صار للإنسان بعد موت آخر، وأشار بذلك إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾. قال مجاهد<sup>2</sup>: المراد بالكتاب القرآن. وقال ابن عطية<sup>3</sup>: معاني الكتب المنزلة لأنه لما أعطانا القرآن يا معشر الأمة المحمدية، وهو تضمن معاني الكتب المنزلة قبله، فكأنه ورث أمة محمد الكتب التي كانت في الأم قبلها.

قال: ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾، يريد بهم أمة محمد عليه الصلاة والسلام-، قاله ابن عباس<sup>4</sup> وغيره.

.....

1: سيديويه: هو عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيديويه، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، مات سنة ١٨٠ هـ، الأعلام ٢٠٢/٥، البداية ١٨٦/١٠.

2: مجاهد بن جبر (ويقال: جبر) (21-104 هـ - 642-722 م): مولى السائب بن أبي السائب المخزومي القرشي. ويعرف اختصاراً في المصادر والكتب التراثية بمجاهد. وهو إمامٌ وفقيه وعالم ثقة وكثير الحديث، وكان بارعاً في تفسير وقراءة القرآن الكريم والحديث النبوي.

3: ابن عطية (481 - 542 هـ = 1088 - 1148 م): عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، أبو محمد: مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة.

عارف بالأحكام والحديث، له شعر. ولي قضاء المرية، وكان يكثر الغزوات في جيوش الملثمين، وتوفي بلورقة.

له (الحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - خ) في عشر مجلدات [ثم طبع]، و(برنامج - خ) في خزانة الرباط (المجموع 1301 لك) في ذكر مروياته وأسماء شيوخه.

وقيل في تاريخ وفاته سنة 541 و546.

4: ابن عباس (ت 687 م): هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم النبي محمد صلى الله عليه وسلم-، حبر الأمة وفقيهها وإمام التفسير، ولد ببني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، وكان النبي محمد دائم الدعاء لابن عباس فدعا أن يملأ الله جوفه علماً وأن يجعله صالحاً. وكان النبي محمد صلى الله عليه وسلم- يدينه منه وهو طفل ويرث على كتفه وهو يقول: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل".

قال بعضهم: فكل من خطب فهو وارث، سواء قرأ القرآن أو لا، إلا أن لمن قرأ مزية على من لم يقرأ إذا عمل به، انتهى.

ولفظ الآية يقتضي عدم دخول من لم يأت من أمة محمد فيها للإتيان بالماضي وهو أورثنا، لكن خرجت الآية إما على حكمنا بتوريثه، وإما على أن نورثه، فيكون من إيقاع الماضي موقع المستقبل، فيدخل في الآية من لم يأت من الأمة المحمدية فتكون عامة، قال سيدنا عمر بن الخطاب<sup>1</sup> -رضي الله عنه- وتلا هذه الآية: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له }. وروى أبو أمامة<sup>2</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم -تلا هذه الآية وقال: { كلهم في الجنة }. اللهم أدخلنا في هذا العموم بجاه نبينا -عليه أفضل الصلاة والسلام-. وقوله: **(وعلمه علمنا)**، علمه مفعول مقدم وضميره يحتمل رجوعه للكتب، الذي أريد به القرآن، ويكون المراد ما تعلق بكتاب الله من أصول القراءة والتلاوة والكتابة والضبط والتفسير وغير ذلك...

إذا كان المؤلف ملكه الله ذلك، وهذا أولى ليكون مشعرا بمقصوده، وهي التلاوة؛ فيكون من براعة الاستهلال المذكورة في فن علم البديع، ويحتمل أن يراد به الله؛ أي علم الله، وكلاهما يكون

1: عمر بن الخطاب (ت 23 هـ): أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي، الملقب بالفاروق، هو ثاني الخلفاء الراشدين ومن كبار أصحاب الرسول محمد، وأحد أشهر الأشخاص والقادة في التاريخ الإسلامي ومن أكثرهم تأثيرًا وفوقًا. هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن علماء الصحابة وزهّادهم. تولّى الخلافة الإسلامية بعد وفاة أبي بكر الصديق في 23 أغسطس سنة 634 م، الموافق للثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة 13 هـ. كان ابن الخطّاب قاضيًا خبيرًا وقد اشتهر بعدله وإضافه الناس من المظالم سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وكان ذلك أحد أسباب تسميته بالفاروق، لتفريقه بين الحق والباطل.

2: أبو أمامة (ت 81 أو 86 هـ): أبو أمامة الباهلي، صحابي، من أصحاب النبي محمد، ومن أصحاب علي بن أبي طالب.

المراد به علم الأحكام والشرائع، نعمة شاملة، فكيف لا وقد روى الطبراني<sup>1</sup> مرفوعاً: { من جاء أجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة }. وفي الحديث: { جلوس ساعة في مجلس عالم أحب إلى الله من عبادة أربعين سنة }. وفي الحديث: { من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فليتنظر إلى المتعلمين }. وفي الحديث الصحيح: { من سلك طريقاً يطلب به<sup>2</sup> علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة }. وقال -عليه الصلاة والسلام-: { إن الله تبارك وتعالى وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها<sup>3</sup> يصلون على معلمي<sup>4</sup> الناس الخير }. وروى ابن ماجه<sup>5</sup> بإسناد حسن عن أبي ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: { لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله تعالى خير لك من أن تصلي مائة ركعة، ولأن تغدو فتعلم باباً من العلم -عمل به أو لم يعمل به- خير من أن تصلي ألفي ركعة }.

والكتب لغة: الجمع، ومنه قيل للعسكر كتبية، وجمعه أنواع العلوم والقصص والأخبار على أبلغ

1: الطبراني: سليمان بن أحمد الطبراني (260 هـ / 821 م - 360 هـ / 918 م)، أحد علماء وأئمة أهل السنة والجماعة. هو أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، وسمي الطبراني نسبة إلى طبرية الشام قصبة كورة الأردن. ولد في شهر صفر سنة 260 هـ (821 م) بعكا بفلسطين من أم عكاوية، هو أحد رواة الحديث المشهورين وعلمائه.

2: في النسخة (ب): بها.

3: في النسخة (ب): جحرها.

4: في النسخة (ب): معلم.

5: ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي (بالولاء) القزويني (209 هـ - 824 م / 273 هـ - 886 م) هو محدث ومفسر ومؤرخ مسلم، وأحد الأئمة في علم الحديث. من أهل قزوين، مولده ووفاته فيها. رحل إلى البصرة وبغداد والشام ومصر ومكة والمدينة والري، في طلب الحديث. وصنف كتابه (سنن ابن ماجه)، وهو أحد الكتب الستة المعتمدة عند أهل السنة والجماعة. وله (تفسير القرآن) وكتاب في (تاريخ قزوين).

وجه، وعدد الكتب المنزلة مائة كتاب وأربعة كتب، نزل منها على سيدنا شيت خمسون، وعلى سيدنا إدريس ثلاثون، وعلى سيدنا إبراهيم عشرة، وعلى سيدنا موسى قبل التوراة عشرة، والإنجيل والزبور<sup>1</sup> والفرقان.

وأشار بعضهم إلى ما ذكر إلا أنه جعل آدم محل<sup>2</sup> موسى فقال:

01 عدد ما أنزل من كتاب قاف ودال ذاك بالحساب

02 آدم يا وشيت نا إدريس لا ويا إبراهيم أيضا تجتلا

03 توراة موسى زبور داود إنجيل عيسى فرقان لأحمد

انتهى.

وفي الاصطلاح هو القرآن، وحقيقته، وهو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - بضعا وعشرين عاما للإعجاز بسورة منه، المتعبد بتلاوته، انتهى.

ثم قال المؤلف -رحمه الله:-

02 حَمْدًا يَدُومُ بِدَوَامِ الْأَبَدِ ثُمَّ صَلَاتُهُ، عَلَى مُحَمَّدٍ

لما حمد الناظم الله بالجملة الاسمية اقتداء بكتاب الله واتباعا لرسول الله في خطبه ومواعظه، ولما اشتملت عليه من الاستغراق والعهد والدوام والاستمرار أعقبه بالجملة الفعلية لتفيد الحدوث والتجدد والإشعار بالحمد من غير تأويل، بخلاف الجملة الاسمية لا تشعر به إلا بتأويل كما مر، والتقدير

1: في النسخة (ب): بعدها "والتوراة".

2: في النسخة (ب): على.

أحمد (حمدا) يدوم، إلى آخره. وهو مصدر نوعي يجوز حذف عامله لقول ابن مالك<sup>1</sup>: وفي سواه دليل متسع. (يدوم) يبقى (بدوام) ببقاء (الأبد)؛ وهو عبارة عن الزمان المستقبل الذي لا انقطاع له، كل ما مضى من الزمان يأتي زمان بعده، ثم كذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين؛ أي أحمد حمدا لا نهاية له، وأثبت الناظم لدام مضارعا مع أن الصنعة النحوية تأبى ذلك؛ لأنها صلة ما الظرفية، وكل ما كان كذلك يلزم الماضي، وأثبت لها الفراء<sup>2</sup> والمتأخرون المضارع، والمانع يدعي أنه من تصريفات التامة لا الناقصة. ولما كان من تمام الثناء على الله تعالى تشفيعه بالثناء على رسول الله المبعوث إلينا واسطة بيننا وبينه، وجميع النعم الواصلة إلينا إنما هي ببركاته وعلى يديه، إذ أن من لم يشكر الناس لم يشكر الله، قال: (ثم صلاته على محمد) جملة صغرى، وتحمّل أن تكون كبرى على حسب تعلق الجار بالاسم أو بالفعل، خبرية لفظا، إنشائية معنى، كما في جملة الحمد؛ أي اللهم صل على سيدنا محمد؛ أي زده تشريفا وتكريما. ومحمد اسم عربي منقول من اسم مفعول،

.....

1: ابن مالك: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي المعروف بابن مالك (600 هـ - 672 هـ) نسبة إلى جيان - بفتح الجيم وتشديد الياء كذا ضبطها ياقوت وصاحب القاموس والمقري - بالأندلس التي بها ولد.

هو عالم لغوي كبير وأعظم نحوي في القرن السابع الهجري، وُلِدَ بالأندلس، وهاجر إلى الشام، واستقر بدمشق، ووضع مؤلفات كثيرة، أشهرها الألفية، التي عُرفت باسم "ألفية ابن مالك".

وتلقى تعليمه على عدد من علماء الأندلس كأبي علي الشلوين، ثم ارتحل إلى المشرق فنزل حلب واستزاد من العلم من ابن الحاجب وابن يعيش. وقد كان إماماً في النحو واللغة عالماً بأشعار العرب والقراءات ورواية الحديث، وما يذكر عنه أنه كان يسهل عليه نظم الشعر مما جعله يخلف منظومات شعرية متعددة منها الألفية النحوية وكذلك الكافية الشافية في ثلاثة آلاف بيت وغيرها، وقد توفي في دمشق سنة 672 هـ.

2: الفراء: الإمام أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي، مولى بني أسد، المعروف بالفراء، وهو لقبه «لأنه كان يفري الكلام» أي: يصلحه. ولد الفراء في الكوفة سنة 144 هـ كما حققه الدكتور أحمد الأنصاري ثم انتقل إلى بغداد وجعل أكثر مقامه فيها، وتوفي -رحمه الله- سنة 207 هـ وقيل في 215 هـ.



قال ابن مالك<sup>1</sup>: ومنه منقول كفضل، إلى آخره. المضعف للدلالة على المبالغة، يقال: فلان محمود، فإذا بلغ النهاية وتكاملت فيه المحاسن فهو محمد، فهو أجل من محمد، وأفضل من محمد، وهو أحمد الحامدين والمحمودين ومعه لواء الحمد، وأمته الحامدون يحمدون الله على السراء والضراء، وسماه بذلك جده عبد المطلب<sup>2</sup> بإلهام من الله ليكون على وفق التسمية له قبل الخلق بألفي عام، وليحمده أهل السماء والأرض، فكان كذلك.

وروى الحاكم<sup>3</sup> وغيره أن اسم محمد مكتوب على ساق العرش، وفي السماوات السبع، وفي قصور الجنة وغرفها، وعلى نخور الحور، وورق شجرة طوبى، وسدرة المنتهى، وعلى أطراف الحجب، وبين أعين الملائكة، ولا يصح الإسلام إلا بالنطق به.

ثم قال:

### 03 أَكْرَمَ مَنْ بُعِثَ لِلْأَنَامِ وَخَيْرُ مَنْ قَدْ قَامَ بِالْقَامِ

يجوز في (أكرم) الأوجه الثلاثة: الرفع على الخبرية، والنصب على المدح، والجر على التبعية، لقول

1: تقدمت ترجمته.

2: عبد المطلب: عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي (نحو 127 ق هـ - 45 ق هـ = نحو 500 - 579 م)، وهو جد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وأبو عبد الله وأبو طالب وحمة.

3: الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. من كبار المحدثين. اشتهر بكتابه المستدرک على الصحيحين، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة من الهجرة في نيسابور. رحل إلى العراق سنة 341 هـ وحج، وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر، وفي سنة 359 هـ ولي قضاء نيسابور، ولقب بالحاكم لتولية القضاء مرة بعد مرة، ثم اعتزل منصبه ليتفرغ للعلم والتصنيف، تولى السفارة بين ملوك بني بويه وبين السامانيين فأحسن السفارة، وتوفي في 3 صفر 405 هـ.

ابن مالك<sup>1</sup>:

واقطع أو اتبع<sup>2</sup> إن يكن معينا \_\_\_\_\_ بدونها...

والتبعية تعم البدلية والنعنية؛ لأن إضافة أفعال التفضيل محضة كما قال سيويوه<sup>3</sup>، خلافاً للفارسي<sup>4</sup> وابن السراج<sup>5</sup>.

و(بعث) صلة الموصول؛ أي أرسل للأنام؛ أي الخلق، وفي مسلم: { أنا سيد ولد آدم يوم القيامة } وفي رواية: { أنا سيد ولد آدم ولا فخر }؛ أي لا أقوله افتخاراً؛ أي عظمة، بل تحديثاً بنعم الله وشكراً. وفي رواية: { كنت نبيا وآدم بين الماء والطين }. وقال بعض الحفاظ: لم تقف عليه بهذا اللفظ، والذي في الحديث: { بين الروح والجسد }. وقال -عليه الصلاة والسلام-: { قال لي جبريل -عليه السلام-: قلبت مشارق الأرض ومغاريها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم- }.

1: تقدمت ترجمته.

2: في النسخة (ب): انصب.

3: تقدمت ترجمته.

4: الفارسي: أبو علي الفارسي (288-377 هـ/900-987 م)، هو نحوي وعالم بالعربية.

5: ابن السراج: أبو بكر محمد بن اليسري بن سهل (ت 316 هـ/929 م)، ويُعرف بابن السراج، من مشاهير النحاة وأئمة الأدب في بغداد، ويُعده مؤرخو النحو العربي من رجال المدرسة البغدادية في النحو.

وما يشهد للثاني بأنه مرسل للأنام؛ بمعنى الخلق ما في صحيح مسلم عن أبي هريرة<sup>1</sup> مرفوعاً: { وأرسلت إلى الخلق كافة } . وفي رواية: { ... عامة }؛ يعني أولهم وآخرهم، فإلى الجن بالإجماع، وإلى الملائكة في أحد القولين، ورجحه السبكي<sup>2</sup>، وزاد بعض الشيوخ: وإلى الحيوانات والجمادات والحجر والشجر بعد جعلها مدركة. وفي الحديث: { بعثت إلى الأحمر والأسود }؛ أي العرب والعجم؛ لأن الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض، وعلى<sup>3</sup> ألوان العرب الأدمة والسمرة. وفي الشفا؛ وقيل: الحمر الإنس، والسود الجن، وكما أنه صلى الله عليه وسلم - واسطة في الشريعة كذلك في الإمداد؛ فلا شيء إلا وهو منوط به، و(الأنام) كما يطلق على الخلق يطلق على الإنس، كما لابن عباس الحسن: { الإنس والجن } . الضحاك<sup>4</sup>: { كل ما دب على الأرض } .

وفي جواز إطلاق السيد والمولى على غير الله ما في البخاري ولفظه: { لا يقل أحدكم أطعم ربك، وضع ربك، واسق ربك، وليقل سيدي ومولاي }، ولا يعارضه ما في مسلم: { ولا يقل أحدكم

.....

1: أبو هريرة: في اسمه عدة أقوال، وأشهرها عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الحافظ - رضي الله عنه -، كان اسمه في الجاهلية عبد شمس، أسلم سنة ٧ هو وأمه، قرأ القرآن على أبي بن كعب، وقرأ عليه غير واحد، وروى عنه نحو من ثمانمائة نفس، مات سنة ٥٩، معرفة القراءة ٤٣/١، ومسند أحمد ٢٢٨/٢، ومستدرک الحاكم ٥٠٢/٣، والاستيعاب ١٧٢٨/٤، سير أعلام النبلاء ٥٧٨/٦، والعبر ٦٣/١، البداية ١٠٣/٨، غاية النهاية ٣٧١/١، تهذيب التهذيب ٢٦٢/١٢، الإصابة ٦٣/٤، النجوم الزاهرة ١٥١/١.

2: السبكي: تقي الدين السبكي (683 هـ — 756 هـ = 1284 م — 1355 م) الفقيه الشافعي الصوفي المحدث الحافظ المفسر - المقرئ الأصولي المتكلم النحوي اللغوي الأديب الحكيم المنطقي الجدلي الخلافي النظار، يلقب «بشيخ الإسلام وقاضي القضاة»، (683 هـ - 756 هـ). وهو والد الفقيه تاج الدين السبكي.

3: في النسخة (ب): ومثل.

4: الضحاك: الضحاك بن مزاحم الهلالي تابعي، مفسر، وأحد رواة الحديث النبوي، روى له أصحاب السنن الأربعة، ولد في القرن السابع، وتوفي سنة 102 هـ أو 105 هـ أو 106 هـ..

مولاي، فإن مولاكم الله {؛ لقول جماعة: { الأصح حذف هذه الزيادة {، ولا يعارضه أيضاً قوله - صلى الله عليه وسلم-: { لا تسيدوني في الصلاة {؛ لجواب السيوطي<sup>1</sup> بأنه لم يرد ذلك، وإنما تلفظ به صلى الله عليه وسلم- من كراهية الفخر، ولهذا قال: { أنا سيد ولد آدم ولا فخر { . وقال الحطاب<sup>2</sup>: { الذي يظهر لي وأفعله في الصلاة وغيرها<sup>3</sup> الإتيان بلفظ السيد، واتفق أن طالبا يدعى بابن عمر يزيد ذلك<sup>4</sup>، قال: { لا يزداد في الصلاة لفظ سيدنا؛ لأنه لم يرد، وإنما يقال: محمد {، فنقلها عنه الطلبة، وبلغ الأمر إلى القاضي بن عبد السلام فأرسل وراءه الأعوان، فاخفى<sup>5</sup> مدة ولم يخرج حتى شفع فيه حاجب الخليفة فخلّى عنه، وكأنه رأى أن تغيبه تلك المدة هي العقوبة، انتهى.

وقوله: (وخير من قد قام بالمقام) يجوز في خير ما يجوز في أكرم، وأصله أخير، لقول الشاعر:  
بلال خير الناس وابن الأخير، ولقراءة بعض القراء: سيعلمون غدا من الكذاب الأشر بفتح الهمزة

.....

1: السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الحضيري السيوطي المشهور باسم جلال الدين السيوطي، (القاهرة 849 هـ/ 1445 م - القاهرة 911 هـ/ 1505 م) إمام حافظ، ومفسر، ومؤرخ، وأديب، وفقه شافعي. له نحو 600 مصنف. نشأ في القاهرة يتيمًا؛ إذ مات والده وعمره خمس سنوات، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزويًا عن أصحابه جميعًا، كأنه لا يعرف أحداً منهم، فألف أكثر كتبه. وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. وطلبه السلطان مراراً فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها، وبقي على ذلك إلى أن توفي. وكان يلقب بـ«ابن الكتب»؛ لأن أباه طلب من أمه أن تأتبه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب.

2: الحطاب: هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرعيني المعروف بالحطاب وأصله من المغرب ونسبه من المرابطين ونسله موجود بمنطقة قرومة الجزائر. ولد الشيخ بمكة المكرمة سنة (18/ رمضان/ 902 هـ) الموافق لسنة (1496) م، وتوفي سنة 954 هـ.

3: ساقطة من النسخة (ب).

4: في النسخة (أ): عمر يز.

5: في النسخة (ب): فاختلفا.

وشد الرءاء، ولقول ابن مالك<sup>1</sup> في الكافية:

وغالبا أغناهم خير وشر عن قولهم أخير منه وأشر

والباء في المقام ظرفية.

قال بن جزي في البقرة<sup>2</sup>: هو الحجر الذي صعد به حين بناء الكعبة، وقيل: المسجد الحرام، وقيل: مكة، وقيل: الحرم كله. وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم - استلم، ورمل ثلاثة أشواط، ومشى أربعة، فلما فرغ عمد إلى المقام، وصلى ركعتين، وقرأ: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾. وهو المعهود اليوم، انتهى.

ثم قال:

04 جَاءَ بِخَتْمِ الْوَحْيِ وَالتَّبْوَةِ لِحَايِرِ أُمَّةٍ مِّنَ الْبَرِيَّةِ

أي جاء النبي -عليه الصلاة والسلام- بتمام الوحي، يقال: ختمت الكتاب ختما إذا طبعته، وختمت العمل ختما إذا فرغت منه، قال ابن القاضي<sup>3</sup>: إذا فسرت الفعل إذا فتحت التاء، وبأي ضممتها، وبغير شيء ضممت أيضا، وإلى هذا أشار بعضهم بقوله:

01 إذا كنت بأي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف

02 وإن تكن إذا يوما تفسره ففتحك التاء أمر غير مختلف

03 وإن ضربت عن الحرفين معترضا فضم إليك عنان الفعل وانصرف

1: سبقت الإشارة إليه في التعليق رقم 1، ص 25.

2: يقصد في تفسيره من مقام إبراهيم من سورة البقرة (انظر ص 83 من كتاب التسهيل لعلوم التنزيل).

3: سبقت الإشارة إليه في التعليق رقم 1، ص 23.

والدليل على ما قال الناظم كلام الله: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبيء}.

وأما<sup>1</sup> عيسى كواحد من أمته ناصرا لشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم-، و(الوحي) البعث والإلهام، وكان يأتي إلى النبي عليه الصلاة والسلام- على 46 نوعا: منها الرؤيا الصادقة، ومنها نفت<sup>2</sup> الملك في روعه؛ أي قلبه من غير رؤية، ومنها تمثل الملك له رجلا فيخاطبه، ومنها أن يأتيه مثل صلصة الجرس؛ أي صوته وهو الجللجل، ومنها رؤيته في صورته التي خلق عليها؛ هذا وقع له مرتين وهو من خصائصه، ومنها أن يكلمه الله بلا واسطة من وراء حجاب في اليقظة<sup>3</sup> كما في ليلة الإسراء على القول بعدم الرؤية، ومنها أن يكلمه كفافا بكسر الكاف من غير حجاب، ومنها أن يكلمه في النوم، ومنها كدوي النحل.

قوله: (لخير أمة) أشار به إلى قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، فهذه الأمة أفضل الأمم وأكثرها، فقد جاء أن أهل الجنة مائة وعشرون: أمته منها ثمانون، وسائر الأمم أربعون، وهي على ثلاثة أقسام، أحدها أخص من الآخر: أمة الاتباع، ثم أمة الإجابة، ثم أمة الدعوة. فالأولى أهل العمل الصالح، والثانية مطلق المسلمين، والثالثة من عداهم ممن بعث إليهم، ولها؛ أي الأمة إطلاقا جمعها بعضهم فقال:

1: في النسخة (ب): وإنما.

2: في النسخة (ب): بعث.

3: في النسخة (ب): البغضة.

- 01 وأمة لفظ له<sup>1</sup> معان مجموعة تبلغ للثمان  
 02 جماعة أو جامع للفضل أو ملة أو تابع للرسول  
 03 أو ناسك منفرد بالدين أو مدة هي بمعنى الحين  
 04 أو قامة في شكلها معتدله أو هي الام لغة مستعمله<sup>2</sup>

وتفسيرها على اللف المرتب الذي وجد عليه أمة: ﴿لَنْ يُبْرِهِنَ كَانْ أُمَّةً قَاتِلًا﴾، ﴿إِنَّا وَجَدْنَا  
 ءَابَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾؛ أي دين، أمة محمد؛ أي أتباعه، بيعت أمة واحدة، ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾؛ أي  
 بعد حين، فلان حسن القامة، وهذه أمة زيد؛ أي أمه. (البريئة) فعيلة بمعنى مفعولة، ودخلت الهاء  
 للمبالغة؛ أي الخلق، انتهى.

ثم قال:

- 05 صَلَّى عَلَيْهِ رُبُّنَا وَسَلَّمَا وَاللَّهُ وَصَحْبُهُ تَكْرَمَا

كرر الصلاة تأكيداً وتبركاً به صلى الله عليه وسلم.

قال ابن عطية<sup>3</sup>: { الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم - في كل حين من الواجبات  
 وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه }، انتهى.

ولقوله -عليه الصلاة والسلام-: { اجعلوني في أول دعائكم ووسطه وآخره، ولا تجعلوني كقـ

1: في النسخة (ب): لها.

2: هذا البيت ساقط من النسخة (ب).

3: تقدمت ترجمته.

الراكب { . وفي الحديث: { رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيَّ }؛ رَغِمَ بِالرَّاءِ وَالْمَعْجَمَةِ<sup>1</sup>؛ أَي لَصِقَ بِالتُّرَابِ إِهَانَةً وَتَذَلُّلاً.

{ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَّا تَفَرَّقُوا عَلَى أَنْتَنٍ مِنْ رِيحِ الْجَيْفَةِ {.

قال الشيخ الزقاق:

- |    |                          |                            |
|----|--------------------------|----------------------------|
| 01 | صل وسلم عند ذكر أحمد     | ولأذان ودخول مسجداً        |
| 02 | وبدء كتاب ودعاء ختم      | جمعة تشهد وباسم            |
| 03 | لا ذبح أو بيع خلا أو غضب | عطاس أو جماع أو تعجب       |
| 04 | كذلك عند عثرة وكرهت      | في هذه الثمان فاحفظ ما ثبت |

انتهى<sup>2</sup>.

وذيله من قال<sup>3</sup>:

كذلك في المواضع المذكورة والأكل والحمام ذا محصوره  
انتهى.

وقوله: (وباسم) أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - مستحبة لكل مصنف وخطيب ومدرس.

1: في النسخة (ب): المنفخة.

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: ساقطة من النسخة (ب).



قلت: وقد جرى العمل بكتبتها بعد البسملة، ولم تكن في الزمن الأول، وإنما أحدثها بنو هاشم في ولايتهم. وفي عطفها على البسملة بالواو خلاف، فقيل بالمنع بناء على أن جملة البسملة خبرية مراعاة لمن منع تعاطف الخبر على الإنشاء، وقيل بالجواز، إما على حذف القول؛ وهو شائع في كلام العرب؛ وإما على القول بجواز عطف الإنشاء على الخبر، وإما على أن جملة البسملة أيضا إنشائية؛ وهو الأرجح فيها، والمختار إثبات الواو لما ذكره الشيخ الخروبي<sup>1</sup> - رحمه الله - في كفاية<sup>2</sup> المرید بسند إلى أبي جمعة المقرئ أن النبي صلى الله عليه وسلم - أمره بذلك في المنام.

وهذه المسألة مما يعمل فيها بالرؤية، انتهى، من مجموع.

**وقال سيدي البوصيري<sup>3</sup> - رحمه الله -:**

**01** تزود التقوى فإن لم تستطع فمن الصلاة على النبي محمد

**02** صلى عليه الله إن صلاة من صلى عليه ذخيرة لم تنفد

اتمى.

.....

**1:** الخروبي: محمد بن علي الخروبي من علماء المالكية والصوفية وفق منهج أهل السنة والجماعة، ولد بالعاصمة الليبية طرابلس، نشأ وتعلم فيها، وهو من تلاميذ يحيى العيدلي وأحمد زروق، من مؤلفاته: مزيل اللبس عن أدب وأسرار القواعد الخمس، وله أيضًا كفاية المرید وشرح تصلية القطب ابن مشيش ورسالة ذي الإلاس إلى خواص أهل مدينة فاسوغير ذلك. وكان الشيخ سيدي أبو محمد الهبطي إذا ذكره يثني عليه بالخير. ومن أخذ عنه أبو الحسن الأغصاوي. وقد التقى مشايخ وأخذ عنهم. ورد على أهل فاس مرتين، الأولى في أيام السلطان أبي عبد الله محمد الشريف سنة تسع وخمسين في معرض الرسالة عن السلطان التركاني أبي الربيع سليمان شاه صاحب القسطنطينية، وقد ورد أنه كان فصيح العبارة غزير المعرفة كبير الشأن. توفي سنة 963 هـ بالجزائر.

**2:** في النسخة (ب): كتابة.

**3:** البوصيري: محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري (608 هـ - 696 هـ / 7 مارس 1213 - 1295) شاعر صنهاجي اشتهر بمدائحه النبوية. أشهر أعماله البردة المسماة «الكواكب البرية في مدح خير البرية».

قوله: (ربنا) أي مالكننا ومصلحننا وخالقنا، والرب في الأصل مصدر بمعنى التربية؛ وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، متى أدخلت الألف واللام على رب اختص بالله تعالى؛ لأنها للعهد، وإن حذفت صار مشتركاً، ووزنه فعل بكسر العين، لا فعل لجمعه على أرباب في القلة، وعلى ربوية في الكثرة، ولو كان وزنه فعل لجمع على أفعل في القلة كفلس، ولا فعل لعدم التفكيك، والرب له معان منها: الثابت والسيد والمالك فيكون من صفات الذات، ومنها المصلح والمربي والخالق، فيكون من صفات الأفعال، ومنها المعبود، فإن كان بمعنى مستحق العبادة فصفة ذات، وإن كان بمعنى الذي يعبد الخلق فصفة فعل. قوله: (والله) اختلف في تعيين آله صلى الله عليه وسلم - على أقوال كثيرة، منها في المذهب المالكي، مشهورها أنهم بنو هاشم ما تناسلوا، وهو قول ابن القاسم<sup>1</sup> ومالك<sup>2</sup> وأكثر أصحابه، وقيل وبنوا المطلب، وهو قول قوي في المذهب، وقيل كل من آمن به واتبع سنته لقوله - عليه السلام: { آل محمد كل تقي }، والصلاة على غير الأنبياء تجوز تبعاً ومن غير التبع، فيه ثلاثة أقوال: ثالثها تكره، وهو الصحيح؛ لأنه شعار أهل البدع، وقد نهينا عن شعارهم، والصحيح جواز

1: ابن القاسم: هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة (132 هـ - 191 هـ / 750 م - 806 م)، صاحب الإمام مالكاً عشرين عاماً، وقد كان ابن القاسم من تلاميذ الإمام مالك المخلصين، يسمع من شيخه، ويحفظ جيداً، ويعمل بنصحه، فقد قال له مالك ذات يوم: (اتق الله عليك بنشر العلم) وكان ابن القاسم أعلم تلاميذ مالك بن أنسب علمه، وآمنهم عليه، وكان رجلاً زاهداً تقياً عزوفاً عن الحكم لا يقبل جوائزهم ولا هداياهم وكان يردد دائماً هذه المقولة (ليس في قرب الولاة، ولا في الدنو منهم خيراً).

2: مالك: أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني (93-179 هـ / 711-795 م) فقيه ومحدث مسلم، وثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي. اشتهر بعلمه الغزير وقوة حفظه للحديث النبوي وثبته فيه، وكان معروفاً بالصبر والذكاء والهيبة والوقار والأخلاق الحسنة، وقد أثنى عليه كثير من العلماء منهم الإمام الشافعي بقوله: «إذا ذكر العلماء فمالك النجم، ومالك حجة الله على خلقه بعد التابعين». ويُعدُّ كتابه "الموطأ" من أوائل كتب الحديث النبوي وأشهرها وأصحِّها، حتى قال فيه الإمام الشافعي: «ما بعد كتاب الله تعالى كتاب أكثر صواباً من موطأ مالك». وقد اعتمد الإمام مالك في فتواه على عدة مصادر تشريعية هي: القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، وعمل أهل المدينة، والقياس، والمصالح المرسلة، والاستحسان، والعرف والعادات، وسد الذرائع، والاستصحاب.

إضافته إلى الضمير، وهو وارد من كلام العرب.

قال عبد المطلب<sup>1</sup>: { وانصر على آل الصليب وعابده اليوم آلك<sup>2</sup> }. وقال آخر: { أنا الفارس الحامي حقيقة والدي وآلي كما تحمي حقيقة آلك }. والأعراف أنه لا يضاف إلا للظاهر الأعراف؛ أي الأشرف فلا يقال: آل الخياط ولا آل النجار؛ لأن العرب لا تفتخر بهما، والمعروف أنهم رهطه الأذنون وعشيرته الأقربون، وإلى هذا أشار بعضهم فقال:

01 علي وعباس عقيـل وجعفر وحـمزة هم آل النبي بلا نكر

02 سألتك خالقي<sup>3</sup> بهم ونبيهم فهب لي يا وهاب حفظا بلا عسر

03 وفهما بليغا سالما من ركـاة وذهنا صقيلا والتنبه في الفكر

انتهى.

وإقران المؤلف الصلاة بالسلام بحسن غاية، فإن ذلك متأكد، وقد نص بعض الأئمة على أنه يكره إفراد الصلاة عن السلام، والسلام معناه التأمين من الآفات؛ أي المصائب، وزيادة تسليما في الآية لرفع المجاز، وإنه لم يرد حقيقة السلام، وإنما أريد به المبالغة في الصلاة، وفي غير الآية لدفع الغفلة عن الآية، وليكون السلام على الوجه الأكمل.

قوله: (وصحبه) الصحب اسم جمع لا مفرد له من لفظه عند سيبويه<sup>4</sup>، وهو المشهور، وبه قال

1: تقدمت ترجمته.

2: في النسخة (ب): آله.

3: في النسخة (ب): خالقي.

4: تقدمت ترجمته.

الجمهور، وقيل: واحده صاحب كراكب وركب، وهو مذهب الأخفش<sup>1</sup>، وهو من بينك وبينه مواصلة، ومعناه هنا الصحابي؛ وهو من اجتمع مومنا بالنبي صلى الله عليه وسلم- في الأرض في حال نبوءته، سواء رآه أم لا، ليدخل ابن أم مكتوم الأعمى طالت صحبته أم لا، روي عنه أم لا، ذكر كان أو أنثى، صغيرا كان أو كبيرا، واشترط بعضهم في الصغير التمييز، والمختار عدم اشتراطه، قال الشيخ الرضي نور الله ضريحه<sup>2</sup>: { يدخل<sup>3</sup> الصغير ولو غير مميز كمحمد بن أبي بكر فهو صحابي مع أنه ولد قبل وفاته صلى الله عليه وسلم - بثلاثة أشهر وأيام }، وبينه وبين آل عموم وخصوص من وجه، وهو الذي يظهر؛ لأن العطف بالواو يشعر بالمغايرة لا بالتراصف فيجتمعان في علي<sup>4</sup> -كرم الله وجهه-، وتنفرد الصحبة في أبي بكر<sup>5</sup> -رضي الله عنه-، والآلية في زين العابدين<sup>6</sup>، وحقيقة

1: الأخفش: إمام النحو أبو الحسن، سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري، مولى بني مجاشع، أخذ عن الخليل بن أحمد، ولزم سيديوه حتى برع، وكان من أسنان سيديوه، بل أكبر، مات سنة نيف عشرة ومائتين وقيل: سنة عشر.

2: في النسخة (ب): بعدها "قيده".

3: في النسخة (ب): ليدخل.

4: علي: أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي (13 رجب 23 ق هـ / 17 مارس 599 م - 21 رمضان 40 هـ / 27 يناير 661 م) ابن عم الرسول محمد بن عبد الله وصهره، من آل بيته، وأحد أصحابه، هو رابع الخلفاء الراشدين عند السنة وأحد العشرة المبشرين بالجنة وأوّل الأئمة عند الشيعة.

5: أبو بكر: أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة التيمي القرشي (50 ق هـ - 13 هـ / 573 م - 634 م) هو أول الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو وزير الرسول محمد وصاحبه، ورفيقه عند هجرته إلى المدينة المنورة. يعدّه أهل السنة والجماعة خيرَ الناس بعد الأنبياء والرسل، وأكثر الصحابة إيمانًا وزهدًا، وأحبّ الناس إلى النبي محمد بعد زوجته عائشة. عادة ما يُلقَق اسمُ أبي بكرٍ بلقب الصديق، وهو لقبٌ لقَّبه إياه النبي محمد لكثرة تصديقه إياه.

6: زين العابدين: علي زين العابدين ويُعرف أيضًا باسم علي السجّاد، واسمه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويُكنى بـ«أبي محمد»، (ولد يوم 5 شعبان 38 هـ في المدينة المنورة وتوفي فيها في 25 محرم من سنة 95 هـ)؛ هو رابع أئمة الشيعة بكل طوائفهم.

العموم والخصوص من وجه هما معقولان تواردا على محل واحد، وانفرد كل واحد منهما بطرف، واختلف هل يعلم عدد الصحابة أم لا؟ قيل: لا يستطيع حصرهم؛ لأنهم ذهبوا في أقطار الأرض، وروى ابن الصلاح<sup>1</sup> عن أبي زرعة الرازي أنه صلى الله عليه وسلم - مات عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه، انتهى.

والى هذا العدد أشار الشيخ الرضي بقوله<sup>2</sup>:

01 قال أبو زرعة عد صحبه مائة ألف يا أخي فانتبه

02 ثم ألوف أربع وعشره خيار الامة كرام برره

وقوله: (تكرما) أي تفضلا من الله عليه صلى الله عليه وسلم، وآله وصحبه، لا واجبا.

ثم قال:

06 وَبَعْدُ فَأَعْلَمُ أَنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ أَجْمَلُ مَا بِهِ تَحَلَّى الْإِنْسَانُ

(وبعد) من الظروف التي إن عدم ما أضيف إليه لفظا، ونوي معناه بنيت لقول ابن مالك:

01 واضمم بناء غيرا ان عدمت ما له أضيف ناويا ما عدما

02 قبل كغير...

وعلة بنائها العموم والإيهام، والافتقار، والاستغناء، والجمود، ولكونه بعض كلمة، ولا إعراب فيه؛

1: ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن المقيتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي، الشهير بـ"الشيخ"، المؤيد المعروف بابن الصلاح (577 - 643 هـ - 1181 م - 1245 م) أحد علماء الحديث تفقه على والده المعروف بشهرزور، ثم اشتغل بالموصل مدة ودرس بالمدرسة الصلاحية ببيت المقدس مدية، فلما أمر بهدم سور المدينة، نزح إلى دمشق، فدرس بالرواحية مدة عندما أنشأها الواقف، فلما أنشئت الدار الأشرفية صار شيخها، ثم ولي تدريس الشامية الصغرى.

2: في النسخة (ب): أشرت بقولي.

لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، ولا إعراب<sup>1</sup> في المضاف بعد زوال المضاف إليه مع مراعاة المضاف إليه، واختلف في أول من قالها، فقيل النبي صلى الله عليه وسلم-، وقيل داود عليه السلام-، وقيل قس بن ساعدة الإيادي، وقيل يعرب بن قحطان، وقيل يعقوب عليه السلام-، وقيل كعب بن لؤي، وقيل سُحْبَان بن وائل، وقيل غير ذلك...

(فاعلم) أي اعرف فيتعدى لواحد، أو فأيقن فيتعدى لاثنتين، وعلى كل فالمنفعل (أن) وما بعدها.

### قال في الكافية:

وأن أو إن<sup>2</sup> مع ما به وصل عن جزئي الإسناد مغنيا جعل  
وعلم القرآن كثيرة: منها علم الرسم والضبط، وكيفية الأداء؛ وهو المقصود بالنظم، والغريب،  
والإعراب، والبيان، والبدیع، والتفسير، والتأويل، والأحكام، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك... وسمي  
القرآن قرآنا من قولهم: قرأت الماء في الحوض؛ أي جمعته فيه؛ لأن القرآن يجمع السور والأحكام،  
وعلم الأولين والآخرين. ومن كلام القطب الشريف سيدي عبد السلام بن مشيش<sup>3</sup>: عليك بكتاب  
الله الهادي وكلام رسوله الشافي، فلن تزال بخير ما آثرتهما، وما أصاب من عدل عنهما، والله در  
العارف بالله سيدي رضوان<sup>4</sup>:

1: في النسخة (ب): والإعراب.

2: في النسخة (ب): وإن.

3: عبد السلام بن مشيش: عبد السلام بن مشيش العلمي (559 هـ - 626 هـ / 1163 - 1228 م) عالم متصوف عاش في زمن الخلافة الموحدية ولد بمنطقة بني عروس بالقرب من مدينة طنجة وانتقل بعدها للعيش بجبل العلم قرب العرائش وهناك توفي حيث يوجد ضريحه، يعد أحد أعلام الصوفية وأستاذ المتصوف أبي الحسن الشاذلي صاحب الطريقة الشاذلية.

4: شيخ الإسلام سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي (ت 991).

01 مراد كتاب الله جذب قلوبنا إلى حضرة الرحمان والزهد في الدنيا

02 فبلغ أخي القرآن منك مراده لترقى بفضل الله للجنة العليا

اتمى.

(أجل ما به تحلى الإنسان) أي أحسن شيء اتصف به وتحلى، لأن الوصف والخلية شيء واحد والمراد هنا الحالة المعنوية من الشرف، ورفعة القدر، والمنزلة السنية، فإذا كان في الدنيا بهذه الخلية الباطنة كسي في الآخرة الظاهرة، و(الإنسان) هو البشر، يطلق على الذكر والأنثى، قيل الواحد إنسان<sup>1</sup> بالكسر وسكون النون، والجمع أناسي، فأبدلوا النون ياء، وقد شرف الله هذا الإنسان على سائر المخلوقات، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾، ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾.

فجميع المخلوقات علوها وسفلها لأجله، ويكفي في شرفه أن الملائكة خدم له في الجنة كما جاء في الحديث، واختلف في تسميته بذاك، فقيل لتأنسه؛ وهو الأظهر.

قال الشاعر:

وما سمي الإنسان إلا لأنسه ولا القلب إلا أنه يتقلب  
وقيل لنسيانه:

لا تنسين تلك العهد فإنما سميت إنسانا لأنك ناس  
قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾؛ أي نسي العهد وأكل من الشجرة،  
وقرئ: ثم أفيضوا من حيث أفاض الناسي، وقيل لظهوره، وسمي الإنس جناً لحفائه، والكل

1: في النسخة (ب): إنسي.



فيه.

ثم قال:

07 وَخَيْرُ مَا عُلِّمَهُ، وَعَلَّمَهُ وَاسْتَعْمَلَ الْفِكَرَ لَهُ، وَفَهَّمَهُ

أشار إلى ما خرجه الترمذي، قال صلى الله عليه وسلم: {خيركم من تعلم القرآن وعلمه}، {يا علي تعلم القرآن وعلمه الناس فإن مت مت شهيدا، يا علي تعلم القرآن وعلمه الناس فإن مت حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج الناس إلى البيت العتيق<sup>1</sup>}، وفي الحديث: {إن الله عز وجل وملائكته وأهل سماواته وأرضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير}، وعن عائشة<sup>2</sup> - رضي الله عنها: {عدد درجات الجنة آي القرآن، فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة}، وعن ابن عباس<sup>3</sup> - رضي الله عنهما: {فضل حملة القرآن على الذين لم يحملوه كفضل الخالق على

1: في النسخة (ب): بيت الله الحرام أو العتيق.

2: عائشة بنت أبي بكر النخبة القرشية (توفيت سنة 58 هـ/ 678 م) ثالث زوجات الرسول محمد وإحدى أمهات المؤمنين، والتي لم يتزوج امرأة بكرا غيرها. وهي بنت الخليفة الأول للنبي محمد أبو بكر بن أبي قحافة. وقد تزوجها النبي محمد بعد غزوة بدر في شوال سنة 2 هـ، وكانت من بين النساء اللواتي خرجن يوم أحد لسقاية الجرحى. اتهمت عائشة في حادثة الإفك، إلى أن برأها الوحي بآيات قرآنية نزلت في ذلك وفق معتقد أهل السنة والجماعة بشكل خاص. كان للملازمة عائشة للنبي محمد دورها في نقل الكثير من أحكام الدين الإسلامي والأحاديث النبوية، حتى قال الحاكم في المستدرك: «إِنَّ رُبَّ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ نُقِلَتْ عَنِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ»، وكان أكابر الصحابة يسألونها فيما استشكل عليهم، فقد قال أبو موسى الأشعري: «مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَ قُطِّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ، إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا». وكانت من الفصاحة والبلاغة ما جعل الأنصف بن قيس يقول: «سَمِعْتُ خُطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْخُلَفَاءَ هَلُمَّ جَرًّا إِلَى يَوْمِي هَذَا، فَمَا سَمِعْتُ الْكَلَامَ مِنْ فَمٍ مَخْلُوقٍ، أَفْخَمَ، وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ فَمِي عَائِشَةَ».

3: تقدمت ترجمته.

المخلوق}، وعن عمر<sup>1</sup> -رضي الله عنه-: { القرآن أُلْف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف، فمن قرأه صابراً فله بكل حرف زوجة من حور العين }، وفي الحديث: { إذا مات المؤمن وهو لا يحفظ القرآن بعث الله ملكاً في قبره يعلمه القرآن حتى يبعث يوم القيامة وهو يحفظه }، وفي الحديث: { من علم رجلاً آية من كتاب الله فهو مولاه، لا ينبغي له أن يجادله، ولا أن يستأثر عليه؛ فمن فعل فقد فصم عروة من عرى<sup>2</sup> الإسلام }.

**وقال أبو مروان:**

**01** تعلم كتاب الله والزم تفهّمه تنل شرفاً عند الإله ومكرمه  
**02** لقول<sup>3</sup> رسول الله خيركم الذي تعلم قرآن الإله وعلمه  
**(واستعمل)** أي أعمل، السين والتاء للمبالغة، و**(الفكر)** والفكرة الاسم من التفكير؛ وهو التأمل؛ وهو تصرف القلب في طلب المعنى؛ أي القرآن. خير ما استعمل الإنسان عقله في التفكير في أمره ونبيه ووعدته ووعيدته، وفهم بقلبه ما يتلوه بلسانه، ويعرض نفسه على كل آية منه، فإن كان عاملاً بها شكر، وإلا استغفر واعتذر؛ فقد جاء رُب قارئ والقرآن يلعنه.

**01** وكَم قارئ يتلو القرآن مرتلاً وليس له حظ سوى اللعن والتعب  
**02** فنسل مولانا الكريم يعمنا برحمته يوم الشدائد والكرب  
**03** بجاه الذي يدعى يقول أنا لها هو الملجأ والمُلْتَجأ<sup>4</sup> المجير لمن هرب

1: تقدمت ترجمته.

2: في النسخة (ب): عروة.

3: في النسخة (ب): يقول.

4: في النسخة (ب): والمنجا.

وقال علي<sup>1</sup> -كرم الله وجهه:- { لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها }؛ فلأن تتدبر آية واحدة خير لك من خمتين، وقال أبو الدرداء<sup>2</sup> -رضي الله عنه:- { قام بنا رسول الله ﷺ ليلة بآية واحدة يرددها: ﴿لَنْ تُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ...﴾ (المائدة، الآية ١١٨) }، هذا حكم التدبر. وأما التجويد فهو واجب في حق من يحفظ القرآن ولو أعجميا لا يفهم معنى القرآن؛ لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام، من الهزيمة؛ أي الإسراع.

**قال ابن الجزري<sup>3</sup> في أرجوزته<sup>4</sup>:**

- 01 والأخذ بالتجويد حتم لازم      من لم يحود القرآن آثم  
02 لأنه به الإله أنزلا      وهكذا منه إلينا وصلا

وأما تعليم القرآن بفرض كفاية، يصح أخذ الأجرة عليه لقوله عليه الصلاة والسلام:- { أحق ما أخذتم عليه أجر كتاب الله }، وكذا حفظ القرآن كله فرض كفاية على الأمة؛ فإن قام بذلك قوم

1: تقدمت ترجمته.

2: أبو الدرداء: أبو الدرداء الأنصاري، صحابي وفقه وقاضي وقارئ قرآن وأحد رواة الحديث النبوي، وهو من الأنصار من بني كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج. أسلم متأخرا يوم بدر، ودافع عن النبي يوم أحد، وشهد ما بعد ذلك من المشاهد، وكان من المجتهدين في التعبّد وقراءة القرآن. رحل إلى الشام بعد فتحها ليعلّم الناس القرآن، وليفتّهم في دينهم، وتولى قضاء دمشق، ظل بها إلى أن مات فيها في خلافة عثمان بن عفان سنة 32 هـ، أو 31 هـ، أو 33 هـ، أو 38 هـ أو سنة 39 هـ.

3: ابن الجزري (751 - 833 هـ): شيخ شيوخ القراء الإمام الحافظ الشافعي وسند المقرئين، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات، حتى صار فيها الإمام. ولم يكن ابن الجزري عالما في التجويد والقراءات فحسب بل كان عالما في شتى العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول وتوحيد وبلاغة ونحو وصرف ولغة وغيرها. وسافر للنشر العلم إلى أنطاكية ثم بوزنة في تركيا، ولما قامت الفتنة التيمورية في بلاد الروم رحل إلى بلاد ما وراء النهر، ثم إلى شيراز في إيران، وتعلّم على يديه خلق كثير.

4: الجزرية في التجويد.

يلغون عدد التواتر سقط عن الباقيين؛ وإلا أثم الكل، انتهى.

#### خاتمة:

اعلم أن طلب حفظ القرآن والاجتهاد في تحرير النطق به<sup>1</sup> والبحث عن مخارج حروفه وصفاتها وإن كان مطلوباً حسناً، ولكن فوقه ما هو أهم منه وأتم وأولى، وهو فهم معانيه والتفكير فيه والعمل بمقتضاه والوقوف عند حدوده، وفي الحديث: {أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن}، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وروي عن الإمام أحمد بن حنبل<sup>2</sup> -رحمه الله- قال: {رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما أفضل ما تقرب به المتقربون إليك؟ قال: بكلامي يا أحمد، قلت: يا رب بفهم أو بغير فهم، قال: بفهم أو بغير فهم}.

#### ثم قال:

### 08 وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَهْرَةَ فِي عِلْمِهِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ

قوله: (في علمه) يتعلق بالمهرة؛ لأنه جمع ماهر، وهو اسم فاعل، وهو يعمل، (مع الكرام) خبر، والكرام جمع كريم لقول ابن مالك<sup>3</sup>:

1: في النسخة (ب): بلفظه.

2: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي (164-241 هـ / 780-855 م): فقيه ومحدث مسلم، ورابع الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي. اشتهر بعلمه الغزير وحفظه القوي، وكان معروفاً بالأخلاق الحسنة كالصبر والتواضع والتسامح، وقد أثنى عليه كثير من العلماء منهم الإمام الشافعي بقوله: «خرجت من بغداد وما خلفت بها أحداً أروع ولا أثنى ولا أفقه من أحمد بن حنبل»، ويُعدُّ كتابه "المسند" من أشهر كتب الحديث وأوسعها.

3: تقدمت ترجمته.

وفي فاعِل وصف فاعِل ورد

و(البررة) جمع بار لقول ابن مالك<sup>1</sup>:

وشاع نحو كامل وكله  
والبار المطيع، والناظم ساق الحديث بالمعنى وهو جائز؛ لأنه سقط منه السفرة، واختلف في  
السفرة الكرام البررة، قيل الملائكة، وقيل الأنبياء، وقيل الصحابة، وقيل الحفظة الذين ذكرهم الله  
في قوله: ﴿كَرَامًا كَثِيرِينَ﴾، والماهر الحاذق الكامل الحفظ، الذي لا يتوقف ولا تشق عليه التلاوة  
لجودة حفظه، والمراد به هنا حفظ كلامه وحروفه بدليل آخر الحديث: {... والذي يقرؤه ويتتبع  
فيه فله أجران}؛ والتتبع العي، وأشار الناظم إلى الحديث الذي لفظه: {الماهر بالقرآن<sup>2</sup> مع السفرة  
الكرام البررة}، جمع سافر.

ثم قال الناظم:

09 وَجَاءَ عَنْ نَبِيِّنا الْأَوَاهِ حَمَلَةٌ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ

(حملة) جمع حامل، و(الأواه) نعت لنبينا، والتأوه أي التضرع والدعاء، أو كثير الحنانة والشفقة  
والتأوه؛ أي يسمع للصدر صوت من تنفس الصعداء، وكان يسمع لصدرة ﷺ أزيز كأزيز الرجل؛  
أي صوت كصوت القدر، وأشار الناظم إلى قوله عليه الصلاة والسلام: {إن لله أهلين من  
الناس، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته}؛ أي في قريتهم من  
رحمته؛ لأن الباري سبحانه منزّه عما يعتاده الناس من النسب، وليس من أهل الله من حفظ لفظه

1: تقدمت ترجمته.

2: في النسخة (ب): القراءة.

وضيع حدوده، وقراءة القرآن كرامة أكرم الله بها البشر، فقد ورد أن الملائكة لم يعطوا ذلك، وأنها حريصة لذلك على استماعه من الإنس، قاله في الإتيان. ونقل الإمام أبو حامد الغزالي<sup>1</sup> -رحمه الله- عن بعض العارفين أن كل حرف من كلام الله تبارك وتعالى في اللوح المحفوظ أعظم من جبل قاف، وأن الملائكة لو اجتمعت على الحرف الواحد أن يقلوه ما أطاقوه حتى يأتي إسرائيل وهو ملك اللوح فيرفعه بإذن الله.

ثم قال:

10 **لَأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمَرْفُوعُ وَجَاءَ فِيهِ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ**

(لأنه) أي القرآن، (كلامه) أي الله، (المرفع) أي على سائر الكلام، والقرآن كلام الله من باب تسمية الدال باسم دال المدلول؛ لأنه يدل على بعض ما يدل عليه؛ لأن كلام الله عام الدلالة. قال رسول الله ﷺ: {القرآن شافع مشفع وماحل مصدق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه}، انتهى. وشفاعة القرآن مقطوع بها لا ترد كشفاعته ﷺ بخلاف باقي المخلوقات تحتمل أن تقبل أو ترد.

ثم قال:

11 **وَقَدْ أَتَتْ فِي لَفْظِهِ آثَارُ لَيْسَتْ تَقِي بِحِفْظِهَا أَشْفَارُ**

1: أبو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الأشعري، أحد أعلام عصره وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري، (450 هـ - 505 هـ / 1058 م - 1111 م). كان فقيهاً وأصولياً وفيلسوفاً، وكان صوفي الطريقة، شافعي الفقه إذ لم يكن للشافعية في آخر عصره مثله، وكان على مذهب الأشاعرة في العقيدة، وقد عُرف كأحد مؤسسي المدرسة الأشعرية في علم الكلام، وأحد أصولها الثلاثة بعد أبي الحسن الأشعري، (وكانوا الباقلاني والجويني والغزالي). لُقّب الغزالي باللقاب كثيرة في حياته، أشهرها لقب «حجة الإسلام»، وله أيضاً ألقاب مثل: زين الدين، ومحجة الدين، والعالم الأوحد، ومفتي الأئمة، وبركة الأنام، وإمام أئمة الدين، وشرف الأئمة.

والحديث المأثور هو الذي يرويه الخلف عن السلف حتى يبلغ به إلى النبي ﷺ، ولا فرق بين الأثر والخبر عند الأكثر، منها؛ أي الأحاديث: { إذا مات حامل القرآن أوحى الله إلى الأرض لا تأكلي لحمة، فتقول الأرض: يا رب كيف آكل لحمة وكلامك في جوفه؟! }، ومنها: { ما من بيت يتلى فيه القرآن إلا وعليه خيمة من نور، فإذا مات طلع الملائكة بذلك النور إلى السماء، فيصلون على روحه في السماء ويستغفرون له إلى يوم القيامة، فإذا وضع في قبره فيجلس القرآن إلى جانبه، فإذا جاء الملكان حال بينه وبينها }.

#### فائدة:

جملة ما في القرآن من الآي ٦٦٦٦، ألف منها أمر، وألف منها نهى، وألف وعد، وألف منها وعيد، وألف منها عبارة وأمثال، وألف منها قصص وأخبار، وخمسمائة حلال وحرام، ومائة دعاء وتسبيح، وستة وستون ناسخ ومنسوخ، قاله أبو الحسن.

و(أسفار) جمع سفر، ويتنازع فيه (ليست) و(تفي). سمي بذلك لأنه يسفر عن ما فيه، ومنه اشتق السفر؛ لأنه يكشف عن أحوال الناس، وفيه يختبر الرجال، قال علي<sup>1</sup> - رضي الله عنه -: { من أثنى عليه جيرانه في الحضر ومرافقوه في السفر ومعاملوه في الأسواق فلا تشكوا في صلاحه }.

والمعنى تعجز عن حملها الأسفار لكثرتها على جهة المبالغة في فضله، متعلق بـ (أنت)، و(بحملها) متعلقة بتجي، والهاء للآثار.

#### ثم قال:

1: تقدمت ترجمته.



## 12 فَلَنَكْتَفِي مِنْهَا بِمَا ذَكَرْنَا وَلَنَصْرِفَ الْقَوْلَ لِمَا قَصَدْنَا

المنتوري<sup>1</sup>: { اتفقت الروايات على إثبات الياء في قوله: (فلنكتفي) لإقامة الوزن {؛ ومعناه نجتزي ونستغني، والذي ذكره أربعة أحاديث: خيركم، الماهر، أهل الله، شافع مشفع. (ولنصرف القول لما) أي نرد قولي لما قصدت، ثم بين ما أراد بقوله:

## 13 مِنْ نَظْمٍ مَقْرَأَ الْإِمَامَ الْخَاشِعَ أَبِي زُونَيْمٍ أَلَمَدَنِي نَافِعٌ

أي من جمع قراءة الإمام، و(الإمام) هو الذي يقتدى به، و(الخاشع) المتواضع، والخشوع محله القلب.

(نافع)<sup>2</sup> بدل من الكنية، ويكنى بأبي الحسن وأبي عبد الرحمان وبأبي عبد الله، والكنية ما صدر بأب أو أم، زاد الرضي: أو ابن أو بنت، وسبقه إلى ذلك الإمام الفخر، وأصله من أصبهان، وهو من الطبقة الثانية بعد الصحابة، قال الداني<sup>3</sup> في طبقاته: { بلغنا أن أبا الطفيل عامر بن واثلة وعبد

.....

1: المنتوري: هو محمد بن عبد الملك بن علي القيسي أبو عبد الله المعروف بالمنتوري، فقيه من فضلاء المغرب، غرناطي الأصل، نعتة صاحب درة الحجال بالعالم الرحالة المحدث، وهو من شراح الدرر لابن بري - فهرس الفهارس 5/2، ونيل الابتهاج بهامش الديباج وذرة الحجال 295/1، توفي سنة 834 هـ.

2: نافع: هو نافع بن عبد الرحمن، ابن أبي نعيم، الليثي، مولاهم، أبورؤيم، المقرئ، المدني، أحد الأعلام، مولى جعونة، بن شعوب الليثي، قال أبو قرعة موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين، مات سنة ١٩٦ هـ، قيل: لما حضرته الوفاة قال له أولاده: أوصنا، قال: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم... إلى آخر الآية، معرفة القراء ١٠٧/١، رقم الترجمة ٤١، سير أعلام النبلاء ٢٣٦/٧، العبر ٢٥٧/١، غاية النهاية ٢٣٠/٢، ميزان الاعتدال ٢٤٢/٤.

3: الداني: هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي، مولاهم، القرطبي، الإمام، العلم، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، وفي زماننا بأبي عمرو الداني، ولد سنة ٣٧١ هـ ومات سنة ٤٤٤ هـ، معرفة القراء للذهبي ٤٠٦/١، رقم الترجمة ٣٤٥، المراجع لا تحصى، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٢٠ - ١١٢١، الديباج المذهب ٨٤/ ٢ - ٨٥، غاية النهاية ١ / ٥٠٣ - ٥٠٥، النجوم الزاهرة ٥٤/٥، فتح الطيب ٢ / ٣٣٥ - ٣٣٧، سير أعلام النبلاء ٧٧/١٨، العبر ٢٠٧/٣.

الله بن أبي أنيس صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم - صلياً خلفه {، وقال المحب الطبراني<sup>1</sup> في  
جامعه: { صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم - ستين سنة، وجلس للإقراء بعد مائة من  
الهجرة، وقرأ على سبعين من التابعين منهم: أبو جعفر<sup>2</sup>، وعبد الرحمان بن هرمز الأعرج<sup>3</sup>، ومسلم  
بن جندب<sup>4</sup>، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري<sup>5</sup>، وشيبة بن نصاح<sup>6</sup>، ويزيد بن رومان<sup>7</sup>، وقرأ يزيد

1: تقدمت ترجمته.

2: أبو جعفر: يزيد بن القعقاع، ويقال: اسمه جندب بن فيروز وقيل: فيروز بن القعقاع، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة الخزومي،  
المشهور بأبو جعفر المدني، وُلد بالمدينة سنة 35 هـ، وهو أحد الثراء العشرة في حروف القراءات، تابعي مشهور كبير القدر، وروى أنه دخل  
على أم سلمة زوج النبي وهو صغير، فمسحت على رأسه ودعت له.

3: عبد الرحمان بن هرمز الأعرج: أبو داود عبد الرحمان بن هرمز الأعرج المدني، تابعي جليل، روى القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس  
وعبد الله بن عياش، وروى القراءة عنه نافع، توفي سنة 117 هـ بالاسكندرية - الإقناع 73/1 هامش 2، وتذكرة الحفاظ 91/1، طبقات  
القراء 389/1، والأعلام 340/3.

4: مسلم بن جندب: هو أبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي المدني، تابعي مشهور، عرض القرآن على عبد الله بن عياش وعرضه عليه نافع،  
توفي سنة 110 هـ على خلاف في ذلك، الإقناع 73/1 هامش 4، وغاية النهاية 297/2 ترجمة 3600.

5: ابن شهاب الزهري القرشي أبو بكر المدني (المتوفى في رمضان 123 أو 124 هـ) سكن الشام. ولد سنة خمسين أو إحدى وخمسين أو  
اثنان وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين بعد الهجرة، في آخر خلافة معاوية، في السنة التي ماتت فيها عائشة زوجة الرسول محمد. ذكره محمد بن  
سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة، أسند الزهري أكثر من ألف حديث عن الثقات، ومجموع أحاديث الزهري كلها 2200 حديث.

6: شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب الخزومي المدني، قاضي المدينة وإمام أهلها في القراءات، وكان من ثقات رجال الحديث، توفي سنة  
130 هـ - تهذيب التهذيب 377/4، والأعلام 181/3.

7: يزيد بن رومان: من فقهاء أهل المدينة ومحدثيها، عرض القرآن على عبد الله بن عياش وروى عنه نافع وأبو عمرو بن العلاء، توفي  
سنة 130 هـ - الإقناع 73/1 هامش 3، غاية النهاية 381/2، والأعلام 182/8.

بن القعقاع<sup>1</sup> على عبد الله بن عباس، على أي بن كعب<sup>2</sup> على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتلقاه من الأمين جبريل -عليه السلام-، من رب العالمين جل وعلا، أو من اللوح المحفوظ {.

وتوفي بالمدينة سنة تسع أو سبع وستين ومائة في خلافة الهادي.

- |    |                         |                                     |
|----|-------------------------|-------------------------------------|
| 01 | روى القراءة أبو رؤيم    | عن جملة <sup>3</sup> وهم خيار القوم |
| 02 | يزيد القعقاع جاء ينسب   | والهذلي مسلم بن جندب                |
| 03 | وعابد الرحمان نجل هرمز  | وابن نصاح شيبه فميز                 |
| 04 | وعن يزيد وهو المعزى إلى | رومان عنهم أجمعين نقلوا             |
| 05 | رواهم الخبر أبو هريره   | مع ابن عباس بخير سيره               |
| 06 | ونجل عياشك مع أبي       | سليل كهيم عن النبي                  |

انتهى.

السليل والنجل والولد بمعنى واحد. وكان نافع -رضي الله عنه- أسود شديد السواد، وفيه دعاة؛ أي مزاح، وقد روى عنه مائتان وخمسون رجلا، والمختار منهم أربعة كما في المنبهة<sup>4</sup> ونصه فيها:

.....

1: تقدمت ترجمته.

2: أي بن كعب (المتوفى سنة 30 هـ): صحابي وقارئ وفقهه وكاتب للوحي وراوي للحديث النبوي من الأنصار من بني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار من الخزرج. شهد بيعة العقبة الثانية، وشهد مع النبي محمد المشاهد كلها. جمع أي بن كعب القرآن، وعرضه على النبي ﷺ في حياته، وكان أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن في حياة النبي ﷺ.

3: في النسخة (ب): جملة.

4: الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة للشيخ أبي عمرو الداني، أطروحة دكتوراه تقدم بها إلى دار الحديث د. لحسن وكاك.

01 ممن روى عن نافع إسحاق ومعه ثلاثة حذاق

02 ورش وقالون<sup>1</sup> وإسماعيل<sup>2</sup> وكلهم مؤتمن جليل

والمذكور منهم في هذا الرجز ورش وقالون<sup>1</sup>، وسبب الاختلاف بين رواة نافع أنه كان عالماً بالقراءات، عارفاً بها، فمن قرأ عليه لا يرد عليه إلا إذا خرج عن وجوه الروايات حتى يقول له القارئ أردت قراءتك التي بها لنفسك فيرده إليها، ولذلك كثر الاختلاف، واعلم أن القراءة على الشيخ هو المطلوب لا العكس؛ لأن المطلوب في القرآن اللفظ على الهيئة التي يقرأ بها الشيخ بخلاف الحديث، المطلوب فيه هو المعنى أو اللفظ، لا الهيئة المعتمدة في أداء القرآن، ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي ﷺ على جبريل في رمضان كل عام، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال لأبي<sup>3</sup>: إن الله أمرني أن أعرض عليك، والسري في ذلك أن يتعلم منه القراءة ويثبت فيها، وليكون عرض

1: قالون: هو عيسى بن مينا بن وردان الزرقى المدني أبو موسى المعروف بقالون مولى الزهريين، نشأ في بيت شيخه نافع، وقد جاء أنه كان ربيه ابن زوجته، قال الداني في كتابه الاقتصاد: وكان نافع يقرئه قراءة الفراش يعني في الدار، ولد سنة 120 هـ ومات سنة 205 هـ وقيل بعدها، أخذ عن نافع قراءته وقراءة شيخه أبي جعفر المدني، وخلف شيخه في رئاسة الإقراء بالمدينة، وقد كان أصم شديد الصمم، ولكنه قال أبو حاتم: كان يقرأ القراء، ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة، وقد اشتهرت روايته في المدينة ثم في غيرها، وكانت ثاني أهم الروايات عن نافع عند المغاربة، بل إنها حلت محل رواية ورش اليوم في ليبيا ومعظم بلاد تونس وما جاورها، انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار: 1/ 128-129، وغاية النهاية 1/ 615 ترجمة 2509، والإقناع لابن الباذش 1/ 58-59.

2: هو إسماعيل بن جعفر أبي كثير الأنصاري المدني أحد كبار قراء المدينة، شارك شيخه نافعاً في القراءة على شيبة بن نصاح المدني، ثم عرض على نافع وسليمان بن جاز وعيسى بن وردان، وبرع في القراءة، ثم نزل إلى العراق فاستقر ببغداد وأقرأ بها ونشر علمه، وأخذ عنه كبار الأئمة بها كأي الحسن الكسائي وأبي عبيد القاسم بن سلام وأبي عمر الدوري وخلف بن هشام البزار البغدادي، وهذه الطرق عنه كلها مما ضمنه الحافظ أبو عمرو الداني كتابه (جامع البيان في القراءات السبع)، توفي ببغداد سنة 180 هـ وقيل بعدها، انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار 120/1، وسير أعلام النبلاء للذهبي 337/7، وغاية النهاية 1/ 163.

3: تقدمت ترجمته.

القراءة سنة، وفيه فضيلة عظيمة لأي، وفيه من الفقه قراءة العالم على المتعلم.

#### فائدة:

ادعى ابن خير<sup>1</sup> الإجماع على أنه ليس لأحد أن ينقل حديثاً عن النبي ﷺ ما لم يكن له به رواية ولو بالإجازة، وأما القرآن فلا بد من التواتر، وهو رواية جماعة عن جماعة، يمتنع تواطؤهم على الكذب من البداءة إلى المنتهى، من غير تعيين عدد، هذا هو الصحيح، وقيل بالتعيين ستة أو اثني عشر أو عشرون أقوال، والحاصل أن كل قراءة رويت عن المعينين قطع بكونها من الأحرف السبعة من غير نظر، وما روي عن غيرهم لابد من الشروط، الذي أشار إليها ابن الجزري<sup>2</sup> في قوله:

- 01 فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالاً يحوي  
02 وصح إسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان  
03 وحيثما يختل شرط أثبت شذوذه لو أنه في السبعة

فإن وجدت التحق بها، وصار حكمه حكمها، وما لم يجتمع فيه انحاز إلى حيز الشاذ، قاله الجعبري<sup>3</sup> معنى، وهذا معنى قول مكّي<sup>4</sup>: { ما رويته قسماً: قسم قرائته، وينقسم إلى منصوص في كتاب وغير

.....

1: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة المشهور بابن خير الإشيلي (502 هـ - 575 هـ) (1108 - 1179) هو إمام حافظ ومقرئ ومجود ولغوي ونحوي أندلسي إشيلي. اشتهر بمؤلفه فهرسة ما رواه عن شيوخه.

2: تقدمت ترجمته.

3: برهان الدين الجعبري برهان الدين، أبو إسحاق، وأبو محمد، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس، الربيعي الجعبري الخليلي الشافعي السلفي، توفي في 25 سبتمبر 1328 (85-86 سنة).

4: أبو محمد، مكّي بن أبي طالب، القيسي، القارئ، صاحب التصانيف في القراءات، مات سنة 437 هـ، الأعلام 8/214، معرفة القراء 333/1، سير أعلام النبلاء 591/17.

منصوص، وقسم لكنه قسنته على ما قرأت به عند عدم النقل والنص، ولهذا ينبغي للمجيز أن يقول أجزته بما قرأ علي، ونظيره مما هو راجع إليه {.

قال ابن الجزري: { الحمد لله القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي<sup>1</sup>، والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر، وقراءة يعقوب<sup>2</sup>، وقراءة خلف<sup>3</sup> متواترة، معلومة من الدين بالضـرورة { . وقال ابن الحاجب<sup>4</sup>: { والسبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء، كالمدة والإمالة وتخفيف الهمز ونحوه... { .

.....

1: أبو القاسم بن فيرة، هو القاسم بن فيرة بن خلف، بن أحمد الإمام، أبو محمد، وأبو القاسم الرعيبي الشاطبي المقرئ الضرير، ولد آخر سنة ٥٣٨ هـ، وقرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفري، وقرأ على أبي الحسن بن هذيل، مات سنة ٥٩٠ هـ، معرفة القراء ٥٧٣/٢، تذكرة الحفاظ ١٣٥٦/٤، سير أعلام النبلاء ٦٠/١٣، والبداية = ١٣/١٠، والديباج المذهب ١٤٩/٢، غاية النهاية ٢٠/٢-٢٣، والنجوم الزاهرة ١٣٦/٦، ونفع الطيب ٣٣٩/١، وطبقات المفسرين للداودي ٢/٣٩-٤٢، وشذرات الذهب ٣٠١/٤-٣٠٣، وإرشاد الأديب ١٨٤/٥-١٨٥.

2: هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري وكنيته أبو محمد، كان إماماً كبيراً ثقة عالماً صالحاً دقياً، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو وكان إمام جامع البصرة سنين.

أخذ القراءة على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني وشهاب بن شرفة وأبي يحيى محمد بن ميمون وأبي الأشهب جعفر بن حبان العطار وقراءة هؤلاء يتصل سندها بأبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

توفي سنة خمس ومائتين (205) هـ وله ثمان وثمانون سنة.

3: خلف بن هشام البغدادي أحد أعلام القراء المشهورين، فهو الراوي الأول لقراءة حمزة عن شيخه سليم بن عيسى، قال عنه صاحب السير: كان مولده سنة خمس وخمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً، سمع مالك بن أنس وحامد بن زيد، وتلا على سليم وعلى أبي يوسف الأعشى وغيرهما... وتصدر للإقراء والرواية، وروى عنه خلق كثير، وحدث عنه مسلم في صحيحه وأبو داود في سننه وأبو زرعة وأبو حاتم، وعدد كثير، قال عنه يحيى بن معين والنسائي وغيرهما: ثقة. وقال الدارقطني: كان عابداً فاضلاً، توفي سابع شهر جادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين -رحمه الله-.

4: أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني الأسناني الشهير — ابن الحاجب، الفقيه المالكي والأصولي النحوي والمقرئ، (570 هـ - 646 هـ / 1174 م - 1249 م).

انتهى.

وكذا الإظهار والإدغام والترقيق والتفخيم.

وقد بحث معه فيه ابن الجزري ونصه: { وهو وإن أصاب في تفرقة بل هما في نقلهما واحد، وإذا ثبت ذلك؛ أي في اختلاف اللفظي فهذا من باب أولى؛ إذ اللفظ لا يقوم إلا به؛ إذ لا يصح إلا بوجوده }.

وقد نص على تواتر ذلك أئمة الأصول كالقاضي أبي بكر الباقلاني<sup>1</sup> في كتاب الانتصار وغيره...

ثم قال:

14 **إِذَا كَانَ مَقْرَأً إِمَامَ الْحَرَمِ الثَّبُتِ، فِيمَا قَدْ رَوَى الْمُقَدِّمُ**

(إذ) حرف تعليل، وقيل ظرف، والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ الأزهري، وهل هي حرف أو ظرف؟ قولان، وقال السبكي<sup>2</sup>: { وترد للتعليل حرفاً، وقيل ظرفاً }، و(الحرم) حرم المدينة، وتقدير الكلام ولنصرف القول بما قصدنا من نظم مقراً نافع إذ كان إمام حرم المدينة، منزل

1: القاضي أبو بكر الباقلاني (338 هـ - 403 هـ / 950 م - 1013 م) هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم القاضي أبو بكر الباقلاني البصري، الملقب بشيخ السنة، ولسان الأمة، المتكلم على مذهب أهل السنة والجماعة، وأهل الحديث وطريقة أبي الحسن الأشعري، أحد كبار علماء عصره انتهت إليه رئاسة المذهب الأشعري، وإليه انتهت رئاسة المالكية في وقته، ويعد من أكابر أئمة الأشاعرة بعد مؤسسها أبي الحسن الأشعري، كما يعد من مجددَي المائة الرابعة.

2: تقدمت ترجمته.



الوحي، وموضع سيد الوجود ﷺ، وقال الطبري<sup>1</sup> في الجامع: { صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة، وقرأ مالك عليه {، واسم (كان) مقرأ الإمام، وخبره (مقرأ إمام الحرم) يحتمل الإمام مالك، وهو الظاهر.

(الثبت) أي المثبت فيما روى عن أئمته، نعت الإمام، و(المقدم) نعت بعد نعت؛ أي المقدم على أصحابه من القراء.

ثم قال:

## 15 وَلِذِي وَرَدَ فِيهِ أَنَّهُ دُونَ الْمَقَارِي سِوَاهُ سُنَّةٌ

تعلييل آخر معطوف على إذ التعليلية، وسواه بدل، أو عطف بيان من (المقاري)، وفيه استعمال سوى اسما، وهو قليل، والضمان في (فيه) و(أنه) و(سواه) عائد على مقرأ نافع، و(سنة) خبر أن؛ أي سنة أهل المدينة، أي مضى عليها عمل أهل المدينة.

1: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، (224 هـ - 310 هـ - 839 - 923 م)، مفسر ومؤرخ وفتية، وألقب بإمام المفسرين، ولد بأمل عاصمة إقليم طبرستان، ارتحل إلى الري وبغداد والكوفة والبصرة، وذهب إلى مصر فسار إلى القسطنطينية سنة 253 هـ وأخذ على علمائها علوم مالك والشافعي وابن وهب، ورجع واستوطن بغداد، قال الخطيب البغدادي: «كان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقِيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخلفاء في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم»، عُرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى، له العديد من التصانيف، يقول ياقوت الحموي: «وجدنا في ميراثه من كتبه أكثر من ثمانين جزءاً بخطه الدقيق»، ومنها: اختلاف علماء الأمصار، وهو أول كتاب ألفه الطبري، وكان يقول عنه: «لي كتابان لا يستغني عنها فقيه: الاختلاف واللطيف»، وألف جامع البيان في تأويل القرآن، المعروف بتفسير الطبري وتاريخ الأمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري وتهذيب الآثار، وذيل المذيل، ولطيف القول في أحكام شرائع الإسلام، بسط القول في أحكام شرائع الإسلام، وكتاب القراءات، وصرح السنة، والتبصير في معالم الدين، وتوفي في شهر شوال سنة 310 هـ، ودفن ببغداد.

قال<sup>1</sup> في التحفة<sup>2</sup>:

إذ هي سنة وأخذ مالك بحرف نافع فهل من سالك  
والا فالقراءة كلها سنة لا مدفع لأحد فيها، ويحتمل للإمام أن يكون نافعا، ويكون من باب التجريد،  
نحو قولهم لي: من فلان؟ صديق حميم؛ أي بلغ من الصداقة مبلغا صح معه أن يستخلص منه صديق  
آخر، فإذا حمل كلامه على هذا المعنى كان أمدح وأبلغ.

ثم قال:

16 فَحِثُّ مِنْهُ بِالَّذِي يَطْرُدُ ثُمَّ فَرَشْتُ بَعْدَ مَا يَنْفَرُ

أخبر - رحمه الله - أنه جاء من هذا المقر بالذي يطرد؛ أي يتفق حكمه، ويجري على سنن واحد،  
ولم ينكسر كالمذ والقصر والإظهار وضده، وغير ذلك من الأصول أولا؛ ثم يأتي بعد الطرد بالذي  
ينفرد في الفرش، وهو ما حكمه مقصور على مسائل معلومة كتسكين راء ﴿قُرْبَةً﴾، وكسر ﴿الْيُوتِ﴾،  
وهمز ﴿لَأَهَبَ﴾، وتسكين هاء ﴿وَهُوَ﴾ وفرعه.

قال في التحفة:

وهي<sup>3</sup> على ضربين ضرب مطرد آت به ويقتفيه المنفرد  
انتهى.

1: القائل هو ميمون بن مساعد المصمودي مولى أبي عبد الله الفخار، كان فقيها أستاذا له تأليف في علوم القرآن رسيا وقراءة، توفي بفاس سنة 816 هـ (ست عشرة وثمانمائة).

2: منظومة تحفة المنافع في أصل مقر الإمام نافع.

3: في النسخة (ب): وهو.

والفرش في اللغة البسط.

ثم قال - رحمه الله:-

17 في رَجَزٍ مُّقَرَّبٍ مَشْطُورٍ لِأَنَّهُ أَحْظَى مِنَ الْمَثُورِ

يتعلق بفرشت، قال ابن مالك: والثاني أولى وعمل الأول في الضمير، ولا يذكر لقوله أيضا:

ولا تجئ مع أول قد أهلا .....

والرجز لغة: ما قربت أجزاؤه، واصطلاحا: أحد الأبحر الخمسة عشر باعتبار الأكثر، وإلا ففيه أبيات من السريع، ولذا أصلح بقول من قال:

في رَجَزٍ مُّقَرَّبٍ بِدِيعٍ وَمَا يَضَاهِيهِ مِنَ السَّرِيعِ

(مقرب) أي قريب للحفظ والفهم، (مشطور) أي تمام البيت عند آخر كل ثلاثة أجزاء التفعيل، لا عند آخر كل ستة أجزاء كما يعتقد بعض من جهل صناعة العروض؛ لأن المشطور عندهم ما ذهب نصفه، والمجزو ما ذهب ثلثه، والمنهوك ما ذهب منه الثلثان، (لأنه أحظى) هذا مركب على سؤال مقدر وهو: لماذا جعلته منظوما ولم تجعله مثنورا؟ فقال مصدرا بلام التعليل: لأنه أحظى، من حظي يحظى، كشقي يشقى، الكل من اسم التفضيل، والفعل مأخوذ من الخطوة بالضم والكسر، وهي الرفعة والمكانة والمنزلة، وإنما كان كذلك لأنه أسهل للحفظ، وأنشط للنفس، وأثبت في القلب، وأطيب في السمع، وأعذب في اللفظ، وأسرع للفتوى.

### قال الإمام الحصري<sup>1</sup>:

رأيت الورى في درس علم تزهـدوا      فقلت لعل النظم أحظى من النثر  
اتهى.

### وقال في التحفة:

إذ تجد المنظوم فيما تدري      أشهى لنفس من كلام النثر  
اتهى.

### وقال ابن غازي<sup>2</sup> في منيته<sup>3</sup>:

فهو الذي تصفى له العقول      وسيف من حـصله مصقول  
اتهى.

### وقال بعضهم:

والنظم أيسر لحفظ القاري      في درسه لاسـيما الصغار

### ثم قال:

1: الحصري: هو علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري القيرواني الحصري أستاذ ماهر أديب حاذق، صاحب التصيد الرائية في قراءة نافع، قرأ على عبد العزيز بن محمد صاحب ابن سفيان وعلى أبي علي بن حمدون الجلولي والشيخ أبي بكر القصري، وذكر صاحب غاية النهاية أن الحصري توفي سنة 468 هـ وذكر في الأعلام أنه توفي سنة 488 هـ - الوفيات 342/1، وغاية النهاية 550/1، وهدية العارفين 693/1.

2: هو "شيخ الجماعة بمكناس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي، كان إماما متبحرا حافظا حجة جامعا لأشتات الفضائل خاتمة علماء المغرب ومحققهم، رحل الناس إليه للأخذ عنه، ولد سنة 841 وتوفي سنة 919" شجرة النور الزكية 276.

3: بغية الطلاب في منية الحساب.

## 18 يَكُونُ لِلْمُبْتَدِئِينَ تَبَصُّرَةٌ وَلِلشَّيُوخِ الْمُقْرِئِينَ تَذَكُّرَةٌ

أخبر - رحمه الله - أن هذا الرجز يكون مبصراً للمبتدئين في القراءة لمعرفة أحكامها ما لم يكونوا يبصرونه، ويذكر المقرئين غيرهم ما نسوه من أحكام القراءة فينتج أنه ينتفع به المبتدي والمتهي، ولا يستغني عنه واحد منهما، والمراد بـ (الشيوخ) هنا في العلم لا في السن، والشيخ يصح أن يكون مصدراً، وأن يكون اسم فاعل مخففاً.

ثم قال:

## 19 سَمِّيَتْهُ، بِالذَّرْرِ اللَّوَامِغِ فِي أَصْلِ مَقَرِّ الإِمَامِ نَافِعِ

و(الدر) جمع درة، وهي اللؤلؤة العظيمة، و(اللوامع) جمع لامعة؛ وهي المضيئة، ووجه المناسبة حصول الانتفاع بكل، ومنفعة الرجز أعظم لما يحصل من العلوم، وهي وسيلة إلى الجنة، و(سميته) أي لقيت هذا الرجز، وعبر بالماضي عن المستقبل كنظمت وبيت وجاء قوله: (في أصل مقراً) أي قراءة، فهو مصدر ميمي، (نافع) بدل من الإمام، متعلق بجملته، محذوف دون باقي البدور، عليك بجزز الأمانى.

ثم قال:

## 20 نَظَّمْتُهُ، مُحْتَسِباً لِلَّهِ غَيْرَ مُقَاخِرٍ وَلَا مُبَاهٍ

(محتسباً) أي مخلصاً، والإخلاص هو: عدم إدخال الخلق في معاملة الحق، والمباهاة التعظيم، والافتخار هو: العلو على الأصحاب والأقران.

ثم قال:

## 21 عَلَى الَّذِي رَوَى أَبُو سَعِيدٍ عُمَانُ وَرِشٌ عَالِمٌ التَّجْوِيدِ

## 22 رَئِيسُ أَهْلِ مِصْرَ فِي الدِّرَايَةِ وَالضُّبْطِ وَالْإِتْقَانِ فِي الرِّوَايَةِ

(أبو سعيد) كنيته، و(عثمان) اسمه بن سعيد بن علي بن عَزْوَان بن داود بن سابق المصـري مولى الزبير بن العوام<sup>1</sup>، و(ورش) لُقِّبَ به شيخه؛ وهو شدة البياض، وهو الأقط؛ اللبن الملبس؛ لأنه كان شديد البياض، حسن الصوت، أزرق العينين، مربوعا ولقلة أكله، وكثرة صومه، قوله: (رئيس أهل مصر) أي مقدمهم، ورئيس القوم هو مقدمهم، ومنه رئيس السفينة لمن يقدمها، وينظر في أحوالها كلها، و(التجويد) هو معرفة الابتداء والوقوف، وإعطاء حق الحروف صفة ومخرجا.

قال الحافظ أبو عمرو<sup>2</sup>:

01 وجود الحروف لا تتركها عارية من ذاك بل فككها

01 من غير إفراط ولا إسراف إذ ذاك مكروه بلا خلاف

و(الدراية) هي معرفة الشيء بطريق التفهم والضبط وما بعده، والمراد به ما يحتاج إليه من تحقيق، وتسهيل وإدغام وإظهار وغير ذلك... حسبما أخذه عن شيخه لما قدم أن نظمه في معرفة مقرا نافع، أخذ هنا يبين من أي الروايات عنه؛ لأن نافعا قد روى عنه مائتان وخمسون رجلا، فبيّن هنا أن نظمه على رواية ورش من طريق أبي يعقوب من طريق عبد الله بن سيف، وإلى

.....

1: الزُّبَيْرُ بن العَوَّام الأسدي القرشي (28 ق.هـ - 36 هـ / 594 - 656 م)، ابن عمه النبي محمد بن عبد الله وابن أخ زوجته خديجة بنت خويلد، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين إلى الإسلام، يُلقب بـ حواري رسول الله؛ لأن النبي قال عنه: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ»، أوّل من سلّ سيفه في الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب ليجتاروا الخليفة من بعده. وهو أبو عبد الله بن الزبير الذي بُويع بالخلافة ولكن خلافته لم تمكث طويلا، وزوج أساء بنت أبي بكر الملقبة بـ ذات النطاقين.

2: أبو عمرو الداني، تقدمت ترجمته.

هذا أشار بعضهم:

طريق عبد الله جا عن يوسف أزرقهم<sup>1</sup> كذا أخذنا<sup>2</sup> فاعرف واصطلحوا أرباب هذا الفن على عزو القراءة للشيخ، والرواية لمن قرأ على الشيخ، والطريق لمن قرأ على الراوي، والوجه للاختيار، مثلاً فالبسمة بين السورتين قراءة ابن كثير<sup>3</sup>، ورواية قالون عن نافع، وطريق عبد الصمد عن ورش، والوجه كالوقف على العالمين بثلاثة أوجه، والفرق بينهما أن خلاف القراءة والرواية والطريق خلاف نص ورواية، لا بد من الإتيان بالجميع، وإلا فهو إخلال بالقراءة، وخلاف أوجه لا يشترط الإتيان بالجميع، بل يأتي بالراجح منها ويذهب بسلام لأن كل ما أخذ بالشخص وسمع من الشيخ لا بد منه، وكل ما أخذ بضابط كقولهم: غفور وبابه... فيه ثلاثة أوجه، فلا يشترط الإتيان بالجميع، والله أعلم...

أو تقول الأوجه أخذ فيها بالتخير؛ أي بتخير القارئ فيه، وغيرها لم يكن فيها تخيير لا بد منها.

ثم قال:

- 23 وَالْعَالِمُ الصَّدْرُ الْمَعْلَمُ الْعَلَمُ عِيسَى بْنُ مِيْنَا وَهُوَ قَالُونَ الْأَصَمُ  
24 أَثْبَتَ مَنْ قَرَأَ بِالْمَدِينَةِ وَذَانَ بِالتَّقْوَى فَزَانَ دِينَهُ

1: هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو الأزرق، نشأ بالمدينة واستوطن مصر، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر، توفي حوالي 240 - غاية النهاية 349/2.

2: في النسخة (ب): أخذت.

3: ابن كثير المكي: هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز قارئ أهل مكة، وهو أحد أئمة القراءات العشر وهو من التابعين، ولد بمكة سنة 45 هـ وتوفي بها سنة 120 هـ.

أي نظمته على الذي رواه **(العالم)** ضد الجاهل، **(الصدر)** أي المقدم، **(المعلم)** غيره، وإنما وصفه **بـ(العلم)** والتعليم للحديث؛ لأن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل به خير من أن تصلي ألفي ركعة، وروى الطبراني<sup>1</sup> مرفوعا: { من غدا إلى المسجد لا يريد أن يتعلم إلا خيرا أو يعلم، كان له كأجر من حاج تاما محجته }. وقال معاذ بن جبل<sup>2</sup> -رضي الله عنه-: { تعلموا العلم فإن تعليمه حسنة، وطلبه عبادة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة؛ وبذله لأهله قرية }. {

**(العلم)** أي الشهير، **(عيسى)** اسمه<sup>3</sup> بدل من العالم، **(بن)** نعت، **(ميناء)** يمد ويقصر، وهو هنا مقصور للوزن، قال<sup>4</sup> في تحصيل المنافع<sup>5</sup>: { والمشهور أنه اسم لأبيه فيكون مقصورا، وقيل اسم لأمه فيكون ممدودا في الأصل، لكنه حذفت همزته للوزن }، انتهى. **(قالون)** لقبه لجودة قراءته حين قال له شيخه نافع قالون أرادا أنت جيد، قوله: **(الأصم)** وقال بعضهم: لعله صم في آخر عمره، وهي صفة كمال لا نقص؛ حيث يعرف اللحن ويرده بالفهم، دل ذلك على صلاحه وولايته، وفي صــــرفه

1: تقدمت ترجمته.

2: معاذ بن جبل (المتوفي سنة 18 هـ): صحابي وفقه وقارئ القرآن وراوي للحديث النبوي، من الأنصار من بني أذى من بني جشم بن الخزرج، أسلم وهو ابن 18 سنة، وشهد بيعة العقبة الثانية، ثم شهد مع النبي محمد المشاهد كلها، واستبقاه في مكة بعد فتحها ليُعلم الناس القرآن ويفقههم، ثم بعثه عاملاً له في اليمن بعد غزوة تبوك. بعد وفاة النبي محمد، شارك معاذ في الفتح الإسلامي للشام، وتوفي في الأردن في طاعون عمواس.

3: في النسخة (ب): الناظم.

4: العلامة الفهامة الشيخ السملالي الكرامي الشنقيطي.

5: تحصيل المنافع على كتاب الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع، تم تصحيحه وتحقيقه من قبل جماعة من المختصين بإشراف: محمد محمود ولد الأمين.



وعدمه خلاف بين النحاة، قال ابن القاضي<sup>1</sup>: { اعلم أن الأسماء العجمية تنقسم أربعة أقسام: قسم استعمل عند العرب والعجم علما كإبراهيم، فهذا لا خلاف في منع صرفه، وقسم استعمل نكرة عندهما ككلام، فهذا جار مجرى العربي فلا يمنع من الصرف، وقسم استعمل نكرة عند العجم وعلما عند العرب، فهذا القسم على قسمين: أحدهما أن يجهل الناس كونه نكرة عند العجم، فهذا حكمه حكم القسم الأول تمسكا بالعلمية عند العرب، والثاني أن يعلموا ذلك فهذا فيه قولان: المنع من الصرف رأي الشلوين، وللصرف رأي الحسن اللخمي النحوي نحو قالون، وهو بلسان الروم جيد، وقسم استعمل علما عند العجم ونكرة عند العرب، وهذا حكمه حكم القسم الثاني، ولم يحفظ له مثال }، انتهى.

معنى قوله: **(أثبت)** أي أثبتت من قرأ من أصحاب نافع، مثبتا فيما قرأه غاية الثبوت. قال الداني في الطبقات: { قيل لقالون كم قرأت على نافع؟ قال لي: لا أحصيها كثرة، إلا أنني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة }.

قوله: **(ودان)** أي اتخذ التقوى عادة، يشير إلى أنه كان رجلا صالحا، **(التقوى)** أصلها وثيا، فأبدلت الواو الأولى تاء، والياء واوا لقوله<sup>2</sup> في الخلاصة<sup>3</sup>:

من لام فعلى اسما أتى الواو بدل .....

قوله: **(فزان)** أي حسن دينه بالتقوى، ورواته المشهورون: أبو نشيط محمد بن هارون المروزي

1: سبقت الإشارة إليه في التعليق رقم 1، ص 25.

2: ابن مالك، تقدمت ترجمته.

3: الخلاصة في النحو (الألفية).

المدني<sup>1</sup>، وأحمد بن يزيد الحلواني<sup>2</sup>، وأخذ عنه الجمال، وأبو عون الواسطي<sup>3</sup>، والقاضي إسماعيل بن إسحاق، وبقي من شيوخ العشرية إسحاق المسيب<sup>4</sup>، ورواته: ولد<sup>5</sup> محمد، ومحمد بن سعدان الضير النحوي، وإسماعيل بن جعفر، رواته: محمد بن فرج المفسر أبو الزعراء، واسمه عبد الرحمان بن عبدوس، وإلى هذا أشار بعضهم:

- |    |                         |                                    |
|----|-------------------------|------------------------------------|
| 01 | ممن روى عن نافع إسحاق   | ومثله ثلاثة حذاق                   |
| 02 | ورث وقالون وإسماعيل     | وكلهم مؤتمن جليل                   |
| 03 | رواة ورث هم ثلاثة فع    | يعقوب الأزرق لقوله اسمع            |
| 04 | والأصبهان ثم عبد الصمد  | فلذ بقولهم تنال مقصد               |
| 05 | وعن قالون الرضى الحلوان | والقاضي إسماعيل خذ بيان            |
| 06 | وضف إليهما أبا نشيط     | فهاكهم <sup>6</sup> خذهم بلا تفریط |

اتمى.

1: أبو نشيط: هو محمد بن هارون المروزي، المقرئ، مات سنة ٢٥٨، معرفة القراء ٢٢٢/١، غاية النهاية ٢٧٢/٤، التهذيب ٤٩٣/٩.

2: الحلواني: هو أحمد بن يزيد الحلواني، أبو الحسن، المقرئ، من كبار الحذاق المجودين، مات سنة ٢٥٠، معرفة القراء ٢٢٢/١، غاية النهاية ١٥٩/١، ميزان الاعتدال ١٦٤/١.

3: في النسخة (ب): الجمال بن عون الواسطي.

4: المسيبي: هو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي المدني، إمام جليل، أخذ القراءة عن نافع، مات سنة ٢٠٦، الإقناع ٥٦/١، غاية النهاية ١٥٧/١، معرفة القراء ١٤٧/١، ميزان الاعتدال ٢٠٠/١، تهذيب التهذيب ٢٤٩/١.

5: في النسخة (ب): ولده.

6: في النسخة (ب): فهاكها.

وأبو يعقوب يوسف بن عمر بن يَسر المدني الأزرق الخزرجي، قرأ على ورش عشرين ختمة<sup>1</sup>، وكان نازلاً معه في الدار التي يسكنها، وقرأ عليه عبد الله بن سيف، وأحمد بن هلال، وبطريق الأول الرواية.

طريق عبد الله جا عن يوسف      أزرقهم كذا أخذنا<sup>2</sup> فاعرف  
اتمى، من مجموع.

01 ثم عن إسحاق طريقة ابنه      ونجل سعدان إمام فنه

02 وسند بن فرج المفسر      ونجل عبدوس عن ابن جعفر

بواسطة الدوري فقد أخذنا عن الدوري، وهو عنه، وهو المدني الأخير، وأما المدني الأول، وهو يزيد بن القعقاع، شيخ نافع لا مدخل له هنا، عيسى بدل من العالم، بن مينا نعت؛ وهو مبتدأ، قالون خبر، الأصم نعت قالون، وخفف الميم للوزن ووقف عليه بالسكون.

ثم قال - رحمه الله:-

25 يَنْتُ مَا جَاءَ مِنْ اخْتِلَافٍ      بَيْنَهُمَا عَنَّا أَوْ اثْتِلَافٍ

(اختلاف) مصدر اختلف، و(اثتلاف) مصدر اثتلف، وما يلي الأخير مدوا فتحا مع كسر متلو الثاني، إلى آخره.

أي وضحت وأظهرت ما اختلفا فيه وما اتفقا عليه، ينسب المختلف فيه لأحدهما، والمتفق لهما، أو

1: في النسخة (ب): عشرين سنة ختمة.

2: في النسخة (ب): أخذت.

لنافع، مثال المختلف فيه: قالون بين السورتين بسملا، وصل ورش ضم ميم الجمع، رقق ورش فتح كل راء، سكن قالون من الياءات، وكلها سكنها قالون، ومثال الاتفاق: واتفقا في ضمها في الوصل، وقف بنحو سوف ريب عنهما، فنافع سهل أخرى الهمزتين، فنافع بقصر يرضه قضى.

ثم قال:

## 26 وَزُبْمَا أَطْلَقْتُ فِي الْأَخْكَامِ مَا اتَّفَقَا فِيهِ عَنِ الْإِمَامِ

وزيد بعد رب فكف وهي مهيئة، وتستعمل للتقليل والتكثير، والمراد هنا الأول؛ أي لم يقيد بواحد، ولم ينسبه لواحد من ورش وقالون ونافع، نحو: للسكان في الفواتح، والاستفهام إن تكررا، والخلف في المد لما تغيرا، ولا تقف فيها إذا وصلتها، وفي (الأحكام) متعلق بـ (أطلقت)، و(ما) معمول لأطلقت.

ثم قال:

## 27 سَلَكْتُ فِي ذَاكَ طَرِيقَ الدَّانِي إِذْ كَانَ ذَا حِفْظٍ وَذَا إِتْقَانٍ

هذه طرق بعد طرق المتقدمين؛ لأن الداني أخذ من المائة الخامسة أربعة وأربعين عاما، وترك طريق سيدي محمد مكي بن أبي طالب<sup>1</sup> مؤلف التبصرة والكشف، وتوفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، وترك طريق الأستاذ أبي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي مؤلف الوجيز والإيجاز والإيضاح، وتوفي سنة ست وأربعين وأربع مائة، ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شيء من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة، فدخل منهم من روى القراءات بمصر ودخل بها، وأول من أدخل القراءات إلى الأندلس أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي مؤلف الروضة، وتوفي

1: تقدمت ترجمته.

سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وترك طريق أبي عبد الله بن شريح<sup>1</sup>، وترك طريق أبي العباس [أحمد بن عمار المهدي منسوب إلى مهدية من بلاد إفريقية بأوائل المغرب وكان قبل ذلكم أبو بكر أحمد]<sup>2</sup> المعروف بابن مجاهد، أول من اقتصر على هؤلاء السبعة، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وكان قبله القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون، ألف كتابا جمع فيه قراءة عشرين إماما، منهم هؤلاء السبعة، وتوفي سنة اثنين وثمانين ومائتين، وكان قبله أبو عبد القاسم بن سلام<sup>3</sup>، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين، وهو أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب، وذلك أن القراء الذين أخذوا عن أولئك الأئمة المتقدمين من السبعة وغيرهم كانوا إما لا تحصى وطوائف لا تستقصى، والذين أخذوا عنهم أيضاً أكثر، وهلم جرا... فلما كانت المائة الثالثة واتسع الخرق وقل الضبط وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات، فكان أول إمام معتبر، إلى آخره.

وعلى وجه اقتصاره على طريق الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني بكونه ذا حفظ لعلم القراءة، وإذا إتقان لأداء التلاوة، وكيف لا وهو مؤلف التيسير وجامع البيان، له في قراءات السبعة، فيه عنهم أكثر من خمسمائة رواية وطريق (انظر ابن الجزري).

1: شريح: هو شريح بن محمد بن شريح بن أحمد، الإمام، أبو الحسن، الرعيني، الإشبيلي، المقرئ، الأستاذ، ابن صاحب الكتاب الكافي، مات سنة ٦٢٥ هـ، معرفة القراء ٤٩٠/١، غاية النهاية ٣٢٤/١، العبر ١٠٧/٤، النجوم الزاهرة ٢٧٦/٥.

2: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

3: في النسخة (ب): عبد الله القاسم بن سلام.

## قال في التحفة:

إذ كان ذا حفظ إماما متقنا أخذ عن سبعين شيخا معلنا  
وكان -رحمه الله- يقول: { ما رأيت شيئا إلا كتبه، ولا كتبه إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته {،  
وكان يقال: { الداني مقرئ الأندلس، وابن عبد البر محدثها، والباقي<sup>1</sup> فقيها {.

## ثم قال:

28 حَسَبًا قَرَأْتُ بِالْجَمِيعِ عَنْ ابْنِ حَمْدُونِ أَبِي الرَّيِّعِ

29 الْمُقَرَّرِ الْمُحَقَّقِ الْقَصِيحِ ذِي السَّنَدِ الْمُقَدَّمِ الصَّحِيحِ

(حسبا) بمعنى مثل، صفة لمحدوف، وما موصولة اسمية أو حرفية؛ أي سلكت سلوكا مثل الذي  
قرأت، أو مثل قراءتي بالجميع بالروایتين، وقيل بجمع السبعة؛ أي بقراءة السبع.

قوله: (المقدم) على غيره لعلوه، والصحيح أي ليس فيه وهم ولا خلل، و(السند) وهو نسبة  
قراءته عن فلان مسلسلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وفسره بعضهم بأنه الإخبار عن طريق  
المتن، قال الشارح: { ينبغي لكل قارئ أن يسند القراءة عن شيخه إلى نافع إلى سلسلة الذهب إلى  
رب العزة جل وعلا {، قال ابن القاضي<sup>2</sup>: { فائدة منع الشيء من الصرف لشبهه بشيء كثير، فمنه:  
حاميم اسم رجل، حكى سيبويه منعه من الصرف لشبهه بهابيل في الوزن، وعدم لحوق الألف  
واللام، فلما أشبه الأعجمي عومل معاملته، ومن هذا القبيل عند أبي علي الفارسي حمدون<sup>3</sup>؛ لأنه لا

1: في النسخة (ب): والباجي.

2: سبقت الإشارة إليه في التعليق رقم 1، ص 25.

3: أبو علي الفارسي (288-377 هـ/900-987 م) هو نحوي وعالم بالعربية.

يوجد في كلام العرب علم آخره واو ونون {.

قال<sup>1</sup> في الكافية<sup>2</sup>:

ونحو حمدون لدى أي علي يلي الذي اسم أعجمي قد ولي  
أي الربيع، وهو الشيخ الفقيه الخطيب، الحاج المقرئ سليمان بن محمد بن علي بن حمدون  
الشريسي<sup>3</sup>، توفي عام تسعة وسبعائة، بمدينة تازة يوم الخميس، وأشار الناظم بالأوصاف المذكورة  
إلى تعظيم شيخه؛ إذ بتعظيمه ينتفع بما يستفيده منه، والله در القائل:

01 عليك بتصحيح الرواية مسندا وتعظيمك الشيخ الذي عنه تنقل

02 فإن يجلال الشيوخ ينال ما ينال من المولى الكريم ويحصل

قال بعض أهل العلم وهو مجرب صحيح: { واعلم أنه ينبغي له أن ينظر إلى معلمه بعين الاحترام،  
ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على طبقاته، فإنه أقرب إلى انتفاعه به، وأن يتواضع له، ويتأدب معه  
وإن كان أصغر منه سنا وأقل شهرة، ولا يجادله قط بعلم استفاده منه في وقت آخر إلا على سبيل  
التعرف، ويكون في صحبته كالصحابة مع النبي -عليه الصلاة والسلام- {.

1: ابن مالك، تقدمت ترجمته.

2: الكافية الشافية في النحو والصرف.

3: في النسخة (ب): الشريشي.

وقال الربيع<sup>1</sup> صاحب الشافعي<sup>2</sup> -رحمهما الله-: { ما اجتزأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلي هيبة له {.

وكان الإمام النووي<sup>3</sup> إذا خرج للدرس ليقراً على شيخه يتصدق عنه في الطريق بما تيسر ويقول: اللهم استر عني عيب معلمي حتى لا يقع عيني على تقيصه، ولا يبلغني عن أحد، -رضي الله عنه-، وكان لا يأكل مع شيخه لئلا تسبق عين شيخه إلى لقمة فيأكلها وهو لا يشعر، ولا يشير عنده بيده ولا يقول: فلان قال بخلاف قوله، ولا يعرض عنه ويشبع من صحبته، ويرد عنه الغيبة، وإذا لم يقدر فارق ذلك المجلس، ولا يغتبن أحداً بحضرته.

روى الإمام أحمد والطبراني والحاكم<sup>4</sup> مرفوعاً: { ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا،

.....

1: الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم أبو محمد المصري المؤذن، صاحب الإمام الشافعي وراوي كتب الأئمة عنه. ولد سنة 790 بمصر، وتوفي سنة 884 (93-94 سنة) بنفس مكان ولادته.

2: أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي الملقب بالقرشي (150-204 هـ / 767-820 م) هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضاً إمام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً ففُرف بالعدل والذكاء. وإضافة إلى العلوم الدينية، كان الشافعي فصيحا شاعراً، ورامياً ماهراً، ورخالاً مسافراً. أكثر العلماء من الثناء عليه، حتى قال فيه الإمام أحمد: «كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس»، وقيل: إنه هو إمام قریش الذي ذكره النبي محمد بقوله: «عالم قریش يملأ الأرض علماً».

3: أبو زكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي (631 هـ - 1233 م / 676 هـ - 1277 م) المشهور باسم "النووي" هو محدث وفقيه ولغوي مسلم، وأحد أبرز فقهاء الشافعية، اشتهر بكتبه وتصانيفه العديدة في الفقه والحديث واللغة والتراجم، كرياض الصالحين والأربعين النووية ومنهاج الطالبين والروضة، ويوصف بأنه محتر المذهب الشافعي ومهذب، ومنقحه ومرتب، حيث استقر العمل بين فقهاء الشافعية على ما يريجه النووي. ويُلقب النووي بشيخ الشافعية، فإذا أطلق لفظ "الشيخين" عند الشافعية أُريد بهما النووي وأبو القاسم الرافعي القزويني.

4: تقدمت ترجمة الأئمة الثلاثة.



ويعرف لعالمنا حقه {.

وروى الطبراني<sup>1</sup>: { تواضعوا لمن تعلمون منه {.

وفي الحديث مرفوعا: { أكرموا حملة القرآن، فمن أكرمهم فقد أكرمني {.

وفي الحديث: { لا أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال، فذكر منها: وإن يروا ذا علم فيضيعونه، ولا يسألون عنه {.

فينبغي لكل مسلم أن يكرم علماء زمانه ويجلهم ويوقرهم ولا يرى لنفسه قدرة على مكافأتهم ولو أعطاهم جميع ما يملك، أو خدمهم عمره كله، وهذا عهد من الشارع لنا، وقد أخل به غالب طلبة العلم فلا حول ولا قوة إلا بالله، وينبغي للشيخ أن يرفق بمن يقرأ عليه، ويرحب به، ويحسن إليه، فقد روي عن أبي هارون العبدى<sup>2</sup>: { كنا نأتي أبا سعيد الخدري -رضي الله عنه- فيقول: مرحبا بوصية رسول الله ﷺ، قال: إن الناس لكم تبع، وإن رجلا يأتونكم من أقطار الأرض يتفتقون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا { [رواه الترمذي وغيره...].

والى هذا أشار حافظ الدين العراقي<sup>3</sup> بقوله:

1: تقدمت ترجمته.

2: عمارة بن جوين أبو هارون العبدى: أطلال الذهبي في ترجمته ونقل كثيرا من أقوال الأئمة فيه وكلها تحمل عليه حملا شديدا، كما أورد عددا، من منكراته، واكتفى البخاري بقوله: تركه القطان، الميزان ١٧٣/٣، التاريخ الكبير ٤٩٩/٦.

3: الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم العراقي الشافعي شيخ الحديث، (1325 م/ 725 هـ - مصر) - 1403 م/ 806 هـ).

01 ترفق بمن يأتيك للعلم طالبا وقل مرحبا يا طالب العلم مرحبا

02 فذاك الذي أوصى به سيد الورى كما قد روى الخدرى عنه ورحبا

03 ومن سهل الله الطريق لجنته له لجدير بالترحيب والحببا

وينبغي أن يبدل لهم النصيحة، فإن رسول الله ﷺ قال: { الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم } [رواه مسلم].

ومن النصيحة لله ولكتابه إكرام قارئه، وينبغي أن يعتني بمصالحه كاعتناء بمصالح ولده ومصالح نفسه، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما-: { أكرم الناس علي جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس إلي، لو استطعت أن لا يقع الذباب على وجهه لفعلت }، وفي رواية: { إن الذباب ليقع عليه فيؤذيني }، وينبغي أن يكون حريصا على تعليمهم، مؤثرا ذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأن يفرغ قلبه في حال جلوسه لإقراءهم من الأسباب الشاغلة كلها، وأن يكون حريصا على تفهيمهم، وأن يعطي كل إنسان ما يليق به؛ فلا يكثر على من لا يحتمل الإكثار، ولا يقصر لمن يحتمل الزيادة، ويثني على من ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنة بإعجاب أو غيره... ومن قصر عنفه تعنيفا لطيفا ما لم يخش تنفيره، ويقدم في تعليمهم إذا ازدحموا الأول فالأول، فإن رضي الأول بتقديم غيره قدمه، وينبغي أن يتفقد أحوالهم، ويسأل عن من غاب منهم، ولا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية، فقد قال سفيان<sup>1</sup> وغيره: طلبهم للعلم نية، قالوا: طلبنا العلم لغير الله، فأبى أن يكون

1: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (97 هـ-161 هـ): فقيه كوفي، وأحد أعلام الزهد عند المسلمين، وإمام من أئمة الحديث النبوي، وواحد من تابعي التابعين، وصاحب واحد من المذاهب الإسلامية المندثرة، والذي ظل مذهبه متداولاً حتى القرن السابع الهجري، والذي قال عنه الذهبي: «هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد مصنف كتاب الجامع»، كما قال عنه بشر الحافي: «سفيان في زمانه كأبي بكر وعمر في زمانهما».

إلا الله، معناه كان عاقبته أن صار لله، وينبغي أن يقصد بتعليمه وجه الله والدار الآخرة، لا لينال بذلك مالا أو جاها أو رئاسة أو ارتفاعا على الأقران، أو ثناء عند الناس، أو صرف وجوه الناس إليه، فقد روى أبو داود<sup>1</sup> بإسناد صحيح عن أبي هريرة<sup>2</sup> مرفوعا: { من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة }؛ أي ربحها.

وينبغي للشيخ أن يتخلق بالمحاسن الذي ورد الشرع بها؛ من الزهد في الدنيا، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء، ومكارم الأخلاق، والصبر، والحلم، والتزهد عن دنى الاكتساب، وملازم الورع، والسكينة، والوقار، والتواضع، فقد جاء مرفوعا: { لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه }.

وينبغي أن يكون شريف النفس، مترفعا على الجبايرة والجفان من أهل الدنيا، متواضعا للصلحين وأهل الخير والمساكين ليجتنب الرياء والحسد والعجب واحتقار غيره وإن كان دونه، وكراهية قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به، وهذه مصيبة يبتلى بها بعض المتعلمين<sup>3</sup> الجاهلين، وهي دلالة على سوء نيته، ويترك الطمع، ولا يتخذوا القرآن معيشة يكسب به، وفي الحديث: { لا تأكلوا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا فيه }، انتهى.

1: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني المشهور بأبي داود (202-275 هـ): إمام أهل الحديث في زمانه، محدث البصرة، وهو صاحب كتابه المشهور بسنن أبي داود، ولد أبو داود سنة 202 هـ في عهد المأمون في إقليم صغير مجاور لمكران أرض البلوش الأزدي يدعى سجستان. طلب الحديث فزار خراسان، والري، وهراة، وزار الكوفة في 221 هـ، وقدم بغداد عدة مرات، وآخر مرة زارها كانت سنة 271 هـ، وأقام بطرطوس عشرين سنة، كما سمع الحديث بدمشق ومصر، ثم سكن البصرة بطلب من الأمير أبي أحمد الموفق الذي جاء إلى منزله في بغداد واستأذن عليه ورجاه أن يسكن البصرة ليرحل إليها طلبة العلم من أقطار الأرض فتعمر بسببه بعد أن خربت وهُجرت واقطع الناس عنها لما جرى عليها من فتنه الزنج.

2: تقدمت ترجمته.

3: في النسخة (ب): المعلمين.

اعلم أن قراءة القرآن أفضل من التسييح والتهليل وغيرها من الأذكار...

وقد تظاهرت الأدلة على ذلك، انتهى، من جموع.

ثم قال:

30 **أُورِدْتُ مَا أُمَكِّنِي مِنَ الْحُجَجِ مِمَّا يَقَامُ فِي طَلَابِهِ حُجَجٌ**

[**(أوردت)** أي ذكرت **(ما أمكنني)** ما تيسر علي<sup>1</sup> **(من الحجج مما يقام في طلابه)** على وزن كِذاب في قراءة الكسائي، **(حجج)**، أخبر -رحمه الله- أنه يأتي في هذا الرجز بالمسائل التي تحتاج إلى علم النحو، نحو: ونافع بقصر يرضه قضي، ولم يكن يراه في هاء يره، نحو: أو همزة لبعدها والثقل، أو لانعدامها في الوصل، لأن المراد بالحجج الدلائل، والتعليل؛ أي دلائل القراءات<sup>2</sup>، ولما كان كلامه مشعرا برفعة أعقبه بما يدل على التواضع فقال:

31 **وَمَعَ ذَا أَقْرُ بِالتَّقْصِيرِ لِكُلِّ ثَبَتٍ فَاضِلٍ نَحْرِيرِ**

هذا منه -رحمه الله- هضم لنفسه، وهو شأن الأولياء، والعلماء العاملين؛ أي وما عدا المشار إليه هو ذكر الحجج **(أقر بالتقصير)**؛ أي بالعجز لكل مثبت في النقل، أو في العلم، محقق فيه، و**(فاضل)** في الدين، صاحب الأعمال الصالحات، والنحرير بكسر النون هو الحاذق العقل، وهو الماهر والنيل والنبية واللبيب والفظين، ألفاظ مترادفة، فالتواضع نعمة عظيمة، قال -عليه الصلاة والسلام-: { التواضع زينة المؤمن }، وقال -عليه الصلاة والسلام-: { من تواضع لله رفعه الله، ومن

1: ما بين المقوفتين ساقط من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): القراءة.

تكبر وضعه الله {، وقال الصوفية: لا يصل العبد إلى حالة شريفة إلا بالتواضع، وذلك بأن يرى نفسه دون جلسه لا فوقه، ولا مساويا له، وإلا حرم مدده، فإن المدد من علم أو غيره كالماء الجاري لا يجري إلا في السفليات؛ لأن المطر لا يقر إلا في الأرض المنخفضة، لا فوق رؤوس الجبال، فكذا قلوب المتكبرين تنتقل عنها الرحمة، وتنزل إلى قلوب المتواضعين، والمتكبر من يرد الحق باطلا، لا من يكون ثوبه حسنا، وقد جمع عيسى -عليه السلام- يوما الحواريين وقال<sup>1</sup>: إني آمركم بأمر فكونوا مطيعين، فقالوا: نعم يا روح الله، فقال: تمكوني من غسل أرجلكم، فكبر ذلك عليهم، فقال لهم: لا بد من ذلك، فمكنوه فغسل أرجلهم، وشرب ماءها، فقال: إني فعلت ذلك لأعلمكم التواضع حتى لا يفخر بعضكم على بعض، انتهى.

والحجج جمع حجة، وهو الدليل.

قال ابن مالك:

وفعل جمعا لفعلة عرف

والحجج جمع حجة، وهي السنة.

قال ابن مالك:

... ولفعلة فعل

ولما فرغ من الخطبة وأراد الشروع في المقصود طلب من الله العصمة والحفظ فقال:

32 وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْعِصْمَةَ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَتِلْكَ التَّعْمَةُ

1: في النسخة (ب): وقد قال عيسى -عليه السلام- يوما للحواريين.

(وَأَسْأَلُ) يتعدى لاثنين، أولها (الله)، و(تعالى) جملة في موضع الحال من الله، والضمير فيه يعود على الله حال كونه متعالياً، والثاني العصمة، وحقيقتها حق الأنبياء الامتناع من الوقوع في محرم أو مكروه مع استحالة جواز الوقوع، وبهذا القيد فارقت الحِفظَة لأنها لامتناع من ذلك مع تجويز الوقوع، انتهى.

طلب من الله السلامة في القول والفعل، وفي الحديث: {إن الله خلق للنار سبعة أبواب، وخلق لابن آدم سبعة جوارح، فمتى أطاع الله بجارحة من تلك الجوارح السبعة غلقت عنه باب من تلك الأبواب ومتى عصى الله بجارحة من تلك الجوارح السبعة استوجب الدخول من باب من تلك الأبواب }، انتهى.

والنعمة بكسر النون ما أنعم الله به على العبد، وبالفتح التمتع، وبالضم السرور، وعدد النعم التي أنعم الله بها على الإنسان في ذاته اثنان وثمانون ألفاً، أعظمها الإيمان، والإسلام، وعدد النفس بين اليوم واللييلة أربعة وعشرون ألفاً لمن أحصاها، وكلها من نعم الله، ويقال أن الطرقات ضعف ذلك.

ثم قال:

### 33 الْقَوْلُ فِي التَّعْوِذِ الْمُخْتَارِ وَحُكْمُهُ فِي الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ

هذا البيت ترجمة لما يذكره بعده، (القول) عبارة عن الحروف المندفعة من أنايب الصدر والحنك بوسائط معلومة، قوله: (المختار) وغير المختار؛ لأن بمعرفة المختار يعرف ويعلم أن غيره ليس بمختار، (وحكمه) بالجر، هل يقرأ بالجر أو السر؟ انتهى.

والقول والباب والذكر والترجمة بمعنى واحد، بخلاف الفصل لا بد أن يكون مرتبطاً بما قبله ومتعلقاً به، و(التعوذ) يكون لأول سورة ولأول جزء.

### قال في التحفة:

[لكلهم في لكل عوذ مسجلا جزاء أتى أو سورة مرثلا  
وهذا يخالف ما في الحاوي، الصواب أن يقول: قال الله تعالى، ويذكر الآية، ولا يذكر الاستعاذة،  
فهذا هو الثابت في الأحاديث، وعلى هذا يخرج ما يقع من الخطيب، وتدبروا قول مولانا الكريم في  
محكم كتابه العزيز الحكيم بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويذكر الآية، وهل يكون في أول الآية  
القراءة، أمي آخرها أو يكون في أولها وآخرها، أو يكون بعد قراءة آية؟  
المشهور الأول، والآية على حذف الإرادة وإقامة السبب، وهو الجواب مقام السبب، وهو  
الشرط<sup>1</sup>].

### قال في التحفة:

- 01 ووضعه كما مضى في الابتدا ووضع ظاهر بآخر بدا  
02 وبعضهم قبل وبعد أعماله أو بعد آية على ما فصله  
وهو سنة ولا يكتب في الألواح والكتب.

### قال في التحفة:

فصح بالسنة والكتاب لفظا فلا تكتبه في الكتاب  
لأنه ليس من القرآن إجماعا، قاله ابن عطية<sup>2</sup>.

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

2: تقدمت ترجمته.

01 وسنته التقديم قبل قراءة وللظاهر التأخير ليس معولا

02 وبعضهم قبل وبعد جازه كذا بعد آية على ما تأولا

[والظاهر أنها سنة عين كما قال السيوطي في الإتيان، وابن الجزري، وكذا في الأكل فالمشهور أنها سنة عين]<sup>3</sup>، وحكم التعوذ الندب، وهو مذهب الجمهور؛ إذ لا يعاقب تاركه بلا خلاف معتد به، وقال النووي وعطاء<sup>4</sup>: حكمه الوجوب، وقال ابن سيرين<sup>5</sup>: إذا تعوذ مرة في عمره كفي في إسقاط الوجوب.

وبين فائدته في التحفة فقال:

معناه والذي أفاد فانتبهه      ترغيم الشيطان والاعتصام به

.....

1: محمد شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني، أبو عبد الله، المعروف بشقرون (توفي بفاس سنة 929 هـ، 1523 م): حافظ للحديث، مقرر، من فقهاء المالكية. أخذ عن ابن غازي وغيره، وله مرثية فيه. من تأليفه "الجيش الكين في الكر على من يكفر عوام المسلمين" و"تقييد" على "مورد الظمان".

2: تقريب المنافع في الطرق العشرة لنافع، وهي منظومة لامية على البحر الطويل، جعلها على منوال الشاطبية في الرموز، ونظم فيه كتاب مفردة نافع، واختصره اختصاراً عجيباً، حتى أتى على مادته كلها في ثلاثمائة وثمانية عشر بيتاً.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

4: أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان (27 هـ - رمضان 114 هـ / 647 م - 732 م): هو فقيه وعالم حديث، وهو من الفقهاء والتابعين في القرن الأول والثاني الهجري.

5: ابن سيرين: هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري. التابعي الكبير والإمام القدير في التفسير، والحديث، والفقه، وتعبير الرؤيا، والمقدم في الزهد والورع وبر الوالدين، توفي في 9 شوال 110 هـ الموافق 14 / 1 / 729، بعد الحسن البصري بمائة يوم، وكان عمره 78 عاماً.



واختلف في الجن والشيطان، فقليل جنس واحد، وقيل جنسان، والجن خيارهم، والشيطان شرارهم، والجن بكسر الجيم بمعنى الجان، والظاهر أن المراد به إبليس وأعوانه، ولو قطع القراءة، ولو برد السلام استأنف التعوذ، وإن كان يتعلق بالقراءة فلا، ومنه قال النووي: فلو مر على قوم سلم عليهم وعاد إلى القراءة، فإن أعاد التعوذ كان حسنا، ويكره قطع القرآن لمكاملة أحد؛ لأن كلام الله لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره.

وقد كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه، ويكره الضحك والعبث والنظر إلى ما يلهي، قال الغزالي<sup>1</sup> في الإحياء<sup>2</sup>: قيل من لم يكن متصفا بأخلاق القرآن ناداه الله تعالى ما لك ولكلامي وأنت معرض عني؟ دع عنك كلامي إن لم تتب إلي.

وسر التعوذ تعظيم كلام الله؛ ولذا يجهر به ليعلم أن ما بعده كلام الله؛ ولذا لا يشـرع في أول التدريس، ولا في أول كلام<sup>3</sup> المؤلفين، وإذا كان يقرأ ماشيا، ومن يقوم يستحب له أن يقطع ويسلم، وإذا عرضت للتالي ما فيه فضيلة من علم أو صلاح أو شرف أوله حرمة بولاية أو ولادة أو غيرها... فلا بأس بالقيام له على سبيل الاحترام والإكرام لا للرياء والإعظام، [بل ذلك مستحب]<sup>4</sup>.

1: تقدمت ترجمته.

2: إحياء علوم الدين أحد مؤلفات أبي حامد الغزالي ومن أهم آثاره. كتبه بالعربية بين سنوات 489 - 495 هـ / 1096 - 1102 م بعد أن ترك منبر النظامية في بغداد سنة 1095 م / 488 هـ وعزم على الخروج منها إلى مكة حاجا، واعتزل في خلوة عميقة وعكف على الدرس، وكتبه في تلك الفترة. اشتهر بجهوده المتميزة في الفكر الأشعري، والفقه الشافعي، والتوجهات الروحية الصوفية. وكتابه الإحياء يعد «موسوعة صوفية سنية».

3: ساقطة من النسخة (ب).

4: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

وقد ثبت القيام للإكرام من فعل رسول الله ﷺ وفعل أصحابه -رضي الله عنهم- بحضرته وأمره، إلى آخره. كلام النووي عند جموع، انتهى.

ومعنى أعوذ أستجير بجناب الله من الشيطان أن يضرنى في ديني أو دنيائي، أو يصدني عن فعل ما أمرت به، ومعنى الرجيم مرجوم بالنجوم عند استراق السمع، وقيل معناه ملعون، وقيل مشتوم، وروي أن القارئ إذا تعوذ ذهب عنه الشيطان، وتصاغر حتى يصير مثل البعوضة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَعْلَىٰ أَذْبَرِهِمْ نُفُورًا﴾؛ أي ذاهبين متحيرين، وإلى هذا المعنى يشير صاحب الدرة المضئية<sup>1</sup> فقال<sup>2</sup>:

- |    |   |   |
|----|---|---|
| 01 | الاستعاذة هي التحصن                     | وفي اصطلاح لفظها يا فاطن                |
| 02 | وأصله أعوذ ثم نقلا                      | شكلة عين للفافهم واعتقلا                |
| 03 | وحكمها النذب وقل فائدته                 | طرد الشيطان بذا قد قرروه                |
| 04 | واشتقاق اسم الله جل من أله              | رجل اي عبد فاسمع وانتبه                 |
| 05 | واشتقاق الشيطان من شاط وقل <sup>3</sup> | من شطن <sup>4</sup> أي بعد فافهم ما نقل |

1: أرجوزة الدرة المضئية في علل أحكام قراءة نافع للشيخ عبد الله المغراوي البرجي، تدخل هذه الأرجوزة في "فن توجيه القراءات"، وقد نظمها على نسق أرجوزة ابن بري، إلا أنه أراد بها بيان التعليقات والتوجيهات التي تقوم عليها اختيارات الإمام نافع فيما وصفه له ابن بري من أصول، وقد حصر عدد الأجوبة التي أجاب بها عن المسائل التي ضمنها إياها في قوله "رمن" أي ٢٩٠ جوابا، وحصر أبياتها في قوله "ونس" أي ٣٥٦.

2: هو محمد بن أبي زكريا يحيى بن محمد بن يحيى بن علي بن إبراهيم أبو القاسم البرجي الفسائي من أهل غرناطة (٧١٠ - ٧٨٦)، فاضل جمع على فضله، كان قاضيا بمدينة فاس، رحل إلى العدو، وكتب إلى بني عنان فارس المريني فاشتمل عليه ونوه به، ولما ولي أبو سالم بعد أبي عنان أقره في منصبه وزاد في تكريمه، أثنى عليه ابن الخطيب في الكتبية الكامنة وذكر له أشعارا ملاحا.

3: في النسخة (أ): وقيل.

4: في النسخة (ب): شط.

- 06 فوزنه في الثاني قل فيعال      فعلان في الغير بذا الأتقال
- 07 معنى الرجيم عندهم مرجوم      وقال بعض معناه مشتموم
- 08 وليس آية وأما البسمله      ففيها تفصيل لذا الأئمة
- 09 فالكل قالوا آية في النحل<sup>1</sup>      من غير خلف عندهم في النقل
- 10 والشافعي آية في الفاتحه      ونفى ذا القول إمام الهجره<sup>2</sup>
- 11 وحجة العابد<sup>3</sup> في التلاوه      قبل ومن جهر في الروايه
- 12 تقوية فقل على الشيطان      وتنبيه الغافل في القرآن
- 13 والفرق بينها وبين الذكر      حجة ما<sup>4</sup> أسر فافهم وادر

وإذا وصل بالسورة ففيها وجوه أشار إليها من قال:

- 01 وإن تستعد بدءا وبعد تبسمل      فقف فيها طرا وعكسه يقبل
- 02 وقف وصل والعكس كل بجائز<sup>5</sup>      ومشهورك فاعلم لأخذك<sup>6</sup> الأول

قال سيدي محمد بن علي اللجائي<sup>7</sup>: فإذا اجتمع مع البسمله فتأتي فيها أربعة أوجه، وهو وصلهما،

1: في النسخة (ب): فالكل آية قالوا في النمل...

2: في النسخة (ب): الواضحه.

3: في النسخة (ب): العائد.

4: في النسخة (ب): من.

5: في النسخة (ب): واعكس كل ذاك بجائز...

6: في النسخة (ب): بأخذك.

7: كان أستاذا يحفظ السبع، له تأليف في القراءات، أخذ عن الشيخ عبد الرحمان بن إدريس المنجرة المتوفى عام تسعة وسبعين ومائة وألف.

وهذا هو المختار عند الداني، ووقفها، وبهذا أخذت، ووصل التعوذ والوقف على البسملة، وعكسه، وهذا هو الذي كان شيخنا -رحمه الله- يمدحه ويفضله على جميعها؛ لاتصال البسملة بالسورة.

#### قال في التحفة:

- 01 بكلمة القرآن صل والبسملة لفظ التعوذ وإن شئت افصله  
02 ورجحن وصله مبسماً وقطعه من لم يسمل فضلاً

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، مثال الراجح.

#### ثم قال:

- 34 وَقَدْ أَتَتْ فِي لَفْظِهِ أَخْبَارٌ وَعَیْرُ مَا فِي النَّحْلِ لَا يُخْتَارُ

هذا بيان منه -رحمه الله- لما وعد به من أنه ينص على المختار من التعوذ لكن بالمفهوم.

#### وقال<sup>1</sup> في التحفة:

- 01 ألفاظه كثيرة لكننا في النحل مختار وللندب انتمى  
02 وعن رسولنا أتى في النقل أعوذ بالله كما في النحل

#### وقال<sup>2</sup> في التقریب:

وألفاظه زادت على العشرة ويختار ما في النحل بالندب معملاً

1: القائل ميمون الفخار، تقدمت ترجمته.

2: القائل محمد شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني، أبو عبد الله، المعروف بشقرون، تقدمت ترجمته.

وإنما اختير لورود حديث عن ابن مسعود<sup>1</sup> قال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم- فقلت: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقال لي: يا ابن أم عبد الله قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أقرأني جبريل، وهذا صريح في أن المنقول في استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم- عدم الزيادة على ما تقدم، وهو معنى قول صاحب الحرز:

وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد

ثم أورد على نفسه سؤالا، وهو أنه إذا لم يزد النبي صلى الله عليه وسلم- ومنع من الزيادة في حديث ابن مسعود هذا، فكيف نهت على جوازها في قولك:

... وإن تـــــــزد لربك تنزهاً فلست مجملاً

فأجاب -رحمه الله- بأن المنع غير ثابت، فقال:

ولو صح هذا النقل لم يبق مجملاً

لو صح نقل ترك الزيادة لذهب إجمال الآية واتضح معناها وتعين لفظ النحل، والسنة تفسر ما في الكتاب لقوله تعالى: ﴿لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾، انتهى.

ثم قال:

35 وَالْجَهْرُ ذَاعَ عِنْدَنَا فِي الْمَذْهَبِ بِهِ وَالْإِخْفَاءُ رَوَى الْمُسَيِّبُ

هذا بيان لقوله: وحكمه في الجهر والإسرار، أي شاع في مذهب ورش وقالون، وروى إسحاق

1: أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة (المتوفى سنة 32 هـ) صحابي وفقيه ومقرئ ومحدث، وأحد رواة الحديث النبوي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام، وصاحب نعلي النبي محمد وسواكه، وواحد ممن هاجروا الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، ومن أدركوا القبليتين، وهو أول من جهر بقراءة القرآن في مكة. وقد تولى قضاء الكوفة وبيت مالها في خلافة عمر وصدر من خلافة عثمان.

المسيب عن نافع الإخفاء، قوله: (والجهر ذاع) ظاهره مطلقا وليس كذلك، محله ما لم يسر  
بالقراءة؛ لأن التعوذ تابع للقراءة، إن جهر فجهر، أو سرا فسر، وكذا أخذ سيدي محمد بن علي  
اللجائي، وقيده أبو<sup>1</sup> شامة<sup>2</sup> بقيد لا بد منه، وهو أن يكون بحضرة من يسمعه.

### قال<sup>3</sup> في التحفة:

- 01 ويشهر الجهر به فيما وعي لقاري بحضرة المستمع  
02 ومن يرى أمام شيخ تاليا وإن يكن مصليا أو خاليا  
03 فالسر أولى مع جواز الجهر كما أتى جهر مكان السر  
انتهى.

### وفي التقريب<sup>4</sup>:

- 01 وحجتهم بالجهر ليس بثابة والإعلام قل ثم الدعاء فكلا  
02 ومن حجة الإخفاء رفع توهم الوجوب وإخفاء الدعاء فصلا  
انتهى.

واختلف المتأخرون في المراد بإخفائها، فالجمهور على أن المراد به الإسرار، فلا بد من التلفظ،

.....

1: في النسخة (ب): ابن.

2: أبو شامة المقدسي عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي، فقيه شافعي ومحدث ومؤرخ، اشتهر بأبي شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر. ولد في دمشق في سنة 1203 ميلادية، وتوفي فيها سنة 1267.

3: مهمون الفخار، تقدمت ترجمته.

4: لحمد شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني، أبو عبد الله، المعروف بشقرون، تقدمت ترجمته.

واستعمال نفسه ولا يكفي التصور، ولا إعمال للآلة دون صوت، قال في النشر: وهذا هو الصواب،  
وقيل المراد به الكتمان بأن يذكر بقلبه بلا تلفظ، وقيل المراد الترك، انتهى.

وإذا اجتمع التعوذ مع البسملة ففيه أربعة أوجه كما تقدم، والعمل جرى بالوقوف عليهما، وهو حسن  
لا بالأحسن؛ وهو وصلهما معا، وإذا انفرد ففيه وجهان، وإلى هذا أشار العلامة سيدي محمد بن عبد  
السلام الفاسي<sup>1</sup> في تصديره<sup>2</sup> إلى الوجوه التي لم يجر العمل بتأملها فقال:

- |    |                                    |                                  |
|----|------------------------------------|----------------------------------|
| 01 | الوقوف في تعوذ فصدر                | ثم يليه وصله لا تمر              |
| 02 | إن مفردا أتى وإن قرن مع            | بسملة فربما حصل تطع <sup>3</sup> |
| 03 | الوقوف فيهما ففيه وحده             | ثم فيهما وحدها فعده              |
| 04 | ثم وصل لهما في الرابع <sup>4</sup> | والكل جائز بلا ممانع             |
- اتمى.

قال ولي الله أبو القاسم الشاطبي<sup>5</sup> - رحمه الله:-

وفيه مقال في الأصول فروعه      فلا تعد منها باسقا ومظلالا<sup>6</sup>

.....

1: هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي، الشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ، من شيوخه أبو حفص الفاسي وأبو عبد الله محمد بن عبد  
الله البناني، توفي سنة ١٢١٤ - شجرة النور الزكية 374.

2: منظومة التصدير للسبعة.

3: في النسخة (ب): تضع.

4: في النسخة (ب): قل في الرابع.

5: تقدمت ترجمته.

6: في النسخة (ب): ومظلالا.

أي وفي كَيْفِيَّتِهِ (انظرها في كتب القراءة)، وفي صِيغَةِ الأَمْرِ (انظرها في أصول الفقه في مبحث الأَمْرِ)، وقد نَبِهْنَا عَلَى ذَلِكَ فِيمَا قِيدْنَاهُ عَلَى ابْنِ أَجْرُومٍ<sup>1</sup> (انظره ثم إن شئت).

ثم قال:

### 36 الْقَوْلُ فِي اسْتِعْمَالِ لَفْظِ الْبَسْمَلَةِ وَالسَّكْتِ وَالْمُخْتَارِ عِنْدَ النَّقْلَةِ

(القول) خبر مبتدأ محذوف، (في استعمال) متعلقه، و(لفظ البسملة) مضاف ومضاف إليه، وترك استعمالها، فحذف المعطوف، وهو جائز، والمراد بالاستعمال النطق بها، (والسكت) أي والوصل عطف على استعمال، وكذا قوله: (والمختار) و(عند النقطة) ظرف مكان، والنقطة جمع ناقل؛ يعني الأئمة الناقلين للحروف كأبي عمرو الداني<sup>2</sup> وأبي الحسن بن غلبون<sup>3</sup> وابن مجاهد<sup>4</sup>، والمختار دائر بين السكت والوصل لمن أخذ بترك البسملة، أو بين استعمالها وعدمه لمن له الوجهان بين السورتين وهو ورش، واستظهر أو يرجع لجميع ما تقدم، والبسملة مركبة من بسم الله، وهي من الألفاظ

1: ابن أجروم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن داود الصنهاجي، ويعرف بابن آجروم (ولد 672 هـ / 1273 - توفي 723 هـ / 1323)، فقيه ونحوي مغربي من صنهاجة، اشتهر بكتابه الآجرومية الذي يعتبر من أهم كتب النحو العربية.

2: تقدمت ترجمته.

3: أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، إمام عصره في القراءات، ولد سنة 347 هـ، ونشأ في بيئة علمية، فأبوه هو عبد المنعم بن غلبون، صاحب التصانيف في القراءات، فكان له أكبر الأثر في تكوينه العلمي، وعنه أخذ معظم القراءات، ثم رحل إلى مصر والبصرة وحلب للأخذ عن أكابر العلماء والقراءة عليهم، حتى برع، وأصبح محط أنظار طلبة العلم، وقصده الناس من الشرق والغرب، فها هو ذا الرازي أبو الفضل عبد الرحمن يأتيه من بلاد المشرق؛ ليقراً عليه، وذاك أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني يقصده من بلاد الأندلس، وغيرها كثير، توفي سنة 399 هـ.

4: تقدمت ترجمته.



العشرة التي في كل واحد منها اسمان، نحو: حولق وهليل وحمدل، واختلف هل هي آية من الفاتحة؟<sup>1</sup> [فذهب إمامنا مالك<sup>2</sup> إلى أنها ليست بآية منها، وذهب الشافعي<sup>3</sup> إلى أنها آية مستقلة منها بلا خلاف عنده لحديث أم سلمة<sup>4</sup> المروي إلى قوله: وعدها آية، وأما ما وقع في سورة النمل فلا خلاف أنها بعض آية كما نص عليه الإمام الرازي<sup>5</sup>، وعبارته: لا خلاف بين الناس أنها ليست بآية تامة في سورة النمل، وأنها هناك بعض آية، وأن ابتداء الآية قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾، انتهى، من جموع]<sup>6</sup>.

.....

1: بين الإمامين مالك والشافعي شهر الشافعي حديث أم سلمة المروي في صحيح ابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أول الفاتحة في الصلاة وعدها آية وأما الإمام مالك قال أنها ليست بآية منها وذهب الإمام الشافعي إلى أنها آية مستقلة منها بلا خلاف عنده للحديث المذكور.

2: تقدمت ترجمته.

3: تقدمت ترجمته.

4: أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية، إحدى زوجات الرسول محمد، وإحدى أمهات المؤمنين، ومن السابقين إلى الإسلام، كانت زوجة لأبي سلمة بن عبد الأسد، وهاجرت معه الهجرة الأولى إلى بلاد الحبشة، وعند الهجرة إلى المدينة المنورة منعها أهلها من الهجرة مع زوجها، ثم خلوا سبيلها فأخذت ولدها وارتحلت، حتى لقيت عثمان بن طلحة بالتنعيم فأوصلها إلى يثرب، وقيل: إنها أول امرأة خرجت مهاجرة إلى الحبشة، وأول ظعينة دخلت المدينة. ولما توفي أبو سلمة، تزوجها النبي.

5: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي، الطبرستاني المولد، القرشي، التميمي البكري النسب، الشافعي الأشعري الملقب بفخر الدين الرازي وابن خطيب الري وسultan المتكلمين وشيخ المعقول والمنقول. هو إمام مفسر فقيه أصولي، عالم موسوعي امتدت بحوثه ودراساته ومؤلفاته من العلوم الإنسانية اللغوية والعقلية إلى العلوم البحتة في: الفيزياء، الرياضيات، الطب، الفلك. ولد في الري. قرشي النسب، أصله من طبرستان. رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان. وأقبل الناس على كتبه يدرسونها، وكان يحسن اللغة الفارسية، توفي سنة 604 هـ أو 605 هـ أو 606 هـ.

6: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (ب).

وأما غير الفاتحة ففيها ثلاثة أقوال: أنها ليست بآية تامة من أول سورة بل هي بعض آية، ثانيها أنها ليست بقرآن، ثالثها أنها آية تامة، وبه قال ابن المبارك<sup>1</sup> وغيره... واستدلوا لذلك بإثباتها في المصحف الكريم أول كل سورة سوى براءة، انتهى.

01 وابن المبارك روى البسملة<sup>2</sup> أنها آية على ما حصله

02 والشافعي في أول الحمد فقط ومالك من<sup>3</sup> كل سورة سقط

وقد وقع الخلاف بين الأئمة في مسألة البسملة هل يكتفى فيها بالظن؟ وبه قال الغزالي<sup>4</sup>، وخالفه أبو بكر الباقلاني<sup>5</sup>، وقال: كيف يثبت القرآن بالظن؟ وقال الماوردي<sup>6</sup>: هي آية حكما لا قطعا. قال بعضهم: وكيف تكون قطعية وقد أجمع المسلمون على أنه لا يكفر نافيها من القرآن غير سورة النمل، ولو كانت قرآنا قطعية لكُفِّرنا فيها، فعلى هذا يقبل في إثباتها خبر الواحد كسائر الأحكام، وإذا قلنا أنها قطعية لا يقبل فيها خبر الأحاد كسائر القرآن، وقال غيره: قوة الشبه منعت التكفير، لا لكونها غير قطعية، انتهى.

ثم نرجع لما كنا بصدده فأقول: إن البسملة على أربعة أقسام: يشمل اتفاقا وهو ابتداء كل سورة

1: عبد الله بن المبارك المروزي (118 هـ - 181 هـ) عالم وإمام مجاهد مجتهد في شتى العلوم الدينية والدنيوية.

2: في النسخة (ب): في البسملة.

3: في النسخة (ب): في.

4: في النسخة (ب): القراء.

5: تقدمت ترجمته.

6: هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (364-450 هـ / 974 - 1058 م) أكبر قضاة آخر الدولة العباسية، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، الفقيه الحافظ، من أكبر فقهاء الشافعية والذي ألف في فقه الشافعية موسوعته الضخمة في أكثر من عشرين جزءا.

ولو حكما، وإلى هذا أشار سيدي ميمون الفخار<sup>1</sup> في تحفته:

بسم لكل معلنا عن جد ما بين والناس وأولى الحمد  
وقسم لا بسملة فيه، وهي ما بين الأنفال وبراءة، وإلى هذا وما تقدم أشار الملغز فقال:

- 01 ألا أيها الأستاذ ما الحكم عندنا لدى سورتن قل لسبعتنا العُر
- 02 فما سورتان كلهم قد رروا لنا ببسملة لا بد بينهما فادر
- 03 وكلهم أيضا يقول بتركها وهذا عجاب عند من كان ذا خبر
- 04 جوابك بين الناس والحمد قد جرت وترك بأنفال وفاضحة فادر انتهى.

وهذا في براءة هو ما عليه الجمهور، وإلا فقد قال<sup>2</sup> في التحفة:

وقد حكى البسملة الأهوازي في أول التوبة بالجرّواز انتهى.

ثم قال:

37 قَالُوا بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْمَلًا وَوَرَشَ الْوَجْهَانِ عَنْهُ نُقْلًا

مبتدأ والجملة خبر (وورش) مبتدأ أول، والجملة كبرى خبر.

أخبر - رحمه الله - أن قالونا يبسمل بين السورتين، مترتين أو غير ذلك أو متنكسين، ومفهوم بين

1: تقدمت ترجمته.

2: القائل هو: ميمون الفخار، صاحب تحفة المنافع.

سورتين أن الابتداء لابد من السورة حقيقة أو حكماً، وهو بين الناس والحمد على مذهب القراء،  
وأما على مذهب الفقهاء فلا حاجة لأنها آية، وإنما تظهر الثمرة على مذهب القراء الذين لم يتفقوا على  
جزئيتها بدليل قول القائل:

- 01 بسم قالون تبركا فقط في الأم والغير قلها لا شطط
  - 02 إخوانه تلوها آية قل كذا حمزة في الفتح فانقل
  - 03 من لم يبسم أمره كعلم عليه نار في انتفاء فافهم
  - 04 والاتفاق وقع في الكل على قرآنية ما في النمل
  - 05 انظر نصوص القوم في ذا المجعل تجد مسطور من أتى بالأجل
- ومفهوم ابتداء سورة أن ابتداء غيرها سيأتي، ومفهوم بين سورتين أنها إذا وصلت آخرها بأولها  
لا بد منها في كل عودة، وإلى هذا أشار بعضهم:

- 01 وحكم الذي يدعوبسورة أن يعد بسملة بعد التمام ليهتدي
  - 02 ولا خلف في تكرارها معها وقل لجاحد حق أن يتوب ليهتدي
  - 03 سوى توبة فالكل أسقطها بها برسم ووصل ثم وقف لمبتدي
- ومفهوم قوله: بعد التمام، أنه إن لم يتم السورة فلا يعيدها كمن ابتداء سورة، وفي أولها الأداء فلا  
يعيد البسملة مع كل عودة، والأولى كافية، انتهى، من جموع.

والعمل على خلاف هذا، والسورة بالسين، وسميت كذلك لارتفاعها وعلو قدرها؛ لأنها كلام الله  
من قولهم: سار يسور سورا، إذا علا وارتفع، ومنهم من شبهها بسورة النبأ؛ أي قطعة منه؛ أي  
منزلة بعد منزلة، وقيل من سورة مدينة لارتفاعه وإحاطته على ما يحويه، ومنه السوار لإحاطته  
بالساعد، وفي المنصف:

- 01 وكتبوا بالصاد نفخ الصور وضده بينهم بسور  
 02 لأن ذا من سورة القرآن وذاكم من صورة الإنسان  
 03 فالصور قالوا فيه جمع صوره ينفخ فيه لغة مشهوره  
 04 والسورة بالسین حم المدينة كسور القرآن مستتبه

قوله: (وورش الوجدان عنه نقلاً) أخبر أن ورشا من طريق أبي يعقوب الأزرق نقل عنه الوجدان: البسمة وعدمها من طريق ابن هلال، ومن طريق ابن سيف.

فنجل سيف تركها به تلا عن يوسف وابن هلال عملا

غيره:

ومن طريق ابن هلال بسملا أزرقهم ومن طريق الغير لا هذا المراد، وما وقع للشارح هنا من أن الفصل بالبسمة رواية عبد الصمد، والترك رواية أبي يعقوب، ففيه نظر وخروج عن الموضوع؛ إذ النظم موضوع للأزرق وأبي نسيط، ومن بقي من أهل العشر فيصلون بالبسمة كقالون.

قال ابن غازي<sup>1</sup> في التفصيل<sup>2</sup>:

ومن سوى الأزرق بين السور مبسمل وما بقي في الدرر انتهى.

1: تقدمت ترجمته.

2: تفصيل عقد الدرر في طرق نافع العشر، وهو نظم يشتمل على الطرق العشرة عن نافع غير طريق أبي يعقوب الأزرق عن ورش، وطريق محمد بن هارون المروزي عن قالون، فلم يذكرهما الناظم، وأحال فيها على "الدرر اللوامع" لابن بري.

أي حكم الأزرق وأي نشيط مذكور في ابن بري.

وجه البسمة اتباع خط المصحف والتبرك بأسماء الله، ولما روي عن عائشة -رضي الله عنها-، اقرؤوا ما بين دفتي المصحف، قاله مكي<sup>1</sup> والمهدوي<sup>2</sup>، أما من اعتقد أنها آية فذلك لازم له، ووجه من لم يستعملها يقول أنها كتبت لأول السورة تبركا؛ إذ ليست بآية عند جمهور الفقهاء، وهو إنما تركها في حال الوصل، فلما ابتداء لم يكن له بد عن الإتيان بها لئلا يخالف المصحف وصلا ووقفا فيخرج عن الإجماع، فكان ذلك عنده كهزات الوصل، تحذف وصلا وتثبت ابتداء، انتهى.

والذي عليه الجمهور هو الجهر بالبسمة، حكى أبو القاسم الهذلي<sup>3</sup> عن مالك أنه سأل نافعا عن البسمة فقال: السنة الجهر بها، فسلم له وقال: كل علم يسأل عنه أهله، نقله في النشر. وروى إسحاق الإخفاء بها مثل التعوذ.

#### قال صاحب التحفة:

وقولة المسيبي الإخفا مثل التعوذ بها لا تخفى

1: تقدمت ترجمته.

2: أحمد بن عمار بن أبي العباس الإمام أبو العباس المهدوي نسبه إلى المهدية بالمغرب، أستاذ مشهور، رحل وقرأ على محمد بن سفيان وعلى جده لأمه مهدي بن إبراهيم وأبي الحسن أحمد بن محمد القنطري بمكة، وذكر الحافظ أبو عبد الله الذهبي أنه قرأ على أبي بكر أحمد بن محمد البرائي، وألف التواليف منها التفسير المشهور والهداية في القراءات السبع. ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة، وقرأ عليه غانم بن الوليد وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الطرقي وموسى بن سليمان اللخمي ويحيى بن إبراهيم البياز ومحمد بن إبراهيم بن إلياس ومحمد بن عيسى بن فرج المغامي. توفي في 430 هـ.

3: يوسف البسكري هو يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهذلي البسكري، مقرئ ورحالة ولغوي كبير، ولد بمدينة بسكرة بالجنوب الشرقي الجزائري حاليا سنة 403 هـ، ارتحل في طلب علم القراءات سنة 425 هـ حتى جاوز فرغانة المدينة المعروفة اليوم بأوزبكستان وكان نتاج رحلته كتاب الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، توفي سنة 465 هـ.

ثم قال:

38 **وَاسْكُتْ يَسِيرًا تَحْظُ بِالصَّوَابِ أَوْ صِلْ لَهُ، مُبَيِّنَ الْإِغْرَابِ**

(أو) للتخيير، لكن جرى العمل بالوجهين معا، مقدما السكت، ثم الوصل، إلا بآخر الفلق  
فبالعكس، قال جموع.

والى هذا أشار شيخنا -رحمه الله- بقوله:

01 **والسكت ثم الوصل بين السورتين**      **بذا جرى الأخذ لورش دون مين**

02 **إلا بآخر الفلق فالوصل**      **يبدأ به ورش<sup>1</sup> وهو النقل**

03 **ثم يعيد بالسكوت تاتي**      **هذا هو المروي عن الرواة**

04 **حجته العمل بالإرداف**      **لعدم الوقف بلا خلاف**

اتمى.

ولا نص في سكت لينع الوصل، ولا في وصل لينع السكت، فأخذ النقلة له بالتخيير، وتقدم،  
جرى العمل بالجميع، وإلى عدم النص أشار الشيخ جموع<sup>2</sup> بقوله:

01 **ولم يرد نص عن القراء**      **في السكت والوصل بلا امتراء**

02 **لورشهم متصل الرواية**      **كذا حكى عنه ذو الدراية**

03 **فأخذ القراء بالتخيير**      **بذا جرى الأخذ بلا نكير**

04 **ذكره الداني بالإيجاز**      **مصرحا به بلا مجاز**

1: في النسخة (ب): لورش.

2: تقدمت ترجمته.

انتهى.

01 ولم يرد نص عن البصري في السكت والوصل مع الشامي

02 كذاك عن ورش فأخذ النقلة بوجهين اختياراً حصله

وجه السكت الإيذان بانقضاء السورة، قال الجعبري<sup>1</sup>: والسكت محله الوصل، وتجري فيه أحكام الوقف من السكون والروم والإشمام والإبدال وعدم النقل بجامع مع عدم القطع، ووجه الوصل بيان الإعراب والبناء، وبيان همزات الوصل والقطع، وبيان التغيير للساكين من حركة أو حذف، نحو: ﴿قَدِيرَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿وَاعْبُدُوا اقْتَرَبَتْ﴾، وأطلق المصنف الإعراب على تبين ما ذكرنا مجازاً مرسلًا من باب التعبير ببعض عن الكل بدليل ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾، و﴿اقْتَرَبَتْ﴾، إلى آخره.

والى هذا المذكور أعلاه أشار الشيخ جموع<sup>2</sup> -رحمه الله- فقال:

01 والسكت بين السورتين عندهم بنية الوصل فحقق نصهم

02 لأنه دون تنفس جرى سكتاً قليلاً دون قطع قرراً

03 فإن يكن قبيل جاء المنفصل بالمد والقصر كما عنهم ثقل

04 تبدأ بالقصر الذي تأخراً في أول السورة حتماً لا امترأ

05 والوقف أطول من السكت بلا خلف فهناك نصهم محصلاً

انتهى.

وحاصل السكت أنه يرجع إلى أنه دون زمن الوقف عادة، وهو في مقداره بحسب مذاهبهم، في

1: تقدمت ترجمته.

2: تقدمت ترجمته.



التحقيق والحدرد والتوسط حسبأ تحكمه المشافهة.

#### فائدة:

قال شيخنا أبو عبد الله القيجاطي<sup>1</sup> -رضي الله عنه-: ويجوز لمن مذهبه من القراء ترك الوصل بالبسملة بين السورتين أن يوقف له على آخر السورة، قال: ومن منع ذلك واحتج بأن المصنفين للحروف لم يذكروه فلا حجة له؛ لأن عادة المصنفين للحروف أن يذكروا مواضع الاختلاف ولا يذكروا مواضع الاتفاق، انتهى، من الفجر الساطع.

وقال الجعبري<sup>2</sup>: قطع الصوت زمنا قليلا أقصر من زمن إخراج النفس؛ لأنه إن طال صار وقفا من غير قطع، ولم يذكر الناظم المختار، وقد ترجم عليه فقيل في ذلك:

ولكن السكت هو المختار نص عليه جملة أخيار

#### وفي التقريب:

ويجري له<sup>3</sup> سكت بغير تنفس ووصل لتبيين وسكتهم اعتلا  
وقد يرد تحظ بالصواب للسكت، ولا يرد لها معا، و(يسيرا) حال أو نعت لمصدر محذوف؛

.....

1: القيجاطي: ولد الإمام محمد القيجاطي في سنة 730 هـ، وقرأ على الفقيه البياني وابن الفخار وابن مرزوق وغيرهم، وكان بحرا في علوم العربية والقرآن، وعليه تفقه المنتوري وهو عمدته، وتوفي سنة 811 هـ، وله تأليف في القراءات.

انظر ترجمته في "تاريخ غرناطة" لابن الخطيب: 405، ترجمة رقم: 571؛ و"فهرسة المنتوري": 226، المخطوط رقم: 1578 بالخزانة الحسنية، و"درة الحجال" لابن القاضي 284/2، و"نيل الابتهاج" للتنبكي: 282.

2: تقدمت ترجمته.

3: في النسخة (ب): به.

أي اسكت يسيرا، و(مبين الإعراب) حال من ضمير صل، وإضافته لا تعرف.

وإن يشابه المضاف يفعل وصفا فعن تنكيره لا يعزل  
حجة المبسمل التيمن والتبرك واقتداء بالصحف.

### قال في المنبهة:

01 وللفصل بالتسمية المختار إذ كثرت في ذلك الأخبار

02 أريد في الأداء أو في العرض ولا أريد في صلاة الفرض

وحجة عدم استعمالها أنها ليست بآية.

انتهى.

### ثم قال:

39 وَبَعْضُهُمْ بِسْمَلٍ عَنْ ضَرُورَةٍ فِي الْأَزْجِ الْمَعْلُومَةِ الْمَشْهُورَةِ

أي وبعض أهل الأداء وإن لم يتقدم لهم ذكر كما يقول الفقيه والنحوي، ذهب بعضهم إلى كذا؛ أي بعض الفقهاء وبعض النحاة، و(عن) و(في) متعلقان ببسمل، وعن تعليلية، و(في الأربع) ظرف لـ(بسمَل)؛ أي في أولها، وهو على حذف الصفة؛ أي السور، ولم يعينها لشهرتها عندهم؛ أي بعض أهل الأداء كأبي الحسن طاهر بن غلبون، وأبي القاسم خلف بن إبراهيم بسمَل؛ أعني في رواية السكت عن ضرورة في السور الأربع دون رواية عنهم في ذلك، وإنما هو استحسان، قال الداني:

اختلف علينا شيوخنا فيهن، فقرأت على ابن خاقان<sup>1</sup> وابن غلبون<sup>2</sup> بالتسمية، وقرأت على أبي الفتح بترك البسملة، ثم قال:

تنبيه:

اعلم أن البسملة مفرعة على السكت، وأن السكت مفرع على الوصل، فهما مفرعان لا مرتبان، قول الداني: على أبي الفتح بتركها، وهو إما أن يصل، أن يسكت، أو يسكت، وهو المختار.

قال بعضهم:

01 وقدم البسملة المأثورة في الأربع المعلومة المشهورة

02 والسكت بعدها وفي الصنعة العكس في الأخير للرواية

قوله: في الصنعة، وهي الذي خرجت به من السورة الأولى ادخل به في السورة التي تليها، وهذا

.....

1: حَلَفَ بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان، أبو القاسم المصري المقرئ. [المتوفى: 402 هـ]: أحد الحُذَّاق، ومن كبار شيوخ أبي عمرو الداني في القراءة. قرأ لَوْزْشَ عَلَى أحمد بن أسامة التجيبي، وأحمد بن محمد بن أبي رجاء، ومحمد بن عبد الله المعافري، وأبي سلمة الحراري، وسمع الحديث من ابن الورد، وأحمد بن الحسن التزني، وأحمد بن محمد بن أبي الموت، وطائفة.

قَالَ الدَّانِي: كَانَ ضَابِطًا لقراءة ورش متقنا لها، مجودًا، مشهورًا بالفضل والنسك، واسع الرواية، صادق اللهجة. كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه وغير ذلك. سمعته يَقُولُ: كتب العلم ثلاثين سنة، وذهب بَصْرَه دَهْرًا، ثم عاد إِلَيْهِ. وكان يوم بمسجد. مات شيخنا بمصر في عشر الثمانين.

2: أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، إمام عصره في القراءات، ولد سنة 347 هـ، ونشأ في بيئة علمية، فأبوه هو عبد المنعم بن غلبون، صاحب التصانيف في القراءات، فكان له أكبر الأثر في تكوينه العلمي، وعنه أخذ معظم القراءات، ثم رحل إلى مصر والبصرة وحلب للأخذ عن أكبر العلماء والقراء عليهم، حتى برع، وأصبح محط أنظار طلبة العلم، وقصده الناس من الشرق والغرب، فها هو ذا الرازي أبو الفضل عبد الرحمن يأتيه من بلاد المشرق؛ ليقرا عليه، وذلك أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني يقصده من بلاد الأندلس، وغيرها كثير، توفي سنة 399 هـ.

وقع في سورة العصر؛ إذ فصل واحد أهون من فصلين، قول الناظم: **(المعلومة)** احترز من القدر،

ولم يكن، وإليه أشار بعضهم:

01 وزاد بعضهم ما بين القدر ولم يكن أضافها للزهر

02 والهدلي ما بين الاحقاف والقتال مضافة للزهر لله الكمال

اتمى.

وأشار في الفجر الساطع إلى التفريع المذكور أعلاه فقال:

01 وحاصل انتقال ساكت إلى بسملة كذا رواه من تلا

02 ثم انتقال واصل للسكت بذا قرا ابن غازي خذ بالثبت

03 ليظهر الفرار من قبح بدا إلى الفريقين فخذ مرشدا

04 مع التزام القطع للبسملة من آخر وأول للعلة

أي قطع البسملة عن السورتين.

ثم قال:

40 **لِلْفَصْلِ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ وَالصَّبْرِ وَاسْمِ اللَّهِ وَالْوَيْلَاتِ**

قوله: **(الفصل)** بدل من عن ضرورة؛ لأن عن تعليلية، و**(بين)** ظرف، والعامل فيه **(الفصل)**؛

و**(النفي)** مخفوض بالظرف، **(والإثبات)** معطوف، وكذا **(بالصبر)** معطوف على ما قبله، **(واسم الله**

**والويلات)** معطوف على ما قبله، وجمعه على اعتبار ويلة أو ويل على غير قياس كما قالوا: سجلات

وسراقات، وأوقع الجمع على الاثنين؛ لأن أقل الجمع شفعاء؛ أي بسمل هذا البعض لكي يفصل بين

النفيين وبين الويلين، وحجة المبسملين قال أبو الحسن ضعيفة من وجوه: أنه يقرأ بالبسملة لمن لم يرو

عنه، والثاني يصير مبسملا في موضع ما وتاركا في موضع ما، وهذا تلاعب، والثالث قولهم: لتلا يقع

النفي عقب المغفرة، ألم ينظر أنه إذا بسمل أوقع النفي عقب ذكر الرحمة، فيقع فيما فر منه، فيمنع بهذا الاعتبار من وصل ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ﴾، ومن وصل ﴿شَاكِرًا عَلِيمًا لَا يُحِبُّ اللَّهُ﴾، ومن ﴿نَجَزِي السُّخْسِينِ وَيْلٌ﴾؛ إذ ألفاظ القرآن حلوة معجزة، داخلة في النفس، منوطة بالقلب، مستحسن منه كل ما يقبح على ألسنتنا من كلامنا، ثم أخذ يقوي السكت فقال:

41 **وَالسَّكْتُ أَوْلَىٰ عِنْدَ كُلِّ ذِي نَظَرٍ لِأَنَّ وَضْعَهُ ﴿الرَّحِيمِ﴾ مُغْتَبَرٌ**

أي أن السكت أفضل من البسمة عند صاحب النظر الصحيح؛ لأنه لا قبح فيه مع أنه مروي عن ورش.

قال في التحفة:

والسكت أولى به النص ظهر ووصل ربي الرحيم معتبر  
قال المجاصي<sup>1</sup>: الأحسن أن يسكت بعد البسمة ليأتي بالرواية، ويزول قبح اللفظ، انتهى.  
قال جموع: وهذا جرى العمل.

وقال سيدي يعقوب الحلفاوي<sup>2</sup> وقد أوردت هذه المسألة بين يدي شيخنا القيسي<sup>3</sup> فتبسم  
وقال: من حفظ حجة على من لم يحفظ، فقلت: يا سيدي وهل هناك من العلماء من يقول أنها

1: المجاصي: عبد القوي بن أحمد المجاصي تلميذ ابن عبد الكريم علي الأغواصي المجاصي، له شرح على الدرر اللوامع قيده عن شرح شيخه ابن عبد الكريم هذا ومنه نسخة مخطوطة بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم 105.

2: يعقوب الحلفاوي أبو راشد، له شرح على الدرر اللوامع بالخزانة الحسنية رقم 6064، ولم أقف على ترجمته.

3: تقدمت ترجمته.

رواية؟ فقال: نعم، رواها أبو عمرو في جامعه، ونقلها أبو العاصي في كشفه، فالحاصل أنه وقع نزاع في البسمة في هذه المواضع الأربعة، بعضهم قال: إنما هي استحسان.

قال في التيسير: وليس في ذلك أثر يروى، وإنما هي استحباب، وأشار لذلك في الحرز بقوله: دون نص.

ولبعضهم:

واختارها في الأربع أناس من دون نص ثابت ولا قياس

وقال في التقريب:

له نجل خاقان يؤدي بسملا      لذا الأربع الغر فامثلا  
انظر هذا مع كلام الحصري، ونصه:

وحجتهم فيهن عندي ضعيفة      ولكن يقرؤون الرواية بالنصر  
ومع كلام القيسي والمجاصي، ومع<sup>1</sup> كلام الحصري، رده ابن الطفيل وابن آجروم، حيث تكلم على هذا البيت، هي مقالة وليست برواية (انظر الفجر الساطع)، انتهى.

ثم قال رحمه الله:

42 وَلَا خِلَافَ عِنْدَ ذِي قِرَاءَةٍ      فِي تَرْكِهَا فِي حَالَتِي بَرَاءَةٍ

(خلاف) اسم (لا)، (عند) صفة خلاف، و(في تركها) خبر، (في حالي براءة) متعلق بتركها أنه لا خلاف بين القراء في ترك البسمة في أول براءة وصلا ووقفا وابتداء اتباعا لما اجتمع عليه الصحابة

1: ساقطة من النسخة (ب).

-رضي الله عنهم- من إسقاطها رسماً في كل المصاحف، وذلك لا يكون إلا بتوقيف من رسول الله ﷺ، قال الأزروالي<sup>1</sup>: وفي موضعها بياض على قدرها، هكذا رأيته في مصحف عثمان بن عفان في المدينة الشريفة بالروضة الصغيرة، وهي دار فاطمة بنت الرسول -عليه السلام-.

قال<sup>2</sup> صاحب النشـر<sup>3</sup>: ومن قال بالبسملة فهو خرق للإجماع، ومخالف للمصحف، وما رواه الأهوازي<sup>4</sup> في كتاب الإيضاح<sup>5</sup> من البسملة فلا يصح، والصحيح عند الأئمة أولى بالاتباع، ونعوذ بالله من شر الابتداع.

### قال في التحفة:

وقد حكى البسملة الأهوازي في أول التوبة بالجـواز  
اتمى.

واختلف في علة تركها، الأولى أنها نزلت بالسيف، وبه قال ابن عباس وعلي -رضي الله عنهم-، الثانية احتمال أنها نسخ من أولها شيء على ما روي عن الإمام مالك، الثالثة احتمال أنها من الأنفال، وقال في التحفة:

.....

1: محمد بن عبد الرحمن الأزروالي، صاحب كتاب تقريب النشر في الطرق العشر، (ت بعد 1000 هـ).

2: القائل هو: ابن الجزري، تقدمت ترجمته.

3: النشر في القراءات العشر.

4: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي نزيل دمشق. كان رأساً في القراءات، صاحب حديث ورحلة وإكثار، توفي في رابع شهر ذي الحجة سنة 446 هـ.

5: الإيضاح في القراءات العشر.

01 لكن من بالآخرين عللا يلزم أن تكون جزءا فاعقلا

02 فيلزم الراوي جواز البسملة إذا أول التوبة جزءا علله

وفهم من تخصيص البسملة أن التعوذ باق على حاله.

### قال في الفجر الساطع:

01 ونزل الوحي بكتب البسملة أول كل سورة منزله

02 إلا براءة فتركها حتم في كلها وذا بتوقيف علم

03 واستظهر البرهان للمخصص سكتا ووصلا كنزه فاقتنص

04 وقال مكي للجميع قد قرا سكتا ولا نص له قد ظهرا

05 واختار طاهر إمام المديني<sup>1</sup> الوصل لكل فذيان

اتمى.

المراد بالبرهان الجعبري، والمراد بالمخصص من يخص هذه السورة براءة بغير البسملة، ويقرأ في غيرها بالبسملة، والكنز هو شرح الجعبري على حرز الأماني، وكان شيخنا أبو الحسن يختار وصل السورة بالسورة في خمسة مواضع أشار إليها في التحفة بقوله:

01 ... وفيه للمبسم مل بينهما إسقاطها في مثل

02 ما بين الاحقاف مع القتال والقمر الرحمان بعد تال

03 والفيل مع قریش ختم الواقعه مع سورة الحديد بعد واقع

.....

1: في النسخة (ب): واختار ظاهر إمام الداني.



لكي تجري الصفة على غير<sup>1</sup> من هو له في الثلاثة المتقدمة، ولئلا يفصل بين العامل والمعمول في الفيل.

وابن الطفيل زاد وصل الحجر      بسورة النحل فكُن ذا حجر  
اتمى.

قال ابن رشد<sup>2</sup>: أجاز لمن يكتب في الألواح أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح السورة، يريد براءة كانت أو غيرها، وفي وسطها وآخرها، انتهى.

ثم قال:

43 **وَذَكَرَهَا فِي أَوَّلِ الْقَوَائِمِ وَ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ لِأَمْرِ وَاضِحٍ**

أطلق المفرد على الجمع، وهي أوائل كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾؛ أي والملائكة، وكقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا﴾؛ أي أطفالاً.

و**(الفواتح)** جمع فاتحة، وعلته عدم السكتة التي تقوم مقام التسمية في آخر السورة التي توصل بها، قاله الداني.

قال في الحرز: ولا بد منها.

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: ابن رشد: هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد، وانشهر باسم ابن رشد الحفيد (مواليد 14 إبريل 1126 م، كوردوبا - اتوفى 10 ديسمبر 1198 م، مراكش) هو فيلسوف وطبيب وفقه وقاضي وفلكي وفيزيائي عربي مسلم أندلسي. حفظ موطأ مالك، وديوان المتنبي. و درس الفقه على المذهب المالكي والعقيدة على المذهب الأشعري.

في الفجر الساطع ذكر ابن الباذش<sup>1</sup> في الإقناع أن إجماعهم على إثبات التسمية في أول السور اختيار منهم واستحباب لا إيجاب، قال: وقد جاء في صحيح الحديث البدء بأول السورة من غير تسمية، في البخاري عن النبي -عليه الصلاة والسلام- أنه قال في بعض أسفاره لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: لقد أنزلت علي سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ثم قال<sup>2</sup>: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾؛ أي لم يسمل ﷺ في هذا الحديث قبل الابتداء بالسورة، قوله: **(والحمد لله)** ولا خلاف في التسمية في أول الحمد لله، وكررها وهي داخلة في الفواتح إشارة لمن يقول لا بسملة فيها فرد عليه، والذي روى ذلك هو الخرق<sup>3</sup> عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش، قال بن الجزري: ولا يصح ذلك عن ورش بل التواتر عنه، خلافه قال الأستاذ الصغير، وجدته بخط الناظم برفع الدال، وإنما كررها وهي داخلة في الفواتح ليشمل طرفيها، وهما حالة الابتداء بها ووصلها بالناس؛ لأنها مبتدأه تقديرا أو حكما<sup>4</sup>.

1: أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الأندلسي الغرناطي (444 هـ/ 1052 - 528 هـ/ 1133)، يُعرف بابن الباذش، هو نحوي ومؤرخ وشاعر من الغرناطة بالأندلس.

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرق المتوفي سنة (334 هـ)، تتلمذ على يد أبيه وأبو بكر المروزي وحرب الكرماني وصالح وعبد الله ابني الإمام أحمد. قرأ عليه جماعة من شيوخ المذهب منهم عبد الله بن بطة، وأبو الحسين التميمي، وأبو الحسين بن سمعون. الخرق صاحب المختصر المشهور في مذهب الإمام أحمد، وكان من كبار العلماء، قال القاضي أبو يعلى: «كانت لأبي القاسم مصنفات كثيرة لم تظهر، لأنه خرج من بغداد لما ظهر بها سب الصحابة، فأودع كنبه في دار فاحترقت الدار». قال الذهبي: «قدم دمشق وبها توفي، وقبره ظاهر يزار بمقبرة باب الصغير».

4: في النسخة (ب): مبتدأه تقديرا وحكما.

### قال في التحفة:

بسم لكل معلنا عن جد ما بين الناس وأولى الحمد

غيره:

وعند اختتام الناس بسم لكلهم لدى الابتداء بالحمد كالكل مسجلا  
لأنه حال مرتحل كما في الحديث، قيل: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال الحال المرتحل، وهو  
يقرأ من أول القرآن إلى آخره، ومن آخره إلى أوله.

### وقال في المنبهة:

والكل من أئمة البلدان بسم في فاتحة القرآن  
وقوله: **(الأمر واضح)** أي بين، ورده الشارح لترك البسملة في أول براءة واستعمالها في غيرها هو  
سقوطها من جميع المصاحف العثمانية، وإجماع الصحابة - رضي الله عنهم - على ذلك، والأمر الواضح  
الذي في ذكرها في أول الفواتح هو ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم -، هو إجماع أهل الأداء  
على ذلك، والأمر الواضح الذي في ذكرها في أول فاتحة الكتاب كونها أول القرآن، ولما روي عن  
الحسن من ثبوتها في المصحف الإمام؛ أي المسمى بالإمام في أول الفاتحة خاصة، والحمد لله معطوفة  
على أول الفواتح، ولكنها محكية فداله مرفوع.

ثم قال:

44 واختارها بفض أولي الأداء لفض لها في أول الأجزاء

قال في اللآلئ: عام قصد به الخصوص ما لم يكن الجزء أول سورة فلا بد منها.

عن ابن القاسم بن المسيب أنه قال: كنا إذا فتحنا الآية على مشايخنا من بعض السور نبداً بالبسملة، وهو حجة لمن بسمّل في أول الأجزاء مع إرادة التّمين والتّبرك، وهو المراد بقول الناظم: (لفضلها).

قال<sup>2</sup> في الإقناع<sup>3</sup>: واختيار التسمية لمن فصل، وتركها لمن لم يفصل، وإلى هذا أشار بعضهم فقال: واختارها بعض لدى الأجزاء لمن يفصل بين السورتين فاعلمن وقال القيجاطي: وبغير تسمية ابتدأت أوائل الأجزاء على كل من قرأت عليه، وعليه عمل فاس، وإلى هذا العمل أشار بعضهم بقوله:

- 01 والأخذ عندنا بترك البسملة في أول الأجزاء حكاية النقلة  
02 إلا إذا اسم الله جـاء أولاً فقف على استعاذة وبسملاً  
03 والأول المشهور عندنا بفاس وسائر المغرب قل بلا التباس
- وقال في الفجر الساطع: والبعض ممن لم يبسمّل يرى استعمالها في جزءين: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ في النساء، و﴿إِلَيْهِ يُرْجَى﴾ في فصلت، قال في الكنز<sup>4</sup>: وكان الشاطبي -رحمه الله- يأمر بالتسمية فيها.

1: اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي المتوفى سنة ٦٥٦هـ.

2: ابن الباذش، تقدمت ترجمته.

3: الإقناع في القراءات السبع.

4: كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع للإمام الشاطبي لأبي إسحاق الجعبري.

قال بعضهم: لا خصوصية لهذين الموضعين، بل كل لفظة جلالة أو ضمير يعود إليه، وهذا أيضا إنما يعرض إذا وصل الرجيم، وأما إذا وقف على التعوذ فلا قبح.

### قال في التحفة:

- 01 وتجتبي في الجزء لا محاله مفتتحا بلفظة الجلالة
- 02 أو مضمرا عاد له نحو إليه يرد تنفي الفتح بالفصل لديه
- 03 وينتفي إذا الرجيم أوقفت أو بالذي جا قبله ابتدأت

### قال الوهراني:

وشهر في الأجزاء ترك سوى الذي بمضمرا أو باسم الجلالة يجتلا

### فائدة:

قوله: **(في أول الأجزاء)** قال أبو عبد الله الخراز وتبعه جماعة من الشراح: أجزاء التوبة كغيرها، فالتارئ إن شاء بسمل، وإن شاء ترك أخذًا بظاهر قوله: وبعضهم خير في الأداء البيت، ونحو هذا لأبي الحسن السخاوي<sup>1</sup> -رحمه الله-، ونازعه الجعبري في ذلك؛ ونص العامري على أن أجزاء التوبة كأولها.

### قال في قصيدته:

.....

1: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي -نسبة إلى سخا شمال مصر- الشافعي (831 هـ الموافق 1427 أو 1428 - 902 هـ) هو مؤرخ كبير وعالم حديث وتفسير وأدب شهير من أعلام مؤرخي عصر المماليك. ولد وعاش في القاهرة، ومات بالمدينة المنورة سافر في البلدان سافراً طويلاً وصنف أكثر من مائتي كتاب أشهرها الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ترجم نفسه فيه بثلاثين صفحة.

01 وفي حالتى أم القرآن لكلهم كذاك لهم دعها لدا التوبة العلا

02 كأجزائها والكل قد خيروا بغير أجزائها فافهم مقالا محصلا

ورده الوهراني بقوله:

وأشكل قول العامري لتركها بأجزا براءة فليس معولا  
انتهى.

وفي الفجر الساطع: وحكم أجزائها كالغير قد ذكروا.

وقال في الكنز: كأول ظهر<sup>1</sup>.

ثم قال:

45 وَلَا تَقِفْ فِيهَا إِذَا وَصَلْتَهَا بِالسُّورَةِ الْأُولَى الَّتِي خَتَمَتْهَا

أي لا تقف على البسمة إذا وصلتها بالسورة التي قبلها.

قال في التحفة:

01 وإن تبسمل فلها أوصاف ثلاثة بينها الأسلاف

02 وصل الجميع آخرها بالبسملة صل أول الأخرى بها أيضا صله

03 وإن تشأ قف آخر الأولى وقف بسملة وأولى الأخرى فائتلف

04 وثالث قف آخر الأولى وصل بسملة بأول الأخرى تصل

05 والرابع الممنوع وقف البسملة موصولة بختم الأولى فاعقله

1: في النسخة (ب): ظاهرا.

انتهى.

### قال سيدي محمد بن عبد السلام في تصديره:

- 01 بسملة لورشهم بين السور بثالث الوجوه تلفى في الخبر
  - 02 وقف بسابق ووصلها بما بعد بأول وجوها علما
  - 03 يليه وقف بهما ويتلو بثالث وصلها إن تبلو
  - 04 ورابع الوجوه عكس الأول ممتنع فحصلن ذا تعتلي
  - 05 وكل من فصل بين السورتين بها فهذا حكمه من دون مين
- قال في الشرح: وصدر الوقف على ما قبلها ووصلها بما بعدها لما فيه من الإعلام بتمام السورة، ولتصل بما جعلت مفتاحا له، ووقف على آخر السورة وعلى البسملة للإيدان بالانقضاء المذكور، وللإعلام من أول الأمر أنها ليست من القرآن، ولأنها موضع وقف تام، ووصل آخر السورة بها، وهو بأول الثانية، لأن القرآن كالسورة الواحدة.

### قال بعض الأئمة:

- 01 أربعة من الوجوه قد أتت ما بين كل سورة قد أنزلت
  - 02 أولها قف ثم قف صل ثم صل وثالث الوجوه قف ثم تصل
  - 03 رابعها المنوع صل ثم تقف دعه ولا تتلوه أصلا فاعترف
- ووجه المنوع أن البسملة تصير للسور الأولى، وهي الثانية لا للأولى، ولذا منع، انتهى.

### قال في الدرة في باب البسملة ما نصه:

- 01 جيء بها فاعلمن للتمين ثم التبرك باسم المهيم من

- 02 واشتقاق من اسم أو من اسمه<sup>1</sup> ثم اعز الاول لأهل البصره
- 03 فاللام قل محذوفة لديهم والفاء محذوف لدا غيرهم
- 04 فبرهان البصري قل بالتصغير وعوض بهمزة والتكسير
- 05 ولم يقل أحد وسمت ولدك بل بمسميته خذ ذا وذاك
- 06 وقدم الله على الرحمان لأنه اسم فاستمع تبيان
- 07 وقدم الرحمان يا صاح على ما بعده لأنه تنزلا
- 08 منزلة الاسم بغير نكر مثال هذا شائع في الذكر
- 09 وحجة الأزرق في إسقاطها حذف التوهم فكن منتبها
- 10 وعلة الترك لدا براءه نزولها بنقض عهد الكفره
- 11 إن وصلت بالأولى صل لا تقفا وحجة الوصل بذا الفهم اعرفا
- 12 جواز وصل الوقف لا تنكرا وحجة القطع التمام اعتبربا
- 13 وثالث الوجوه وهو الابتدا بها ووصلها بما بعد فذا
- 14 إن تم فافهم للاسـتفتاح والاولى قد ختمتها يا صاح

انتهى.

### وقال صاحب التحفة في شأنها ما نصه:

- 01 بسم لكل معلنا عن جد ما بين الناس وأولى الحمد
- 02 كذاك في ابتداء كل سورة بسم سوى التوبة عن ضروره
- 03 لم تلف في الحالين وصلا وابتدا إذ نزلت بالسيف أو نسخ بدا
- 04 من أول أو أنها والأفقال واحدة تلحق بالسبع الطوال
- 05 لكن من بالآخرين عللا يلزم أن يكون جزءا فاعقلا

1: في النسخة (ب): واشتقاق اسم من سمو وسمه.



06 فيلزم الراوي جواز البسمله إذ أول التوبة جزءا عليه

07 وقد حكى البسمله الأهوازي في أول التوبة بالجـواز

08 والكل في أئمة البلدان بسمل في فاتحة القرآن

انتهى.

جمعاً ولو ذكر بعضهم مفرقا

انتهى.

ثم قال:

46 الْقَوْلُ فِي الْخِلَافِ فِي مِيمِ الْجَمِيعِ مُقَرَّبُ الْمَعْنَى مُهَذَّبٌ بَدِيعٌ

(القول) خبر لمبتدأ محذوف، (في الخلاف) متعلق به؛ أي والاتفاق بين ورش وقالون في ميم الجمع متعلق بالخلاف، (مقرب) خبر لمبتدأ محذوف؛ أي هو مقرب، (مهذب) أي محرر من الطعن، (بديع) مخترع عجيب، لم يسبق إلى مثله لحسنه، وصفان لمقرب.

أتى بميم الجمع بعد البسمله لوقوعها في كلام الله في ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، وهي الميم الزائدة الدالة على جماعة المذكرين، فخرجت الأصلية كـ ﴿يُحْكَمْ﴾ و﴿تَكْتُمُ﴾، وهي خاصة بالعقلاء، أو ما تنزل منزلته كـ ﴿رَأَيْتُمْ لِي سَجْدِينَ﴾، وتقع بعد أربعة أحرف: الكاف والهاء والتاء والهمزة، ﴿عَلَيْكُمْ﴾، ﴿إِلَيْهِمْ﴾، ﴿أَنْتُمْ﴾، ﴿هَآأَنْتُمْ﴾، ﴿هَآؤُمْ﴾ منفردا في الحاققة، وهو اسم فعل بمعنى خذ وتناول للواحد هاء، والاثنين هاء، وللجمع هاء، كما تقول: هاك، وهاكما، وهاكم، وليست الهمزة مبدلة من كاف، ولها أربعة أحوال: حالة تحرك مع زيادة واو، وهي الأصل بدليل وجودها مع الضمير الذي يرد الأشياء إلى أصولها، نحو: ﴿أَنْزَلْنَاهَا﴾، وحالة

تحريك من غير صلة، نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ إذا وقع بعدها السكون، وحالة سكون، وهو الوقف، وحالة اختلاف، وإليها أشار بقوله:

47 **وَصَلَ وَرَشَ ضَمَّ مِمَّ الْجَمْعِ إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ**

مفهوم ورش هو قالون، وسيصرح به، وكلها سكنها، إلى آخره.

قال في التحفة:

01 **وَقَرَّرَ<sup>1</sup> الْوَصْلَ مَعَ هَمْزٍ فَقَطْ** مخافة النقل لجمع ما اشترط

02 **لَوْ سَكَنْتَ لِحَرَكَةٍ بِالْفَتْحِ** والضم والكسر وذا في قبح

03 **حِينَ اقْتَضَى تَحْرُكًا فَلْأَصْلُ<sup>2</sup>** أولى من العارض فز بالنقل

اتمى.

فرأى ورش أن يحركها بالحركة الأصلية أولى من حركة النقل العارضة، وقيل ضم تارة وسكن تارة للجمع بين اللغتين.

قال بعضهم:

01 **وَوَجَّهَ وَرَشَ فِي الَّذِي عَنْهُ بَدَأُ<sup>3</sup>** الجمع بين اللغتين قصدا

02 **وَخَصَّصَ الضَّمَّ مَعَ الْهَمْزِ فَقَلَّ** لبعده وصعبه كذا نقل

كما بما أنزل لأن الهمز فيه تكلف يد ما قبله ليتوصل إلى النطق به، وأشار إلى حقيقته صاحب

1: في النسخة (ب): وقدر.

2: في النسخة (ب): بالأصل.

3: في النسخة (ب): وجه ورش عنه في الذي بدا.

التحفة فقال:

- 01 فهو ميم زائد دال على جمع المذكرين خذ ما قلنا  
02 والضم والإسكان فيه لغتان والجمع بينهما قل لعثمان  
03 وأصلها<sup>1</sup> الضم بلا تقييد دليله اعلم لفظه<sup>2</sup> في هود  
وهي قوله تعالى: ﴿ أَتْلُزْمُكُمُوهَا ﴾، انتهى.

وهي تكون بعد حرف الهاء والهمز والكاف وحرف التاء.

ثم قال:

- 48 وَكَلَّهَا سَاكِنَهَا قَالُونَ مَا لَمْ يَقَعْ<sup>3</sup> مِنْ بَعْدِهَا سُكُونٌ  
من طريق المروزي المكنى بأبي نشيط محمد بن هارون المدني.

قال في التحفة:

- 01 ووجه قالون إذا ساكننا ضمة ميم الجمع تخفيفا عنى  
02 إذ وصله يؤول في بعض الكلام لسبع ضمات وبالحمل احتكم  
03 رسلهم قد أوردوه مثلا سبلهم ألا تراه نزلوا

والباقي الذي ليس فيه سبع ضمة يحل على ما ذكر، والإسكان هو المشهور.

1: في النسخة (ب): وأصله.

2: في النسخة (ب): لفظه.

3: في النسخة (ب): ييجى.

وفي الحرز:

... وقالون بتخييره جلا

بين الضم موصولا، أي وهو المقدم.

قال ابن عبد السلام:

قالون في ميم الجمع يتدي بوصلا فحقننه واقتدي  
والإسكان تخفيفا، وفي العشرية:

وضم ميم الجمع للمفسر ونجل إسحاق وجمال حر  
انتهى.

المفسر هو محمد بن فرج المفسر راوي إسماعيل بن جعفر المدني الأخير، ونجل إسحاق هو محمد ولد  
إسحاق، والجمال هو أبو علي الحسن بن العباس، أخذ عن أحمد بن يزيد الحلواني، انتهى.

والمروزي والقاضي وابن سعدان ونجل عبدوس لها بالإسكان  
انتهى.

المروزي هو أبو نشيط، والقاضي هو إسماعيل بن إسحاق من رواة قالون، وابن سعدان هو محمد  
الضرير النحوي من رواة إسحاق بن عبد الرحمان بن المسيب، ونجل عبدوس، واسمه عبد  
الرحمان بن عبدوس من رواة إسماعيل بن جعفر المدني الأخير.

قال ابن غازي:

01 خير حرمي ميم فاسترى الحافظ الضم وبالضد قرا

02 فنجل<sup>1</sup> عبدوس ونجل سعدان والمروزي والقاضي من طرق حسان

03 ولأبي عون بغير المثل وهمز قطع ومحل فصل

04 للمدني الأخير لا ما فصلا من الفواصل بحرفي<sup>2</sup> في ولا

انتهى.

والمراد بحرفي إسماعيل، والمسيب وقالون هم أصحاب التخيير، والمدني الأخير هو إسماعيل، والمدني الأول يزيد بن القعقاع من الذين جمعوا رؤوس الآي، مثال همز القطع: ﴿عَلَيْهِمْ ءَاذَنُتَهُمْ﴾، ومثال المثل: ﴿عَلَيْهِمْ مُّوَصَّذَةٌ﴾، ﴿يَاذَنُ رَبِّهِمْ مِّنْ﴾، و﴿إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾، ومثال الفاصلة: ﴿هُمْ يُوقِنُونَ﴾، إطلاق الفاصلة هنا على رأس آية، والحائل هنا ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

قوله: (ما لم يقع من بعدها سكون) نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾.

ثم قال:

49 وَاتَّفَقَا فِي ضَمِّهَا فِي الْوَصْلِ إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْوَصْلِ

(واتفقا) أي ورش وقالون (في ضمها في الوصل إذا أتت من قبل همز الوصل) أي وصل كلمة بأخرى إذا وقعت من بعد همز الوصل<sup>3</sup>، نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾، ﴿عَلَيْهِمُ الْآمَدُ﴾؛ لأن الحركة عارضة، وهذا تجنيس التماثل، وهو إعادة اللفظ بعينه مع اختلاف المعنى، وهو من بديع الكلام، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾، غير ساعة، فالأولى المراد بها القيامة، والثانية ساعة من النهار،

1: في النسخة (ب): لنجل.

2: في النسخة (ب): لحرفي.

3: في النسخة (ب): من قبل همز الوصل.

فليس بإيطاء، والإيطاء في الشعر هو كما قال الجوهري وغيره: هو أن تكرر القافية في القصيدة الواحدة باللفظ والمعنى.

قال بعضهم: وإذا وقع الإيطاء بعد سبعة أبيات فليس بعيب عند أحد من الناس؛ لأن السبع عند الناظمين قصيدة، وزعم بعض المتقدمين أن الإيطاء ليس بعيب والصحيح خلافه.

ثم قال:

50 وَكَلَّهُمْ يَقِفُ بِالْإِسْكَانِ      وَفِي الْإِشَارَةِ لَهُمْ قَوْلَانِ

51 وَتَرْكُهَا أَظْهَرُ فِي الْقِيَاسِ      وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ جُلُّ النَّاسِ

وهو مذهب الداني، وهو المشهور، وعلى مذهب أبي محمد مكي، وليس بمشهور، وهذا الخلاف فيمن يصل، وأما من يسكن فلا يروم اتفاقاً.

قال في الدرّة ما نصه:

01 وحجة الداني في ترك الروم      إزالة الصلّة والإشمام

02 والفرق بينه وبين الهاء      هاء الكناية بلا امتراء

03 ضمة ميم جي بها للصله      ولم يوت بشكل هاء للصله

وحاصله أن ميم الجمع كانت ساكنة قبل، وإنما تحركت لأجل الواو، فلما ذهبت الواو في الوقف عادت الميم إلى أصلها من السكون فامتنع الروم والإشمام كسائر السواكن، وهاء الضمير لم تضم لأجل واو الصلة، بل كانت مضمومة، فلما ذهب الواو في الوقف عوملت حركة الهاء معاملة سائر الحركة الأصلية فدخلها الروم والإشمام.

قال في التحفة:

- 01 وقف مسكنا لكل القوم والخلف في إشمامها والروم  
 02 أجازة مكي ودان منعنا والحق قل أحق أن يتبعنا  
 03 دان يقول أن واو الصلة في وصلها مرتبط بالضممة  
 04 والواو في الوقف لثقله سقط فكيف تبقى ضمة بها ارتبط  
 05 لا ضم في الوقف يقول الداني يطلب بالروم فخذ بيان  
 06 ما قاله الداني عندي أجود وهو الذي يقري به المجود  
 انتهى.

وعلى مذهب الداني مشى في الحرز إذ قال:

وفي هاء تأنيث وميم الجمع قل وعارض شكل لم يكونا ليدخلا  
 انتهى.

ثم قال:

52 **الْقَوْلُ فِي هَاءِ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ وَالْخُلْفِ فِي قَضْرِ وَمَدِّ زَائِدِ**  
 المراد بالقصر الحذف وبالمدة الزيادة على الهاء.

قال في التحفة:

- 01 وهي التي تزداد فيما تدري دلالة للواحد المذكر  
 02 أسماؤها في مقتضى الرواية ضمير أو مضممر أو كناية

وقال ابن القاضي:

ومكني أو اضمار أو مضممر ضمير كناية هاء كذا روى

وقال الشيخ جموع:

عبارة بصري ضمير ومضمر      وكون كناية ومكنى انجلى  
انتهى.

قوله: تزداد خرجت لام فعل، نحو: ﴿تَفَقَّهَ﴾، ﴿قَوَّ كِهَ﴾، وعين الكلمة، نحو: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾،  
وقوله: للواحد المذكور خرجت الواحدة المؤنثة، نحو: ﴿خَلَقَهَا﴾، وهاء السكت فإنها زائدة ولا تدل  
على الواحد المذكور، وتتصل هاء الضمير بالاسم والفعل والحرف: ﴿رُسُلِهِ﴾، ﴿جَاءَهُ﴾، ﴿بِهِ﴾، انتهى.

وفيه أربع لغات: الضم والصلة بالواو، والضم من غير صلة، والكسر بالياء إذا وقعت بعد كسرة أو  
ياء ساكنة، والكسر من غير صلة ياء بعدها، والأصل من هذه اللغات الضم والصلة بالواو، فالأصل  
إذا في فيه فيهما وكذلك منهموا وعليهما، وعلى هذا قراءة ابن أبي إسحاق فحسبنا بهوا، وطريق هاء  
الضمير أربعة أقسام لأنها إما أن تقع بين الساكنين أو بين متحركين أو بين ساكن متحرك أو بين  
متحرك فساكن، ثلاثة متفق وقسم مختلف، وقد تضمن الباب ذلك فأشار إلى المتفق بقوله: **(القول**  
**في هاء ضمير الواحد)**، وإلى المختلف بقوله: **(والخلف)** بالجر عطف على هاء.

ثم قال:

53 **وَاعْلَمْ بِأَنَّ صَلَاةَ الضَّمِيرِ بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ لِلتَّكْثِيرِ**

قال في التحفة:

والهاء وحدها اعتقد ضميرا      والواو والياء زيدتا تكثريرا



وقال في اللآلئ: ووصلت بالواو لتخرجها من الخفاء إلى الإبانة، وذلك لأن الهاء من الصدر والواو من الشفتين فإذا زيدت عليها بينتها، فالأصل فيها إذا أن تكون مضمومة موصولة بواو.

#### قال في التحفة:

فالهاء من أقصى الحلق يخفى فالصلة<sup>1</sup> مظهرة له بها مكملة فضمتها تقوية والواو تبع والياء مجانسة، وسميت هاء كناية لأنها يكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب، نحو: به، وله، وعليه، وتسمى هاء الضمير أيضا والمراد به الإيجاز والاختصار.

#### ثم قال:

54 **فَالْهَاءُ إِنْ تَوَسَّطَتْ حَرَكَتَيْنِ فَتَفْعُ يَصِلُهَا بِالصِّلَتَيْنِ**

أي بالواو والياء، فـ"ال" للعهد الذكري، وأطلق في الحركتين، ولا بد من التقيد في الأصلين<sup>2</sup> لقالون في القبلية والبعدية، فلا يصل ﴿يُؤَدِّهِ﴾، و﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ﴾، ﴿وَبَدَارِهِ الْأَرْضُ﴾، ويوافقه ورش في البعدية ويطلق في القبلية.

#### قال في التحفة:

فصل وصل هاء ضمير نزلا بين محركين فيما نقلنا مفهومه لا توصل إن توسطت بين ساكنين أو بين ساكن ومتحرك، تقدم الساكن أو تأخر، نحو: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾، ﴿فِيهِ هُدًى﴾، ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾.

1: في النسخة (ب): بالصلة.

2: في النسخة (ب): بالأصليتين.

### قال الحصري:

ولا تصلنها عند إتيان ساكن ولا بعده والحق الفوائد بالبشر  
وحجة الحذف لئلا يجمع بين ساكنين.

### قال في التحفة:

- |    |                             |                       |
|----|-----------------------------|-----------------------|
| 01 | والوجه في القصر بعيد الساكن | وقبله في سائر الأماكن |
| 02 | وفصل حرف الها كلا فصل يعد   | لضعفها وهمسها نص ورد  |
| 03 | لو وصلت بعد لأدى الجمع      | بين مسكنين إذ لا قطع  |

### ثم قال:

55 وهَاءٌ هَـذِهِ كَهَاءِ الْمُضْمَرِ قَوْضَالَهَا قَبْلَ مُحَرِّكِ حَرِ

نحو: ﴿ هَذِهِ أَنْعَمَ ﴾، ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ ﴾، وأما قبل ساكن فلا، نحو: ﴿ هَذِهِ الشَّجَرَةُ ﴾، ولم يقل بعد محرك لأنه تحصيل الحاصل.

### قال في التحفة:

- |    |                                     |                         |
|----|-------------------------------------|-------------------------|
| 01 | وهاء هذه شبيهة ترى                  | بمضمرة صل قبل تحريك جرى |
| 02 | وهي ترى في الأصل والهجاء            | عندهم مبدلة من ياء      |
| 03 | الأصل هذي أبدلوا الياء <sup>1</sup> | إذ علم التأنيث كل جاء   |

### قال الوهراني:

1: في النسخة (ب): الها ياء.

01 وهاء هذه تجري كهاء ضميرهم فصل قبل تحريك ولا تكن مغفلا

02 وقل أصلها هذي فأبدل ياؤها بهاء لأن الكل تأنيثها جلا

وقد تبقى على الأصل كقوله:

فهذي سيوف يا عدي ابن مالك كثير ولكن أين بالسيف ضارب  
وعلى ذلك قرأ ابن محيص هذي الشجرة، وإنما أبدلت هاء لأن الهاء لا تسقط لأجل الساكن،  
وقوله: (حر) حقيق خبر وأصلها حري ثم تصرف فيه، وذكر اسم إشارة هنا خارج عن الترجمة، فهو  
تبرع فلا يضـر، يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَتْمُوسَىٰ قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾، هذا  
الجواب، وقوله: ﴿أَتَوَكَّؤُا عَلَيْنَا وَأُهْمُسُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمٍ وَلِي فِيهَا مَّارِبٌ أُخْرَىٰ﴾ تبرع، وقوله عليه  
الصلاة والسلام- حين سئل عن ماء البحر: هو الطهور ماؤه، هذا الجواب، ثم تبرع عليه الصلاة  
والسلام- بقوله: الحل ميتته، انتهى.

وأجريت مجرى هاء الضمير لشبهها بها في أنها زائدة وعلامة للمؤنث، كما أن هاء الضمير زائدة  
وعلامة للمذكر، انتهى.

ثم قال:

56 واقْضِرْ لِقَالُونَ ﴿يُؤَدُّهُ﴾ مَعَا ﴿وَنُؤِثُّهُ مِنْهَا﴾ الثَّلَاثُ جُمَعَا

57 ﴿نُؤَلِّهِ﴾ ﴿وَنُضْلِيهِ﴾ ﴿يَتَّقِيهِ﴾ ﴿أَرْجِهْ﴾ الْحَرْفَيْنِ مَعَ ﴿فَالْقِيهِ﴾

(يؤده) مفعول على حذف مضاف، هاء يؤده لقالون متعلقه، (معا) منصوبة على الحال مقصورة أو  
منقوصا، نحو: فتى، يؤيد الأول مذهب يونس والأخفش، والثاني مذهب الخليل وسيبويه، وفي  
الاصطلاح أنه لاثنين وجميعا لما فوق ذلك، وفي اللغة أنها لاقتران شيء بمثله أو أمثاله، الثلاث أثنه  
على معنى الكلم وهو بدل من (نؤته)، أو نعت أو توكيد، وجمع توكيد للثلاث وألفه للإطلاق، (نوله)

معطوف بجذف حرف العاطف كقول بعض العرب: أكلت خبزا لحما تمرا؛ أي ولحما وتمرا، الحرفين بدل، مع ظرف بسكون العين لغة ربيعة وغنم لتضمنها معنى حرف المصاحبة وضع أو لم يوضع، قاله الشاطبي.

### قال الشاعر:

فريشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لماما<sup>1</sup>  
تكلم الناظم هنا على حكم هاء الضمير الواقع بين محركين في اللفظ، وباعتبار الأصل قبلها ساكن وهي متصلة بفعل مجزوم أو كالمجزوم، وهي ستة عشر فعلا في إحدى عشرة سورة، أما ﴿يُؤَدِّهِ﴾ ففي آل عمران، وأما ﴿تُؤْتِيهِ﴾ الثلاث فاثنتان في آل عمران وواحد في الشورى، وأما ﴿تُؤَلِّهِ﴾ ﴿وَتُضْلِيهِ﴾ ففي النساء، وأما ﴿يَتَّقِيهِ﴾ ففي النور، وأما ﴿أَرْجِيهِ﴾ الكلمتين ففي الأعراف والشعراء، وأما ﴿قَالَ لَهُ﴾ ففي النمل، وهي عند نافع على ثلاثة أقسام: قسم ليس فيه إلا الصلة أشار إليه بقوله: ولم يكن يره، إلى آخره. وقسم من غير صلة وهو قوله: فنافع بقصر يرضه، إلى آخره. وقسم فيه خلاف فورش يصل، وقالون يقصر بخلاف عنه في لفظ واحد بطله.

ثم استشعر سؤال سائل قال له: لم أمرت بقصر هذه المواضع لقالون؟ فقال:

58 رِعَايَةً لِأَصْلِهِ فِي أَصْلِهَا قَبْلَ دُخُولِ جَازِمٍ لِفَعْلِهَا

قوله: (جازم) تغليبا أو مشى على مذهب الكوفيين، (رعاية) مفعول لأجله؛ أي حفظا لأصل قالون في أصل الهاء، لأنه لا يصل الهاء إلا إذا كانت بين متحركين حقيقة، مفهومه لا يصلها إذا كانت بين متحرك وساكن، وقد كان قبل هذه الهاء ساكن فالأصل يؤديه فراعى أصل الهاء في ذلك،

1: في النسخة (ب): لحاما.

وأما ورش فإنه يراعي الحال ولم يلتفت إلى الأصل.

### قال في التحفة:

قصرها عيسى يراعي الأصلا ووصلها للحال ورش أجلا

### قال في التحفة:

- |    |                                  |                                   |
|----|----------------------------------|-----------------------------------|
| 01 | فصل لقالون سؤال قررره            | لم لا يراعي الأصل في لن تكفروه    |
| 02 | ويصل الها بعد تحريك مضى          | لنصب كما بذاك قد قضى <sup>1</sup> |
| 03 | لجزم في نصله <sup>2</sup> والباب | وقصره للأصل في الإيجاب            |
| 04 | فقل مجيبا أن حرف الياء           | أوجد في التقدير والإملاء          |
| 05 | حذفها له كلا حذف يرى             | ليس كذاك النون مع نصب طرا         |
| 06 | ففي ألم ياتيك والأنباء           | قد أثبت جزمه والياء <sup>3</sup>  |
| 07 | ومن يقل أن تقرأن سمعا            | ناصرها والنون أيضا جمعا           |
| 08 | فقل له جمعهما في الجزم           | يوجد في منثوره والنظم             |
| 09 | فهو أفشى في الأدا وأكثر          | أو إن قبل الهاء كسرا يخبرا        |
| 10 | عن يائه ليس كذاك النون           | هذا الأخير قاله ميمون             |

انتهى.

1: في النسخة (ب): مضى.

2: في النسخة (ب): ونصله.

3: في النسخة (ب): حذف الياء.

وذيله ابن القاضي فقال:<sup>1</sup>

- 01 وقلت أيضا أن نونا يطلب الها بفرع الأصل واليا تطلب  
02 الها بترك الوصل وهو الأصل وطالب الأصل الرضي العدل  
03 وقلت إن الياء في التقدير أوجد من نون لدا التفسير  
04 لأنها أصل بذاك الفعل والنون زائد فلذ بالأصل  
05 فحذف هذي اليا كلا حذف يرى وتم ذا البحث على ما فسرا
- فإن قلت أن ورشا يراعي الحال فلم لم يراع الحال في ﴿بِهِ الْأَرْضُ﴾؟ فالجواب أنه لم يعتد هنا بالعارض كالمذ في ﴿ءَالَنَ﴾.

ثم قال رحمه الله:

- 59 وَصَلَّ بِطَةَ أَلْهَا لَهُ مِنْ ﴿يَأْتِيهِ﴾ عَلَى خِلَافٍ فِيهِ عَنْ رُؤَاتِهِ  
(والها) مفعول قصره ضرورة، (على خلاف) متعلق صل، و(عن رواته) متعلق خلاف.
- قال أبو عبد الله الخراز: وقول الناظم: وصل بطه إشعار بترجيح الوصل لذكر الصلة أولا ثم أتى بالخلاف.

- 01 وقد نقل الداني الخلاف مساويا وترجيح مك حذف ياء قد انجلى  
02 وأخبر الداني أنه قرا بالوصل بالتعريف ليس أكثر<sup>2</sup>
- قال الشيخ جموع: وبه جرى الأخذ بفاس في رواية الأفراد، وأما في الجمع فبالوجهين لهما مع تقديم

1: هذه الأبيات لميمون الفخار وليس لابن القاضي.

2: في النسخة (ب) قبل هذا البيت مكتوب: غيره.

الصلة.

### قال في التحفة:

01 وقصر قالون بحرف طه من ياتيه وصلة رواها

02 الجمع بين اللغتين قصدا ووجه تخصيص به ما وجدنا

وأخذ من كلام الداني في تعريفه وهو صريح تمهيداً أن الخلاف لقالون من جميع طرقه خلافاً لمن خصه بالمروزي، ولذلك قال الناظم: عن رواته، وتبعه الإمام بن غازي في تفصيله حيث قال:

01 واقصر لقالون وإسحاق معا يؤده والأخوات جمعا

02 والوصل عنهما بياته فضلاً<sup>1</sup> ثم لإسحاق وأشركه صلا

كما انفرد راويه بن سعدان النحوي بوصل هاء تولاه وعليه حيث وقع.

### قال في التفصيل:

ومن تولاه عليه حيثما لنجل سعدان إمام العلماء

ثم قال:

60 وَنَافِعٌ بِقُصْرِ ﴿يَرْضُهُ﴾ قَضَى لِثَقَلِ الضَّمِّ وَلِلَّذِي مَضَى

هذا القسم متفق عليه.

### قال في التحفة:

1: في النسخة (ب): فصلاً.

01 ونافع بقصر يرضه اعترف لثقل ضم الها ورد ما حذف

02 فهذه حصينة بالضم لم تحتج إلى تقوية مع أن ثم

03 مسكنا قدر قبل الهاء فقصرها من علتين جاء

وخص ابن غازي من هذا العموم.

ويرضه له ولا بن جعفر ومن أحيل فرضي لم يخفر

الضمير في له لابن سعدان، وابن جعفر هو إسماعيل بن جعفر المدني الأخير، وقولنا: العموم هو قوله:

فالكل إن سكت فيما أطلقا أو عم أو عزا له كاتفقا

أخبر أنه سكت في الدرر وأطلق الحكم كقوله: ثم إذا اختلفت أو انفتحت أولاهما<sup>1</sup>، إلى آخره. أو لم يطلق ولكنه عم كقوله: وكلهم يقف بالإسكان، إلى آخره. أو نسب الحكم لنافع، نحو: ونقلوا لنافع منقولاً، فالحكم للعشرة، وأما قوله: فنافع بقصر يرضه قضى، فلم يسكت فلم يكن الحكم عم لأهل العشر بأجمعهم، والله أعلم.

ثم قال:

61 وَلَمْ يَكُنْ يَرَهُ فِي هَاءٍ ﴿يَرَهُ﴾ مَعَ ضَمِّهَا وَجَزْمِهِ إِذْ عَيْرُهُ

62 لِفَقْدِ عَيْنِهِ وَلَا مِءٍ فَقَدْ نَابَ لَهُ الْوَصْلُ مَنَابَ مَا فَقَدَ

اسم (يكن) يرجع إلى نافع، والهاء في (ضمها) ترجع للهاء، وفي (جزمه) للفعل، (مناب) اسم مصدر مضاف وفاعل، (فقد) يرجع ليره، هذا هو القسم المتفق على صلته كما اتفق قبل على العدم، وأصل

1: في النسخة (ب): ثم إذا اختلفنا وانفتحت أولاهما.



هذه الكلمة يرأى فأعلت الياء لقول ابن مالك:

من واو او ياء بتحريك...

ثم نقل حركة الهمز إما لأنها حرف علة كما لأي علي الفارسي، أو مما يوقف عنده، ثم دخل الجازم وحذف الألف عنده أو به كما هو مقرر في علم النحو، ثم وصل بالواو ولم يراع ما مضى فقام له الواو مقام العين واللام المفقودين، العين بالنقل واللام بالجازم.

### قال في الدرة:

- |    |  |                                      |
|----|--|--------------------------------------|
| 01 | باب هاء الكناية فهو هاء زائد يا من تلا   | دل على مذكر ما حصل                   |
| 02 | والضم والصلة أو عدما                     | والكسر أيضا معها أو نفيها            |
| 03 | من بعد كسرة وبعد ياء                     | فأربع هي بلا امتراء                  |
| 04 | والضم قل أصله للعموم                     | فاسمع مقالتي واصغ للمنظوم            |
| 05 | وصلوا هاء <sup>1</sup> التأنيث قل بالألف | وضده <sup>2</sup> بالواو واليا فاعرف |
| 06 | وأثبت الألف دون غيره                     | لأنه أصل وقل لحفته                   |
| 07 | وخص بالصلة دون غيره                      | من الضمائر كتا لضعفه                 |
| 08 | إذ قيل لم قصر هاء <sup>3</sup> الكناية   | مراعاة للأصل في الرواية              |
| 09 | عيسى ولم يراع ذا في تجدوه                | فيصل الهاء كذا تكفروه                |
| 10 | جوابه إثبات يا للجازم                    | ولم يرى إثبات نون فاعلم              |

1: همزتها ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): وهذه.

3: همزتها ساقطة من النسخة (ب).

- 11 جزما ولا نصبا فقد الوجود مقصرا يؤده والمعدود
- 12 إن قيل قد أثبتت في إن تقرأن فقل مجيبا سائلا نلت المنن
- 13 بأن ذا اللفظ محل للنزاع فبطل الرد بذاك وان دفع
- 14 وورشهم راع حال التلاوه في هذه الكلم ثم وصله
- 15 ولم يرع<sup>1</sup> في به الارض الحاله لعدم اعتداده بالحركه
- 16 نظير ذا في يونس ءالان إذ مد للساكن خذ برهان
- 17 والهاء في كفيه ليس توصل للساكين اجتمعا أو تجعل
- 18 صلتها والهاء لا يعتد بها وجودها كالغير عدوا

ثم قال رحمه الله:

### 63 الْقَوْلُ فِي الْمَقْدُودِ وَالْمَقْصُورِ وَالْمُقَوِّصِ عَلَى الْمَشْهُورِ

قوله: (على المشهور) ردا على من جعله قسمين فقط: مشبعا وطبيعيا، وقدم المد على القصر وإن كان المد فرعاً؛ لأن الباب معقود للمد ولأجل الاهتمام به.

اعلم أن مراتب المد عند أئمة العشر ثلاثة: كبرى ووسطى وصغرى، وإليه أشار سيدي محمد بن يوسف<sup>2</sup> - رحمه الله - فقال:

كبرى ليوسف كذاك العتقي وسطى لمروز صغرى لمن بقي انتهى.

1: في النسخة (ب): يراع.

2: الإمام المقرئ محمد بن يوسف التلمي السوسي المراكشي (ت 1048 هـ)، عالم ماهر كبير في القراءات وعلوم القرآن، له باع في اللغة العربية بضروبها من بلاغة وأدب ونحو وصرف ونحوها، إلى جانب معرفته بعلوم الشريعة من فقه وتفسير وغير ذلك.

والعتقي هو عبد الصمد، وهو المعبر عنها بالأخوين. الكبرى مقدر بثلاثة ألفات، والوسطى بألفين، والصغرى بألف ونصف، وأشار القيجاطي -رحمه الله- إلى ما به العمل للجميع فقال:

- 01 مراتب القراء فيما يذكر ثلاثاً وحالها يعتبر
- 02 في عصرنا ولا كذا فيما مضى فاحفظ هداك الله سبلاً ترتضى
- 03 لورشهم وحمزة قل كبرى للمكي والبصري وعيسى صغرى
- 04 وسطى لشام والكسائي عاصم هن ثلاث حفظت عن عالم انتهى.

للمروزي الوسطى لدى الجمع الصغير ثم له الصغرى لدى الجمع الكبير

وقال سيدي إدريس البكراوي<sup>1</sup>:

ومن له الوسطى مع التوسط يزيد مثل الأصل بلا شطط

.....

1: أبو العلاء إدريس بن عبد الله بن عبد القادر بن أحمد بن عيسى الحسيني الإدريسي الودغيري الملقب بالبكراوي. كان حامل راية القراء في وقته، إليه المرجع في علوم القراءات كلها، عارفاً بالتجويد لا يضاهيه فيه أحد في وقته، حسن الصوت كثير التلاوة، متفنياً في علوم شتى، من فقه ولغة ونحو وغير ذلك.

أخذ علم القراءات عن الشيخ سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي عن سيدي عبد الرحمن المنجرة عن والده سيدي إدريس، وقد ختم به فن القراءات فلم يوجد بعده بفاس من يقوم مقامه. وأخذ غيره من العلوم عن الشيخ سيدي الطيب بن كيران، وسيدي حمدون بن الحاج وغيرهما. وقد استفاد منه الكثيرون منهم ولده عبد الله وغيره. أثنى علوماً شتى من فقه ولغة ونحو وغير ذلك، كان زاهداً كثير الذكر، وكان -رضي الله عنه- من أهل الولاية والصلاح والخير والبركة والنجاح، كما كان خطيباً بليفاً.

تبلغ تأليفه ثمانية عشر في القراءات وغيرها منها: حاشية الجعبري، شرح دالية أحمد بن المبارك السجلماسي الفاسي في تخفيف الهمز كحمزة وهشام، التوضيح والبيان في مقرر نافع المدني بن عبد الرحمن، رجز في الفرائض، طرر على فرائض خليل، جدول في المقاصدة، خطب وعظية، إلى غير ذلك من التأليف.

توفي رحمه الله عام 1257هـ.

هذا الأخذ، وأما قول التحفة ونصها:

01 حرفان مقدار المزيد والوسط حرف ونصف قدره بلا شطط

02 والحرف قل تقديره شكلان لذلك الحرف مجانسان

لا عمل عليه في وقتنا هذا، وها أنا وضحت لك ما به العمل لتستريح.

وهذه المراتب لا بد من التفريق لفظا تسمعه من شيخ عارف، فإذا تعذر فنية كما نص عليه جموع، فهذه رخصة، فله الحمد عليها.

ولا بد من الكلام على الحذر بفتح الحاء وإسكان الدال المهملتين، والهد بالذال المعجمة، وهما بمعنى الإسراع بالقراءة، والترتيل وهو عدم الإسراع، والجهر بالقراءة والإسرار، والمد لغة واصطلاحاً وكذا القصر.

أخرج الطبراني والبيهقي<sup>1</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم - أنه قال: { اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإياكم وألحان أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القراءة ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لما يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم }.

والمراد بألحان العرب القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون، والمراد بألحان أهل الفسق الألحان المستفادة من الموسيقى، والأول محمول على الندب، والثاني إن حصل معه المحافظة على صحة الحروف حمل على الكراهة، والأحمل على التحريم، والقوم الذين لا يجاوز حناجرهم الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به.

1: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي المشهور بالبيهقي، ولد في بيهق (384 - 458 هـ). الإمام المحدث المتقن صاحب التصانيف الجليلة والآثار المنيرة تتلمذ على جمابذة عصره وعلماء وقته وشهد له العلماء بالتقدم.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لأن أقرأ سورة أرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله.

### قال الشيخ الداني في المنبهة:

- 01 قد ورد الترتيل في التنزيل من غير تقييد ولا تأويل
- 02 بل ظاهر مبين أننا في قوله: ورتل القرآن
- 03 كفى بهذا قوة وحججه فاركب هديت واضح المحججه

### ثم قال رحمه الله:

- 01 والحدرد فاستعمله إن أردت متى عرضت أو متى درست
  - 02 فقد أتى نصاً عن الأخيار منهم أبو عمرو قتيل الدار
  - 03 وابن جبير وتميم الدار لكن على الترتيل حث الباري
  - 04 والفصل في الترتيل والتحقيق والحدرد ما فيه إذا من ضيق
  - 05 لأن دين الله سهل يسر كذا أتى وما علينا إصر
- اتمهي.

### وقال الإمام الجادري<sup>1</sup>:

.....

1: الجادري: هو العلامة المحدث الميقاتي أبو زيد عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن المديوني الجادري، بها عرف، الفاسي، ولد سنة 777 بفاس، وكان بها عدلاً مبرزاً، وولي توقيت جامع القرويين بها. يروي عن الترجالي والبرهان ابن صديق والرئيس ابن الأحمر والمكودي وأبي الحسن ابن الإمام وأبي عبد الله بن الفخار وغيرهم.

له فهرسة مليحة عد فيها مشبخته، وشرح على البردة، مات سنة 818 على ما في الجدوة وغيرها أو سنة نيف وأربعين وثمانمائة أو سنة 39، ودفن داخل باب الفتوح بفاس.

01 بل أدين بالنسبة<sup>1</sup> للحدرد والتـوودة

02 فورشـايرتـل والحدر عيسـى ينقل

03 وبالسـماع يوجـد تحقيةـه ويسـند

اتهى.

لكن الإسراع أن لا يصل إلى لف كلمات القرآن وترك إقامة حروفه، فهذا غير جائز، والترتيل من غير إفراط حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء، ويدغم في غير موضع الإدغام، فهذا حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع؛ لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج، والله تعالى يقول: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

ومن حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به.

ومعنى أذن استمع، وهو إشارة إلى الرضى والقبول.

وقال -صلى الله عليه وسلم-: { لكل شيء حلية، وحلية القرآن حسن الصوت، وليس منا من لم يتغن بالقرآن }.

قال جمهور العلماء: معناه لم يحسن صوته.

ومن حديث عقبة بن عامر<sup>2</sup> -رضي الله عنه- سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: {

1: في النسخة (ب): النسبة.

2: عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني (نحو 15 ق. هـ - 58 هـ / 608 - 678 م): أمير، صحابي، كان كاتباً وشاعراً وفقهياً. شهد فتوح الشام، ثم فتوح مصر مع عمرو بن العاص، ثم لحق بمعاوية بن أبي سفيان في صفين.

الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة {.

طريق الجمع الإسرار أفضل لمن يخاف على نفسه من الرياء، والجهر أفضل لمن سلمه الله من ذلك؛ لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى غيره، والنفع المتعدي أفضل من اللازم.

وعن أم هاني<sup>1</sup> -رضي الله عنها- قالت: كنا نسمع قراءة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالليل عند الكعبة وأنا عرشي، ودخل عليه الصلاة والسلام- ذات ليلة على أصحابه وهم يتهدون بالمسجد فسمع أبا بكر يخافت وعمر يجهر وآخر يقرأ من هنا ومن هنا فسألهم: من الغد؟ فقال أبو بكر: أسمع من ناجيت، وقال عمر: أوقظ الوسنان واطرد الشيطان وأرضي الرحمان، وقال الآخر: اجمع حسنا إلى حسن، هذا دليل جوازهما، انتهى.

وقال جبير بن مطعم<sup>2</sup>: أتيت النبي -صلى الله عليه وسلم- فوجدته يصلي بالصحابة المغرب أو العشاء، فسمعتة خارج المسجد يقرأ: إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع.

وروى أبو داود عن علي -رضي الله عنه- أنه سمع ضجة ناس في المسجد يقرؤون القرآن فقال: لهؤلاء كانوا أحب الناس إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، انتهى.

وينبغي تحسين الصوت بالقرآن.

.....

1: فاختة بنت أبي طالب وقيل هي: هند بنت أبي طالب تعرف بكنتيتها التي اشتهرت بها وهي: أم هاني، هي بنت عم رسول الله واسمها فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. أمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي تزوجها هبيرة بن أبي وهب الخزومي ولدت له جعدة بن هبيرة وأطعمها رسول الله في خير أربعين وسقا، توفيت سنة 50 هـ.

2: جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي، يكنى أبا محمد، وقيل: أبا عدي (ت العقد 670)، أمه أم حبيب، وقيل: أم جميل بنت سعيد، من بني عامر بن لؤي، وقيل: أم جميل بنت شعبة بن عبد الله بن قيس من بني عامر بن لؤي، وأما: أم حبيب بنت العاص بن أمية بن عبد شمس؛ قاله الزبير.

قال النووي: وهو جمع عليه كما اتفقوا على طلب القراءة من حسين الصوت، والإصغاء إليها للحديث الصحيح، نقله في الإتيان، وهو عادة الأخيار والمتعبدين وعباد الله الصالحين، فإن لم يكن القارئ حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج إلى حد التمثيط، وهذا كله في من لا يخاف رياء ولا إعجابا ولا غيرهما من القبائح، ولا يؤذي جماعة يلبس صلاتهم وتخليطاً عليهم.

والمد في الاصطلاح امتداد الصوت بالزيادة فيه، والقصر هو المد الصيغي الذي لا يسوغ الكلام إلا به؛ أي لا يتوصل إليه إلا به، وفي اللغة، قال في التحفة:

- 01 المد في اللغة الزيادة والقصر حبس خذها إفاده
- 02 تقول في المثال مد النهر أي زاد ماؤه وجاء الذكر
- 03 يمد له الرحمان عز مدا يمددكم ركم أمدا
- 04 ولفظ مقصورات في الخيام معناه محبوسة في الكلام انتهى.

إنما أتى بهذا الباب عقب ما مر؛ لأن الجميع فيه المد والقصر، و(على المشهور) متعلق بـ (المتوسط)؛ لأنه اسم فاعل، والمشهور ما كثر قائله أو ما قوي دليله، واختلف في رجوعه إلى التوسط، وهو منتقص<sup>1</sup> بسكون الوقف أو إلى الترجمة، وهو الظاهر كما قدمناه.

ثم قال:

64 وَالْمَدُّ وَاللَّيْنُ مَعاً وَضَفَانٍ لِلْأَلْفِ الضَّعِيفِ لَازِمَانِ

(والمد) مبتدأ، (واللين) معطوف عليه، (معا) حال، (وصفان) خبر، (لازمان) نعت وصفان،

1: في النسخة (ب): منتقص.



(للألف) متعلق بلازمان، و(الضعيف) صفة للألف كاشفة، وقيل لإخراج الهمزة على مذهب القراء؛ لأنهم يطلقون عليها الألف، والمد هو امتداد الصوت كما تقدم، واللين هو السهولة في المخرج؛ لأن مخرج حروف المد واللين سهل؛ لأنهم إنما يخرجون بحسب حركة الحروف الذي قبلهن من الهاء من غير صعوبة، ومشى على مذهب سيويه كما مشى عليه في الحرز كما الألف الهاوي؛ لأنه لا قرار له في الفم لأن مخرجه اتسع لجريانه في هواء الفم، وقال الخليل: محله محل الهمز، ومشى عليه في الخارج حيث قال:

فألفها والهمزة ثم الألف من آخر الحلق جميعا تعرف  
انتهى.

والليونة ضدها الخشونة.

ثم قال:

65 ثُمَّ هُمَا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ مَتًى عَنْ ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ نَشَأَتَا

(هما) أي المد واللين، مبتدأ (في الواو)، (والياء) خبر، (متى) اسم شرط، ظرف تتعلق بالفعل الذي بعدها، (عن ضمة أو كسرة) من اللف والنشر المرتب، وعاملها (نشأتا)، ووقع الفصل بهما للضرورة أو لاغتفار الفصل بهما كما هو مقرر، وأداة الشرط لا تفصل عن عاملها إلا إذا كانت له<sup>1</sup> الباب، وهو "إن"، نحو: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، والجواب محذوف، فالمد واللين لازمان لهما. قوله: (نشأتا) أي تولدا، فيظهر أن الحركات هي الأمهات وأصول وهو قول الكوفيين جميعا، ووجهه

1: في النسخة (ب): أم.

أن الحركات إذا أشبعت يتولد عنها ما يجانسها من الحروف، ومشى في باب الوقف على خلافه  
إذ قال:

والخلف في هاء الضمير بعدما ضمة أو كسرة أو كليهما (أُمَيِّها)

وكذا قال في الحرز<sup>1</sup> إذ قال:

01 فالهاء للإضمار قوم أبوهما ومن قبله ضم أو الكسـر مثلاً

02 أو أمـاهما واو وياء وبعضهم يرى لهما في كل حال محلاً

وهو مذهب سيبويه، ووجهه أنه لم توجد حركة من غير حرف، والحروف توجد من غير حركة كالألف الساكن فإنه لا يقبل الحركة، وكذا واو بعد ضمة وياء بعد كسرة، واعترض الجعبري المذهبين فقال: والحق أنه ليس أحدهما أصلاً للآخر لما يلزم من اجتماع الضدين في الأولين؛ لأن الذات لا تتركب من الأعراض، ولا يكون العرض جزء الذات، وهذا معنى قولي في العقود:

وثالثها أنها أصل لا حرف مدها وعاكس والأعدل أنهما أصلان

انتهى.

وهو قول ثالث، كل واحد أصل برأسه، ووجهه تعارض الأدلة؛ لأن الذات هو ما يقوم بنفسه ولا يقوم بغيره، والعرض بالعكس، والضدان لا يجتمعان.

قال الداني في المنبهة:

01 وأحرف اللين التي تمد لضعفها ثلاثة تعد

02 الألف المفتوح ما يليها والمد أقوى ما يكون فيها

1: في النسخة (ب): لك.

03 لأنها أشد في الخفاء من غيرها لسعة الهواء

04 فهي إذا أمدمن سواها والياء والواو معا أختاها

قال المهدوي: ولا يمكن أن يدخل المد غيرها لأنها أصوات والحركات مأخوذة منها، فامتداد الصوت بها يمكن ويسوغ فيها التطويل والتوسط والقصر، ولا يسوغ في غيرها، ولذلك جاز وقوع الساكن المدغم بعدهن من أجل أن المد عوض من الحركة، وامتنع جمع الساكنين إذا كانا حرفي سلامة.

ثم قال:

66 وَصِيغَةُ الْجَمِيعِ لِلْجَمِيعِ تَمَدُّ قَدْرَ مَدِّهَا الطَّبِيعِي

(وصيغة) أي بنية مبتدأ (الجميع) مضاف إليه (للجميع) متعلق بمد خبر مبني للمفعول (قدر) نعت لمحذوف مدا قدر (مدها) أي مثل مدها (الطبيعي) نعت لمدها، وسمي طبيعيا لأنه طبيعة فيها، إذا نقص منها اختلت وإذا زيد عليه أخرج عن حقيقته، وسمي صيغة لأنه لا يصوغ الكلام إلا به، ومقصود لأنه لا زيادة فيه ولا إشباع والقراء فيه على حد سواء بدليل أنه ذكر الخلاف في المزيدي وسكت في الطبيعي.

ثم قال:

67 وَفِي الْمَزِيدِ الْخِلَافُ وَقَعَا وَهُوَ يَكُونُ وَسْطًا وَمُشَبَّعًا

(الخلاف) مبتدأ (وقعا) خبر (وفي المزيدي) يتعلق به (وهو) مبتدأ و(يكون) خبر وإسمها ضمير يعود على المزيدي (وسطا) خبر يكون (ومشباعا) معطوف على ما قبله؛ أي والخلاف وقع للقراء فيما زيد على مد الصيغة، ويكون متوسطا ومشباعا، وسمي في الاصطلاح المد الفرعي وله سببان: همز متقدم أو متأخر متصل أو منفصل، أو سكون لاحق لازم أو عارض وكل مظهر أو مدغم فيكون المزيدي وسطا لمن أخذ به ويحتمل وسطا ومشباعا في بعض الأحوال دون بعض كتقدم الهمز

وسكون الوقف، والمراتب في الإشباع بالنسبة للقراء السبعة ثلاثة: صغرى وهي لقالون والمكي والبصري ومقدار مدها ألف ونصف، ووسطى وهو للشامي وعاصم والكسائي ومقدار مدها ألفان، وكبرى وهي لورش وحمزة ومقداره ثلاث ألفات.

### قال بعض الأئمة:

ففج لها كبرى وحدب لها صغرى وركن لها وسطى بها تعرف الرتب

### قال بعضهم:

- 01 أيا سائلا عن حكم المزيد والأصلي للسبعة خذه محصلا
- 02 فهاك جوابا شافيا ومينا كما الأخذ عن أشياخنا المتفضلا
- 03 فألف للطبيعي قد جاء مفردا وزد ثلثا معه لتوسيط انجلا
- 04 فالصغرى نصفه وللوسطى زوجه وللكبرى ثلثه إذا كنت عاقلا
- 05 فهذا على تحقيق للهمز مطلقا وإن قفت بالتخفيف<sup>1</sup> زد رابعا تلا
- 06 لحمزة في التطويل ثلث لهما فقط سألتك يا مولاي عوناً لمن تلا
- 07 فمقدار ألف بمثلي شكلة ومقدار شكلة ثلاث نقط جلا
- 08 ومقدار نقطة برجل ذباب قل موسطا يا أخي فكن صالحا حلا

### وقال سيدي محمد بن يوسف:

- 01 للمروزي الوسطى لدا الجمع الصغير ثم له الصغرى<sup>2</sup> لدا الجمع الكبير
- 02 لابد تفريط منهما إذا جمعتا بين الطرفين هما أردفتا

1: في النسخة (ب): بالتحقيق.

2: في النسخة (ب): الوسطى.

03 فـده المشـبع في التوسـيط إياك أن تـكون ذا تـفـرـيط  
وقد أسلفت لك العمل.

ثم قال:

68 فَتَافِعْ يُشْبِعْ مَذْهَبُهُ لِسَاكِنِ الْإِلَازِمِ بَعْدَهُنَّ

69 كَيْثُ مَحْيَايَ مُسَكَّنًا وَمَا جَاءَ كَحَادٍ وَالدَّوَابِ مُدْغَمًا

إسمية كبرى، والهاء هاء سكت، قال ابن مالك: وفي المدام استحسن، وهي رواية يعقوب فسواهن عليهن، (للساكن) يتعلق بـ (يشبع)، و (بعدهن) بـ (اللازم) والساكن من باب التنازع، (كث) خبر لمبتدأ محذوف، (محياي) مضاف إليه محكي، (مسكنا) حال من محياي والعامل فيه مثل، ويجوز في حاد الحذف لأنه خرج عن الفعل ويجوز فيه النصب على الحكاية، وينبغي أن يلفظ بجاد والدواب بالتشديد، و (مدغما) حال من كحاد والدواب.

لما ذكر الخلاف في المزيدين على مذهب نافع أنه يشبع للساكن اللازم الذي لا يتغير وقفا ووصلا، ومثال الثاني ﴿أَلَيْسَ أَوْثَمَ﴾ لأنه لا يوجد إلا في الوصل فإنه لا مد فيه وإنما فيه الحذف على المشهور.

ثم قال:

70 أَوْ هَمْزَةٌ لِيَنْفِدَهَا وَالثَّقَلِ وَالْخُلْفُ عَنْ قَالُونَ فِي الْمُتَفَصِّلِ

71 نَحْوُ ﴿بِمَا أُنْزِلَ﴾ أَوْ ﴿مَا أَخْفَى﴾ لِعَدَمِ الْهَمْزَةِ حَالِ الْوُفْرِ

قوله: (أو همزة) معطوفة على قوله للساكن اللازم؛ أي أو همزة بعدهن، وأما القبلي سيأتي، يعني الحقيقة لأن المغيرة ستأتي، (لبعدها) متعلق بمحذوف؛ أعني أو تمد، (والثقل) معطوف، والخلف عن

الضمير وهو جائز عند الكوفيين وبعض البصريين، **(والخلف عن قالون)** جملة إسمية، **(في المنفصل)** يتعلق بالخلف.

أخبر أن نافعا يشبع الحروف الثلاثة لأجل الهمزة البعيدة لبعدها في الخرج ولثقلها في اللفظ لأن حرف المد ضعيف خفي والهمز حرف قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي، وقال بعضهم: إنما وجب التمكن لبيان الهمزة لا لبيان المد إذ كانت الهمزة خفية مع ما على الناطق بها من المثونة لإخراجه إياها من صدره باجتهاد، وهي مشبهة بالتهوع والسعلة لشدها وبعد مخرجها فيتقوى بتمكن حروف المد قبلها على النطق.

ثم ذكر الخلاف لقالون من طريق أبي نشيط في المنفصل بالمد والقصر، والمد هو المقدم لأنه نسب المد لنافع ثم استدرك الخلاف.

#### قال في التحفة:

والطول فيه ربح الصفار ابن سليمان<sup>1</sup> ولا إنكار

#### وقال بن غازي في تفصيله:

ويشبع المفصول عبد الصمد ويوسف والمروزي في الأجود

#### وفي التعريف:

ويقصر المنفصل الحلواني والقاضي عن عيسى والأصهباني

.....

1: الصفار؛ قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البطليوسي، الشهير بالصفار (630 هـ، 1233 م)، عالم بالنحو. له "شرح كتاب سيوييه - خ" السفر الأول منه في الرباط (317 ق) ومن هذا المجلد مخطوط (243 ورقة) في خزنة كوبرولو زاده محمد باشا، باستنبول (الرقم 1492) ذكره الميني، يقال: إنه أحسن شروحه، رد فيه كثيرا على الشلوبين. الأعلام 5: 178، بغية الوعاة 378، ومذكرات الميني - خ.

انتهى.

لأن المد يراعي الوصل والوصل أصل، والقصر يراعي الوقف وهو فرع، والمراد بالقصر الطبيعي.

### قال في التحفة:

01 والخلف عن قالون فيما انفصلا خطا ومعنى وبخط وصلا

02 كهؤلاء نحووه يئادم في أهمها ما أنت كل لازم

### وقال سيدي إدريس:

وقدم الإشباع في المنفصل للدور وابن مناقلا منجل

### وأشار ابن القاضي إلى أسبائه بقوله:

01 بسط والاعتبار والفصل نقل وجائز أسماء عد وعدل تبديلا

02 وأصل وتمكين وإبدال حلية هجاء وتثبيت وفي الشرح يحتلا

03 فمدك للضالين حجز ومكنته أولائك مما أدري فمد مفصلا

04 وللروم هاتم وللفضل جاءنا دعاء لتثبيت وللفرق أدخلنا

05 كاللهءالانءامنءتم لا إله سوى الله تعظيما ومد مبدلا

06 كآمن ثم العدل أنذرهم وللهاء كطس وقس متمثلا

07 ولكنما أصل الجميع ثلاثة ففضل وإبدال تأصلا

### ثم قال:

72 وَالْخُلْفُ فِي الْمَدِّ لِمَا تَغَيَّرَا وَلِسْكَوْنِ الْوَقْفِ وَالْمَدُّ أَرَى

مبتدأ والمجرور خبر، (ولسكون) معطوف على ما قبله، (والمد) مفعول، والمد هو المشهور.

وفي الحرز:

... والمد ما زال أعـدلا

وفي التحفة:

- 01 فصل وفي الوقف لساكن طرا قصـــــر وتوسيط وإشباع جرى
- 02 فمن روى الإشباع عن إسناد يبني على الأخذ بالاعتداد
- 03 ومن روى القصر فلا يعتد ولأخي التوسيط فرق يبد
- 04 يعتد لا عن نقصه به فرق ما بين لازمه وما به التحق
- 05 ومدك المشهور في الإعلام وكلها تجري مع الإشمام
- 06 والروم لا إذ لا سكون فيه هذا الذي لحق متقن ترويه<sup>1</sup>

وقال الحصري:

- 01 وإن يتطرق عند وقفك ساكن فقف دون مد ذاك رأي بلا فخر
- 02 فجمعك بين الساكنين يجوز إن وقفت وهذا من كلامهم الحر

والمد هو المقدم ثم التوسط ثم القصر والسكون مقدم ثم الروم ثم الإشمام.

قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي في تصديره:

- 01 فإن يكن باب غفور قدموا مدا فتوسيطا فقصرـــــرا اعلموا
- 02 وقدمن في الجميع الإسكان فالروم فالإشمام فاحو الـتـتـيـان

ثم قال:

1: في النسخة (ب): هذا الحق متقن ترويه.



01 وكلما تغير السكون فكمه كهمزة يكون

02 ففيه وجهان فقط لا تمثري ولا تقل فيه بقول الجعبري

وذكر الجعبري في ﴿ اَلَمْ اَللّٰهُ ﴾ و﴿ اَلَمْ اَحْسِبْ ﴾ ثلاثة أوجه: المد والقصر والتوسط حملا على باب الوقف بجامع العروض، وحمله على مغير الهمزة أولى لاشتراكها في سببية المد وفي التغير العارض، وأشار سيدي مسعود جموع إلى المسائل التي فيها الإشباع فقط بقوله:

01 ما لم يكن الموقوف عليه شدا أو همز<sup>126</sup> كذاك محياي مسكنا اجر

02 والى بالتسهيل قل مثاب إن كان مشبعا فخذ صواب

03 وهاء تأنيث كذا الجلالة عند ابن مطروح فع المقالة

قال القيسي:

01 ففي الكل مرفوع على الكل كذاك في المضموم ذا الحكم قد يجري

02 وأربعة في كل مجرور فانتبه ومكسور الأحكام في كلها تجري

03 وإن كان مفتوحا ففيه ثلاثة كذلك في المنصوب في السر والجهر

قال في الحرز:

01 وفعلهما في الضم والرفع وارد ورومك عند الكسر والجروصلا

02 ولم يره في الفتح والنصب قاري وعند إمام النحو في الكل أعمالا

03 وما نوع التحريك إلا ل لازم بناء وإعراب غدا متنقلا

وإن يقع حرف بعد همز أشار له ابن القاضي بقوله:

.....

1: في النسخة (ب): ما لم يك الوقوف شدا أو همز.

- 01 وإن يقع سكون وقف بعدما قبيله همز عليه قدما  
 02 فحكمه التفصيل ذو الإشباع في الوصل وقفه به يراعي  
 03 ومن روى التوسيط في الوصل يقف به وبالإشباع والخلف عرف  
 04 لمن روى القصر فهذا يعمل وقفا ثلاثة كذا<sup>1</sup> يفصل  
 05 وسبب الخلاف ذا السكون من رعاه يمدد مفضلا وإن وهن  
 06 سكونه فيلتفت للهمزه يجري لها ما اعتاد قبل الوقفه  
 انتهى.

#### وقال بعضهم:

- 01 ونحو مثاب مع رءوف وخاسئين لذا الوقف بالتفصيل فاصغ لمن درا  
 02 فمن مد وصلا وقفه به لازم وصاحب قصر بالثلاث له يرى  
 03 ومن رأيه التوسيط وصلا يقف مع المد والإشمام كالوقف قد جرى  
 04 وما الروم الأمثل وصلك فانتبه كن باحثا وادر الأصول محررا  
 انتهى.

#### ثم قال:

73 وَفَعْدَهَا تَبَيَّنَتْ أَوْ تَغَيَّرَتْ فَاقْصُرْ وَعَنْ وَزَيْشٍ تَوْسُطٌ تَبَيَّنَتْ

أراد أن يتكلم في الهمز المتقدم سواء تقدمت<sup>2</sup> أو خفت بأنواعه في كلمة واحدة: نحو: ﴿ءَامِنْتُمْ﴾،  
 ﴿مَنْ مِّنْكُمْ﴾، قوله: (فاقصر) حروف المد، ووجه القصر أن النطق بالهمز قد حصل قبل المد

1: في النسخة (ب): كذلك.

2: في النسخة (ب): تحققت.

فلا فائدة في المد بعد حصول النطق بالهمزة، فهذا الثلاثة كلها منسوبة للأزرق، القصر هو مذهب طاهر بن غلبون، والتوسط طريق الأهوازي، والمد من طريق الداني.

قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي -رحمه الله- في تصديره:

وصدر التوسيط عن ورش بباب ءامن فالإشباع فالقصر اللباب

وقال في التفصيل:

واقصر كآمن وشيء أفرطا ليوسف فيهما واختر<sup>1</sup> وسطا

قال في الشرح: القصر راجع لآمن فقط وأما باب شيء لم أعلم أحدا قال بقصره لأبي يعقوب.

وقال في الحرز:

01 وما بعد همز ثابت او مغير فقصر وقد يروى لورش مطولا

02 ووسطه قوم كآمن هؤلاء ءالهة أتى للإيمان مثلا

03 وإن تتقدم همزة نحو ءامنوا وأوحي إيماننا إيمانهم تلا

04 فوسط لدان ومد لمكي ونجل ابن غلبون له القصر أ كلا

هذا كله إذا لم يكن حرف المد بين سبيين: ضعيف وقوي، فإن كان فالحكم للمتأخر الأقوى، وإلى

هذا أشار بعضهم بقوله:

01 واعتبر القراء بالإجماع السبب الأقوى بلا نزاع

02 نحو ورياء ورءا أيديهم جاءو أباهم دون خلف بينهم

03 في الوصل والوقف بما تقررا بمد او قصر وتوسيط جرى

1: في النسخة (ب): واختار.

## وقال بعضهم:

01 قل استهزؤوا في الوقف جاء بالإشباع والتوسيط والقصر حصلا

02 كذاك وما رأى لدا النجم مثله وإياك قصر الهمز تدعى مجهلا

## ثم قال:

74 مَا لَمْ تَكُ الْهَمْزَةُ ذَاتُ الْيَقْلِ بَعْدَ صَحِيحٍ سَاكِنٍ مُتَّصِلٍ

75 فَإِنَّهُ يَقْضَى زُهُ كَالْقُرْآنِ وَنَحْوِ مَسْئُولَا فَقَسْ وَالظُّلْمَانِ

احترز بالصحيح من المعتل نحو: ﴿جَاءَنَا﴾، و﴿الْمَوْعِدَةُ﴾، واحترز بالسكون من نحو: ﴿لَأَيُّهُ﴾  
﴿أَزَرَ﴾، وبقيد الاتصال من نحو: ﴿مَنْ - أَمَنْ﴾، ووجهه أن الضعيف إنما يخفى عند كمال اللفظ  
للهمزة، ولم يتم لفظ الهمزة عند الساكن الصحيح فأمن الخفا في الحرف الصحيح فلم يمد، ألا ترى أن  
حمزة استعان عليه؛ أي على كمال اللفظ بالسكت، وقيل لقبولها النقل ولو وقع للزم؛ أي النقل لأنه  
في الكلمة الواحدة.

## قال في التحفة:

01 ما لم تك الهمزة في الأماكن بعد صحيح ذي اتصال ساكن

02 فإنه يقصره مقدار<sup>1</sup> سقوط همزه بنقل قدرا

03 كنحو مسئولا ونحو القرآن ما لم تقف مشما أو بالإسكان

04 فالمد مع ذين لكل يجري بالطول والتوسيط ثم القصر

05 ولم يجب قصرا وجود النقل في نحو من ءامن فز بالنقل

06 فإن للهمزة في المنفصل حالا يظهر فلننتجل

1: في النسخة (ب): مقدرا.

07 إذ قد يسوغ الهمز قبل الوقف في من ءامن امنع راء قرءان تفي

08 فـذفها أوغل في المتصل من حذفها في ذلك المنفصل

ثم قال:

76 وَيَاءُ ﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ ذَاتُ قَصْرِ هَذَا الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ مِصْرَ

وقد نص الداني على قصر ياء ﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ من طريق المصريين، قال: (وياء إسرائيل) احتز من الألف، ووجه استثنائه تخفيف الثقل باجتماع مد الألف المتصلة والياء والتركيب والعجمة مع كثرة دوره.

قال في التحفة:

01 وياء إسرائيل أيضا يقصر لثقله وجمع مد يكثر

02 لكن في وصل وفي روم ومع وقف وإشمام ثلاثة تقع

03 قصر وتوسط وإشباع على ما مر من حكم وتعليل جلا

وقال أيضا:

01 ومن يقل مستفهما شيخا عرفا لم خصص الياء قاصرا دون الألف

02 فقل مجيبا ياء مد فرع وألف أصل فساغ القطع

03 للفرع أو قل سبب قد قدما وسبب الهاوي مؤخر نـمى

04 إذ أجمعوا عليه فهو الأقوى يبقى وفي الأخير خلف يـروى

05 أو إن حذف الياء ثانيا وقع والثقل بالثاني كما الهمز يقع

وحذف الياء رأسا رواها النحاس عن أبي يعقوب.

وقال في الدرة:

- 01 إن قيل لم قصر يا إسرائيل دون النبيئين فع ذا التعليل  
 02 لكونه أعجيبا مركبا وذا مقابل لجمع نسبا  
 03 وخصت الياء به دون الألف لفرع او تكرار او همز سلف  
 04 والفرق بينه وبين ادم منادا أيضا اسمعن وافهما  
 05 ونوع تغير في ذا بالبدل فاستصحب المد إذا للخلل  
 06 كذا يراون لنزع الياء فيه ثم خطيئاته بحذف ألفه  
 07 كذا يشاءون جاء وفاءو لوقع القلب بها وباءو  
 أي لقلب الألف فيها عن الياء.

ثم قال:

77 وَالْأَلْفُ التَّنْوِينَ أَغْنِي الْمُبْدَلَةَ مِنْهُ لَدَا الْوُقُوفِ لَا تُمَدُّ لَهُ

أخبر أن الألف المبدلة من التنوين بعد الهزمة لا تمد لورش، نحو: ﴿مَاءٌ﴾، و﴿عِشَاءٌ﴾، و﴿دُعَاءٌ﴾، وشبه ذلك لأنها عارضة إذ هي عوض من التنوين فلا تثبت إلا في حال الوقف لا غير.

قال في التحفة:

01 وألف التنوين إن وقفت فيها كماء هزوا قصرت

02 لورشهم أيضا لكونها بدت عارضة من نونه قد أبدلت

غيره:

01 وما موضع في الوقف وسط ورشهم وبالوصل نفي المد أصلا له جلا<sup>1</sup>

1: في النسخة (ب): وفي الوصل نفي المد أصلا لمن تلا.

02 جوابك ءاباءى دعاءى فاعلمن لدا شركاءى الذين فصلـا

غيره:

01 وما همزة في الوصل وسط ورشهم وفي الوقف بالإسكان فيها مجملا

02 جوابك بلغت الأماني إنه دعاءى إبراهيم بان لمن تلا

لأن الياء محذوفة فيه تلحق بالحمراء.

غيره:

دعاء وءاباءى كذاك تبوءو لدى الوقف ثلثن لأزرق المصري

غيره:

01 ولفظ را في الوقف وسط وأشبعن وقصر مع التقليل إن ساكن جلا<sup>1</sup>

02 وإن لم يكن ساكن فذا الحكم مطلقا لأزرق المصري فله وأعملا

غيره:

01 وما ليس فيه الراء يتلى لورشهم بستة أوجه رووا دون ما حجر

02 كحونثا ومع تراء بظلة لدى وقفه يا صاح من غير ما نكر

ثم قال:

78 وَمَا أَتَى مِنْ بَعْدِ هَمْزِ الْوُضَلِ كـ (أَيْتِ) لِإِنْعَادَامِهِ فِي الْوُضَلِ

(وما) مبتدأ موصول إسمي، (أتى) صلتته، (لإنعدامه) خبر متعلق بخاص؛ أي لا تمد لإنعدامه،

1: في النسخة (ب): حلا.

والهاء لهمز الوصل بلا إبطاء هنا، فالأول بمعنى همزة الوصل والثاني بمعنى الاتصال.

### قال في التحفة:

كذلك اقصر بعد همز الوصل في الابتداء لفقده في الوصل  
وقوله: **(الانعدامه)** حجة، وذكر مكي وابن شريح وغيرهما الخلاف عن ورش في الابتداء بذلك ونقله  
في اللآلئ، وليس سقوط همزة الوصل كسقوط الهمزة بالنقل في: ﴿مَنْ - اَمَنْ ﴾ ونحوه... لأن هذه  
في نية التحقيق والنقل عارض، وهمزة الوصل سقوطها في الوصل لازم.

### ثم قال:

79 وفي ﴿يُؤَاخِذُ﴾ الْخِلَافُ وَقَعَا وَ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ وَ﴿ءَالَانَ﴾ مَعَا

و(الخلاف) مبتدأ، (وقعا) خبر، (وفي يؤاخذ) متعلقه، (وعادا الاولى) (وءالان) معطوفان على  
يؤاخذ، و(معا) حال ءالان.

أخبر أن الخلاف وقع لورش في يؤاخذ حيث وقع وبأي لفظ ورد، وسببه الاعتداد وعدمه، فمن  
اعتبر الحال قصر، ومن اعتبر الأصل مد ووسط وقصر، ووجه استثناء يؤاخذ احتمال أصالة الواو  
فلم يتحقق السبب أو ضعفه بلزوم البديل بخلاف هؤلاء ءالته، وعادا الاولى، وقد ذكر الحافظ  
الخلاف في مده، والمشهور القصر، وبه الأخذ.

وقد أشار إليه بعضهم بقوله:

عادا الاولى لورش قد جرى بقصر لامة على ما شها

غيره:



01 وقل عادا الاولى بقصر لورشهم بذا أخذ الأعلام قد<sup>1</sup> قاله ملا

02 وحجته إدغام تنوينه جرى بلام ورعي عارض عنهم علا

حجة من قصر انه اعتد بحركة اللام وجعلها كاللازم نحو: ﴿أَنذَادًا لِّيُضِلُّوْا﴾، وحجة مده اعتبار الأصل وعدم الاعتداد بالعارض إذ الأصل فيها الأولى بإسكان اللام وهمزة بعدها وهو ضعيف رواية وتعليلا، أما رواية فجاعة من العلماء لم يذكروا إلا القصر لا غير، وأما التعليل فضعيف أيضا لأن إدغام التنوين في اللام دليل على الاعتداد بالعارض، فمده يؤدي إلى الاعتداد وعدمه في فور واحد، وهذا فيه ما فيه، جموع.

#### قال في التحفة:

ونقلوا له في عادا الاولى كي يحدوا للإدغام السبيلا

واعتدوا بالحركة المنقولة على اللغة القليلة توصلا إلى الطريق الأخف والأسهل.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: قوله تعالى: ﴿عَادَا الْاُولٰٓئِ﴾ أن الأخذ لقالون من جميع طرقه بالأوجه المعروفة له وهو: عدم النقل ثم النقل مع همز الواو في الأحوال الثلاثة وهي: الوصل والابتدا بهمز الوصل وبضم اللام، إلا أن أبا عون عن الحلواني لا يهمز الواو ولا غيره كالباقين من أهل العشر، وأخذت ليوسف بتسعة أوجه هنا وهي: ثلاثة مع الوصل مبتدئا بالصيغة ثم التوسط ثم الإشباع، وبهمز الوصل مبتدئا بالتوسط ثم الإشباع ثم الصيغة، وبحركة اللام مبتدئا بالصيغة ثم التوسط ثم الإشباع، والجميع مع الإمالة، وأما الفتح لم نأخذ به في رؤوس الآي ليوسف، والباقون كلهم بالصيغة في الأحوال كلها وهم على أصولهم بحسب الإمالة والفتح، وقد جمع أصحاب الإمالة في

1: في النسخة (ب): ما.

بيتين:

- 01 وهما الأخوان القاضي وابن سعدان وابن عبدوس واسطي قد بان  
02 هم<sup>1</sup> أهل التقليل لكن الأخوين خصهما بالكافرين دون مين  
المراد بالأخوين يوسف وعبد الصمد، هما انفردا بإمالة الكافرين مع اشتراكهما مع من بقي في إمالة  
الباقى، وأما أعلان فقد تكلم على أصلها في التحفة فقال:

- 01 أون<sup>2</sup> كان الأصل ثم حركت الواو بعد فتحة فانقلبت  
02 ألفه فصار وان وزنه حان التي تعريف لام حسنه  
03 قلت آلان به ثم أتت همزة الاستفهام قبل اجتمعت  
04 ثلاثة فالأول استفهام وصل وأصل ثقل الكلام  
05 فحذفن بالنقل همز الوصل والبدل والتسهيل همز الوصل  
06 مخافة اللبس كما قد صار لم تعرف استفهامه وخبرا

#### قال سيدي بن الجزري:

- 01 للأزرق في الن ستة أوجه على وجه إبدال لدى وصله تجري  
02 فمد وثلث ثانيًا ثم وسطن به ويقصر ثم بالقصر مع قصر  
قال سيدي محمد بن علي اللجائي: قوله تعالى: ﴿عَالَمِينَ﴾ مع العلم أن فيه بحسب روايتنا ليوسف  
اثني عشر وجهًا وبيانها أن الهمزة المصدرة فيها ثلاثة كآمنوا مع التصدير بالتوسيط ثم الإشباع ثم

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): أون.

القصر، والألف المعانق مع اللام ثلاثة أيضا مع التصدير بالصيغة ثم التوسط ثم الإشباع، فهذه تسعة من ضرب ثلاثة في ثلاثة، ثم تسهيل الثانية من غير إدخال مع الثلاثة في الألف المعانق مع اللام، انتهى.

هذا حكم الوصل، وأما الباقيون فلهم المصدرة الإشباع والقصر على الاعتداد وعدمه مع تقديم المد على القصـر، وتسهيل الثانية من غير إدخال، وهو المقدم على البديل للجميع، والمد في الأولى بالمراتب، وأما الألف المعانق مع اللام ليس فيها لهؤلاء إلا القصـر، وينفرد إسماعيل براوييه بالتحقيق كالمكي مع التسهيل والبديل وتقديم التسهيل، وأما الوقف بيانه أن من له التوسط في الألف المعانق مع اللام في الوصل ليس له في الوقف إلا هو والإشباع لاعتبار السبب، ومن له الإشباع في الوصل ليس له إلا هو في الوقف، ومن له القصـر في الوصل فله ثلاثة أوجه في الوقف، فإذا وقف بهذه الأوجه المبنية على القصـر في الوصل اندرج في ذلك التوسط والإشباع المبنيان على التوسط في الوصل والإشباع أيضا المبني على الإشباع في الوصل، هذا كله بالنسبة إلى يوسف، ويأتي مع كل وجه من أوجه الهمزة الأولى، وأما الباقيون فالوقف لهم ظاهر لأنهم ليس لهم في المعانق إلا القصر، انتهى.

قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي -رحمه الله- في تصديره:

وبابءالان فأبـ\_\_\_\_\_دل أولا وسهل الثاني ولا تـ\_\_\_\_\_ولا  
قال في الشرح: فرجح البديل بنسبته للأكثر ولذلك قال الشاطبي -رحمه الله- في قوله: فللكل ذا  
أولى، إلى آخره.

واقصر على البديل في الدرر حيث قال:

فصل وأبـدل همز وصل اللام مدا بعيد همز الاستفهام

والعمل على خلاف هذا كله.

قال سيدي إدريس المنجرة<sup>1</sup> في تصديره<sup>2</sup>:

01 وباب ءالان نعني ذا استتفهام اعتد بالأصل وأشبع يا إمام

02 لكلهم والمد للمراتب للدرعي قدم أمر لازب<sup>3</sup>

03 وسهل لكل وهو الأول وزد للأصاري التحقيق تبجل

والذي وصلنا عن بعض الإخوان -قدس الله روحه في الجنان- أن أوجه الوقف ستة عشر: اثنا عشر المذكورة في حالة الوصل يقف بها، ويزاد أربعة في التقدير من قبل القصر؛ لأن القصر قصران: قصر للاعتداد وعدمه، تارة يراعى فيه حالة الهمز ويمشي فيه على مذهب طاهر بن غلبون، وتارة يراعى فيها اللزوم كقال ويقرأ عليها.

وصيغة الجميع للجميع تمد قدر مدها الطبيعي

وإذا ضمت إلى أوجه الوصل تصير إلى<sup>4</sup> ثمانية وعشرين بالتداخل، واللفظ أربعة وعشرون، انتهى. وهذا كله به القراءة في طرق العشر كما رأيت عن سيدي محمد بن علي اللجائي، وبه قرأ مع الفقيه الحزبي الزروالي أصلاً -رحمه الله ورضي عنه-، والذي اشتهر على الألسنة وأطبق عليه المتأخرون

1: هو الفقيه الإمام المحقق شيخ الجماعة أبو العلاء إدريس بن محمد الحسيني المعروف بالمنجرة، أخذ عن جماعة منهم: أبو عبد الله محمد الهواري، وأبو العباس أحمد بن ناصر، توفي سنة 1137، فهرس الفهارس 568/2 وشجرة النور الزكية 334 وسلوة الأقباس 270/2.

2: مصدرة في الثلاث.

3: في النسخة (ب): لكلهم والمد بالمراتب \*\* للدرعي قدم مدا امر لازب

4: في النسخة (ب): تصل إلى.

كالخافض ابن الجزري في نشره والنويري<sup>1</sup> في غيث النفع<sup>2</sup> وتبعهم المحقق سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي<sup>3</sup> في المحاذي<sup>4</sup> إنما هو ستة لا غير، وحاصلها كما لأبي الحسن النويري أن المد في الأول يأتي عليه في الثاني الثلاثة والتوسط فيه؛ أي في الأول يأتي عليه في الثاني القصر والتوسط، ولا يجوز المد لأن توسط الأول على لزوم البدل، فهو كآمن، فلو أخذ في الثاني بالتطويل وهو أيضا كآمن لزم التركيب المعيب<sup>5</sup>، والقصر في الأول لا يأتي عليه في الثاني إلا القصر فقط؛ لأن قصر الأول إما أن يكون على تقدير لزوم فيكون على مذهب من لا يرى المد بعد الهمز كطاهر بن غلبون، فعدم جوازه في الثاني أولى، وإما أن يكون على تقدير جواز البدل والاعتداد معه بالعارض، فحينئذ يكون الاعتداد به في الثاني أولى، فيمتنع إذا مع القصر في الأول مد الثاني وتوسطه، وأما التسهيل في الهمز الأولى لم يكن معه إلا الثلاثة في الثانية، وإلى ذلك أشار بعضهم بقوله:

وفي وجه تسهيل ثلاثة أوجه    بثان فقط مع قصر أوله فادر

قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي في تصديره:

01 فإن عرى الساكن تغييره<sup>6</sup> هذا    بوجهي العارض والأصل وذا

02 في كلمتي ءالان قل لنافع    وصدر الإشباع لا مدا فع

1: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: 1118هـ).

2: غيث النفع في القراءات السبع.

3: تقدمت ترجمته.

4: المحاذي لحرز الأمان.

5: في النسخة (ب): المغيب.

6: في النسخة (ب): تغيير.

03 فإن أخذت باعتبار الأصل أي وهو سكون لام الأصل

فالثاني ذو وجوه في الأصل.

وهي الثلاثة المعلومة في باب ءامنوا، وجاز قصر؛ أي في الألف الأول باعتبار الجمع بين الأصل والعارض لأنك قصرت الألف الأول مراعاة للزوم حركة اللام ثم جوزت في حركة اللام الأوجه المعلومة الثلاثة في آن واحد.

ثم قال:

بين اعتبارين فدن في الشرع؛ أي الاعتبارين في حركة اللام العروض والتأصل.

ثم قال:

وإن أخذت باعتبار ما عرض فالعكس في الحكمين حق مفترض والمراد بالعكس المد في الأول والقصر في الثاني، وهو عكس، وجاز قصر باعتبار الجمع، ثم استأنف الكلام فقال:

والمد فالقصر أو القصر فقط بالاعتبارين لعيسى لا شطط أي اعتبار الأصل هو قوله: والمد فالقصر؛ أي المد في الألف الأول والقصر في الألف الثاني في حركة اللام، واعتبار العارض ونزول حركة اللام منزلة الأصل هو قوله: أو القصر فقط في الألفين معاً، ثم رجع -رحمه الله- يبين الأخذ فقال:

01 لكننا الأخذ بتوسط جرى وقصر ثان فاتبع ما يقترا

02 وذا لعثمان وأما عيسى فالقصر حكمه اعلم التأسيس

03 وقد بسطت القول فيه في نظام جرى جواب بعضهم على كلام

ثم قال:

80 وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ مَتَى سَكَنَّا مَا بَيْنَ فَتْحَةٍ وَهَمْزٍ مُدَّتَا

81 تَوَسَّطَا لَهُ، وَفِي ﴿سَوْءَاتٍ﴾ خُلِفَ لِمَا فِي الْعَيْنِ مِنْ فَعْلَاتٍ

وفي رواية المكناسي<sup>1</sup>: والياء والواو بتقديم الياء على الواو، وهي أولى، إلى آخره.

(والواو) مبتدأ، (والياء) معطوف، (مدتا) هو الخبر، (توسطا) صفة لمحذوف؛ أي مدا توسطًا، و(خلف) مبتدأ، (وفي سوءات) خبر مقدم، ولا بد أن يكونا في كلمة واحدة، ويزاد على التوسط الإشباع، ولذا قال الشاطبي:

وإن تسكن اليا بين فتح وهمزة بكلمة أو واو فوجهان جملا  
بطول

وقال في التفصيل:

واقصر كئامن وشيء أفرطا ليوسف وفيها اختر وسطا  
وكأمن مفعول باقصر؛ أي اقصر مثل ءامن، وكشيء، ومثل شيء مفعول أفرطا، ولا يصح عطف  
شيء على ءامن؛ لأن شيئًا لا قصر فيه، وفيها متعلق باختر، ووسطا وصف لمحذوف؛ أي مدا  
متوسطا.

1: نسبة إلى مدينة مكناس، وهي إحدى المدن المغربية القريبة من فاس، وتعرف بالعاصمة الإسماعيلية، نسبة إلى السلطان العلوي المولى إسماعيل، لكونها كانت مقر حكمه، عرفت بمكناسة الزيتون، ونسب ياقوت الحموي تأسيسها للمرابطين، حيث قال: إنها مدينة بالمغرب من بلاد البربر على البر الأعظم، وهي مدينتان صغيرتان، اختط إحداها يوسف بن تاشفين ملك المغرب من الملمين. انظر "معجم البلدان"

## قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي في تصديره:

- 01 وصدرن لورشهم توسيطا بباب شيء ثم زد تمطيطا
- 02 في الوصل والوقف وزد عليهما لغيره في الوقف قصصا فاعلما
- 03 والواو من سوءات مثله جرى وألف من باب ءامن يــــرى
- قال في الشرح: وزاد الشاطبي على الوجهين الذين عنده في باب شيء وجه القصر اعتبارا بأن جمع المؤنث السالم إذا كان واحده ساكن العين تتبع عين الجمع فاءه في التحريك، وهذا لغة هذيل، قال شاعرهم: أخويضات رائح متأوب، وإلى ذلك أشار المؤلف بقوله: (لما في العين من من فعلات).
- قال سيدي محمد بن علي اللجائي: قوله: ﴿ مِنْ سَوْءٍهُمَا ﴾ قرأت ليوسف في هذا ونحوه بثلاثة أوجه في الواو: التوسط، ثم الإشباع، ثم القصر؛ على هذا الترتيب، ومثلها في الهمزة بعده، فإذا قرأت بالتوسط في الواو فتأتي بالثلاثة في الهمزة، وهكذا... فالجموع تسعة من ضرب ثلاثة في مثلها. وعلل القصر في الواو بأن أصله التحريك، والباقون كلهم بالقصر فيها، وفي هذه الكلمة ألغز الإمام الحصري المتوفى سنة 488 بطنجة، وكان بين موته ومولد الشاطبي خمسون سنة بقوله:
- 01 أسائلكم يا مقري الغرب كله وما لسؤال الخبر عن علمه بد
- 02 بحرفين مدوا ذا وما المد أصله وذا لم يمهده ومن أصله المد
- 03 وقد أتيا في لفظة مستبينة على مثلكم تخفى ومن مثلكم تبد
- هذا سؤال مبني على أصل ورش في باب ءامنوا وهو المد ما لم تكن الهمزة قبلها ساكن غير حرف مد ولين فليس إلا القصر، وأصل ورش في حرف اللين المتصل بالهمز المد إلا سوءات على مذهب من استثناه، فاللغز مبني على قصر الواو ومد الألف، فالإشارة بقوله: مدوا ذا إلى الألف الواقعة بعد الهمزة والذي لم يمدوه ومن أصل ورش المد فيه هو: الواو.



ثم قال:

82 وَقَصْرٌ ﴿مَوْئِلًا﴾ مَعَ ﴿الْمَوْءِدَةِ﴾ لِكُونِهَا فِي حَالَةِ مَفْقُودَةٍ  
(وقصر مويلا) مبتدأ والخبر محذوف تقديره لنافع، ولكونه متعلق بالخبر؛ أي وقصر واو ﴿مَوْئِلًا﴾  
مع ﴿الْمَوْءِدَةِ﴾ لكون الواو في حال المضارع معدومة لقول ابن مالك:

فأمر او مضارع من كعد احذف نحو وأل يئل وعد يعد  
قال الجعبري: وجه قصر ﴿مَوْئِلًا﴾ و﴿الْمَوْءِدَةِ﴾، عروض سكونها لأنها من وأل ووأد  
وليعادل مويلا موعدا ولئلا يجمع بين مدتي ﴿الْمَوْءِدَةِ﴾ وبها فارق بينس.

قال في التحفة:

- 01 وباتفاق يقصر الموءودة ومويلا لعلل موجوده
- 02 تحريكهم واوهم في وأل ووأد انقل عن إمام نقلًا
- 03 وكونها محذوفة في يئل ويئد التأصيل يؤئد يؤئل
- 04 وحذف ذي الواو لثقل رويًا وقوعها ما بين كسرة ويا
- 05 أو مد<sup>1</sup> واوهم يقول لشبه صوت الهر قد يؤول
- 06 أو قلة الدور وذا عدول عن النظر قاله العدول
- 07 وخص مويلا بما قد وردا من قصده لكي يساوي موعدا

قال الشاطبي:

وفي واو سوءات خلاف لورشهم وعن كل الموءودة اقصر ومويلا

1: في النسخة (ب): ومد.

ثم قال:

83 **وَمَدُّ لِّلْسَاكِنٍ فِي الْفَوَاتِحِ وَمَدُّ عَيْنٍ عِنْدَ وَرْشٍ رَّاجِحٌ**

(ومد) فعل أمر ومفعوله محذوف؛ أي حرف مد، (للساكن) و(في الفواتح) متعلقان بمد، (ومد عين) مبتدأ، (راجح) خبر، (عند ورش) يتعلق براجح، قيل هذا داخل في قوله: فنافع يشبع مدهنه، وإنما أعاده ليستثني العين، وقوله: لساكن لفظا لا خطأ، قوله: في الفواتح؛ أي في حروف التهجي التي وقعت في أوائل السور، نحو: ﴿صَّ﴾، و﴿قَّ﴾، ولام وميم ﴿آلَمْ﴾.

قال في التحفة:

01 إن تقل لم حركت بالفتح والقصر أولى فلتقل في الشرح

02 لو حركت بالكسر فيه لاجتمع أربع كسرة وذا ثقل يشاع

03 وقيل أن الهمز قطع فيهما فالشكل نقل إلى ميمهما

والفواتح ينقسم على أربعة أقسام: قسم ليس فيه إلا المد، وقسم ليس فيه إلا القصر، وقسم فيه المد والتوسط، وقسم لا مد فيه ولا قصر، وهو ألف.

قال ابن القاضي:

وسنقص لكم ما أشبعه وفي عين سما والغير بالأصل يفي

قوله: بالأصل هو الطبيعي وهو المشار إليه.

يطرحه بالصيغة قد ذكروا هذا الذي عند الشيوخ شهروا

قال الشاطبي:

01 ومد له عند الفواتح مشبعا وفي عين الوجهان والطول فضلا

02 وفي طه القصر إذ ليس ساكن وما في ألف من حرف مد فيمطلا

قال سيدي محمد بن عبد السلام في تصديره:

وقدمن إشباع عين مريم على توسط كشورى فاعلم

ثم قال:

84 وَقَفَ بِنَحْوِ (سَوْفَ) (رَيْبَ) عَنْهُمَا بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَمَا بَيْنَهُمَا

والمشهور التوسط.

قال ابن عبد السلام في تصديره:

وذى الثلاثة ترى في الوقف في باب ريب سوف دون خلف

وصدر فيها بالتوسط لأنه أتى بما ذكر في معرضه.

قال الوهراني:

وفي نحو سوف ثم ريب بوقف تجري والتوسيط قد علا

ثم قال:

01 وإن واو او ياء بين فتح وهمزة تسكنتا في كلمة برهم تلا

02 بطول وتوسيط وذان بوصله ووقف ويختار التوسيط فاعقلا

03 وباقيهم فاقصر بوصلك عنهم وفي الوقف يجري ما تقدم فاسألا

وقال التازي:

01 بنحو سوف ريب وقفارجحا الداني مدا وسطا ليوضحا

02 والقصر للمكي ليس إلا ولالإمام الفاضل الأجل

أي مذهب الشيخ الإمام القصر.

### وقال ابن القاضي:

- 01 كذا لعيسى باب شيء يلقى وورشهم لا قصر فيه وقفا
- 02 ورجحوا توسط الكل واختاره الحافظ فافهم قولي
- 03 والقصر في الكنز هو الطبيعي وحذفه لكل خذ تفريعي

### وفي الأجوبة المحققة:

- 01 وإن حرف لين قبل همز فهاكه بروم وإشمام وتسكينه فادر
- 02 إذا كان مرفوعا مع كل واحد الإشباع والتوسيط عن ورش المصري
- 03 وبالروم والإسكان والمد قد مضى متى ما تلوت الذكر في حالة الجر
- 04 ففي ذاك عن ورش لذا الرفع ستة وأربعة في الجر تبد لمن يسري
- 05 وذلك أن المد للهمز عنده وإذا الحكم منقول شهير عن الغر
- 06 لقالون زادوا القصر حال سكونه وفي حالة الإشباع خذها بلا عسر
- 07 كشيء وسوء مرفوعة مع جره ولا مد مع روم لقالون ذي الحجر
- 08 ففيه لقالون لذا الرفع سبعة وأربعة في الجر للعالم المقري
- 09 وذلك أن المد للسكان انتفع بنظمي هداك الله للعلم والبر
- 10 وبعض يروم المد بكسر يائه فيأتي بحرف المد من بعد ذا الكسر
- 11 وفي السوء ضم الواو إن رام مده فينشئ حرف المد ذو الجهل في سكر

### قال في التحفة:

- 01 فالطول والتوسيط عن ورش سمه
- 02 كحوشية سوءة وإن تقف بأي ما وقفت بذا له اعترف

- 03 في مذهب الأزرق قل والقصر وصلا ببغداد وقال الخبر
- 04 عيسى ابن مينا به فالنبر بعدهما الذي يراه الغير
- 05 عندهما ملقى لدا الحالين فالوقف بالسكون دون مين
- 06 فالقصر والتوسط والإشباع كذا مع الإشمام عن نزاع
- 07 والقصر مع روم لكل جرى مع غير همز ولقالون ترى
- 08 كنحو سوف ريب لكن يعتقد بأن ذا القصر هنا إسقاط مد

قال جموع: والمراد بالقصر هنا ترك المد رأسا، وليس كالقصر في حروف المد واللين، قاله الشارح وغيره خلافا لبرهان الدين الجعبري.

#### قال شيخنا:

والقصر في الكنز هنا الطبيعي والعكس لكل فخذ تفريعي  
والمختار من هذه الأوجه التوسط، نص عليه الداني، وبه الأخذ عندنا بفاس في المهموز وغيره.  
قال سيدي محمد اللجائي: قوله: ﴿ شَاءَ ﴾ و﴿ شَاءَ ﴾ و﴿ شَيْئاً ﴾ اعلم أن الأخذ ليوسف في  
هذه الكلمات كلها بالوجهين: التوسط والإشباع مع التصدير بالتوسط وصلا ووقفا، وأما الباقون  
ففي الوصل ليس لهم إلا القصر قولاً واحداً، وأما في الوقف فأهل الصغرى كذلك وأما العتقي  
والمروزي فإن كانت الهمزة متوسطة كـ ﴿ شَيْئاً ﴾ و﴿ هَيْئَةً ﴾ فكذلك أيضاً وإن كانت متطرفة  
كـ ﴿ شَاءَ ﴾ و﴿ سُوء ﴾ فالعتقي يقف بالتوسط فقط والمروزي يقف بالوجهين: الإشباع، ونعني  
بالوسطى هو المقدم والقصر؛ أي حبس الصوت وهو المؤخر، هذه روايتنا في الطريقة العشرية  
(انظر هذا الآخر مع ما تقدم).

قال سيدي سعيد جموع: وكيفيته مد الياء من ﴿ شَيْءٌ ﴾ ونحوه أن ترفع وسط اللسان إلى ما يقابله من الحنك كارتفاعه إذا لفظت بالياء من ﴿ يَنْتِي ﴾ و﴿ غَيْثٌ ﴾ ونحوهما... وتمكث ثم بقدر ما يحصل التوسط وتزيد في المكث إن كنت مشبعا؛ وكيفية مد الواو من ﴿ السُّوء ﴾ ونحوه أن تضم شفتيك كأنضمهما إذا نطقت بالواو من ﴿ عَتَوُا ﴾ و﴿ شَرَوْا ﴾، ويمكث ذلك الضم بقدر ما يحصل التوسيط ويزاد في المكث إن زيد في المد على ما تقدم.

ثم قال: واحذر إشباع فتحة ما قبل اللين ومده.

إلى هذا أشار بعضهم بقوله:

- 01 ألا أيها القاري تفتن لدى الأدا على المد قبل اللين في الوقف مسجلا
  - 02 وفي نحو سوف ريب خوف لكلهم كذاك ثم شيء لكل ممن تلا
  - 03 وما لا في عمر ومن مدغم ما فانتبه كيا قوم مالي حيث شئت وقس على
  - 04 فمد في نفس الواو والياء مطلقا وإياك مدا قبل ذين فتجهلا
- والعمل في المراتب على ما قال سيدي الودغيري ونصه:

- 01 سم مدهم بالفرع والأصلي إن كنت باحثا أيا صفي
- 02 فالمد الاصلي بحرف واحد لكلهم وخلفهم في الزائد
- 03 فمنهم من زاد نصف الأصل وذلك الصغرى تدبر نقلي
- 04 ومن له الوسطى مع التوسط يزيد مثل الأصل دون شطط
- 05 وزيد للكبرى على الأصل الذي عهد مثله فحقق واحتذ
- 06 لكن إذا زيد لأجل الهمزة وأبدلت ثلاثة لخمزة
- 07 واثان عن هشامهم لكن إذا جمعت عن كليهما يا حبذا
- 08 والكل مبني على ما أملي من مذهب العراق لا الصقلي

09 إذ منتهى الفرعي للعراقي حرفان وهو مذهب الحذاق

10 ومنتهاه للصقلي حينئذ حرف وبالمغرب عندنا نبذ

انتهى.

ثم قال:

85 الْقَوْلُ فِي التَّحْقِيقِ وَالتَّسْهِيلِ لِلْهَمْزِ وَالْإِسْقَاطِ وَالتَّبْدِيلِ

(القول) خبر لمبتدأ محذوف؛ أي هذا القول، (في التحقيق) متعلق بالقول، و(للهمز) متعلق بـ(التسهيل) وهو مطلوب للتحقيق.

تكلم في هذه الترجمة على التحقيق والتخفيف ويتفرع إلى بين بين، وإلى البدل بنوعيه: حرف مد وحرف محض، والحذف والتخفيف فرع والتحقيق أصل، وإلى هذا أشار في التحفة:

01 فالنطق بالتحقيق أصل الهمزة إذ لا يرى مفتقرا لعله

02 وإنه يعم فيما خففا والأصل ما يعم فيما عرفا

وهو مصدر همزت ضغطت، وهمز الفارس فرسه إذا دفعه بسرعة، وقيل إسم جنس واحده همزة.

قال في التحفة:

والهمز جمع همزا ومصدر قولان منصوبان فيما فسروا

ويحتاج في إخراجه إلى كلفة ولذا ختم به حروف التهجي، والكلفة هو ضغط الصوت.

وتحقيق قيس مع تميم موصل وسهلها أهل الحجاز وقد علا

ثم قال:

86 وَالْهَمْزُ فِي النَّطْقِ بِهَا تَكْلُفٌ فَسَهَّلُوهَا تَارَةً وَحَذَفُوهَا

## 87 وَأَبْدَلُوهُ حَرْفَ مَدٍّ مَخْضًا وَنَقَّلُوهُ لِلْسُّكُونِ رَفْضًا

(والهمز) مبتدأ أول، و(تكلف) مبتدأ ثان، و(في النطق) خبر عن الثاني، و(تارة) معناه مرة وهو ظرف زمان والعامل فيه (سهلوه)، و(حذفوا) فعل وفاعل يتعدى لواحد؛ أي وحذفوه، و(أبدلوه) يتعدى للثنتين، و(مخضًا) نعت لحرف، و(ونقلوه) فعل وفاعل ومفعول، (للسكون) يتعلق به على حذف الوصف للسكون الحي، و(رفضًا) حال من الفاعل؛ أي رافضين له، والضائرتان كلهما ترجع للهمز.

أخبر أن الهمز صعب لشدته، يشبه التهوع والسعلة فلا يمكن النطق به إلا بتكلف ففروا إلى التسهيل وهو أولى لأنه يبقى معه نوع من الهمز ثم البديل لوجود العوض ثم النقل ثم الحذف مع الحركة، نحو: ﴿جَا أَجْلُهُمْ﴾ في قراءة قالون.

### ثم قال:

## 88 فَتَأْفَعَّ سَهْلٌ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ فَهِيَ بِذَلِكَ بَيْنَ بَيْنٍ

(فنافع) مبتدأ والجملة بعده خبر، (بكلمة) حال من الكلمتين<sup>1</sup> فهي مبتدأ خبره (بين بين) بذلك يتعلق بما تعلق به الخبر، قوله: (أخرى الهمزتين) على حذف النعوت القطعية المتحركة الملاصقة الثانية فيخرج ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾

، و﴿ءَامَنُوا﴾، ﴿وَرِيَاءً﴾، وتخرج الأولى وتدخل ﴿ءَالِهَتُنَا﴾، واختلف في النطق بالتسهيل على ثلاثة أقوال أشار إليها ابن القاضي بقوله:

01 واختلفوا في النطق بالتسهيل فقليل بالهاء بلا تفصيل

02 وقيل ممنوع على الإطلاق وقيل في المفتوح قط باق



### قال في التحفة:

- 01 فصل وقل حقيقة التسهيل أن تمزج همزة بحرف قد سكن  
02 من جنس شكل الهمز لذ بالشرح من ضم او من كسر او من فتح  
03 واحذر صويت الهاء عند النطق وقيل لا أو عند فتح فابق  
04 ثلاثية للشامي والداني وابن حدادة الرضي المرضي  
من باب اللف والنشر المرتب، ومذهب الراضي به الأخذ عندنا بفاس والمغرب.

### ثم قال:

- 89 لَكِنَّ فِي الْمَفْتُوحَيْنِ أُبْدِلَتْ عَنْ أَهْلِ مِضْرَ أَلِفًا وَمُكِّنَتْ  
(لكن) حرف استدراك وإسمها محذوف تقديره: لكنها والفعل خبر، و(في المفتوحين) متعلق  
بالفعل، (ألفا) مفعول ثان، (أبدلت) و(مكنت) عطف على أبدلت، ومعنى مكنت مدت بحسب  
ما بعدها توسطا أو إشباعا نحو: ﴿ءَالِدٌ﴾، و﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، الأول للأول، ويسمى الثاني مد  
الحجز، والمد يقوم مقام الحركة فهو حجاز بين الساكنين أو بأن الهمز في نية الوجود أو بأن يخرج  
على الجواز؛ أي جواز الجمع بين الساكنين.

### قال ولي الله:

وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت لورش وفي بغداد لم تضبط  
بأربعة أوجه ولا حاجة لذكر بغداد لأنه ليس من طريقه.

### قال في التفصيل:

وخصص البدل في المفتوحين في كلمة من دون مين  
والتسهيل ليوسف أيضا من طريق ابن سيف.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: قوله تعالى: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ ﴿ءَأَقْرَزْتُمْ﴾ و﴿أَشْفَقْتُمْ﴾  
و﴿أَتَّخَذُ﴾ و﴿ءَالِدُ﴾ و﴿ءَامِنْتُمْ﴾ مما اجتمع فيه همزتان مفتوحتان في كلمة قرأت ليوسف في  
هذا كله بالوجهين مع تقدم التسهيل.

### قال الفاسي:

وباب ءالد وءانـذرتهم تسهيل عثمان به مقدم  
والعتي والأصهباني بالتسهيل فقط من غير إدخال، والباقون كلهم بالتسهيل والإدخال، والمد  
بالمراتب، فيحصل في ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ و﴿ءَامِنْتُمْ﴾ و﴿ءَالِدُ﴾ ثمانية أوجه لأجل الإمالة الإمالة  
والفتح والتسهيل والبدل، فالتسهيل وجهان: الفتح والإمالة، والبدل ستة أوجه: ثلاثة مع الإمالة  
وثلاثة مع الفتح، هذا كله في المفتوحين، وأما الثانية في المختلفتين فعلى الإطلاق المتقدم، فأطلق في  
البيت الأول وقيد في الثاني كالشاطبي إلا أنه كان من حقه أن لا يذكر البغداديين لأن ذلك خارج  
عن طريقه.

### ثم قال:

90 وَمَدَّ قَالُونَ لِمَا تَسْهَلًا بِالْخُلْفِ فِي ﴿أَوْ شَهِدُوا﴾ لِيَفْصِلَا  
فعل وفاعل واللام مقحمة (ما) مفعول (تسهلا) صلة (بالخلف) متعلق بـ(مد)، (في أو شهدوا)  
متعلق بالخلف، (ليفصلا) فعل مضارع منصوب بلام كي.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: واتفقوا على تسهيل الثانية وبالإدخال للمروزي وإسحاق والمفسر  
ويزيد المروزي عدم الإدخال وهو المؤخر له.

قوله: واتفقوا على تسهيل الثانية، هذا الاتفاق يوخذ من قول الناظم: فنافع سهل أخرى الهمزتين، كيفما كانت، وقد علمت أن الخلاف إذا ذكر في ابن بري فهو خاص بالمروزي لقوله في التفصيل:

01 وقبل غير ضمة قد أدخل حرميم في ذي اثنين فيصلا

02 وقبلها إسحاق والمفسر وقد وفّت بالمروزي الدرر

قوله: ليفصلا أي بالمد بين المحققة والمسهلة كأنه رأى أن الثقل باق مع التسهيل لأنها وإن ضعف الصوت بها فهي بزنة المحققة في الشعر، وفي حكمها نص على ذلك سيبويه، وإنما لا يجوز الابتداء بها لقربها من الساكن كما تقدم، ومن ترك المد استغناء بخفة التسهيل عن خفة فصل الألف.

ثم قال:

91 وَحَيْثُ تَلْتَقِي ثَلَاثُ تَرْكَةٍ وَفِي ﴿أُئِمَّةٌ﴾ لِئَقْلِ الْحَرَكَةِ

(حيث) ظرف مكان مبهم لازم الظرفية غالبا وظرف زمان عند الأخفش ولا يجزم دون ما خلافا للفراء، وفيه ست لغات: حيثُ حُوْتُ، تتعلق بـ(تركة)، والضمير فيه لقالون جواب لمعنى الشرط الذي تضمنه حيث، و(ثلاث) فاعل (تلتقي)، والجملة في محل جر<sup>1</sup> بإضافة حيث إليها، (وفي أئمة) عطف على حيث؛ أي تركه محل الثلاث، وفي أئمة و(لنقل) متعلق بتركة ولا مة للعة، ولم يدخل قالون في هذه المواضع ألفا لثلاثا يجتمع أربع ألفات، وفي أئمة لنقل الحركة إذ لا يفصل إلا بين همزتين متحركتين وهذه أصلها السكون فالحركة عارضة.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: ﴿ءامنتم﴾ ونحوه... مما اجتمع فيه ثلاث همزات اتفقوا على بين بين في الثانية ويأتي فيه الأوجه الثلاثة ليوסף ويزيد عليهم العتقي بالخبر وهو إسقاط الأولى وتحقيق

1: في النسخة (ب): خبر.

الثانية.

قال في التفصيل: والخبر للعتقي في ذي ثلاث اشتهر، مع تقدم الخبر، وهذا من المواضع المستثنيات من قوله: ومد قالون لما تسهلا.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: قوله: ﴿أَيُّمَّةٌ﴾ حيث حل اتفقوا على بين بين في الثانية من غير إدخال إلا<sup>1</sup> المفسر وإسحاق براوييه فيدخلان، انتهى.

قال في الدرة:

- 01 وحيث تلتقي ثلاث نبره كقوله ءامنتم وشبهه  
02 إذ يخرج المد به عن غايته وفي أئمة لنقل شكلته

ثم قال:

92 فَضْلٌ وَأَسْقَطُ مِنَ الْمُفْضُوخَيْنِ أَوْلَاهُمَا قَالُونَ فِي كَلِمَتَيْنِ

قال الفاسي:<sup>2</sup>

- 01 وصدر الإشباع للبيزي ثم لقالون وللبصري  
02 في بياب جاء أحدكم وأوليا أولئك المسمى أن لائثيا  
03 لغير الهمز الذي بعد الألف والمد فاضل به كما عرف

ثم قال:

1: في النسخة (ب): أي.

2: هذه الأبيات ساقطة من النسخة (ب).

93 گ ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ وَوَرِشٌ سَهْلًا أَخْرَاهُمَا وَقِيلَ لَا بَلْ أَبْدَلَا

(فصل) خبر لمبتدأ محذوف ومعناه القطع، (وأسقط) فعل ماض، (قالون) فاعل، (أولاهما) مفعول، (في كلمتين) حال، (كجاء امرنا) خبر وبعده جملة كبرى مصدرة بالإسم، وقيل فعل ماض وما بعده نائب عن الفعل<sup>1</sup> بـ (قيل)، إذا التقى الهمزتان القطعيتان المتصلتان لفظا المنفصلتان وقفا حقيقة، كل همزة من كلمة حقيقة في حالة الوصل، احتز من نحو: ﴿شَاءَ اللَّهُ﴾ ومن نحو ﴿السُّوَّىٰ أَن﴾ ومن نحو ﴿ءَأَذْنُتَهُمْ﴾ لأن همزة الاستفهام عند القراءة مع ما بعدها كالشيء الواحد، وهذا الإسقاط خاص بالوصل، ومشى الناظم على أن المحذوفة هي الأولى لا الثانية، وتظهر ثمة ذلك في التفرع على حذف الأولى فيجري المد والقصر، والمشهور المد لقوله: والمد أرى، وعلى حذف الثانية المد فقط، وقوله: (ورش سهلا) لا عمل عليه، والعمل على ما انتقل إليه ثانيا من البدل فيكون حينئذ في ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ الإشباع وفي ﴿جَا أَجْلُهُمْ﴾ التوسط في الثانية من المثالين إلا أن العمل بالوجه الأول في كلمتين: ﴿جَاءَ • أَلْ لُوطِ﴾ في الحجر و﴿جَاءَ • أَلْ فِرْعَوْنَ أَلْتُذُّرُ﴾ في القمر.

قال بعضهم:

وجاء • أَلْ الحجر ثم في القمر ليوسف تسهيل ثان اشتهر

قال في الحرز:

والاخرى كمد عند ورش وقبل وقد قيل محضا لمد عنه تبدا  
هذا كله في أنواع الاتفاق وكيفما كانت الهمزتان، وهذا هو المناسب للاختصار، وأما الناظم فقد

1: في النسخة (ب): الفاعل.

أطنب وطول فقال:

94 وَسَهِّلِ الْآخَرَى بِذَاتِ الْكُسْرِ نَحْوُ ﴿مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ﴾ لِلْمُضَرِّ

لا عمل على هذا وإن كان مقدما.

قال الفاسي:

01 وصدرن تسهيل ثاني همزتين من كلمتين في اتفاق دون مين

02 لورشهم وقنبـل وثاني وجهيما الإبدال قل للفاني

03 وأفرد التسهيل عنهما بال من بعد جا واطرحن الإبدال

وسياقي ما به العمل قريبا في قوله:

وقيل بل أبدل الأخرى ورشنا مدا لدى المكسورتين...

ثم قال:

95 وَأَبْدِلْنِ يَاءَ خَفِيفِ الْكُسْرِ مِنْ ﴿عَلَى الْبَغَاءِ إِنَّ﴾ وَ﴿هَـؤُلَاءِ إِنَّ﴾

المراد بخفيف الكسر هو الاختلاس فيكون الشكل نقطا لقوله:

وكل ما اختلس أو يشم فالشكل نقط والتعري حكم

وفيها البدل المحض سكت عنه الناظم وحكاه في الإيضاح، وسياقي ما به العمل كما تقدمت إليه

الإيماء فتكمل حينئذ أربعة أوجه.

قال في التحفة:

01 وزيدا مختلس الكسر قمن على البغاء إن وهؤلاء إن



- 01 والفرق بين السو والنبي إذ ذاك بالخلاف في المروي  
02 أن الياء في ذا زائد فادغما أو اختلاف الساكنين فافهما

### وقال في التفصيل:

- 01 والسوء إلا والنبيء أدغما حرمهم على خلاف علما  
02 في أولى لنجل مينا ذي السنا وقيل فيها أحمد كورشنا

### قال الفاسي:

- 01 وحكم بالسوء كحكم جاء احكم لابن العلا سواء  
02 وصدرن إدغامه لأحمدا ثم لعيسى ثم تسهيل بدا  
03 ثمت إن سهلتها تصدرا مديها<sup>1</sup> أيضا لما تقررا

فالأخذ لقالون في الجمع الصغير بالوجهين مع تقديم الإدغام، ويزيد أحمد الحلواني بتسهيل الثانية بين  
بين فيتحصل له ثلاثة أوجه وهذا كله في الوصل، وأما حكم الوقف فقد أشار إليه ابن القاضي بقوله:

- 01 بالسو في الصديق والنبي معا لذا الأحزاب يا صفي  
02 بالهمز في الوقف لقالون ورد فاقراً به ورد قول من مجد  
03 ولا تضع في ضبطها شدا ولا شكلا لفقد مدغم فيه جلا

### وقال أيضا:

وما سهلوه وأبدلوه بوصلهم فحققه وقفاً ثم بدءا بلا امترا

### ثم قال:

1: في النسخة (ب): مد بها.



## 98 وَسَهِّلَ الْآخَرَى إِذَا مَا انْضَمَّتَا وَرَشَّ وَعَنْ قَالُونَ عَكْسُ دَا أَى

إعرابه واضح، وما قاله في حق قالون به العمل.

قال في حرز الأمانى: وقالون والبزي في الفتح واقفا؛ أي أبا عمرو، وفي إسقاط الأولى وفي غيره كالياء وكالواو سهلا، وهذا محل الشاهد، وأما ورش فقد مر التنبيه عليه وها هو أي الناظم أشار إلى ما به العمل في حقه فقال:

## 99 وَقِيلَ بَلْ أَبْدَلِ الْآخَرَى وَرَشُّنَا مَدًّا لَدَى الْمَكْشُورَتَيْنِ وَهْنًا

الإشارة إلى المضمومتين تحصيل الأخذ للأزرق في طريق الإفراد بإبدال الثانية حرف مد في الأنواع الثلاثة ذوات الاتفاق كما قال في الحرز، وقد قيل محض المد عنه تبديلا في الأنواع الثلاثة، وفي الجمع الصغير بالوجهين فيها مع تقديم التسهيل، وأما عبد الصمد والأصهباني فليس لهما إلا تبديل<sup>1</sup> الثانية، وزاد الأزرق وجهًا ثالثًا في الموضعين وهو جعل الهمزة ياء خفيفة الكسر بدلا من الهمزة، وأما قالون فيسقط الأولى في المفتوحين ويسهلها بين بين في باقي الأنواع، وهذا حكم من بقي من أهل العشر إلا الحلواني فإنه يزيد عليهم بتسهيل الثانية.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي ما نصه: اعلم أن الأخذ للأزرق في ﴿هَؤُلَاءِ﴾ ان ﴿و﴾ على الْبَغَاءِ ان ﴿ثلاثة أوجه، المقدم منها تسهيل الهمزة الثانية بين بين، الثاني: إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها وإشباعها في الكلمة الأولى، ويأتي حكم الثانية في محلها، الوجه الثالث: إبدالها ياء خفيفة الكسر، والعتقي والأصهباني بتسهيل الثانية فقط، والباقون كلهم يسهلون الأولى فقط، ويزيد عليهم أحمد الحلواني براويه بتسهيل الثانية وهو المؤخر له، والمراد بالتسهيل الاصطلاح، هذا

1: في النسخة (ب): تسهيل.

حكم الوصل، وأما الوقف والابتداء فبالتحقيق للجميع.

ثم قال:

100 ثم إذا اختلفتَا وانفتحَتْ أولَاهُما فإنَّ الأخرى سُوِّلتْ

101 كَالِيَا وَكَالَوَا وَمَهْمَا وَقَعَتْ مَفْتُوحَةٌ يَاءٌ وَوَاوٌ أُبْدِلَتْ

مثال الياء كـ ﴿تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾، ومثال الثاني<sup>1</sup> كـ ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾.

ثم قال: (ومهما وقعت)؛ أي الهمزة الأخرى (مفتوحة ياء وواو أبدلت)؛ أي الأخرى، مثال الياء:

﴿السَّمَاءِ أَوْ إِيَّتِنَا﴾، ومثال الواو: ﴿نَشَاءُ أَصْنَبَهُمْ﴾.

قال في الحرز:

01 وتسهيل الاخرى في اختلافهما تفيء الى مع جاء امة انزلا

02 نشاء اصبنا والسماء او ايتنا فنوعان قل كاليا وكالواو سهلا

03 ونوعان منها أبدا منها وقل .....

فهذه أربعة ورد كل واحد إلى نصه.

ثم قال:

102 وَإِنْ أَتَتْ بِالْكَسْرِ بَعْدَ الضَّمِّ فَالْخُلْفُ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ

103 فَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَالْقُرَّاءِ إِبْدَالُهَا وَوَاوٌ لَدَى الْأَدَاءِ

104 وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ ثُمَّ سَيِّبُونَهُ تَسْهِيلَهَا كَالِيَاءِ وَالْبَغْضُ عَلَيْهِ

.....

1: في النسخة (ب): الواو.

والى هذا الأخير أشار في الحرز بقوله: وقل يشاء الى كالياء أقيس معدلا، وفيه وجه ثالث على رأي الأخفش وهو مقيس، يسهلها من جنس حركة سابقها، ففيها أقيس ومقيس وغيرهما.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: ﴿يُشَاءُ إِلَيْنِ﴾ اتفقوا على إبدال الثانية واوا وتوضع لهم النقطة والكسرة في محل الهمزة، انتهى.

وأما تسهيلها من جنس حركة سابقها فيه قلب الحركة من كسر إلى ضم وتسهيلها من حركة نفسها فيه وقوع ياء ساكنة بعد ضم.

قال الفاسي:

01 ثم إن اختلفتا وانكسرت أخرجهما من بعد ضم أبدلت

02 واوا في الأكثر وسهل في الأخير ما بينها وبين ياء التشهير

03 وثالث الوجوه معضل فلا أخذ به من عند من تنبلا

ثم قال:

105 **فَصْلٌ: وَأَبْدِلْ هَمْزَ وَصْلِ اللَّامِ مَدًّا بُعِيدَ هَمْزِ الْإِسْتِفْهَامِ**

قال ابن مالك:

وهمز ال كذا ويبدل مدا في الاستفهام أو يسهل

قال في الحرز:

01 وإن همز وصل بين لام مسكن وهمزة الاستفهام فامدده مبذلا

02 فللكل ذا أولى ويقصره الذي يسهل عن كل كالان مثلا

وهي ست كلمات: ﴿ءَالَنَ﴾ معاً وكذا ﴿ءَاللَّهُ﴾ و﴿الذَّكَرَيْنِ﴾، وإنما ثبتت همزة الوصل في الدرج دفعا للبس بالخبر لتماثل الحركتين، والوجه الأفضل هو البديل، ولذا قال: أولى، والمفضل عليه هو التسهيل لا التحقيق لأنه يؤدي إلى إثبات همزة الوصل في الوصل وهو لحن، والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة فتعين المبدل، قاله الجعبري معنى.

ثم قال في الحرز: ولا مد بين الهمزتين هنا.

قال الجعبري: وجه امتناع الفصل مع همزة الوصل أنه لا أصل لها في الثبوت وصلا فلم يتحقق الثقل بخلاف همزة القطع.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: قوله تعالى: ﴿ءَالَنَ﴾ معاً اعلم أن فيه بحسب روايتنا ليوسف 12 وجهاً وبيانها أن الهمزة المصدرة فيها 3 ك﴿ءَامَنُوا﴾ مع التصدير بالتوسط ثم الإشباع ثم القصر، والألف المعانق مع اللام 3 أيضاً مع التصدير بالصيغة ثم التوسط ثم الإشباع، فهذه تسعة من ضرب 3 في 3، ثم تسهيل الثانية من غير إدخال مع الثلاثة في الألف المعانق مع اللام، هذا حكم الوصل، وأما الباقيون فلهم في المصدرة الإشباع والقصر على الاعتداد وعدمه مع تقديم المد على القصر، وتسهيل الثانية من غير إدخال، وهو المقدم على البديل للجميع، والمد في الأولى بالمراتب، وأما الألف المعانق مع اللام ليس فيه لهؤلاء إلا القصر، وينفرد إسماعيل براوييه بالتحقيق كالمتكلمي مع التسهيل والبديل وتقديم التسهيل فتحصل له خمسة أوجه، وبها قرأت مع تقديم النقل بأوجهه ثم التحقيق، هذا حكم الوصل، وإذا أردت حكم الوقف فقد ذكرناه في باب المد.

ثم قال الفقيه المذكور: قوله تعالى: ﴿ءَاللَّهُ﴾ معاً قرأته لورش من جميع طرقه بالنقل والتسهيل والبديل حرف مد، والباقيون بالتحقيق والتسهيل والبديل مع تقديم التسهيل للجميع، والمد بالمراتب،

بيان وجوه إسماعيل هكذا: ءالَنْ، ءالَنْ، ءالَنْ، ءالَنْ، وإلى هذا أشار سيدي مسعود بن محمد جموع في كفاية التحصيل في شرح التفصيل بقوله:

وسهل وأبدلن لدا نقلهم جرى كذاك مع التحقيق رتب وأعمالا

قال ابن الجزري:

01 للآزرق في ءالان ستة أوجه على وجه إبدال لدا وصله تجري

02 فمد وثلث ثانيا ووسطن به ويقصر ثم بالقصر مع قصر

هذا في حال الوصل، وأما الوقف فيراعى الهمز، إن أخذت بالإشباع فيه وقفت به، وإن أخذت بالتوسط وقفت به وبالإشباع، وإن أخذت بالقصر جرى في الوقف ثلاثة.

ثم قال:

106 وَيَعْدَهُ اخْذِفْ هَمْزَ وَضَلِ الْفَعْلِ لِعَدَمِ اللَّبْسِ يَهْمَزُ الْوُضْلُ

أي بعد همز الاستفهام اخذف همزة الوصل من الفعل الماضي لأنها مكسورة وهمزة الاستفهام مفتوحة فلا لبس، وقد جمع المواضع التي وقع فيها الحذف لهمز الوصل المكسورة الواقعة بعد همز الاستفهام في بيتين فقال:

01 قل اتخذتم ولدا اطلع جديد افتري بفعل وقعا

02 وأصطفى البنات أستكبرت وأخذت لهم وأستغفرت

ثم قال:

107 فَضْلٌ وَالْإِسْتِفْهَامُ إِنْ تَكَرَّرَا فَصَيِّرِ الثَّانِي مِنْهُ خَبَرًا

108 وَاغْكِسْهُ فِي الثَّمَلِ وَفَوْقَ الرُّومِ لِكَثْبِهِ بِالْيَاءِ فِي الْمَرْشُومِ

## قال في الحرز في سورة الرعد ما نصه:

إلى أن قال:

### ثم قال:

والى هذا أشار الناظم:

110 **أَبْدَلَ وَزَشَ كُلَّ فَاءٍ سَكَنْتَ وَبَغَدَ وَآوِ لِلْجَمِيعِ أَبْدَلْتَ**

وقال في الحرز:

إذا سكنت فاء الفعل همزة فورش يربها حرف مد مبدلاً

ثم قال:

وأبدل أخرى الهمزتين لكلهم إذا سكنت عزم كئـأدم أهلاً

قال ابن مالك:

ومدا أبدل ثاني الهمزين من .....

ثم قال:

111 **وَحَقَّقَ (الْإِيوَا) لِمَا تَدْرِيهِ مِنْ ثِقَلِ الْبَدَلِ فِي ﴿تُؤَيِّهِ﴾**

إلا يرى وما تصرف منه لقول ابن مالك: وكونه أصلاً لهذين، إلى آخره. نحو: ﴿مَأْوَيْكُمْ﴾ و﴿تُؤَيِّهِ﴾ و﴿قَأْوَا﴾ وقس عليه كل كلمة مأخوذة من لفظ الإيوى لثلاثاً يجمع بين واوين أحدهما مضموم ما قبلها والأخرى مكسورة وهو: تتوي تصير تووي فيثقل، وحمل عليه جميع الباب وإن كان سالماً طرداً وحمل على ما فيه علة، (وَحَقَّقَ) فعل أمر، (الْإِيوَا) مفعول، (لِأَيِّ) متعلق بحقق، (تَدْرِيهِ) صلة الموصول ومتعلقه إلى آخر البيت.

قال في حرز الأمانى: سوى جملة الإيوا، إلى آخره. ثم قال: وتتوي وتتوي أخف بهمزه.

ثم قال:

112 **وَأَنْ أَتَشْ مَفْتُوحَةً أَبْدَلَهَا وَآوَا إِذَا مَا الضَّمُّ جَاءَ قَبْلَهَا**

يعني أن ورشا يبدل الهمز واوا إذا كانت مفتوحة بعد ضم نحو: ﴿مَوْجَلًا﴾، ﴿يُؤَاخِذُ﴾.

قال في الحرز: والواو عنه إن تفتح اثر الضم نحو مؤجلا.

الإعراب جازم ومجزوم وحال وجواب وفاعل ورش؛ لأن السياق فيه و(الضم) مرفوع على الاستتال<sup>1</sup> أو من باب التفسير، ثم أشار إلى العين واللام فقال:

113 والعَيْنُ وَاللَّامُ فَلَا تُبَدِّلُهُمَا لِنَافِعٍ إِلَّا لَدَى ﴿ بِئْسَ بِمَا ﴾

فهذا مثال العين وبما قيد، وإنما خففها قالون للفرق بين الإسم والفعل وهو فرد، ولثقل الصفة لأنه جار على ما قبله نحو: ﴿ بِعَذَابٍ يَبْسُ بِمَا ﴾.

قال الحصري:

وبيس فلم يقرأه بالهمز نافع إذا كان نعتا وهو في موضع وتر أي فرد.

وقال بعضهم:

والعين واللام فلا تبدل سوى منساته وسال بيس قدروا

ولبعضهم أيضا:

01 وأبدلن سال قيل سائل في تأويل السؤال هذا منجلي

02 وحيث فسرناه بالسيل فلا أصل له في الهمز حيث يحتل

قال في التحفة:

وعال من واو يرى وهمز والهمز من هاء قدم في عز

1: في النسخة (ب): الاشتغال.



ثم قال:

بیس بما استثقل كونه صفه زائدة منقول لفظ عن صفه  
وقيل لا أصل له في الهمز وما قبل الاستثناء في كلام الناظم الكلمات التي لا يدخلها البدل:  
(سَالٌ)، (سَلٌ)، (سُلٌ)، (سُلٌ)، (سُلٌ)، (سُلٌ)، (سُلٌ)، (سُلٌ)، (سُلٌ)، (سُلٌ)، (سُلٌ)، (سُلٌ)، (سُلٌ)،  
(سُلٌ)، (سُلٌ).

ثم قال:

114 وَأَبْدَلَ (الذَّيْبُ) وَ (يِرٍ) (يِسْ) وَ (رِيًّا) بِإِدْعَامِ عَيْسَى

هذا داخل في قوله: بينت ما جاء من اختلاف، إلى آخره. الذيب من تذاءبت الريح إذا جاءت  
من كل مكان، ولذلك سمي الذيب لجيئه من أمكنة شتى، وقيل لا أصل له في الهمز، وأما يير  
فأصله الهمز لأنه من بارت حفرت.

قال في الدرة:

01 وجمع بير فاعلمن ابار فولا قياسه ابار

02 فكموا به بلا نكير ليانس التغير بالتغير

وقال أيضا في الدرة:

وأبدل ابن مينا في وريا لكي يوافق قل<sup>1</sup> نديا

قال في التحفة:

1: في النسخة (ب): وأحسن.

وأما رعا فمن همزه فهو من رؤية العين ومن تركه فيحتمل أن يكون من ري الشارب وهو الأظهر فيكون أصله رويا فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، إلى آخره.

## قال في حرز الأمانى:

وولاه في بير وفي بيس ورشهم وفي الذيب ورش والكسائي فأبدلا

### ثم قال:

115 ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ وَزُشْ أَبْدَلَهُ وَلَسْ كُونِ الْيَاءِ قَبْلُ تَمَلَّهْ

## قال في حرز الأمانى:

وورش لئلا والنسي بيائه وأدغم في ياء النسبي فثقلوا  
أي أبدل ورش همزة كلمة ﴿النَّسِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ وأدغم الياء التي قبلها فيها، وهو معنى قوله:  
(ثقله).

## قال في الدرة:

أُبدل ورش النسيء دون مين لثقل والجمع بين اللغتين

فإذا أخذت فيه بالبدل استوت حالة وصله ووقفه بخلاف ما كان إبداله من باب اجتماع الهمزتين

يوقف عليه بالتحقيق لزوال السبب الموجب وهو اجتماع الهمزتين فبان الفرق بينهما، وكذا ﴿

بِالسُّوءِ﴾ في الصديق و﴿الْيَتِيمِ﴾ في الأحزاب من باب اجتماع الهمزتين بخلاف ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ

تُحَرِّمُ﴾ في قراءة الإدغام فالياء في الوقف والوصل؛ لأن الهمز مفرد، فالبدل ليس لاجتماع الهمزتين

ولذلك يكتب المدغم فيه لأن الرسم مبني على الوقف، ولا يكتب في ﴿يُؤْتِ الْيَتِيمَ آلًا﴾ لأن الوقف بالهمز ولا صورة له.

ثم قال:

**116 الْقَوْلُ فِي أَحْكَامِ ثَقُلِ الْحَرْكَةِ وَذِكْرِ مَنْ قَالَ بِهِ وَتَرْكِهِ**

هذه الترجمة معقودة للنقل وهو الفرع، وعدمه وهو الأصل، ولذكر من قال بالنقل وهو ورش، وذكر من تركه وهو قالون.

قال في الدرة:

**01** فالنقل فاعلم لغة تحويل وفي اصطلاح هو أيضا نقل

**02** حركة الهمزة قل للساكن قبلها فاحفظن ذا عن موفق

ولا يرد على مذهب ورش ﴿كِتَابِيَّةٌ إِلَيَّ﴾ لأنها مفردة وهي لا تكسر القواعد، ولا يرد على مذهب قالون ﴿ءَالَنَ﴾ و﴿عَادَاً أَلَوِي﴾ إذا الحكم للغالب.

قوله: **(وتركه)** على حذف الموصول؛ أي وذكر من تركه وهو جائز إن علم ولم يكن اسمها يعود على الموصول الألف واللام، قال الله تعالى: ﴿وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾؛ أي وبالذي أنزل إليكم.

ثم قال:

**117 حَرْكَةُ الْهَمْزِ لَوْزِشْ تَنْتَقِلُ لِلْسَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلُ الْمُنْفَصِلِ**

الإعراب مبتدأ والجملة بعده خبر وفاعلها الحركة، **(لورش)** و**(للساكن)** يتعلقان بـ **(تنتقل)**، **(الصحيح)** و**(المنفصل)** نعت للساكن، **(قبل)** مقطوع؛ أي قبل الهمز يتعلق بالساكن، وحذف الناقض

نعتي الهمز القطعية المبتدأة لتخرج ميم<sup>1</sup> ﴿الله﴾ و﴿قُرْآن﴾ و﴿يَسْأَلُ﴾، وفيه حذف أيضا للساكن الصحيح أو ما تنزل منزله، مثال الأول: ﴿مَنْ -مَنْ﴾، ومثال الثاني: ﴿خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ﴾، ﴿إِنِّي -أَدَمَ﴾، قوله: للساكن يحترز به عن المتحرك نحو: ﴿فَتَنَبَّعْ ءَايَتِكَ﴾، الصحيح أو ما في حكمه يحترز به عن نحو: ﴿وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ﴾، ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾؛ لأنه في زنة المتحرك.

### قال في الدرة:

- 01 إن قيل لم لم ينقلوا للحركه والمد والمتصل اسمع علتة
- 02 فقل في الاول مجيبا دون مين لأنه لم يقبلوا الحركتين
- 03 والمد أيضا نائب عن حركه توهم النقل اذكرن ودونكه
- 04 ونقلوا للساكن القبلي إذ هو في الطرف لا البعدي انتهى.

تنبه للعلل من باب الف والنشر المرتب، الحرف لا يتحرك بحركتين وكذا ما هو بمنزلته، أو توهم أن النقل في المتصل مذهب لورش ثم ذكر علة قبل الهمز وهو الطرف لأنه محل التغيير، وأطلق في الساكن سواء كان مفصولا في الخط والمعنى أم لا، سواء كان مرسوما أم لا لتدخل "ال" المعرفة والتنوين ويخرج الاسم لأنه زيد في الحد قطعية ليخرج ﴿يَسْأَلُ﴾.

### قال في الدرة:

- 01 إذ قيل هلا لينت أو أبدلت لقربها من ساكن لو<sup>2</sup> سهلت

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): أو.

02 والعرب قل لا تبدي ساكن وإبدال الهمزة غير ممكن انتهى.

قوله: قبل الهمز احترازاً من البعدي نحو: ﴿أَفْلَحَ﴾ لأنه لو نقل لما بعده التبس المعنى فلا يدري هل هو ثلاثي من فلاح أو رباعي من أفلح.

#### قال في التحفة:

لأنهم لو نقلوا للبعدي لاختلف البناء فيما يبدي  
قوله: المنفصل خرج المتصل نحو: ﴿قُرْءَانًا﴾ إذ لا يمكن الوقف في وسط الكلمة حتى يعلم أصلها،  
وإذا كان النقل في الوصل فقط والعلل لا تتزاحم.

#### قال في الحرز:

وحرك لورش كل ساكن آخر صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلاً  
ولا بد من زيادة ولم ينو الوقف.

#### ثم قال:

118 أَوْ لَامٌ تَعْرِيفٌ وَفِي ﴿كِتَابِيَّةٍ﴾ خُلْفٌ وَيَجْرِي فِي ادِّعَامٍ ﴿مَالِيَّةٍ﴾  
الإعراب: (لام تعريف) معطوف على الساكن، و(أو) للتنويع، (وفي كتابيه) خبر، (خلف ويجري)  
مضارع وضميره للخلف، وما بعده يتعلق به.

أخبر أن ورشا ينقل حركة الهمزة إلى لام التعريف نحو: ﴿الآخِرَةَ﴾ و﴿الْأَرْضَ﴾ و﴿الْأَمْرَ﴾  
وقس... لأنه في حكم المنفصل، وإذا كان الاتصال وقع خطأ وتقدمت الإشارة إلى هذا في البيت قبله

ويفهم منه أن قالون يحقق إلا في ما يأتي من نحو: الن، قوله: وفي كتابيه خلف؛ أي خلاف عن ورش بين التحقيق والنقل، والمشهور الأول من طريق الأزرق، فالتحقيق هو رواية ابن سيف عنه والنقل هو رواية ابن هلال عنه، قوله: ويجري في ادغام ماله؛ أي هاء ﴿مَالِيَه﴾ في هاء ﴿هَلَكْ﴾، والمشهور الإدغام حملا للفظ على الوصل في ﴿مَالِيَه هَلَكْ﴾ وعلى الوقف في ﴿كِتَابِيَهْ لِيَّ﴾.

### قال بعض الأئمة:

- 01 كتابيه إني بالإسكان ورد عن ورشهم هذا الصحيح في السند
  - 02 وماليه هلك بالإدغام للداني نقله عن الأعلام
- لأن ﴿كِتَابِيَهْ﴾ أعطى حكم الوقف، قال ابن مالك: وربما أعطى لفظ الوصل ما للوقف، ومنه: ﴿يَتَسَنَّهُ وَانْظُرْ﴾ و﴿مَالِيَهْ﴾ أعطى حكم الوصل ورعاية وصل اللفظ، والهاء فيها هاء سكت لقول ابن مالك: وفي المدام استحسن وهي كلمتان مبتدأ وخبر نحو: ﴿مَا هِيَهْ﴾ ﴿وَمَا لِيْ لَا﴾ أرى بخلاف ﴿مَا أَغْنِي عَنْهُ مَالُهُ﴾ كلمة واحدة فاعلة بأغنى.

قال في الحرز: وكتابه بالإسكان عن ورش أصح تقبلا.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: قوله تعالى: ﴿كِتَابِيَهْ لِيَّ﴾ و﴿مَالِيَه هَلَكْ﴾ قرأت في الكلمة الأولى بالتحقيق وفي الثانية بالإظهار ليوسف وحرري، فالتحقيق ليوسف من طريق ابن سيف والنقل من طريق ابن هلال ولم آخذ به، وبالنقل في الأولى والإدغام في الثانية للعتقي والأصبهاني، هذه الرواية، فعلة النقل الإدغام إجراؤها مجرى الأصل، والتحقيق والإظهار نظرا إلى زيادتهما.

ثم قال:

119 وَيَبْدَأُ اللَّامَ إِذَا مَا اعْتَدَا بِهَا يَغْيِرُ هَمْزٍ وَضَلَّ قَرْذَا

الإعراب: (ويبدأ) فعل فاعله ورش، (اللام) على نزع الخافض، (إذا) شرط والجواب محذوف تقديره (اعتد)، والمجرورات متعلقات بما قبله، (بها) بحركة اللام من غير همز وصل [فالإبتداء باللام منفردا من همزة وصل]<sup>1</sup> إذ لا حاجة بها؛ لأن حركة اللام نزلت منزلة حركة الأصل في حالة الاعتداد، ومفهوم الاعتداد أنه إذا خلا عن ذلك فلا بد من همز الوصل، وإلى هذا أشار في الحرز:

وتبدأ بهمز الوصل في النقل كله وإن كنت معتدا بعارضه فلا

قال سيدي محمد الزفري في منظومته:

01 والبـداء بالـلام للاعتداد بعارض الشكل من اعتياد

02 بغير ورش وله اقتصارنا على ما في التعلم ابتداءونا

ثم قال الناظم:

120 وَتَقْلُوا لِمَا لَيْسَ مَنقُولًا ﴿ رِذَاءً ﴾ وَ﴿ عَادَا أَوَّلَى ﴾

الإعراب: (وتقلوا) فعل وفاعل، (ردا) وما عطف عليه مفعول، (منقولا) حال تقدم على صاحبه؛ أي حال كون النقل المذكور منقولا؛ أي مرويا.

قال في الدرة:

01 وتقلوا همز ردا للعتين خفة والجمع بين اللفتين

02 وتقل ابن مينا في الان لكثرة الهمز ففي البرهان

03 وتقلوا له في عادا الاولى كي يجدوا للإدغام السبيلا

1: ما بين [...] ساقط من النسخة (أ).

## وفي التحفة:

- 01 ونافع بنقل ءالان معا وعادا الاولى وردءا جمعا
- 02 ورش على القياس قالون جمع في النقل بين اللغتين واتبع
- 03 ردا فلا أصل له في الهمز أو أصله الهمز وشكل يجزي
- 04 فاشتق من أردى إذا راد<sup>1</sup> ومن أردأ أي أعان بالهمز بين
- 05 فنقض الأصل بها قالون إذ أصله التحقيق والسكون
- 06 ونقض القياس ورش في ردا من كونه متصلا نلت الهدى

ولا تجعل هنا جرة.

## قال سيدي ميمون الفخار:

وتترك الجرة في المتصل نحو ردا وءالن والامر جلي

ثم قال:

121 **وَهَمْزُوا الْوَآوَ لِقَالُونَ لَدَى نَفْلِهِمْ. فِي الْوَصْلِ أَوْ فِي الْإِبْتِدَا**

الإعراب: فعل وفاعل مفعول والظرف والمجرورات تتعلق بالفعل.

أخبر أن الرواة عن قالون همزوا الواو من ﴿عادا الاولى﴾ في حالة الابتدا بوجهيه بالاعتداد وعدمه وفي حالة الوصل، وبقي وجه رابع يأتي في البيت بعده.

قال الجعبري: أصل أولى عند البصريين وولى تأنيث الأول، قلبت الواو الأولى همزة وجوبا.

1: في النسخة (ب): زاد.



قال ابن مالك: وأول الواوين رد في بدء، إلى آخره.

ثم قال الجعبري: وعند الكوفيين وُؤلى بواو وهمزة من وأل فأبدلت الواو همزة على حد وجوه فاجتمع همزتان فأبدلت الثانية واوا، انتهى.

وقد كان أبو حيرة النميري<sup>1</sup> يهز كل واو سكنت والضم قبلها نحو: مؤسى، وكذا قرأ قبل سؤقه، فعلى هذا ذهب قالون.

### قال في التحفة:

- 01 لكنه اعتداهم بالنقل أظهر في الأولى فلذ بالنقل
- 02 لأنهم قد أدغموا في اللام تنوين عاذا الأولى عن إمام
- 03 قياسه الكسر ولكن لو كسر لصار ضم الهمز مع كسر عسر
- 04 وفصل لام قل كلا فصل يرى كأن همزا بعد تنوين طرا
- 05 فركوا اللام بشكل الهمزة وأدغموا التنوين دم في عزة
- 06 فصار تحريكها كاللزم مثال ماء لكم في الجازم

### ثم قال:

122 لَكِنَّ بَدْءَهُ، لَهُ، بِالْأَصْلِ أَوَّلَى مِنْ ابْتِدَائِهِ بِالنُّقْلِ

الإعراب: (لكن) حرف استدراك، (بدءه) إسمها والهاء للفظ، و(له) الضمير لقالون، (أولى) خبر.

لكن استدرك الناظم -رحمه الله- لقالون الوجه المشهور وهو الإتيان بها على الأصل من غير نقل

.....

1: أبو حية الهيثم بن الربيع بن زرارة النميري (؟ - ~180هـ/825م) شاعر عربي مُخضرم، شهد العصر الأموي والعصر العباسي الأول.

فيقول الأولى بإثبات همزة الوصل وسكون اللام وهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة، فله في الابتداء ثلاثة أوجه.

### قال ابن القاضي:

- 01 والأشهر البدء بهمز الألف والواو بالبدل لقالون اعرف
- 02 والنقل ببدء بهمز الوصل وهمز واوه فحقق أصل
- 03 والثالث البدء بضم اللام والواو مهموز على الإعلام<sup>1</sup>
- 04 والبدء للبصري بهمز الألف مع الإمالة تفهم واعرف
- 05 والثاني ببدء بهمز الوصل مع الإمالة فحقق أصل
- 06 والثالث البدء بضم اللام مع الإمالة على الإعلام<sup>2</sup>
- 07 وورشهم يوالي للبصري في ذي الأخيرين عن المروي

### قال في حرز الأمان:

- 01 ونقل عادا الأولى بإسكان لامه وتنوينه بالكسـر كاسيه ظللا
- 02 وأدغم باقيهم وبالنقل وصلهم وبدؤهم والبدء بالأصل فضلا

### ثم قال:

123 وَالْهَمْزُ بَعْدَ نَقْلِهِمْ حَرَكَتُهُ يُحْذَفُ تَخْفِيفاً فَحَقَّقْ عَلَيْهِ

الإعراب: (الهمز) مبتدأ، (يحذف) خبر، (بعد) يتعلق به، (حركته) مفعول (نقلهم)، (تخفيفا)

1: في النسخة (ب): عن الأعلام.

2: في النسخة (ب): عن الأعلام.

مفعول لأجله، (فحقق) فعل أمر، (علته) مفعول والضمير للحذف المفهوم من الفعل قبله.

أخبر أن الهمز بعد نقلهم حركته يحذف، قيل لسكونها وتقدير سكون ما قبلها، أو سكون ما بعد إذا وجد، أو لأجل التخفيف وهو الأظهر، والأوجه، وعليه مشى في الحرز إذ قال:

وحرك لورش كل ساكن آخر صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلا

ثم قال:

124 الْقَوْلُ فِي الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ وَمَا يَلِيهِمَا مِنَ الْأَحْكَامِ

(القول) خبر لمبتدأ محذوف ومتعلقه ومعطوف عليه، (وما) كذلك، (من الأحكام) بيان لما، جمع حكم وهو القلب والإخفاء مع الغنة على ما يأتي.

مناسبة ذكر هذا الباب بعد باب النقل الخفة في كل، وقدم الإظهار لأنه الأصل لأنه لا يحتاج إلى سبب بخلاف الإدغام له أسباب جمعها ابن غازي فقال:

ماثل شارك لاصقن وقارب جانس وكافي تحظ بالمراتب  
قال في تقريب النشر: ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة، وبالمجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا  
صفة، وبالمقاربين ما تقاربا صفة أو مخرجا، ثم مثل فقال:

كبل له قد تاب من راق وقد ظلم قد جاء وإذا تات ورد  
الأول فالأول من باب اللف والنشر المرتب، التماثل والتشارك والتلاصق والتقارب والتجانس  
انفتاحا واستفالا وشدة وجهرا وقلقله، والتكافي التاء شديدة والذال رخويه، التاء همسية والذال جهرية،  
وشرع الإدغام أيضا فرارا من التكرار.

قال الشاعر:

01 إذا جلست إلى قوم تحدثهم يوماً حديثاً عن<sup>1</sup> الماضي والآتي

02 فلا تعدن حديثاً إن طبعهم موكل بمعادات المعادات

وفي الحديث: كل مكرر مملول إلا القرآن، ويشترك في الإدغام سكون الأول وتحريك الثاني وأن يصير الأول مثل الثاني لأنه لا يدغم ساكن في ساكن ولا متحرك في متحرك ولا متحرك في ساكن، وإنما لا يدغم متحرك في متحرك لأن الحركات مقدرات بعد الحرف على رأي، فكأن حركة الحرف الأول حائلة بين الحرفين، ولم يدغم ساكن في ساكن لأنه لا حركة تحكم على السكون، ولم يدغم متحرك في ساكن لأن الحركات مقدرات بعد على قول سيبويه وليس له حركة يحكم بها على الأول.

#### قال في التحفة:

01 وشرط إدغامك سـكـن الأول صححه والثاني بتحريك جلي

02 إذ الحروف شكلها يقدر من بعدها عن سيبويه اشتهر<sup>2</sup>

الإدغام لغة الإدخال والستر والختاء.

#### قال في التحفة:

01 حقيقة الإدغام فيما قالوا السـتـر والتغيب<sup>3</sup> والإدخال

02 واستشهدت في فرس الإدغام أن تدخل في فـهـا اللـجـام

03 وحكمه في مقتضى اللسان أن يدغم الأول لفظ الثاني

1: في النسخة (ب): إلى.

2: في النسخة (ب): يشتهر.

2: في النسخة (ب): والتغيب.

وأما في الاصطلاح فقال ابن القاضي:

01 لفظ ساكن أتاك مستند فتحرك بلا فصل ورد

02 من مخرج متحد في العرف هذا الصحيح خذه فافهم وصف

انتهى.

### قال بعض الأئمة:

01 رعاية التخفيف لفظا فانتبه لذلك في باب الأداء جيء به

02 إذ مظهر النوعين تثقيلا كثر كمشى ذي القيد وتكرير الخبر

ويكون كبيرا وصغيرا، الأول متحرك والثاني ساكن، وحقيقته أن يقال اللفظ بساكن فتحرك بلا

فصل من مخرج واحد، قوله: اللفظ بساكن فمتحرك جنس يدخل فيه المدغم والمظهر والمخفي، وقولنا:

بلا فصل فصل خرج به المظهر، وقولنا: من مخرج واحد فصل خرج به المخفي.

والإظهار في اللغة: البيان، قال الحافظ: الإظهار أن تقطع الحرف الأول عن الثاني قطعاً فتنبه عنه

من غير أن تسكت عليه، انتهى.

والباب معقود لمن يظهر ويدغم أيضا ولمن يخفي ويقلب، وهذا الباب لا يحكمها إلا من أحكم الخارج

والصفات، ولذا قدمها على الإدغام بعض الأئمة، ويجب التحفظ<sup>1</sup> على الإظهار والإدغام، فمن تركه

فقد لحن، ويسمى لحنًا خفياً؛ لأنه يجهله كثير من الطلبة ولم تعرفه لقلة محافظتهم عليه.

قال ابن مجاهد: اللحن على قسمين: لحن جلي ولحن خفي، فالجلي هو تغيير الحركات الذي هو

1: في النسخة (ب): الحفظ.

الإعراب، والخفي هو إظهار ما يدغم وإدغام ما يظهر وفتح ما يمال وإمالة ما يفتح إلى غير ذلك...  
ولذا قال أبو بكر: من أدغم ما يظهر ومن أظهر ما يدغم فهو لحن في قراءته وخطأ في تلاوته،  
ومن فعل ذلك فكأنه قرأ القرآن بغير ما أنزل الله به ولأنه خرج عن لغة العرب.

ثم قال:

125 (إِذْ) لِ: أَحْرَفِ الصَّفِيرِ أَظْهَرَ وَلَهْجَاءِ جُذْتُ لَيْسَ أَكْثَرًا

الإعراب: (إِذْ) مبتدأ، و(أظهر) خبر، ويصح أظهر بفتح الهمز والألف لورش وقالون وإذا مفعول  
مقدم، ويصح أظهر فعل أمر، وما بقي يتعلق بأظهر، (ولهجاء) معطوف على (أحرف)، (ليس)  
إسمها ضمير يعود على المظهر، (أكثر) خبر، وأهم أحرف الصفير لشهرتها وسيأتي.

وغيرها منفحة ثم الصفير في السين والصاد وفي الزاي الجهر<sup>1</sup>  
أخبر ر-حمه الله- أن حكم الذال من "إِذْ" وقدما لإسميتها، وإنما خص هذه الستة لما فيها من  
الخلاف بين القراء وإلا فلم يتكلم على ما يظهر باتفاق نحو: ﴿إِذْ كَانُوا﴾، هذا حكم مطلق، قال:  
وربما أطلقت في الأحكام، إلى آخره. مثاله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾، و﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾، ﴿وَإِذْ زَيَّنَّا﴾،  
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾، ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾، ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾، وسيذكر بعد هذا ما تدغم فيه على اللزوم من غير  
خلاف عند قوله: فصل وما قرب منه أدغموا، إلى آخره.

ثم قال:

1: في النسخة (ب): الجهر، وهو الصواب.

2: ساقطة من النسخة (ب).

126 وَقَدْ لَ أَخْرُفِ الصَّفِيرِ تَسْتَيْنِ

(قد) مبتدأ، (تستين) خبر، (لأحرف) يتعلق.

ثم قال:

126 ثُمَّ لِدَالٍ وَلِجِيمٍ وَلِشَيْنِ

كلها تتعلق بتستين.

127 وَزَادَ عَيْسَى الظَّاءَ وَالضَّادَ مَعَا

حال من الظاء والضاد.

127 وَوَزَّشَ الإِدْغَامَ فِيهِمَا وَعَى

جملة كبرى، و(الإدغام) مفعول، (وعى) حفظ، فيه تصریح بما علم من الضد، وإنما اقتصر على هذه الثمانية لاختلاف القراء فيها، ولم يذكر غيرهن مما تظهر نحو: ﴿وَقَدْ كَانُوا﴾ إذ لا خلاف فيه، وسيدكر ما تدغم فيه على اللزوم في البيت الذي أشير له أعلاه.

الأمثلة: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ﴾، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾، ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا﴾، ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾، ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾، ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾.

فمن أظهر رعى الأصل ومن أدغم رعى قوتها بالإطباق والاستعلاء والجهر والاستطالة في الضاد<sup>1</sup>، قاله أبو محمد مكي، ووافق ورشا أحمد الحلواني والقاضي في إدغام ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾، ومن بقي من أهل العشر يظهر لقوله في التفصيل: وورشهم والقاضي والحلواني قد أدغموا في الضاد، إلى آخره.

1: في النسخة (أ): الضاد.

قوله: وزاد عيسى من طريق المروزي.

ثم قال:

128 وَ(التَّاءُ لِلتَّائِدِ) حَيْثُ تَأْتِي مُظْهَرَةٌ عِنْدَ الصَّغِيرِ يَاتِ

129 وَالْجِيمُ وَالتَّاءُ وَزَادَ الظَّاءُ أَيْضاً وَبِالْإِدْغَامِ وَرَشَّ جَاءَ

(والتاء) مبتدأ و(مظهرة) خبر، و(عند) متعلق به، (والجيم والتاء) معطوفان على ما قبله، (وزاد)

الفاعل عيسى بدليلين بـ(أيضا) ويقوله: (وبالادغام ورش جاء).

الأمثلة: ﴿أَتَبَتَّ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾، ﴿حَصَرْتُ صُدُورَهُمْ﴾، ﴿لَهْدِمْتُ صَوْمِغَ﴾، ﴿حَبَّتْ زِدَّتُهُمْ﴾، ﴿نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ﴾، ﴿وَجَبَّتْ جُنُوبُهَا﴾، ﴿كَذَّبَتْ ثُمُودُ﴾، ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾.

واقصر الناظم على هذه الأحرف الستة لاختلاف القراء فيهن عيسى وزاد الظاء<sup>1</sup> من طريق المروزي ووافقه القاضي وأحمد الحلواني من طريقه بأحد وجهين، ورش يدغم التاء في الظاء لاتفاقهما في المخرج ولأن التاء مهموسة والظاء مطبقة مستعلية فقويت بذلك من طريق أبي يعقوب ووافقه عبد الصمد، وأما الأصهباني فبالإظهار، وإلى هذا أشار في التفصيل: والتاء في الظاء أدغم للأزرق، وأحمد بخلفه والعتقي<sup>2</sup>.

ثم قال:

130 وَيُظْهِرَانِ (هَلْ) وَ(بَلْ) لِلظَّاءِ وَالظَّاءِ وَالتَّاءِ مَعاً وَالتَّاءِ

1: في النسخة (ب): فيهن وزاد عيسى الظاء.

2: في النسخة (ب): للعتقي.



### 131 وَالضَّادُ مُعْجَماً وَحَزَفُ السِّينِ وَالزَّايِ ذِي الْجَهْرِ وَحَزَفُ النُّونِ

الإعراب: فعل وفاعل ومفعول على حذف لام (هل وبل)، والجار والمجرور متعلق وللام بمعنى عند، و(معا) حال من (الطاء والتاء)، و(معجماً) حال من (الضاد)؛ أي منقوطة، وباقي البيت معاطف؛ أي أخبر أن ورشا وقالون يظهران لام ما ذكر عند حروف ما ذكر، فهل وبل يشتركان في التاء والنون، وتنفرد هل بالتاء المعجمة وبل بالخسرة الباقية، وبينها الإمام ابن غازي بقوله:

01 ويظهران هل وبل للتاء والنون واخصص هل بالتاء

02 وبل بضاد معجم والطاء والسين والزاي وحرف الطاء

الأمثلة: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾، ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾، ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾، ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾، ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾، ﴿هَلْ تُؤْتِي﴾.

ثم قال:

132 فَضْلٌ وَمَا قَرُبَ مِنْهُ أَدْغَمُوا كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ، ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾

133 وَ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ وَ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ وَ﴿أَثْقَلْتُ﴾ فَلَا تَكُنْ مُخَالِفَةً

الإعراب: (فصل) خبر لمبتدأ محذوف، (وما) مفعول مقدم بـ(أدغموا)، (قرب) فيه ضمير يعود على ما، و(منها) يتعلق بقرب، والضمير يعود على (إذ وقد)، إلى آخره. الحروف المذكورات قبل، (كقوله) خبر لمبتدأ محذوف والكاف إن كانت إسما فتأول بمثل، وإن كانت حرفاً وذلك كآين، (سبحانه) بدل من ضمير، قوله: منصوب بفعل مضمر لا يظهر؛ لأن المصدر سد مسده؛ أي أصبح إليه سبحانه<sup>1</sup>، ثم نزل سبحان منزلة الفعل، (فلا تكن) الضمير للمخاطب إسمها، (مخالفة) خبر

1: في النسخة (ب): أي أصبح الله سبحان.

والهاء للإدغام، يشير بذلك إلى لزوم الإدغام من<sup>1</sup> تلك المواضع.

أخبر أن ذال "إذ" ودال "قد" وتاء التأنيث الساكنة ولام "هل" و"بل" تدغم فيما قرب منها، ويندرج تحت ذلك إدغام لام وبل في الراء لشدة القرب الذي بينهما مع انحراف الراء إليها، والنون لم يكن فيه هذا القرب والانحراف ولذا أظهر، وهذا الفصل دخيل؛ لأن الكتاب موضوع لمسائل الخلاف لا لمسائل الاتفاق لكن يخصص من هذا العموم بقول ابن غازي:

ونجمل إسحاق اعتمد إظهار قد تبين الرشد فقد

ثم قال:

وبل وقل للراء كحكم الفارطي لابن المسيب وثم الواسطي

قال في الدرة:

01 إن قيل لم أدغموا في<sup>2</sup> بل ران ولام بل نحن بعكس باننا

02 فقل مجيبا لانحراف اللام من طرف اللسان خذ نظام

03 وانحراف اللام إلى ظهر اللسان واشتركا في ذا فدونك البيان

وفيها أيضا:

01 إن قيل ما الفرق بين الناهون وقوله بل نحن محرومون

02 فقل مجيبا لاتصال اللام بالنون في الأول خذ كلام

03 إن قيل لم أظهر في جعلنا وهي متصلة فقلنا

1: في النسخة (ب): في.

2: محذوفة من النسخة (ب).

04 سكون لام هذه لن يلزما وإن سكون لامه قد لزما

قال ابن القاضي:

ونحو أرسلنا لكل أظهرًا فاحذر من التحريك في اللام سري

قال بعضهم:

01 وأظهر السكون في جعلنا أنعمت والمغضوب وظللنا

02 نحو يغفر لكم ويفعل ذلك أظهرهن لنافع كذلك

قال بعضهم:

01 واللام للتعريف حيثما بدت تدغم في هجاء شظ سطرت

02 كذاك في هجاء حث رصدا والدال إذا جئت به مقيدا

ثم قال:

134 **وَسَاكِنُ الْمِثْلَيْنِ إِنْ تَقَدَّمَ وَكَانَ غَيْرَ حَرْفٍ مَدٍّ أَدْغَمَا**

الإعراب: **(وساكُن)** مبتدأ، والشرط والجواب خبر، و**(أدغما)** فيهما ثلاث لغات: الأمرية والمضوية بوجهين: النائية والفعلية.

الأمثلة: ﴿بَلْ لَهُ﴾، ﴿مِنْ تَارٍ﴾، ﴿عَصَوْا وَكَانُوا﴾، ﴿ءَاوُوا وَنَصَرُوا﴾، واحترز من ﴿لِلَّذِينَ يُؤْسِسُ﴾، ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾ فلا يدغم إذا كانا من كلمتين، وأما إذا كانا من كلمة واحدة فيدغمان نحو: ﴿النبي﴾ و﴿النسي﴾.

قال سيدي مسعود جموع:

01 ما لم يكن في كلمة قد رسماً فالأخذ بالإدغام فيه قد<sup>1</sup> علماً

02 نحو النبي والنسي مدغماً بالسو مع ر يا فخذ محكماً

قال القيسي:

01 وأدغم كل قاف نخلتكم بلا صويت فصار القاف كافاً مكماً

02 وإذا مذهب الداني ومك مخالف يـبقي صويت القاف صار مقللاً

03 ورد بأن الصوت خص بوقفهم ويسقط عند التالي إن كان موصلاً

04 ومن مخرج أقصا اللسان كلاهما بإدغامه في الكاف للقرب مجتلاً

وقال في المنبهة:

01 وأجمع الكل بلا خلاف على إدغام القاف عند الكاف

02 من غير صويت في ألم نخلتكم وأدغم البصري من يـرزقكم

قال في التحفة:

والطاء قبل التاء في أحطت مدغمة لكن يبقى<sup>2</sup> الصوت

ثم قال:

135 وَأَظْهَرَ ﴿نَخَسَفَ﴾ ﴿بَبَذْتُ﴾ ﴿عَذْتُ﴾ ﴿أُورِثُموها﴾ ﴿وَكَذَا﴾ ﴿لَبِثْتُ﴾

136 ﴿وَأَذْهَبَ﴾ ﴿مَعَا﴾ ﴿يَغْلِبُ﴾ ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ﴾ ﴿يُثْبِتُ﴾ ﴿يُرِدُّ ثَوَابَ﴾ ﴿فِيهِمَا﴾ ﴿وَإِنْ قَرُبَ﴾

الإعراب: فعل وفاعل ومفعول ومعطوف عليه، و(لبثت) مبتدأ، (كذا) خبر مقدم، و(معا) حال

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): بنقص.

من (واذهب)، وكلها معاطيف، (وإن قرب) مبالغة؛ أي وإن قرب تخرج<sup>1</sup> كل واحد من هذه الأحرف من مخرج الآخر، فإنه لا يعتبر هنا وتظهر على الأصل.

أخبر أن ورشا وقالون يظهران الأحرف المذكورة: ﴿نَحْسِفُ بِهِمْ﴾ في سبأ، و﴿بَذْتُهَا﴾ في طه، وحذف الهاء للوزن، و﴿عَذْتُ﴾ معا في الطول والدخان، و﴿أَدْوِرُّنَّهِنَّ﴾ في الأعراف والزخرف، و﴿لَبْتُ﴾ جمعا وفردا.

وجه إظهار ﴿نَحْسِفُ بِهِمْ﴾ لبعد مخرج الفاء قليلا من الباء وانسفالها منها، و﴿بَذْتُ﴾ لثلاثا يلتبس بالنبات، ومعنى نبذتها طرحتها، و﴿عَذْتُ﴾ لثلاثا تلتبس بعدتم، عدنا الذي هو بمعنى العود حوالرجوع، وبقي عليه ﴿اغْفِرْ﴾ و﴿يَجْعَلْ﴾ تقدم الكلام عليها، وأظهر ورش وقالون أيضا الباء عند الفاء في خمسة مواضع: ﴿اذهب﴾ معا، ﴿يَغْلِبُ فَسَوْفَ﴾، ﴿وَإِنْ تَعَجَّبْتَ فَعَجَبْتُ﴾، ﴿يَنْبُتْ فَأُولَئِكَ﴾، قوله: ﴿يُرْذَلُ ثَوَابٌ﴾ أظهر لذهاب عينه لثلاثا يقع به إجحاف إذا أدغم، وقيل لأجل الهمس والضعف الذي في الثاء، والإدغام إنما هو للضعف في القوي لا العكس، فإن قلت: ﴿بَذْتُهَا﴾ فيها الإظهار، و﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ فيها الإدغام ما الفرق؟ قلنا: الفرق أن أولها مدغم فاتبع آخره لتسفق الكلمة، وزاد القيسي طول الكلمة بكثرة الحروف فقال:

01 وحيث أتى الإدغام بالقرب عللوا    ذا الصفة القراء والمخرج اعقلا

02 وكثرة دور الحرف من تلك مدغم    فلم يخل أو من بعضها كيف رتلا

03 وبالطول أيضا عللوا كاتخذتم    فكذا للرواة الناقلين مبجلا

وأما الفرق بين ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ﴾ و﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ هو الاتصال والانفصال، ويظهر ذلك في الوقف فهو

1: في النسخة (ب): مخرج.

حاجز في المنفصل دون المتصل، فالدغم فيه والمدغم موجودان في الحالين في المتصل دون المنفصل في حالة الوصل فقط.

ثم قال:

137 وَذَالَ صَادٍ مَزِيمٍ لِمِـ ﴿ ذِكْرِ ﴾ وَبَا ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ ﴾ رَوَوْا لِلْمِصْرِ

138 وَ﴿ اَزْكَب ﴾ وَ﴿ يَلْهَث ﴾ وَالْخِلَافُ فِيهِمَا عَنِ ابْنِ مَيْنَا وَالْكَثِيرُ أَذْغَمَا

الإعراب: (ودال صاد) معطوف على نخسف و(مريم) مجرور ممنوع من الصـرف، والجار والمجرور بعده متعلق بأظهر أو (با يعذب من) مفعول، (رووا للمصري) متعلق بـ(رووا)، (واركب ويلهث) معطوفان على با يعذب، (والخلاف) مبتدأ، و(فيهما) خبر، (والكثير أدغما) جملة كبرى ذات وجهين، والمعنى أظهر ورش وقالون دال صاد من ﴿ كهيعص ﴾ عند ذال ﴿ ذَكَرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ على الأصل؛ لأن فواتح السور مبنية على القطع والوقف، ولذلك لم تعرب لقيام الشبه الإجمالي بها، والله أعلم. فما أدغم منها فعلى نية الوصل، وما أظهر منها فعلى نية الوقف الذي هو أصل بنائها، وأخبر أن باء ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ المجزوم الكائن في البقرة رواه الرواة بالإظهار لورش.

المفهوم من سياق كلامه وفي ضمنه أن قالون بالإدغام.

قال في التعريف: فأما الذي في البقرة فقرأ ورش في رواية أبي يعقوب والأصهباني وإسماعيل في رواية ابن فرج بإظهار الباء، وقال الباقون بإدغامها.

قال ناظمه:

وما بإظهار يعذب من حرج ليوسف والأسدي وابن فرج

ثم أخبر أن ورشا يظهر الباء عند الميم في قوله: ﴿ اَرْكَبْ مَعَنَا ﴾ في هود والثاء عند الذال من ﴿ يَلْهَثْ ذَٰلِكَ ﴾ في الأعراف، وأما قالون له الخلاف فيها، ثم ربح الإدغام.

قال الشيخ سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي -رحمه الله:-

01 وصدرن إظهار يلهث ذلك عن مينا الإمام السالك

02 صدر لقالون إدغام لدا اركب وغلاد<sup>1</sup> كذا لأحمدا

قال سيدي محمد اللجائي: قوله تعالى: ﴿ يَلْهَثْ ذَٰلِكَ ﴾ قرأت بالإدغام والإظهار مع تقديم الإدغام لقالون من جميع طرقه، وبالإدغام فقط لابن عبدوس، والباقون بالإظهار فقط.

وقال أيضا: قوله تعالى: ﴿ اَرْكَبْ مَعَنَا ﴾ قراءته بالإدغام لعبد الصمد والقاضي وابن عبدوس، وبالإدغام والإظهار للمروزي مع تقديم الإدغام، والباقون بالإظهار فقط.

قال ابن غازي في تفصيله:

01 واركب لقاضهم وعبد الصمد ولأبي الزعراء والخلف زد

02 للمروزي وثناء يلهث أدغم سليل عبدوس وللجل الأصم

ثم قال:

139 وَعَنْهُ نُونٌ نُونٌ مَعِ يَاسِينَا أَظْهَرَ وَخَلْفَ وَزَشْهُمْ بِئُونًا

الإعراب: فعل أمر ومفعول مقدم مضاف إليه منع من الصرف للعلمية والثابت لأنه إسم للسورة

1: في النسخة (ب): خلاد.

(وعنه) يتعلق بالأمر والهاء ترجع لقالون مع نون ياسين وهو كنون لا ينصرف، (وخلف) مبتدأ خبره بـ(نون).

قال سيدي محمد بن علي اللجائي ما نصه: والحاصل الذي قرأت به الإدغام في نون ﴿يس﴾ ليوسف والعتي والحلواني براوييه، ونون ﴿نون﴾ بالإدغام للعتي فقط، والباقون بالإظهار فيها معاً، والخلاف المذكور لورش من طريق الأزرق فقط والرواية ما سمعت.

#### قال في التعريف<sup>1</sup>:

نون نون أدغم للعتي ونون يس له ولأزرق والمراد بالإدغام الإدغام الناقص مع الغنة من غير وضع الشد لعدم النون، ووجه الإظهار الأصل مع أن حروف التهجي موقوف عليها في المعنى فزعي حالة الوقف، وهو المشهور لورش.

#### قال ناظم الخلاف:

والخلف عن ورش أتى بنون فاتل على المشهور بالتبيين

#### ثم قال:

140 ذَكَرُ إِدْغَامِ الثَّوْنِ وَالْتَّنُونِ وَالْقَلْبِ وَالْإِخْفَاءِ وَالتَّبْيِينِ

الإعراب: (ذكر) خبر لمبتدأ محذوف، (ادغام) مضاف إليه، (النون) كذاك؛ أي الساكن، (والتنوين) معطوف وكذا ما بعده، و"ال" في (القلب) وما عطف عليه عوض عن المضاف إليه، وتقديره وقلبيما وإخفاءهما وتبيينهما؛ أي إظهارهما، والمعنى أن الإدغام المحض وغيره وإخفاء مع قلب

1: في النسخة (ب): التقريب.



ودونه كله مذكور في هذا الباب الملحق بباب الإظهار والإدغام.

ثم قال:

141 وَأُظْهِرُوا التَّنْوِينَ وَالتَّنُونِ مَعًا عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ حَيْثُ وَقَعَا

الإعراب: فعل وفاعل ومفعول، و(معا) حال من (النون) و(التنوين)، و(عند) كذلك، (وقعا) جملة في محل جر بإضافة (حيث) إليها، انتهى.

وحروف الحلق<sup>1</sup> هي التي أشار إليها في الحرز بقوله:

وعند حروف الحلق لكل أظهرًا ألا هاج حكم عم خاله غفلا  
الأمثلة: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، و﴿الْمُنْخَنَقَةُ﴾، و﴿يَهْوَنَ عَنْهُ﴾، و﴿يَعْتُونَ﴾، في حالة الاتصال،  
وفي الانفصال ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، و﴿عَلِيمٌ خَيْرٌ﴾، ﴿مَنْ عَمِلَ﴾، ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾، ﴿مِنْ إِلَهٍ﴾،  
﴿مَنْ ءَامَنَ﴾.

وحقيقة الإظهار إصاق طرف اللسان بمقدم الفم مع الغنة في الأنف.

قال في الاقتصاد<sup>2</sup>: وإذا أظهر كان مخرجهما من طرف اللسان مع صوت من الأنف.

وقال في الحرز:

وغنة تنوين ونون<sup>3</sup> وميم إن سكن ولا إظهار في الأنف يحتلا

1: ساقطة من النسخة (أ).

2: كتاب الاقتصاد في القراءات السبع للإمام الداني المتقدم الترجمة.

3: ساقطة من النسخة (أ).

فعلى مذهب الشاطبي -رحمه الله- لا غنة عند حروف الحلق وهو الصحيح، وأما غيره كما تقدم فيكون لها عمل باللسان وعمل بالخيشوم وهو طاقة في الفم وليست بالمنخر، وسبب الإظهار بعد المخرج.

### قال في المنبهة:

والسبب الموجب للبيان البعد بين الحلق واللسان

ثم قال:

142 وَأَدْغَمُوا فِي لَمْ يَرَوْا لِكِنَّهُ أَبْقُوا لَدَى هَجَاءِ يَوْمٍ غُنَّةُ

الإعراب: فعل وفاعل والمفعول محذوف؛ أي التنوين والنون جار ومجرور يتعلق بـ(أدغموا)، (لكنه) إسمها، ضمير الشأن خبرها، (أبقوا) ظرف، (لدى) يتعلق بأبقوا، وسكت عن النون لأن الإدغام في هذه الأحرف إنما هو بسبب التقارب لا بسبب التماثل.

الأمثلة: ﴿مِنْ رَبِّكُمْ<sup>1</sup>﴾، ﴿عَفُوًّا رَحِيمًا﴾، ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا﴾، و﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، ﴿مَنْ يُّؤْمِرْ﴾، و﴿وَجُودٌ يُّؤْمِنُ﴾، ﴿مِنْ وَالٍ﴾، و﴿يُّؤْمِنُ وَاهِيَةً﴾، ﴿مِنْ مَّاءٍ﴾، و﴿جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ﴾.

قوله: لكنه أبقوا استدراك ما يدغم بالغنة، حقيقة الغنة صوت يخرج<sup>2</sup> من الخياشيم اتباعا يعرج<sup>3</sup>

1: في النسخة (ب): من رهم.

2: في النسخة (ب): بعدها "ويصعد".

3: في النسخة (ب): بعدها "ويصعد".

لصوت نون ثم ميم ساكنين، بيانه في النون أقوى دون مين، والحاصل أن الإدغام مع الراء واللام خالص من غير غنة، والواو والياء مع غنة في النون، وأما الميم فاختلف فيها، فقليل الغنة الباقية معها غنة النون، وقليل غنة الميم، فعلى الأول لا تقلب النون ميمًا وعلى الثاني تقلب ميمًا.

#### قال بعضهم:

- 01 يا من يرد معرفة الإدغام مع غنة فاصغ إلى نظام
- 02 فخالص من غير غنة في را كذاك في اللام فخذ ما قررا
- 03 وخالص مع غنة في الميم كذاك في النون على التعميم
- 04 وناقص مع غنة في الواو كذاك في الياء لكل راو
- 05 سوى خلف قرأ بالإدغام عنده خالص فخذ أحكام

#### قال ابن القاضي:

- 01 وخصصوا الغنة قل في الميم كذاك بالنون على التعميم
- 02 شرط السكون فيها معتبر من غير إظهار كذا قد ذكروا
- 03 ومن يقل في الياء أو في الواو فهو مصادم لكل راو
- 04 ونحو م قل صويت الميم هو الذي يوجد في الخيشوم
- 05 وذاك مذهب الإمام الداني وغيره من أنقل هذا الشأن
- 06 وظاهر الدرر عكسه بدا لقوله أبقوا فخذ مرشدا
- 07 ونحو من يوم ومن وال جرى صويت أول لكل من قرا
- 08 ونحو إن نحن صويت الثاني لابد من فرق خذ بيان

#### وفي التفصيل ما نصه:

01 ونجل إسحاق والأصبهاني للام غنة يبقيان<sup>1</sup>

02 وزاد هذا الرء حيث تلفى وذاك للفين وللخا أخفى

اتهى.

وقال ابن الجزري:

01 الميم إن تسكن بغنة لدا باء على المختار من أهل الأدا

02 وأظهرها عند باقي الأحرف واحذر لدا واو وفا أن تختفي

وقال بعضهم:

01 والميم إن تسكن قبيل الباء تقرأ بالإظهار والإخفاء

02 فهذان وجهان جيدان لها الإخفاء قال الداني

ثم قال:

143 وَقَلَّبُوا لِحَرْفِ الْبَاءِ مِمَّا وَقَالُوا بَعْدُ بِالْإِخْفَاءِ

الإعراب: فعل وفاعل ومفعول<sup>2</sup>، واللام بمعنى عند، و(بعد) متعلق ب(قالوا).

الأمثلة: ﴿أَلَيْمٌ بِمَا﴾، ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ هذا في كلمتين، وفي كلمة نحو: ﴿أَلَيْسَ لَهُمْ﴾.

قال في التحفة:

01 والميم بعد القلب في الأداء تقرأ بالإظهار والإخفاء

1: في النسخة (ب): فيبقيان.

2: في النسخة (ب): ومفعولان.

02 لكنه الإخفاء فيها أحسن هو<sup>1</sup> الذي يقوله من يتقن

وحقيقة القلب أن تلفظ بهم ساكنة بدلا من النون الساكنة والتنوين ويتحفظ من سريان التحريك السريع، ومعيار ذلك أن تنظر كيف تلفظ بالميم في الحمد والشمس فتجد الشفتين ينطبقان<sup>2</sup> حال النطق بالميم ولا تنفتح إلا بالحرف الذي بعدها، وهكذا ينبغي أن يكون العمل فيها قبل الباء فإن شرعت في فتح الشفتين قبل تمام لفظ الميم سرى التحريك إلى الميم وهو من اللحن الخفي الذي ينبغي التحرز منه، قاله في الدر النثير<sup>3</sup>، من جموع.

### وقال في المنبهة:

01 والنون والتنوين عند الباء حكما في النحو والأداء

02 أن يقلباميا بلا إدغام في اللفظ بالقرآن والكلام

قوله: وقالوا بعد؛ أي الإظهار والإدغام والقلب بالإخفاء، وذلك في ستة عشر حرفا جمعها بعضهم فقال:

وأحرف الإخفاء قل في عددك ثضطرظض<sup>4</sup> شفق ذبت جسدك

### قال ابن القاضي:

01 حقيقة الإخفاء عند العلماء ما بين الإظهار والإدغام انتهى

.....

1: في النسخة (ب): وهو.

2: في النسخة (ب): تنطبقان.

3: الدر النثير والعذب النير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.

4: في النسخة (ب): ثظطرظض.

02 فتجب الغنة في ذا الحال لابد منها عند كل تال

03 من دون تشديد لكل قد علم ولا أرى الأهوزي إلا قد وهم

04 وكل إخفاء أتت مع غنة وليس كل غنة با خفة

قال ابن القاضي:

#### فائدة:

إن الإخفاء لابد من الغنة معه وهو مصرح به في كلام الشاطبي.

ثم أطلق ما قيده<sup>1</sup> قبل من حروف لم يروا في قوله: وأدغموا في لم يروا إلى آخر البيت فقال:

144 وَتُظْهِرُ التَّوْنَ لِـوَإِ أَوْ يَا فِي نَحْوِ قَنَوَانٍ وَنَحْوِ الدُّنْيَا

145 خِيفَةً أَنْ يُشَبِّهَ فِي ادِّغَامِهِ مَا أَصْلُهُ التَّضْعِيفُ فِي التِّرَامَةِ

الإعراب: فعل وفاعل، و(لواو) يتعلق واو للتنوين، (خيفة) مفعول لأجله عامله (وتظهر)، (أن يشبه) في محل جر فاعله، هذا النوع نوع آخر، (ما) مفعول<sup>2</sup>، (أصله) مبتدأ، (التضعيف) خبر لـ(التزامه) يتعلق ويشبه والضمير للإدغام؛ لأنه لازم للياء والواو بإدخال النون فيهما وعدم اشكاه وقفا ووصلا فيشبه المضعف الذي عينه ولامه من جنس واحد نحو: صَوَانٍ وَيَتَانٍ، والله أعلم.

ثم قال:

146 الْقَوْلُ فِي الْمَفْتُوحِ وَالْمَمَالِ وَشَرَحَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَقْوَالِ

1: في النسخة (ب): قيد ما أطلقه.

2: ساقطة من النسخة (ب).

الشرح: (القول) خبر لمبتدأ محذوف، (في المفتوح) متعلق به، (والمال وشرح) معطوفان، (ما) مضاف إليه وهي موصولة وصلتها المجرور بعدها، وهو (فيه)، وأفرد الضمير على المعنى المذكور، وقيل عائد على موصوف محذوف؛ أي [بمتعلق الصلة]<sup>1</sup> الألف المفتوح، (من الأقوال) بيان لإيهام ما وقعت عليه ما فتعلق بفيه<sup>2</sup>.

القول في المفتوح والمال؛ أي الألف المفتوح والألف المال لأنها معروض الإمالة؛ أي محلها، وتمال الفتحة قبلها لأن الألف صوت يتبعه ما قبله، وقيل معروضها الفتحة، والألف تابع حركة ما قبله والفتح هو الأصل والإمالة فرع لأنها تحتاج إلى سبب، وإلى هذا أشار بعضهم بقوله:

- 01 الفتحة هي<sup>3</sup> لغة الحجاز وهو أصل كن به مجاز
- 02 ثم الإمالة لأهل نجد وتميم وقيس ثم أسد
- 03 وهي فرع منه يا إخوان<sup>4</sup> هذا الذي أخذنا خذ بيان انتهى.

وتكون لأهل الأداء صغرى وكبرى، وبينهما فرق أشار إليه بعضهم:

- 01 يا سائلا نريك حكم الصغرى تفريقا بينها وبين الكبرى
- 02 فالأول أن تفتح قل جزئين من فتح جزء الكسر دون مين

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): متعلق لفيه.

3: في النسخة (ب): هو.

4: ألفها ساقط من النسخة (ب).

### 03 والثاني قل يا سائلا بالعكس نجنا يا رب من كل بأس

وقال سيدي محمد بن علي اللجائي: الصغرى حقيقتها هي التوسط بين الفتح المحقق والإمالة المحضنة وتسمى صغرى بالنسبة إلى الكبرى، [وحقيقة الكبرى]<sup>1</sup> أن تنحو بها إلى مد لو زاد صار ياء، وعبارة [بعضهم]<sup>2</sup>: وإن تساويا؛ أي الفتح والكسر سميت بين بين، ولها أسباب جمعها ابن المجراد<sup>3</sup> فقال:

### 01 وللإمالة أسباب فدونها ستا فخذ حصـرها بالنظم تحوي حلا

### 02 فقل بكم ألفا عن ياء أولها أو ضارعتة فذان اثنان قد حـصلا

### 03 أو بعض أحوالها<sup>4</sup> لليا مرجعه أو قبلها كسـرة أو بعدها جعلـا

1: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

2: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (ب).

3: هو الشيخ محمد بن محمد بن عمران الفتراوي السلاوي، وسمّاه بـ«بلدقوة»: سيدي الإمام السلاوي ويعرف خارج سلا بالإمام ابن المجراد السلاوي، ويذكر محمد حجي في «جولات تاريخية» أن ابن المجراد أو (المجرادي) كنية لزمته دون أن يعرف أصلها إلا ما يمكن مقارنته بالتجرد الصوفي والزهد في الدنيا، وهذا شيء محقق في الإمام السلاوي. هو من أهل سلا، وينسب إلى قبيلة فتراوة التي كانت مواطنها بين وادي بهت وقبيلة زعير، وكانت مدينة الخيـسات تُدعى قديماً (فتراوة)، كما جاء في هامش 41، ص 39 من كتاب: بلغة الأمتية ومقصـد اللبيب.

جاء في ترجمته في كتاب: بلغة الأمتية ومقصـد اللبيب: (محدث، حافظ، راوية، له معرفة بالرجال والمغازي والتيسير، وكان رجلاً صالحاً حسن السيرة صادق اللهجة)، وهو عالم مشارك، اشتغل بالتدريس والتأليف، واشتهر بالتخصص في النحو والقراءات والفقه، وكان ملتماً بالطلب والتأريـخ والسير.

من مؤلفاته: لامية الجمل، شرح الدرر، (إيضاح الأسرار والبدائع - مخطوط) في طنجة، وغيرها.

توفي سنة 778 هـ.

4: في النسخة (ب): مكتوب في الهامش: نحو سجي وقل إذا بنيت للمفعول ترجع للياء.



04 ثم الإمالة من أجل الإمالة قل فهذه ست فاحفظ وطب أملا

05 وكل هذي لورش غير ثالثها ورابع فاحفظ التفصيل والجملا

اتمهي.

نحورى وكسالى ودعا ضعفا دراهم ورءا فاحفظ المثالا  
والمقصود بالإمالة التناسب وذلك أن الألف والياء وإن تقاربا في وصف فقد تباينا من حيث أن  
الألف من حروف الحلق والياء من حروف الفم فقاربوا بينهما بأن نحوا بالألف نحو الياء، ولا يمكن  
أن ينحوا بها نحو الياء حتى ينحو بالفتحة نحو الكسرة فيحصل بذلك التناسب، من جموع.

ذكر الناظم<sup>1</sup> في هذا البيت أنه يتكلم على ما يمال من الألفات وما لا يمال ومن يميل ومن لا يميل  
وشرح ما فيه من<sup>2</sup> الأقوال، كان حقه أن يقول وشرح ما فيها من الأقوال راجع للمفتوح<sup>3</sup> والممال،  
لكن أفرد على أنه عائد موصوف محذوف.

القول في الألف المفتوح والممال فالضمير عائد على الألف أو أفرد على معنى ما ذكر.

ثم قال -رحمه الله:-

147 أَمَالَ وَرَشَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ ذَا الرِّاءِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ

أخبر -رحمه الله- أن ورشا وهو عثمان بن سعيد القبطي المصري ويكنى أبا سعيد، وورش لقبه  
لشدة بياضه، وأطلق في الإمالة، والمراد بها الصغرى اتكالا على ما يأتي من قوله:

1: في النسخة (ب): المصنف.

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: في النسخة (ب): المفتوح.

وكل ماله به أتينا من الإمالة فبين بين  
وحيث ذكر ورش علمنا أن قالون بخلافه لقوله فيما تقدم:

بينت ما جاء من اختلاف بينهما عنه أو ائتلاف  
ولقوله:

01 واقرأ جميع الباب بالفتح سوى هار لقالون فحضرها روى

02 وقد حكى قوم من الرواة تقليلها يا عنه والتوراة

وقوله: ذوات الياء ضابطها أشار إليه في حرز الأمانى:

وتثنية الأسماء تكشفها وإن رددت إليك الفعل صادفت منها

والفعل المراد به الثلاثي، وأما غيره فقد أشار إليه في الحرز بقوله:

وكل ثلاثي يزيد فإنه ممال كزكاها وأنجى مع ابتلى  
واحترز به من ذوات الواو وسيأتي.

واقرأ ذوات الواو بالإضجاع<sup>1</sup> لدى رؤوس الآي للاتباع

وأطلق في<sup>2</sup> ذوات الياء فيهم العين نحو: ﴿بَلْ زَانَ﴾، واللام وليس الأمر كذلك لكن مثاله يرشد  
إليه.

ثم قال - رحمه الله -:

1: في النسخة (ب): باضجاع.

2: ساقطة من النسخة (أ).

148 نَحُوْهُ (رَاءَ) (بُشْرَى) (تُتْرَا) (وَأَشْتَرَى) وَ (يَتَوَارَى) وَ (النَّصَارَى) وَ (الْقُرَى)

فـ (راء) (واشتري) (ويتواري) أفعال، و (بشـرى) (وتترا) (والنصارى) أسماء وألفها للتأنيث،  
(والقـرى) إسم وألفها أصلية منقلبة عن ياء لأنها جمع قرية، وإمالة راء من أجل إمالة الهمزة لقوتها  
بـخلاف رمى؛ لأن الميم لا تصل لقوة الهمزة وبخلاف ننا لأن الراء أنسب.

ثم قال:

149 وَالْخُلْفُ عَنْهُ فِي (أَرَاكُهُمْ) وَمَا لَا رَاءَ فِيهِ كـ (الْيَتَامَى) وَ (رَقَى)

(والخلف) مبتدأ، (عنه) عن ورش متعلق به، و (في أراكم) في موضع الخبر، و (لا) نافية إسمها  
راء، و (فيه) خبرها، و (كاليتامى) خبر لمبتدأ محذوف، وكاليتامى مثال لألف التأنيث الذي أشار إليه  
أبو القاسم:

وكيف جرت فعلى ففيها وإن ضم أو بفتح فعلى فخصلا  
(ورمى) مثال لما أصله ياء ويدخل هنا (يَوَيْلَتِي) وَ (يَحْشُرَتِي) لأنها منقلبة عن ياء  
الإضافة، وكذا (مَرْضَاتٍ) لأنه واوي لكن زيد فيه.

قال ابن القاضي:

مرضات للأزرق بالوجهين بالفتح والتقليل دون مين  
وزاد جموع كلاً وكلثا فقال:

فافتح وقل في كلا ليوسف كلتا في وقفه له فاعرف  
ثم قال:

150 وَفِي الَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ عَدَا (حَتَّى) (رَكْنِي مِنْكُمْ) (إِلَى) (عَلَى) (أَلَدَى)

(وفي الذي) عامله محذوف؛ أي الخلاف ثابت، (رسم) فعل ماض مبني للمجهول<sup>1</sup> وهو مضمَر يعود على (الذي)، والجملة صلة الذي، (بالياء) متعلق برسم، (عدا) من أدوات الاستثناء، ماض فاعله ضمير يفسره سياق الكلام والتقدير عدا بعضها كذا، (حتى) مفعول عدا والباقي معطوف. أخبر -رحمه الله- عن ورش من طريق أبي يعقوب فيما رسم بالياء في المصحف العثماني وإن لم يكن من ذواتها سوى ما استثنى بالخلاف.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي -رحمه الله- ما نصه: ثم اعلم أنه لا إمالة لأبي محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني الأسدي، قرأ على أصحاب ورش وأصحاب أصحابه ولأبي علي بن العباس بن مهران الجمال أخذ عن أبي الحسن محمد<sup>2</sup> بن يزيد الحلواني راوي قالون وسيدي محمد بن فرج المفسر وسيدي محمد ولد إسحاق عبد الله بن عبد الرحمان بن المسيبي في جميع القرآن على ما روينا ومثلهم أبو نشيط محمد بن هارون المروزي المدني إلا هار وها ويا والتورية، وبالوجهين<sup>3</sup> مع تقديم الإمالة قرأت لأبي يعقوب يوسف بن عمر بن يسار الأزرق المصري في ذوات الياء كلها إلا في رؤوس الآي وفيما فيه راء فبالإمالة فقط، وكذا ما كانت فيه الألف مجهولة كبل وأنى بالوجهين مع تقديم الإمالة قرأت للأزرق وما بقي من أهل العشر فبالإمالة فقط قرأت لهم بجميع القرآن<sup>4</sup> وقد جمعها<sup>5</sup> في بيتين وهما:

1: في النسخة (ب): للمفعول.

2: في النسخة (ب): أحمد.

3: الواو ساقطة منها في النسخة (ب).

4: في النسخة (ب): في جميع القرآن.

5: في النسخة (ب): جمعوا.

01 الأخوان القاضي وابن سعدان عبدوس واسطوي قد بان

02 هم أهل التقليل لكن الأخوين خصهما بالكافرين دون مين

انتهى.

الأخوان الأزرق وعبد الصمد وهو إسماعيل بن إسحاق، والواسطي هو أبو عون محمد بن عون،  
أخذ عن أحمد الحلواني، وابن سعدان هو محمد الضرري النحوي من رواة إسحاق، والعبدوسي هو  
أبو الزعراء وإسمه عبد الرحمان بن عبدوس الدقاق المهداني راوي إسماعيل بن جعفر المدني الأخير،  
انتهى.

وأما ما استثنى فهي مائة في الخط دون اللفظ لأنها حروف والإمالة تصريف والحرف بعيد وبريء  
من التصرف، قال ابن مالك: حرف وشبهه، إلى آخره.

قوله: حتى رسمت بالياء لشبهها بشتي إذا أضيفت لظاهر، وأما الضمير فبالألف، وأما زكى رسمت  
بالياء مناسبة لأزكى بعده؛ أي<sup>1</sup> ليزكى من يشاء، وأما على ولدى وإلى كتبت بالياء لرجوعها إلى الياء  
عند جرها الضمير.

ثم قال -رحمه الله:-

151 **إِلَّا زُؤُوسَ الْآيِ دُونَ هَاءٍ وَحَرْفٍ ذِكْرُهَا لِأَجْلِ الرَّاءِ**

الشرح: هذا مستثنى من الخلاف ففيه وجه واحد وهو التقليل إلا ما كان فيه هاء ففيه الخلاف

1: في النسخة (ب): أو.

[إلا ذكرها لا خلاف فالإمالة فقط]<sup>1</sup>، والعمل عندها فيها الفتح وتليه الإمالة ليوسف، ولا إمالة لغيره فيها، انتهى، من سيدي محمد اللجائي، انتهى.

(رؤوس الآي) مستثنى من موجب ينصب، والعامل (إلا) على أوضح الأقوال، والآي مضاف إليه وهو جمع آية، و(دون هاء) ظرف ومخفوض به، (وحرف) بالنصب معطوف على رؤوس؛ أي إلا ما وقع في رأس آية مما لا راء فيه، ونظم بعضهم السور التي فيهن رأس آية فقال:

01 طه وسال والضحي الأعلى العلق والنجم والشمس وليل ذي غسق<sup>2</sup>

02 وزد لها عبس والقيامه والنازعات سل بها علامه<sup>3</sup>

03 بها الفواصل التي تمال ولا خلاف عنهم يقال

ثم قال -رحمه الله:-

152 **وَاقْرَأْ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالْإِضْجَاعِ لَدَى رُؤُوسِ الْآيِ لِلْإِثْبَاعِ**

(واقراً) أي<sup>4</sup> (ذوات الواو) مفعول، (بالإضجاع) متعلق وهو مأخوذ من أضجعتة إذا ألصقته بالأرض فلما كانت الإمالة فيها الانحدار من تصعد إلى تسفل أطلق ذلك عليها إذا رسمت بالياء وجملة ذلك اثنا عشر موضعاً: ستة أواخر آيها على الياء وهي: العلى معا وأن يحشر الناس ضحى والقوى والضحي وسبى في الضحى وهي مذكورة في قول أبي عبد الله الخراز:

1: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): والشمس والنجم والليل ذي غسق.

3: في النسخة (ب): والنازعات ففيها علامات.

4: في النسخة (ب): أمر.

01 القول فيما رسموا بالياء وأصله الواو لدى ابتلاء

02 والياء في سبع فمنهن سبى زكى وفي الضحى جميعا كيف جا

03 وفي القوى جاء وفي دحاها وفي تلاها ثم في طحاها

وبسته أواخرها هاء مؤنث وهي: ﴿ضَحِيَّهَا﴾ موضعان في النازعات، والثالث في الشمس، و﴿دَحِيَّهَا﴾ في الزرع، و﴿تَلَيَّهَا﴾، و﴿طَحِيَّهَا﴾ في الشمس، والممال منها وقعت في ستة مواضع: ضحى في طه والأعلى فيها أيضا، وأضحى والقوى في النجم، والضحى وسبى في الضحى، وأما ضحى في الأعراف داخل في الذي رسم بالياء وأشار إليه سيدي مسعود جموع فقال: ضحى في الأعراف على المعروف لورشهم يمال في الوقوف.

قوله: للإتباع أشار فيه للعلة الموجبة للإمالة لتأتي على نسق واحد لأن رؤوس الآي مشبهة بالقوافي، من سيدي مسعود جموع.

ثم قال -رحمه الله:-

153 وَالْأَلْفَاتُ اللَّاءُ قَبْلَ الرَّاءِ مَخْفُوضَةٌ فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ

154 كَـ (الدَّارِ) (وَالْأَبْرَارِ) (وَالْفَجَّارِ) (وَالْجَارِ) لَكِنْ فِيهِ خُلْفٌ جَارٍ

(والألفات) معطوفة على ذوات الواو، و(الـ) نعت الألفات، (قبل) ظرف زمان عامله محذوف؛ أي استقرت، (مخفوضة) حال من الراء؛ أي في حال خفضها، (في آخر) متعلق بمخفوضه، (كالدار) خبر لمبتدأ محذوف؛ أي أمرك أن تقرأ لورش الألفات قبل الراء بالإضجاع؛ أي بين بين حالة كونها مخفوضة في آخر الأسماء، خرج بقوله: قبل الراء نحو: من قيام، وخرج بمخفوضه ﴿يُولِجُ النَّهَارَ﴾،

﴿ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾، وأن تكون مباشرة ليخرج نحو: ﴿ وَلَا ظَلِيلٌ ﴾، وقوله: آخر أخرج نحو: <sup>1</sup> ﴿ تَمَارِقُ ﴾ و﴿ بِضَآئِرٍ ﴾، تحقيقاً أخرج به ﴿ فَلَا تُمَارِ ﴾ و﴿ الْجَوَارِ ﴾، و﴿ مُضَآئِرٍ ﴾ أصلها مضارر، وخرج ﴿ مَنْ أَنْصَارِي ﴾ لأنه مرفوع، ودخل ﴿ عَلَى أَبْصَارِهِمْ ﴾ لأن الضمير في تقدير الانفصال، والخلاف في الجار خاص بأبي يعقوب، والمشهور الإمالة.

#### قال في التحفة:

والشائع الجار لدى الأ كبار تقليله حملا على النظائر  
قال سيدي مسعود جموع: وقرأت له في الجميع بالوجهين مع تقديم الإمالة، وفي ذلك قلت:  
وخلف أزرق لدى الجار بدا وقدمن إمالة تنل <sup>2</sup> هدى

#### ثم قال:

155 وَ﴿ الْكَافِرِينَ ﴾ مَعَ ﴿ كَافِرِينَ ﴾ بِالْيَاءِ وَالْخُلْفِ فِي ﴿ جَبَّارِينَ ﴾

الشرح: (والكافرين) معطوف على ذوات الواو فانسحب عليه حكم الإضجاع معرفا ومنكرا  
ويكون بالياء لا بالواو.

#### قال في التحفة:

01 وكافرين معرفا بالياء إمالة أيضا على استفاء

02 ولم يمل معرفا بالواو والفرق واضح أتى عن راو

.....

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): تنال.



- 03 الكسر في ذي الياء قد تعددا وكسر ذي الواو تراها مفردا  
 04 الياء بكسرتين له مجانس والراكذا والفاء كسرها خامس  
 05 وغيره من الكثير الكسر فافتح وعمله بنزرا<sup>1</sup> الدور  
 06 والفرق بينه وبين المفرد ثقل جمع والتوالي فاحتذي<sup>2</sup>

#### وفي الدرة:

- 01 إن قيل لم أمالها في الكافرين دون الكوافر ودون الصابرين  
 02 وشبهه قل لتوالي الكسرات وفتحت في الثاني للمستعليات  
 03 والفرق بينه وبين الشاكرين كثرة دور اعلمن علم يقين<sup>3</sup>  
 [ثم قال: والخلف في جبارين، قال سيدي محمد اللجائي: قرأته ليوسف بالإمالة والفتح مع تقديم  
 الإمالة ولا إمالة لغيره، وكذا سيدي مسعود جموع قال: وبالوجهين قرأت لأبي يعقوب في الجمع  
 الصغير مصدرا بالإمالة ولا إمالة لمن بقي من أهل العشر]<sup>4</sup>.

#### ثم قال -رحمه الله:-

156 وَرَا وَهَآ يَا تَمَّ هَآ طَـةٌ وَحَا وَبَغْضُهُمْ حَا مَعَ يَا هَا فَتَحَا<sup>5</sup>

.....

- 1: في النسخة (ب): تبوز.  
 2: كتبت في النسخة (ب) بالدال.  
 3: في النسخة (ب): اليقين.  
 4: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (ب).  
 5: في النسخة (ب): وبعضهم جا مع ها يا فتحا.

الشرح: معطوف على قوله: والكافرين كما ذكرنا (وبعضهم) مبتدأ، (فتحا) خبر<sup>1</sup>، والضمير في فتحا يعود على بعضهم، (حالة<sup>2</sup>) مفعوله والظرف متعلق به، والجملة كبرى ذات وجهين.

أمرك أن تميل لورش من طريق الأزرق الرائ من ﴿الر﴾ و﴿المر﴾، وها ويا من ﴿كهيص﴾، وها من ﴿طه﴾، وحا من ﴿حم﴾، وأخبر أن بعض روات ورش فتح له حا من ﴿حم﴾، وها ويا من ﴿كهيص﴾، انتهى.

والحجة في إمالة هذه الحروف التي في فواتح السور كونها ليست من حروف المعاني مثل ما ولا، وإنما هي أسماء لهذه الأصوات الدالة على الحروف المحكية المقطعة، والأسماء لا تمنع إمالة ألفها إلا إذا كانت عن واو، وليست الألف في هذه عن واو<sup>3</sup> يدل على أنها أسماء إنك تخبر عنها فتعربها فتقول: حاؤك حسنة وصادك محكمة<sup>4</sup>، وإنما إذا عطف بعضها على بعض أعربت كما تعرب أسماء الأعداد إذا عطف بعضها على بعض، انظر تمامه في المجرد، وقيل أميلت لقصر كلمها كمثل الكبرى والبشرى وموسى.

### قال في الدرة:

وإنما أميلت الفواتح لقصر كلمها يقول الشارح  
وإنما أميلت الهاء من ﴿طه﴾ دون الطاء للفرق ليندفع الشبه بينها وبين هاء التنبيه ولأن الإمالة

1: في النسخة (ب): خبره.

2: في النسخة (ب): ما.

3: في النسخة (ب): وليست الألف إلا إذا كانت عن واو.

4: في النسخة (ب): محكية.

محلها الأطراف تشبيها برؤوس الآي، والطاء من حروف الاستعلاء يناسبها الفتح لأن فيه تصعد، انتهى.

قال سيدي محمد [بن علي]<sup>1</sup> اللجائي: اعلم أن هذه الكلمة الكريمة وهي ﴿كهيعص﴾ فيها الوجهان: الإشباع والتوسط لجميع أهل العشر مع تقديم الإشباع لهم، وأهل الإمامة على أصولهم وأهل الفتح كذلك لكن تـزاد هنا الإمامة للمروزي على الفتح الذي عنده ويزاد أيضا الفتح هنا لكل من يميل وهو المقدم للجميع كما في نظر سيدي إدريس -رحمه الله- وهو<sup>2</sup>:

وها ويا مريم افتح أولى لكل من يميل ذا المعولا<sup>3</sup>  
ثم قال: فإذا علمت هذا فيتجه في ذلك ليوسف اثنا عشر وجها، ويبانها أن تأتي بالسكت مع الإشباع والتوسط في عين وبوصل كذلك، فهذه أربعة أوجه كلها مع الفتح، ثم بالسكت والوصل مع الإمامة كذلك، فهذه ثمانية، ثم البسمة له أيضا مع الأربعة في ها ويا، ويندرج العتقي معه وهو عبد الصمد وهما الأخوان، ثم يأتي بالمروزي وله أربعة أوجه ثم تردف عليه الأصهباني وله الوجهان: الإشباع والتوسط كلاهما مع الفتح ليس إلا، ويندرج معه أهل الفتح وفتح أهل<sup>4</sup> الإمامة من أصحاب مد الصغرى، ثم تأتي بوجهين مع الإمامة الباقية لهم؛ أي لأصحاب الإمامة لأن المد بالمراتب.

كبرى ليوسف كذاك العتقي وسطى لمروز وصغرى من بقي

1: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

2: بعدها "هذا" في النسخة (ب).

3: في النسخة (ب): وها ويا مريم افتح أول \*\* لكل من يميل ذا المعول

4: ساقطة من النسخة (ب).

هذه روايتنا وبهذا الترتيب قرأنا، وتقديم المروزي على الأصهباني جار على قاعدة المناسبة والا فيقدم الأصهباني عليه ثم نردف عليه الصغرى غير المدرجين معه ثم تأتي بالمروزي، هذا في قراءة العشر وحدهم، وأما مع الجماعة فشيء آخر، انتهى منه.

ثم قال -رحمه الله:-

157 وَكُلُّ مَالَةٍ بِهِ أَتَيْنَا مِنَ الْإِمَالَةِ فَبَيْنَ بَيْنًا

الشرح: (كل) مبتدأ، (ما) مضاف إليه، (له) أي لورش دل عليه السياق متعلق أتينا وكذا (به) وضميره لما وهي موصولة وصلتها (أتينا)، (من) بيانية متعلقة بأتينا، (فبين بين) ظرف مركب خبر كل، والألف للإطلاق.

أخبر أن كل ما تقدم من الإمالة لورش فهي بين بين؛ أي بين لفظي الفتح والإمالة المحضة.

ثم قال:

158 وَقَدْ رَوَى الْأَزْرُقِيُّ عَنْهُ الْمَخْضَا فِيهَا طَةً وَذَاكَ أَرْضَى

الإعراب: الجملة فعلية، عن ورش يتعلق بالفعل الإمالة الخالصة مفعول، فيها؛ أي في الإمالة متعلق (روى)، (بها) حال من المجرور، (طه) مضاف إليه، (وذلك<sup>1</sup>) مفعول مقدم بـ (أرضى) لأنه فعل مضارع راجع للناظم، وله وجهان آخران وهما: الفتح والإمالة الصغرى، وقد نص الإمام القيسي على الوجه<sup>2</sup> الثلاثة فقال:

1: في النسخة (ب): وذاك.

2: في النسخة (ب): الأوجه.

01 لعثمان في طه ثلاثة أوجه الاضجاع والتقليل والفتح مع قصر

02 والأول مختار وذاك الذي روى الأزرق عن عثمان خذها<sup>1</sup> بلا هجر

وأما من<sup>2</sup> بقي من<sup>3</sup> العشر فبعد الصمد وابن سعدان بالتقليل والباقون بالفتح.

### قال في التفصيل:

كذا هـ طه له والعتي والمحض للأزرق دون من بقي  
الإشارة للتقليل المذكور قبل، وضمير له لابن سعدان، وقوله: دون من بقي؛ أي فلا يميل وإنما  
يفتح.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي في أخذه عن أشياخه: قوله تعالى: ﴿طه﴾ قرأته بالكبرى  
والصغرى والفتح على هذا الترتيب للأزرق، وبالصغرى فقط للعتي والنحوي هو محمد بن سعدان،  
والباقون من يميل ومن لا يميل كلهم بالفتح فقط، فيأتي فيه تسعة أوجه ليوسف وهي واضحة  
وسكت عنها، بيانها ثلاثة مع السكت وكذا مع الوصل وكذا مع البسمة، والله أعلم.

### ثم قال:

159 وَاَقْرَأْ جَمِيعَ الْبَابِ بِالْفَتْحِ سِوَى ﴿هَارٍ﴾ لِقَالُونَ فَمَخْضَهَا رَوَى

160 وَقَدْ حَكَى قَوْمٌ مِنَ الرُّوَاةِ تَقْلِيلَ هَا يَا عَنْهُ وَ﴿التَّوْرِيَّةِ﴾

1: في النسخة (ب): خذه.

2: في النسخة (ب): ما.

3: بعدها "أهل" في النسخة (ب).

الشرح: الإعراب<sup>1</sup>: (واقراً جميع الباب) فعلية، (بالفتح) متعلق اقراً، (سوى) ظرف معناه الاستثناء عامله اقراً، (لقالون محضها) مفعول مقدم، (من الرواة) صفة لمقدم، والرواة وزنه فعلة، و(تقليل) مفعول، (ها يا) مضاف إليه؛ أي اقراً له أيها القارئ جميع باب الإمامة بالفتح سوى كلمة ﴿هار﴾ فاقراً له بالإمالة الكبرى.

قال سيدي محمد [بن علي اللجائي]<sup>2</sup>: في هار لعيسى بن مينا الزرقي، ويستثنى الجمال من أصحاب عيسى ليس له إلا الفتح، وإنما أمال كذلك دون غيرها نحو: نار لتغير وقع في تصرفها فقبل تغيره بتغيرها.

#### قال في الدرة المضيئة:

- 01 والأصل في قولك هار هائر<sup>3</sup> فقدموا الراء وهمزا أخرُوا
- 02 وأبدلوا الهمزة يا فاستثقلت ضمها لأجل ذا قد حذفت
- 03 وحذفوا الياء لالتقاء الساكنين وقال قوم ها وِرّ دون مين
- 04 ففعلوا به كما تقدما من تقديم وحذف ثان<sup>4</sup> فاعلما
- 05 وذاك تغيير بهذا التصدير فقبل التغيير بالتغيير
- 06 لأجل ذا<sup>5</sup> خصه ابن مينا فثق بمذكور وكن فطنا

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

3: في النسخة (ب): هار.

4: في النسخة (ب): كان.

5: في النسخة (ب): ذاك.

قوله: تقليل ها يا تقدم الكلام على ذلك قريبا والتورية.

قال سيدي محمد اللجائي<sup>1</sup>: [قوله التورية حيث حل]<sup>2</sup> قرأته للمروزي بالوجهين: إمالة الصغرى والفتح مع التضخيم مع تقديم الفتح والباقون من أهل الإمالة بالإمالة فقط والباقون بالفتح والتضخيم.

قال في التحفة:

وورية أصل يقول الراوي ألفها عن يا وتا عن واو

ثم قال -رحمه الله:-

161 فَضْلٌ وَلَا يَفْنَى وَقَفَ الرَّاءُ إِمَالَةً الْأَلِفِ فِي الْأَسْمَاءِ

162 حَمَلًا عَلَى الْوَصْلِ وَإِعْلَامًا بِمَا قَرَأَ فِي الْوَصْلِ كَمَا تَقَدَّمَ

الإعراب<sup>3</sup>: (فصل) خبر لمبتدأ محذوف، (وقف) فاعل، (إمالة) مفعول، (في الأسماء) متعلق بإمالة، (حملا) مفعول لأجله، (على الوصل) متعلقه، (وإعلاما)؛ أي للسماح<sup>4</sup> عطف عليه، (بما قرأ)؛ أي قراءته، ما مصدرية، و(في الوصل) متعلقه، قوله: (كما تقدم) في قوله: والألفات التي قبل الراء مخفوضة في آخر الأسماء.

قال في الحرز:

1: في النسخة (ب): محمد بن علي.

2: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

3: ساقطة من النسخة (ب).

4: في النسخة (ب): السماح.

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضا ألفها عن يا وتا عن واو  
هذا هو المشهور عند أئمة الأداء لأن تلك الكسرة عدما في الوقف عارض والعارض لا يلزم ولا  
يعتد به.

ثم قال -رحمه الله:-

## 163 وَيَنْمَعُ الْإِمَالَةُ السُّكُونُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفُ بِهَا يَكُونُ

جملة فعلية توسط مفعولها، (في الوصل) في موضع الحال من السكون، (والوقف) مبتدأ، (بها  
يكون) خبر؛ أي أخبر الناظم أن الألف المتطرفة الإمالة إذا لقيها ساكن منفصل في الوصل حذفت  
الألف لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿الهدى آيتنا﴾، ﴿رَءَا الْقَمَرَ﴾، ﴿تَرَءَا الْجَمْعَيْنِ﴾، ولا يصح  
إمالة من ذكر في الوصل وتصح في الوقف لأن الموجودة في الوصل ليست الموجودة في الوقف.

قال في حزر الأمانى:

وقبل سكون قف بما في أصولهم وذو الراء فيه الخلف في الوصل يجتلا  
وهذا الحكم عام فيما كتب بالياء أو بالألف، نحو: ﴿إِلَاقْصَا الدَّيْ﴾، ﴿طَغَا الْمَاءُ﴾، و﴿جَنَّا  
الْجَنَّتَيْنِ﴾ داخل.

قال بعضهم:

جنا والاقصا مع طغا الما رقت في وقفهم كلتا بفتح شهرت  
قال سيدي مسعود جموع: تنبيه: إذا وقفت على ﴿تَرَءَا﴾ فيفتح الراء والألف التي بعدها وإمالة  
فتحة الهمزة والألف بعدها وتوسطها، و﴿رَءَا الْقَمَرَ﴾ بإمالتها معا والتوسط، وتقدم ما لأهل العشر  
في ذلك.



قال سيدي محمد اللجائي: قوله تعالى: ﴿رَاءَ كُوكَبَا﴾ وبابه بالإمالة فقط لأهل الإمالة ولا يأتي الفتح في الهمزة ليوسف، و﴿رَاءَ الْقَمَرِ﴾ ونحوه الوقف بالإمالة لألفها<sup>1</sup> على القاعدة وتأتي الأوجه الثلاثة ليوسف.

ثم قال: وقوله تعالى: ﴿تَرَاءَ الْجَمْعَيْنِ﴾ كلهم على أصولهم في الوقف ولا تخفى الستة الأوجه ليوسف في حالة الوقف.

لعله يريد مع الفتح والإمالة.

ثم قال -رحمه الله:-

#### 164 وَالْخُلْفُ فِي وَضْلِكَ ﴿ذَكَرَى الدَّارِ﴾ وَرُقُقْتُ فِي الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ

الإعراب<sup>2</sup>: (والخلف) مبتدأ، (في وصلك) في موضع الخبر، (ذكرى الدار) مفعول، (ورققت) مبني للمفعول وضميرها يعود على ذكرى الدار، والخلاف على ترقق في الوصل أم لا وليس الخلاف في الإمالة وعدمها لأن الألف التي تكون فيها الإمالة تسقط في الوصل لا محالة، فإذا أسقطت تسقط ضرورة الإمالة، وسبب الخلاف هل التريق لأجل الإمالة أو لأجل الكسر، والمذهب المختار والمشهور هو التريق ولا عبرة بالكاف.

قال سيدي مسعود جموع: ولو قال وراء ذكرى الدار<sup>3</sup> عند الوصل رقق للكسر وضعف الفصل

1: في النسخة (ب): لأجلها.

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: ساقطة من النسخة (ب).

لكان صواباً.

ثم قال -رحمه الله:-

165 فَإِنْ يَكُ السَّاكِنُ تَنْوِيناً وَفِي مَا كَانَ مَنْصُوباً فَبِالْفَتْحِ قِفْ

166 نَحْوُ ﴿قُرِئَ ظَهْرَهُ﴾ وَجَاءَ إِمَامُ اللَّهِ الْكَلْبِيُّ لَهُ، أَدَاءُ

الإعراب: (السّاكن) إسم، (يك) و(تنوينا) خبر، والجواب (قف) محذوف<sup>1</sup>، وهذا قول بالإطلاق، و(فيما كان منصوباً) متعلق بقوله: فقف المذكور وهو قوله: فبالفتح قف، وهذا قول بالتفصيل، و(نحو قرى ظاهرة) خبر لمبتدأ محذوف، وقرى مضاف إليه، (وجاء) فعل ماض، و(إمالة) فاعل، (له)؛ أي لورش، و(أداء) مصدر في موضع الحال عامله جاء، وهذا قول ثالث وبه العمل.

أخبر -رحمه الله- أنه إذا لقي الألف الممالة ساكن متصل وهو التنوين وهو قسم الأول يعني المنفصل وذلك في الأسماء المقصورة المنكرة مرفوعة كانت، نحو: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾، و﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، أو مجرورة، نحو: ﴿فِي قُرْئٍ مُّحْصَنَةٍ﴾، و﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، أو منصوبة، نحو: ﴿مِنْ مَّقَامٍ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، ﴿أَوْ كَانُوا غُزًى﴾، فمن له الفتح استمر عليه، ومن له الإمالة فتلاثة أوجه تقدمت الإشارة إليها في حكم<sup>2</sup> كلام الناظم وأشهرها القول بالإمالة ويليه القول بالتفرقة وأضعفها الفتح في الجميع.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي في تأليفه الجامع لقراءة العشرية على حسب ما رواه عن شيخه

1: في النسخة (ب): فبالفتح قف.

2: في النسخة (ب): حل.

سيدي عبد الرحمان بن إدريس المنجر ما نصه: قوله تعالى: ﴿ هدى ﴾ وبابه مما إذا كان الساكن الذي لقي الألف الممالة تنويناً من الأسماء المقصورة الواقعة في القرآن وهي خمس عشرة كلمة جمعها بعضهم فقال: مصلّى أذى غزى عمى مفترى هدى مسمى قرى مثنوى فتى وضحى سدى مصفى سوى مولى فذي القصر عمها سواها صحيح اللام إعرابه بدا، انتهى.

فالوقف على جميعها للأزرق بالوجهين: الإمالة والفتح مع تقديم الإمالة إلا ما فيه راء أو كان رأس آية فبالإمالة فقط، وأما غيره من أهل الإمالة فليس لهم إلا الإمالة فقط، ولا فرق في هذا بين أن تكون في محل رفع أو خفض أو نصب، هذا المأخوذ به.

ثم قال -رحمه الله:-

## 167 القول في التّريق للراءات مُحَرَّكَاتٍ أَوْ مُسَكَّنَاتٍ

الشرح: في الكلام حذف معطوف والتقدير (القول في التريق للراءات)، والتفخيم و(الراءات) متعلق بالتريق، و(محركات) حال من الراءات، و(مسكنات) معطوف عليه.

قال سيدي مسعود جموع: ذكر هذا الباب بعد الإمالة لاشتراكهما في السبب والمانع لا إنه يرادف الصغرى خلافاً لمكي وتابعيه لاختلاف حقيقتها لأن الإمالة جعل الألف كالياء والفتحة كالكسرة، والتريق انحراف الحرف عن صورته<sup>1</sup> ولو اتحدا ما افترقا، قاله في الكنز، انتهى.

ومذهب الجمهور أن التريق غير الإمالة لاختلاف حقيقتها لأن الإمالة جعل الألف كالياء والفتحة كالكسرة، وأما التريق فهو انحراف الحرف عن صورته ويمكن التلفظ بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة

1: في النسخة (ب): صوته.

مالة وإن كان يمنع التضميم مع الإمالة رواية ولو كان الترقيق إمالة لامتنع دخوله مع المضموم والسكان  
ولكانت الراء المكسورة مالة وذلك خلاف إجماعهم، انتهى.

وأصل الراء التضميم لأنه لا يحتاج والترقيق فرع يحتاج واللام بالعكس، والحروف على ثلاثة أقسام:  
مفخمة على كل حال وهي حروف الاستعلاء، ومفخم تارة ومرقق أخرى وهي اللام والراء،  
والألف تتبع ما قبلها في التضميم والترقيق، والمرقق على كل حال سائر الحروف، انتهى، جموع.  
وكلامه كله حسن إلا قوله الألف يتبع ما قبله العمل على خلافه، والعمل على ما في مقدمة ابن  
الجزري ونصه:

فرققن مستفلا من أحرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف  
وعليه شيخ الشيوخ محمد بن عبد السلام الفاسي وتلميذه المبارك سيدي الودغيري، انظر توضيح  
البيان لسيدي إدريس المذكور، انتهى.

وأسباب الترقيق ثلاثة: كسرة لازمة وياء ساكنة وألف مالة.  
والترقيق لغة: التحقير والتضعيف والتضميم ضد، والترقيق اصطلاحاً<sup>1</sup>: أن ينحو بالراء نحو أسفل  
اللسان كالكسرة، والتضميم أن ينحو بها نحو الحنك كالحرف المستعلي.

#### قال في التحفة:

- 01 قد فسروا الترقيق في الماقول بالضعف والتهوين والذبول
- 02 ترقيقه ضعف لحرف الراء وقع وشكل التالي له قد يتبع

1: في النسخة (ب): إصلاحا.

ثم قال - رحمه الله:-

168 رَقٌّ وَرَشٌ فَفَتْحُ كُلِّ رَاءٍ وَصَمَّهَا بَعْدَ سُكُونِ يَاءٍ

169 نَحْوُ ﴿خَيْرًا﴾ وَ﴿بَصِيرًا﴾ وَ﴿الْبَصِيرَ﴾ وَ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ وَ﴿بَشِيرًا﴾ وَ﴿الْبَشِيرَ﴾

الشرح: (رَقٌّ ورش ففتح كل راء) جملة فعلها، (وَصَمَّهَا) معطوف على فتح، (بعد) ظرف والعامل فيه رَقٌّ، (نَحْوُ) خبر لمبتدأ محذوف، و(خَيْرًا) مضاف إليه محكي وكذا ما بعده محكي.

أخبر أن ورشا يرقق كل راء مفتوحة أو مضمومة متوسطة وصلا ووقفا أو متطرفة وصلا إذا كان قبلها ياء ساكنة متصلة مدية أو لينة ليست بفعلان فعلى ولو مبدلة وزائدة وعارضة السكون تالية فتحة أو كسرة.

قوله: ياء ساكنة أخرج نحو: ﴿الْخَيْرَةُ﴾، ومتصلة أخرج نحو: ﴿فِي رَيْبٍ﴾، ﴿مُقْنَعِ رُءُوسِهِمْ﴾، مدية أو لينة تنوع، ولو مبدلة ليندرج نحو: ﴿مِيرَاثُ﴾ لأنها عن واو، وزائدة ليندرج نحو: <sup>1</sup>، وعارضة السكون ليندرج ﴿قَالُمُغِيرَاتٍ﴾ لأنها منقولة الحركة، هذا كله للأخوين الأزرق وعبد الصمد وهو العتقي.

قال في التفصيل:

وباب منذر وخبير رقق كشـرر ليوسف والعتقي  
وفي المجراد: والحجة في التفتيح له بعد الياء المتحركة كون حركة الحرف مقدرة بعده وكأنها قد حالت

1: لم أجد هذا المثال لا في النسخة (أ) ولا في النسخة (ب).

بين الياء والراء، والحجة في التضخيم مع تأخير الياء الساكنة عن الراء كونها إذا تأخرت قد أدبرت عن الراء وتنزلت عنها بخلافها متقدمة، وأيضا فإن حركة الراء فاصلة بينها وبين الياء لأن الحركة مقدرة بعد الحرف كما قدمناه ومثاله: ريث، والحجة في اشتراط اللزوم في الكسر كون الراء حرف مكرر قوي فانبغي ألا يخرج عن أصله الذي هو التضخيم إلى غيره وهو الترقيق إلا ما كان لازما.

ثم قال - رحمه الله -:

170 ﴿السَّيْرِ﴾ و﴿الطَّيْرِ﴾ و﴿حَيْرَانَ﴾ خُلْفَ لَهُ، حَمَلًا عَلَى ﴿عَمْرَانَ﴾

الشرح: و(له) متعلق بـ(خلف)، و(حملا) مفعول لأجله، حملت على عمران في الوزن، هذا توجيه التضخيم ووجه الترقيق الياء.

قال سيدي مسعود جموع:

وفي الراء من حيران خلف لأزرق ورقق لدى الأفراد قله لمن تلا انتهى.

وفي الجمع بالوجهين يتلوه قاري وفخم لمن بقي على أصله تلا

وقال غيره:

وفي الراء من حيران خلف لورشهم وترقيقها المشهور فاحفظه واعملا

ثم قال - رحمه الله -:

171 وَيَقْدَ كَسْرٍ لَازِمٍ كـ﴿نَاطِرَةً﴾ و﴿مُنْذِرَةً﴾ و﴿سَاحِرَةً﴾ و﴿بَاسِرَةً﴾

الشرح: قوله: (وبعد كسر لازم) معطوف على قوله: بعد سكون ياء، (كناظرة) خبر مبتدأ محذوف.

أخبر أن ورشا يرقق الراء المفتوحة والمضمومة إذا وقعت بعد كسر لازم متصل بها بأن كانا في كلمة واحدة مباشرة ولو على مستعمل أو مفصول بساكن غير مستعمل غير خاء ولو مظهراً، فقوله: بعد كسر لازم احترز من العارض نحو: ﴿بَرَشِيدٌ﴾ و﴿بَرَزَةٌ<sup>1</sup>﴾، ومتصل المأخوذ من المثال احترز من المنفصل نحو: ﴿أَبُوكِ أَمْرًا﴾، والابتداء بهمزة وصل لا يؤثر لعروضه، ومباشر احترز من المفصولة إذ فيها تفصيل، وقوله: ولو على مستعمل أدخل نحو: ﴿نَاطِرَةٌ﴾، وقوله: مفصول بساكن غير مستعمل سواء كان مظهراً نحو: ﴿الشعري﴾، و﴿الذكر﴾، أو كان مدغماً نحو: ﴿سِرًّا﴾، و﴿سِرِّمٌ﴾، وأما حرف الاستعلاء يؤثر.

### قال في الحرز:

ولم ير فصلاً ساكناً بعد كسرة سوى حرف الاستعلاء سوى الخاء فكلما وعة ترقيق الراء بعد الكسرة اللازمة التناسب والتشاكل لأن الكسرة تطلب الانسفال والترقيق كذلك.

### ثم قال - رحمه الله -:

172 إِلَّا إِذَا سَكَنَ ذُو اسْمٍ تَغْلَاءَ بَيْنَهُمَا إِلَّا شُكُونُ الْخَاءِ

173 فَإِنَّهَا قَدْ فُخِّمَتْ كَـ ﴿مِضْرًا﴾ و﴿إِصْرَهُمْ﴾ و﴿فَطَرَتْ﴾ و﴿وَفَرًا﴾

الشرح: (سكن) فعل ماضٍ، (ذو) فاعل سَكَنَ، (سكون) منصوب على الاستثناء فإنها جواب (إذا)، (فخمت) مبني للمفعول وضميره للراء، (كمصر) خبر لمبتدأ محذوف، (وإصرهم) معطوف

1: في النسخة (ب): وبرهنة.

محكي، (وفطرت) مخفوض منون وذلك لقوة حرف الاستعلاء [ولأن الاستعلاء]<sup>1</sup> يطلب العلو والترقيق يطلب التسفل فلم يجتمعا، إلا سكون الخاء بين الراء والكسرة، نحو: ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ فلا يمنع الترقيق لضعفه وهمسه ورخوه، وكذلك سكن غير حروف الاستعلاء فلا يمنع الترقيق، نحو: ﴿ذَكَرَ﴾، و﴿سَحَرَ﴾ لأنها لو فحمت الراء هنا لكان في ذلك خروج من تسفل وهو الترقيق إلى تصعد وهو التضخيم وبينهما منافرة.

ثم قال -رحمه الله:-

174 وَفُحِّمَتْ فِي الْأَعْجَمِيِّ وَ﴿إِزَمَ﴾ وَفِي التَّكْرُرِ بِفَتْحٍ أَوْ بِضَمٍّ

الشرح: (وفحمت) فعل ماض مبني للمجهول، (في الأعجمي وإزم وفي التكرار) متعلقات به، (بفتح أو بضم) حالان من التكرار؛ أي أخبر أن الراء بعد كسر لازم تفخم في الأسماء العجمية لأن الترقيق نوع من التصريف والإسم الأعجمي ممنوع من الصرف فلا يدخله الترقيق كما لا يدخله الحذف لشقله، ومثاله: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ و﴿إِسْرَءِيلَ﴾ و﴿عِمْرَانَ﴾ وقس، وفي ﴿إِزَمَ﴾ بناء على أنه إسم عجمي وهو المشهور، وقيل عربي.

قوله: وفي التكرار؛ أي وفحمت الراء بعد كسر لازم إذا تكررت سواء كان تكرارها بفتح، نحو: ﴿فِرَارًا﴾، أو ﴿مَذَرَارًا﴾، أو بضم، نحو: ﴿الْفِرَارَ﴾، وذلك للتجانس لأن الأخرى فحمت ثم فحمت الأولى تبعاً لها إذ لو رقت لكان بينهما تنافر وهو الخروج من تسفل إلى تصعد.

ثم قال -رحمه الله:-

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).



175 وَقَبْلَ مُسْتَعْلٍ وَإِنْ حَالَ أَلْفٌ وَبَابُ ﴿سِتْرًا﴾ فَتُخْ كُلُّهُ عُرِفَ

الشرح: (وقبل مستعل) متعلق بفخمت، (وإن حال ألف) مبالغة، (وباب ستر) مبتدأ أول، (وفتح) مبتدأ ثان، (عرف) خبره، والجملة خبر الأول؛ أي أخبر أن الراء بعد كسر لازم وقبل حرف مستعل تفخم، نحو: ﴿فِرْقَةً﴾، ثم بالغ بقوله: وإن حال ألف، نحو: ﴿الصِّرَاطِ﴾، و﴿الْفِرَاقِ﴾، و﴿الإِشْرَاقِ﴾، ثم قال: وباب ستر افتح كله عرف؛ أي معروف ومشهور عند القراء، نحو: ﴿وَوَزْرًا﴾، و﴿صِهْرًا﴾، و﴿ذِكْرًا﴾، و﴿وَقْرًا﴾، و﴿سِتْرًا﴾، و﴿إِصْرًا﴾، و﴿جِرًّا﴾، مشهور بالتفخيم بثلاثة شروط.

قال في التقريب:

ونصب وتنوين والإظهار شرطه وعلته لفظ خفيف فثقل  
قوله: نصب [أو جزم]<sup>1</sup> أخرج به ﴿ذكر﴾، وتنوين أخرج به ﴿ذِكْرَكَ﴾، وإظهار أخرج به ﴿سترا<sup>2</sup>﴾، وذلك أن الراء اكتنفت بين ساكنين ولزمتها الفتحة ففخمت لذلك ولم يعتد بالكسرة.

ثم قال -رحمه الله:-

176 وَرَقِيَ الْأَوَّلَى لَهُ مِنْ ﴿بَشْرًا﴾ وَلَا تُرْقِيهَا لَدَى ﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾

177 إِذْ غَلَبَ الْمُوجِبُ بَعْدَ الثَّقَلِ حَزْفَانِ مُسْتَعْلٍ وَكَالْمُسْتَعْلِ

الشرح: (ورقي) أمر؛ أي الراء، (الأولى) على حذف الموصوف، (له)؛ أي لورش متعلق

1: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): سرا.

برق، (من بشرر) متعلق به أيضا، (لدى) ظرف مكان، (الموجب) مفعول، و(حرفان) فاعل، (مستعل) بدل منه بدل مفصل من مجمل والضمّة مقدرة بالياء المحذوفة، (وكستعل) عطف والكاف إسم بمعنى مثل؛ أي أمر بترقيق الراء الأولى من ﴿بَشَرٍ﴾ بسبب الراء الثانية لأنها في قوة التكرار فعلت في الراء التي قبلها وهذا خلاف لما تأصل في هذا الباب إنما يؤثر المتقدم<sup>1</sup>، ثم علل التضخيم في ﴿الْضَرِّ﴾ بغلبة موجب التضخيم على موجب الترقيق بحرف الاستعلاء وهو الضاد وكالمستعلي وهو الراء وهذا كله بعد ثبوت الرواية بالترقيق في ﴿بَشَرٍ﴾ والتضخيم في ﴿الْضَرِّ﴾ لأن العلة لا تكون إلا بعد ثبوت الرواية فيقال لماذا هذا في ﴿بَشَرٍ﴾ في الوصل وأما في الوقف ففي سيدي مسعود جموع ما نصه:

ورا شرر في الوقف رقق وورشهم وقالون بالتفخيم فزت بما تدر

ثم قال -رحمه الله:-

178 وَكُلُّهُمْ رَقَّةٌ إِنْ سَكَنْتَ مِنْ بَعْدِ كَسْرِ لَازِمٍ وَاتَّصَلَتْ

179 إِلَّا إِذَا لَقِيَ مُسْتَعْلٍ وَالْخُلْفُ فِي ﴿فَرْقٍ﴾ لِفَرْقٍ سَهْلٍ

الشرح: و(كل) مبتدأ والضمير للقراء مضاف إليه وجملة (رققتها)؛ أي الراء في موضع الخبر، (إن) حرف شرط وجوابه محذوف دل عليه ما قبله رقت، (من بعد) في موضع الحال من ضمير، (سكنت)، (إذا) ظرف زمان والعامل فيها جوابها تقديره لم ترقق، (والخلف) مبتدأ، (في فرق) في موضع الخبر، قوله: (لفرق) متعلق<sup>2</sup> بمحذوف؛ أي رقق، (لفرق سهل)؛ أي ظاهر بين وهو

1: في النسخة (ب): التقدم.

2: في النسخة (ب): يتعلق.

## كسرة القاف في ﴿فِرْقٍ﴾.

قال سيدي مسعود جموع: وجرى العمل في الترقيق في الأفراد وبالوجهين مع تقديم الترقيق في الجميع ونصه:

01 وخلف لدى فرق لكلهم قد جرى وترقيقها المشهور خذه محصلا

02 وفي عشنا صدر بترقيقه لدى الجمع وصلا ثم وقفا مكملا

03 بذا أخذ الشيخ الإمام بن قاضهم فلا تعد عنه واعرف الحق والملا

فن اعتبر القاف فخم ومن اعتبر كسر القاف رقق وهو المختار، ومثال البيت الأول: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، و﴿مَرْيَةَ﴾، والثاني ﴿فِرْقَةٍ﴾.

## وقال بعضهم:

01 والوصل في فرق بترقيق شهر والوقف بالتفخيم لكل ذكر

02 نص عليه الداني في الإبانة حجة السكون خذ برهانه

03 ولم أجد نصا لأهل فاس كيف روي لنا بلا التباس

04 والظاهر الترقيق عندهم جرى كذا حكاه بعض من تأخرا

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: قوله تعالى: ﴿فِرْقٍ﴾ بالترقيق والتفخيم في الوصل مع تقديم الترقيق قرأت للجميع في هذه الطريقة العشرية، وفي الوقف بالتفخيم فقط لهم أيضا، وعلّة الترقيق اعتبار كسر القاف، والتفخيم عدم اعتباره.

## ثم قال -رحمه الله:-

180 وَقَبْلَ كَسْرَةٍ وَيَاءٍ فَخَمَّا فِي ﴿الْمَرْءِ﴾ ثُمَّ ﴿قَرْيَةٍ﴾ وَ﴿مَرْيَمَ﴾

181 إِذْ لَا اغْتِيَارَ لِتَأْخُرِ السَّبَبِ هُنَا وَإِنْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ

الشرح: (وقبل) طرف معمول، (فخما) والألف يعود على ورش وقالون، (في المرء) متعلق فخما، والألف في (مرميا) للإطلاق، (إذ) ظرف ضمن معنى التعليل، (وإن حكي) ماض مبني للمفعول، ضميره يعود على (لا اعتبار)، (عن بعض) متعلق حكي.

لما فرغ من بيان السبب المتقدم على الرأى شرع هنا في السبب المتأخر عنها فأخبر أن الرأى الساكنة إذا وقع بعدها كسرة وهي ﴿الْمَرْءُ﴾ في الموضعين، أو ياء وهي الرأى في الموضعين، أو ياء وهي ﴿مَرْيَمَ﴾ و﴿قَزِيَّةَ﴾ كيفما وقعا مفخمة لورش وقالون؛ أي والجماعة، وهذا مذهب الحافظ.

وقال بن آجروم:

والخلف في راقية ومريما والمرء والداني كلا فخما  
والترقيق لسيدى محمد مكي، انتهى، جموع.

أي إنما فحمت الرأى هنا لأنهم لم يعتبروا السبب البعدي وهو كسرة الهمزة والياء لضعفه بالتأخير وإن ذكر عن بعض العرب اعتباره فهي لغة قليلة، انتهى.

وناقش الناظم سيدى مسعود<sup>1</sup> في قوله: وإن حكي عن بعض العرب هذه مقالة لم يسبق إليها<sup>2</sup>.

قال أبو القاسم الشاطبي:

01 وما بعده كسر أو اليا فالهم بترقيقه نص وثيق فسيمثلا

02 وما لقياس في القراءة مدخل فدونك ما فيه الرضى متكفلا

1: بعدها "جموع" في النسخة (ب).

2: بعدها "ثم" في النسخة (ب).

ثم قال -رحمه الله:-

182 **وَإِنَّمَا اعْتَبِرَ فِي ﴿بِشَرِّ﴾ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي مُكَرَّرٍ**

(إنما) من أدوات الحصر كقوله عليه الصلاة والسلام وعلى آله: {إنما الأعمال بالنيات}، (في بشر) متعلق (اعتبر) محكي، و(لأنه) متعلق أيضا وفاعل، (وقع) ضمير يعود على بشرر والجملة في موضع الخبر.

هذا جواب عن سؤال مقدر، فكأنه قيل له لماذا لا يعتبر التأخر<sup>1</sup> في ﴿الْمَرْءِ﴾ و﴿قَزَيْتَ﴾ و﴿مَزَيْمٍ﴾ واعتبر في ﴿بِشَرِّ﴾؟ فقال: إنما اعتبر، إلى آخره؛ أي ما اعتبر السبب المقدم<sup>2</sup> إلا لوقوعه في حرف مكرر وهي الراء الأخيرة فصارت كسرتة في تقدير كسرتين فرقت الأولى لأجل الثانية ليعمل اللسان عملا واحدا فهي أقوى من كسرة الهمزة في المرء.

ثم قال -رحمه الله:-

183 **وَالِاتِّفَاقُ أَنَّهُمَا مَكْشُورَةٌ رَقِيقَةٌ فِي الْوَصْلِ لِلضَّرُورَةِ**

الشرح: (والاتفاق) مبتدأ، و(مكسورة) حال من ضمير رقيقة التي تحملته، و(رقيقة) خبر، (أن) والجملة خبر المبتدأ.

أخبر -رحمه الله- أنه لا خلاف في ترقيق الراء المكسورة سواء كانت كسرة لازمة أو عارضة تامة أو مبعضة والمالة أولا ووسطا وطرفا وصلا؛ أي في حال الوصل والوقف سيأتي لأن الوصل لا يمكن

1: في النسخة (ب): المتأخر.

2: في النسخة (ب): البعدي.

فيه إلا الترقيق لأن الكسر يطلب الانسفال والترقيق يناسبه فغلبت الكسرة على الراء حتى أخرجتها عن أصلها الذي هو التفتخيم، فلو فحمت لكنت تصعد وانسفال في حالة واحدة وذلك تكلف شديد.

ثم قال -رحمه الله:-

184 لَكِنَّهَا فِي الْوَقْفِ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالْيَاءِ وَالْمَمَالِ مِثْلُ الْمَرِّ

الشرح: (لكن) حرف استدراك والهاء إسمها وهي عائدة على الراء المكسورة، و(في الوقف) حال منها، و(مثل) خبر.

لكنها هذا تخصيص لمفهوم الوصل؛ أي لكن الراء المكسورة المتطرفة ترقق في الوقف بالسكون أو الإشمام بعد الكسر المؤثر أو الياء الساكنة أو الحرف المال صغرى أو كبرى، مثل المر؛ أي الوصل المتقدم في قوله: رقيقة في الوصل للضرورة، وإنما رقت في الوقف حملا على الوصل، نحو: ﴿ناصر﴾، و﴿الخبير﴾، و﴿قدير﴾، و﴿النار﴾، واختلفوا في راء ﴿الْقَطْرِ﴾، والمشهور التفتخيم.

قال ابن القاضي:

01 ورقق [القراء]<sup>1</sup> راء القطر في حالة الوصل لأجل الكسر

02 والوقف بالتفتخيم لكل يرى جميعهم بهذا الداني [قد]<sup>2</sup> قرا

ثم قال -رحمه الله:-

1: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

2: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

## 185 وَالْوَقْفُ بِالرُّومِ كَيْثَلِ الْوَصْلِ قَرِذٌ وَدَعٌ مَا لَمْ يَرِذْ لِلْأَصْلِ

(الوقف) مبتدأ، و(بالروم) متعلقه، (كَيْثَلِ) في موضع الخبر، (فرد) أمر من ورد كوعده مفعوله محذوف؛ أي ما ذكرت لك من أحكام الرأ في جميع ما تقدم و(ما) مفعول، (دع)؛ أي اترك، و(يرد) مضارع مجزوم والفاعل مضمّر عائد على ما، و(لأصل) متعلق بدع واللام بمعنى على كقوله عليه وعلى آله الصلاة والسلام: { اشترط لهم الولاء } في أحد التأويلات، ومنه ﴿يَخْرُونَ لِلذَّقَانِ﴾؛ يعني حكم الرأ في الوقف بالروم كحكمها في الوصل؛ يعني فيما يجوز فيه [التريق]<sup>1</sup> وهي الرأ المكسورة كسراً لازماً أو المضمومة فتجي على ما تقدم من التريق والتخيم، نحو: ﴿منهم﴾ و﴿يَقْدِرُ﴾، و﴿سُعْرٍ﴾، ونحو: ﴿مَنْشَرٌ﴾، و﴿خير﴾، و﴿ذكر﴾ مرقق لورش في الوصل والوقف بالروم ومفخم لقالون وصلًا ووقفًا بالروم، وأما نحو: ﴿الابصار﴾ و﴿الابرار﴾ فورش يرقق وقفًا بالسكون والروم ووصلًا وقالون يرققها وصلًا وروما ويفخمها في الوقف بالسكون.

قوله: ودع ما لم يرد؛ أي اترك ما لم يحى فيه موجب التريق على الأصل الذي هو التخيم وهو الرأ المفتوحة التي لم يتقدم لها سبب والمضمومة، نحو: ﴿أَسْتَغْفِرُ﴾، و﴿يَذْكُرُ﴾، والساكنة، نحو: ﴿مزجعم﴾.

ثم قال -رحمه الله:-

## 186 الْقَوْلُ فِي التَّغْلِيظِ لِلَّامَاتِ إِذَا انْفَتَحْنَ بَعْدَ مُوجِبَاتٍ

(القول) خبر لمبتدأ محذوف، (في التغليظ) متعلق بالقول، (لللامات) متعلق بالتغليظ، (إذا) ظرف

1: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

مستقبل<sup>1</sup> عامله محذوف غلظن، و(افتحن) ماض فاعله نون النسوة؛ أي الإناث وهي عائدة على اللامات، والجملة في محل خفض إذا، وجمع اللامات باختلاف أنواعها أو لتكررها وإلا فهي واحدة. ذكر اللام عقب الراء لاشتراكهما في المخرج والتغيير من الترقيق والتخيم، والأصل في اللام الترقيق لأنه لا يحتاج، والتخيم فرع لأنه يحتاج.

وقال الشامي: حقيقة تغليظ اللام إنما هو زيادة عمل اللسان في اللام لتعظيمها في المخرج بارتفاعها فيه، وإذا كان الترقيق عبارة عن انحراف الحرف كما تقدم والتخيم ضده كان عبارة عن تسمين الحرف نفسه لا حركته، صرح به الداني، والتخيم يرادف التغليظ.

- 01 حقيقة التغليظ قال الشامي زيادة عمل قل في اللام
- 02 لجهة ارتفاعه وقبلا إشباع فتح حاكم التعليلا
- 03 وقيل قرب فتحة من ضمه وألف من واو تلك الشكله

ثم قال - رحمه الله:-

187 غَلْظَ وَرَشَ فَتَحَةَ اللَّامِ يَلِي طَاءَ وَظَاءَ وَلِصَادٍ مُهْمَلٍ

188 إِذَا أَتَيْنَ مُتَخَرِّجَاتٍ بِالْمُفْتَحِ قَبْلُ أَوْ مُسَكَّنَاتٍ

الشرح: (غلظ ورش) جملة فعلية، (فتحة) مفعول، (اللام) مضاف إليه، وظاهره أن التخيم في الحركة وليس كذلك وقد تقدم في باب الراءات وكأنه مقلوب؛ أي لام فتح أو أصله<sup>2</sup> لاما ذات فتح فحذف الموصوف ثم المضاف فعوض، (يلي) مضارع وأصله يولي وفاعله يعود على اللام والجملة

1: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

2: في النسخة (ب): وأصله.



في موضع الحال من اللام، (طاء) مفعول يلي، (أتين) ماض وفاعله<sup>1</sup>، (متحركات) حال من النون.

أخبر<sup>2</sup> أن ورشا من طريق يعقوب الأزرق يغلظ اللام المفتوحة إذا أتى قبلها أحد ثلاثة أحرف سواء<sup>3</sup> سكن أو انفتح، وهي: الطاء والظاء والصاد المهمل تحزنا من الضاد المعجم، سواء كانت اللام مخففة أو مشددة، متوسطة أو متطرفة وموصولة غير متلوة بمال، نحو: ﴿صَلَّاتِهِمْ﴾، و﴿أَصْلَحُوا﴾، ﴿مُقَصِّلَاتٍ﴾، ﴿مَطْلَعٍ﴾، ﴿مَعْطَلَةٍ﴾، سواء كانت اللام مشددة<sup>4</sup>: ﴿فَطَلَّتْ﴾، أو مخففة<sup>5</sup>: ﴿فَطَلَّمُوا﴾، وإنما فحمت اللام لشبهها بالراء المشبهة بحرف الاستعلاء، وخرج بالمفتوحة المضمومة والمكسورة نحو: ﴿ظَلُّومًا﴾، في ﴿ظَلِيلٍ<sup>6</sup>﴾، و﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ فإنها مرققة، وقوله: قبل احترز من المتأخر، نحو: ﴿خَلَطُوا﴾ و﴿أَخْلَصُوا﴾، و﴿لَظَى﴾، ومسكنات قبل، نحو: ﴿أَظْلَمَ﴾، و﴿يُضِلُّونَهَا﴾، و﴿مَطْلَعٍ﴾.

قال سيدي مسعود جموع: تنبيه: يحذر القارئ من تفخيم لام ﴿صَلِّ﴾ في الموضعين بين صادين فهي خارجة من قوله: فتح لام.

### قال القيسي:

1: في النسخة (ب): وفاعل.

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: ساقطة من النسخة (أ).

4: بعدها "نحو" في النسخة (ب).

5: بعدها "نحو" في النسخة (ب).

6: في النسخة (أ): ظل.

بصلصال المفخم لابن شريحهم بوجهين مك رقق الداني عول  
وفي قوله: عول إشارة إلى ترجيح التريق.

قال سيدي محمد بن علي اللجائي: قوله تعالى: ﴿ الصَّلَاة ﴾ ونحوه ممن استوفى الشرط<sup>1</sup> قرأ<sup>2</sup>  
الأخوان فقط وهما: الأزرق وعبد الصمد بالتغليظ والباقون بالتحقيق، لكن عبد الصمد في الصاد  
فقط والباقي بالتريق والأصهباني بالتريق في الجميع.

قال في التفصيل لابن غازي:

والعتقي كيوسف في السلام من بعد صادها بلا إجماع  
ثم قال -رحمه الله:-

189 **وَالْخُلْفُ فِي ﴿ طَالَ ﴾ وَفِي ﴿ فَصَالًا ﴾ وَفِي ذَوَاتِ الْيَاءِ إِنْ أَمَّالًا**

الشرح: (والخلف) مبتدأ، و(في طال) خبر وما بعده عطف عليه، (إن) حرف شرط، (أمال<sup>3</sup>)  
ماض في موضع جزم لأنه فعل الشرط وفاعله ورش وألفه للإطلاق؛ أي والخلف كائن في  
﴿طَالَ﴾ و﴿فَصَالًا﴾، فمن اعتد بالألف حائزا رقف ومن لم يعتد به فخم، وهو المشهور.

قال في التحفة:

01 ورققوا طولا لفصل الواو والخلف في طال لفصل الهاوي

1: في النسخة (ب): الشروط.

2: في النسخة (ب): قرأه.

3: بعدها "فعل" في النسخة (ب).

02 ومثله يصالحا فصلا فخم إذا لم ترع الانفصالا

03 وإن ترى انفصاله فرقا<sup>1</sup> والأول المشهور فيما حققا<sup>2</sup>

قال سيدي محمد [بن علي]<sup>3</sup> اللجائي: قوله تعالى: ﴿فَصَالَا﴾ قرأته للأخوين بالتفخيم والترقيق في الحالين مع تقديم التفخيم والباقون بالترقيق فقط، قوله: وفي ذوات الياء إن أمال؛ أي الخلاف فيها وهي سبعة ألفاظ، وهي:

01 مصلى يصليها بها وبدونها سيصلى ويصلى تصلى يصلى بلا امترا

02 بفتح وتقليل للأزرق قد جرى كذا العتقي أيضا فحذه محررا

03 سوى حرف سبج مع مصلى فغلظن لذا الوصل ما هناك<sup>4</sup> مناع

انتهى.

والوقف بالوجهين: التغليظ والترقيق مع الإمالة لأنها لا تمكن إلا مع الترقيق.

قال سيدي محمد [بن علي]<sup>5</sup> اللجائي: ثم اعلم أن الوجهين المذكورين للأخوين مفرعان على مذهب من يأخذ في<sup>6</sup> ذوات الياء المجردة من الراء بالإمالة، وأما من يأخذ فيها بالفتح فإنه يفتح ويفخم في

1: في النسخة (ب): فرقن.

2: في النسخة (ب): حققن.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

4: بعدها "فيها" في النسخة (ب).

5: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

6: ساقطة من النسخة (ب).

هذه بلا خلاف.

قال - رحمه الله :-

190 وفي الذي يسكن عند الوقف فَعَلَّظْنِ وَاتْرُكْ سَبِيلَ الْخُلْفِ

الشرح: ([وفي الذي]<sup>1</sup>) معطوف على ما قبله، والخلف في الذي يسكن في الوقف، فمن اعتد بسكون الوقف رقق ومن لا<sup>2</sup> يعتد به ورأى أنه عارض فخم، وهو المشهور.

قوله: فغلظن، إلى آخره... معناه فخم اللام أيها القارئ في المواضع الثلاثة، وهي: ﴿فَصَالًا﴾ وذوات الياء والذي يسكن وقفًا، واترك سبيل الخلف ولا تلتفت إليه وبه الأخذ في طريق الأفراد، وأما في الجمع الصغير فبالوجهين فيما يسكن وقفًا مع تقديم التخليط نظرًا للأصل، وهذا الحكم عام لأي يعقوب الأزرق فيما إذا وقعت اللام طرفًا بعد الأحرف الثلاث، ويوافقه عبد الصمد في الصاد خاصة.

قال سيدي محمد [بن علي]<sup>3</sup> اللجائي: قوله تعالى: ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ في الوصل كلام ﴿الصَّلَاةُ﴾، وأما في الوقف فبالوجهين قرأت للأخوين: بالتخليط والترقيق مع تقديم التخليط، والباقون كلهم بالترقيق في الحالتين، ومثله فَصَلَ للأخوين و﴿ظَلَّ﴾ و﴿بَطَلَ﴾ ليوسف.

ثم قال - رحمه الله :-

1: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

2: في النسخة (ب): لم.

3: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

## 191 وفي رؤوس الآي خُذْ بِالتَّرْقِيقِ تَتَّبِعْ وَتَتَّبِعْ سَبِيلَ التَّحْقِيقِ

الشرح: (في رؤوس الآي) متعلق بـ (خذ) وكذا (بالتريق)، (تتبع) بضم التاء الأولى وكسر الباء من اتباع رباعيا مجزوم على جواب الأمر، (وتتبع) معطوف عليه، (سبيل)؛ أي طريق مفعول، (التحقيق) مضاف إليه؛ أي أمر القارئ أن يأخذ في رؤوس الآي بالتريق؛ أي بتريق اللام الواقعة قبل الألف المنقلبة عن الياء، وجملة الواقع من ذلك ثلاثة ألفاظ: ﴿صلى﴾ في القيامة، ﴿فصلى﴾ في سبح، ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ تتبع رؤوس الآي بعضها لبعض وتمشي على نسق واحد وتتبع طريق التحقيق في ذلك لأن الإمامة في ذلك هي الوجه المختار الذي عليه العمل.

### وقال في التحفة:

01 صلى ولكن جاء في القيامة عبدا اذا صلى أتت مماله

02 وذكر اسم ربه فصلى ثالثا قد جاءنا في الأعلى

03 وجهان والتعليل والحكم مضى لكن ورشنا بتريق قضى

04 مرجحا وصح بالاتباع لتستوي الآي بلا نزاع

انتهى.

وبه الأخذ للأخوين؛ أعني الأزرق عبد الصمد وكذلك أهل الإمامة فيما تقدم كله، وهم: القاضي وأبو عون هو الواسطي تلميذ أحمد الحلواني وابن سعدان وأبو الزعراء هو عبد الرحمان بن عبدوس تلميذ إسماعيل بن جعفر المدني الأخير.

ثم قال -رحمه الله:-

## 192 وَفُحِّمَتْ فِي ﴿الهِ﴾ وَ﴿اللَّهُمَّ﴾ لِكُلِّ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمٍّ

(في الله) متعلق بـ (فحمت)، وكذلك (للكل)، وأدخل ال على الكل، (بعد) ظرف والعامل فيه فحمت، و (أو) للتنويع.

أخبر -رحمه الله- أن كل القراء اتفقوا على تفخيم اللام من إسم الله وإن زيد عليه الميم إذا وقع بعد فتحة محققة أو ضمة كذلك، سواء كان في حالة الوصل أو مبدوء به، نحو: ﴿الله ربنا﴾، و﴿شهد الله﴾، ﴿وقال الله﴾، ﴿يفعل الله﴾، ﴿رسل الله﴾، و﴿قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا﴾<sup>1</sup>، ومفهومه أنها ترقق بعد كسرة، نحو: ﴿بالله﴾، و﴿في الله﴾ وقس... وهذا في حالة الاتصال، فإن ابتدئ به فخم لفتح همزة الوصل، وفحمت بعد فتحة وضمة لتعظيم هذا الإسم الشريف، والتفخيم تعظيم، ورققت بعد الكسرة للمجانسة لأن الخفض يطلب الانسفال والترقيق كذلك.

قال سيدي مسعود: وإياك وتفخيم الألف المصاحبة للام ﴿الصَّلَاة﴾ و﴿الطلاق﴾ و﴿طَالَ﴾ فإنه لحن، قاله الجعبري، والجمهور على خلافه وأن الألف تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، فطالع ما حرره ابن الجزري في تصديره<sup>2</sup> وتقدم نصه.

قال الناظم -رحمه الله-:

193 الْقَوْلُ فِي الْوُقُوفِ بِالْإِشْتِمَامِ وَالرَّوْمِ وَالْمَرْسُومِ فِي الْإِمَامِ

الشرح: (القول) خبر لمبتدأ محذوف، (في الوقوف) متعلق القول، (بالإشتمام) متعلق الوقوف، (والروم والمرسوم) معطوف فإن، (في الإمام)؛ أي المصحف متعلق المرسوم، انتهى.

1: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): ذلك.

قال في الكنز: وحد الوقف قطع الصوت آخر الكلمة الوضعية زمانا، فقولنا: قطع الصوت جنس، وقولنا: آخر الكلمة فصل أخرج به قطعه عن بعضها فهو لغوي لا صناعي، وقولنا: الوضعية ليندرج فيه نحو كلما الموصولة فإن آخرها وضع اللام، وقولنا: زمانا هو ما يزيد على الآن أخرج به السكت كما تقدم، انتهى.

وينحصر باعتبار قراءة نافع في خمسة أقسام أشار إليها بعضهم بقوله:

سكون وروم ثم الإشمام بعده وحذف وإبدال لنا ففهم قفا  
الحذف في هاء الضمير وميم الجمع والنون<sup>1</sup> غير المنصوب والزوائد والبذل في البذل المنصوب، نحو:  
﴿عَلِيًّا﴾، ونحو: ﴿نِعْمَةً﴾، و﴿رَحْمَةً﴾، ويتشعب باعتبار القراءة السبعة إلى تسعة أقسام ذكرها صاحب الإتيقان، وقد نُظمت:

01 سكون الروم كذا الإشمام والنقل والبذل والإدغام

02 والحذف والإثبات والإلحاق جميعها قال به الحذاق

**وقال بعضهم:**

الوقف قطع الصوت قل زمانا في كلمة وضعية بيانا  
وقال في الإتيقان: الوقف هو عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية  
استئناف القراءة لا بنية الإعراض، ويكون في رؤوس الآي وأوسطها ولا يتأق في وسط الكلمة ولا  
فيما اتصل رسما، انتهى.

1: في النسخة (ب): المنون.

الوقف ترك ومحل الهدنة فنسب السكون دون الحركة وأقسامه: يكون تاما [ويكون]<sup>1</sup> كافيا وحسنا وقبيحا واضطراريا واختياريا [واختباريا]<sup>2</sup> وتعريفيا وانتظاريا، وأما تقسيم الوقف إلى استثنائي وتذكيري<sup>3</sup> وإنكاري [وترني]<sup>4</sup> فليس مما نحن فيه، فلي نظر في كتاب النحو وإن أمكن جعل الأولين مما نحن فيه بل والثالث ويكون تعليميا واستعلاميا.

- |    |                                    |   |
|----|------------------------------------|---|
| 01 | وقسموا الوقف إلى كاف حسن           | وذو التام مع ذي القبح فاعلمن <sup>5</sup> |
| 02 | فذو التام ما اكتفى مما يرد         | من بعده لفظا ومعنى استفيد                 |
| 03 | وما يتعلق <sup>6</sup> به معنى فقط | فإنه الكافي فقله لا شطط                   |
| 04 | وما يتعلق <sup>7</sup> به إعرابا   | فقط بهذا الحسن ع الخطأ                    |
| 05 | أما القبح فهو ما تعلقا             | معنى وإعرابا به محققا                     |
| 06 | فلإن دعت ضرورة إليه                | فاستبح الوقف إذا عليه                     |
| 07 | لكن إذا دعى إليه الانهيار          | من قارئ فذا انسب للاضطرار                 |

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

2: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

3: في النسخة (ب): وتذكري.

4: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

5: في النسخة (ب): اعلمن.

6: في النسخة (ب): تعلق.

7: في النسخة (ب): تعلق.



- 08 وإن دعى قصد إلى التعريف حكم فذا أضف إلى التعريف
- 09 وإن يك الداع امتحان الطالب فذا بالاختبار رسم للطالب
- 10 وبعد الأولين الابتداء أبح لا بعد ثالث فإنه قبيح
- 11 إلا إذا كان برأس آية فحكمه الجواز وفق السنة
- 12 ورابع الأقسام لا بدء بما يلي وذا حكم الأداء فاعلم
- 13 أما بحكم الشرع فالكمل مباح إلا بقصد فاسد فلا يباح
- 14 وربما أدى إلى الكفر لما بعقده بقلبه أخو العما
- 15 نعوذ بالله من الطغيان والزيف والتحريف للقرآن

انتهى، من المحاذي.

ثم قال: وانظر هل المراد بالتنفس في الوقف بالعادي مجموع الجذب والدفع وعليه فلا بد من قطع الصوت زمنا يدفع فيه النفس الحار ويجذب في النفس البارد، ويحتمل أن يراد زمن الدفع فقط وهذا أوسع وأدفع للحر، انتهى المحاذي.

وقال فيه أيضا: وقد سمعت من شيخنا العلامة [أي زيد مولاي عبد الرحمان المنجرة الشريف -رحمه الله- ما حاصله أن العلامة]<sup>1</sup> أبا عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني -رحمه الله- ورد على محروسة فاس فاجتمع مع الإمام الهبطي: هو الأستاذ المقرئ أبي عبد الله [سيدي]<sup>2</sup> محمد بن أبي جمعة الهبطي الفاسي فراجعته في بعض الأوقاف المقيمة عنه على جهة إفسادها، وكان الإمام الهبطي -رحمه الله- من أرباب الأحوال فأخذته الحال فقال للسنوسي: انظر إلى اللوح المحفوظ فإنها

1: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (ب).

2: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

موجودة فيه وكشف له عنه فراءها فيه كما هي مقيدة عن الهبطي ولم يسعه إلا التسليم ثم عمل على قراءة ختمة بمقتضاها على الشيخ الهبطي، وكان ذلك [سبب]<sup>1</sup> إقبال الناس على ما قيده عنه، هذا حاصل الحكاية وإن كنت لم أضبطها عنه كل الضبط لطول الزمان الذي هو مظنة النسيان، منه<sup>2</sup> انتهى.

قوله: القول في الوقوف بالإشمام والإسكان أيضا ولم يذكره لأنه صدر به في الباب، وفي بيان الوقف على مرسوم خط المصحف وهو المراد بالإمام؛ أي مصحف عثمان -رضي الله عنه-.

ثم قال -رحمه الله:-

**194 قَفٌ بِالسُّكُونِ فَهُوَ أَصْلُ الْوَقْفِ دُونَ إِشَارَةِ لِشَكْلِ الْحَرْفِ**

الشرح: (قف) أمر والفاعل ضمير المخاطب، (بالسكون) متعلق بقف، (فهو أصل الوقف) مبتدأ وخبر، و(دون) ظرف والعامل فيه قف، (لشكل) متعلق بإشارة.

أمر القارئ أن يقف على آخر الكلمة بالسكون الحي، نحو: ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾، نحو: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾، ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾.

فائدة مهمة:

إذا وقف القارئ على المضعف فلا بد من السكون معه ويحترز من التخفيف والتحريك كما هو

1: ما بين المقوفتين ساقط من النسخة (أ).

2: ساقطة من النسخة (ب).

مشاهد من سيدي مسعود جموع، والوقف بالإسكان<sup>1</sup> هو الأصل على كل موقف عليه لأن معنى الوقف أن تقف على الحركة؛ أي تتركها كما تقول: وقفت على كلامك؛ أي تركته، والوقف بالسكون يكون في كل شيء من حركة إعراب أو بناء من فتح أو ضم أو كسر، مهموزا كان أو غير مهموز، مخففا أو مشددا، كان قبله ساكن أو لم يكن، وهو ظاهر إطلاق الناظم.

قال بعضهم: قوله: قف بالسكون أخرج به الروم إذ لا سكون معه وبقي الإشمام لأنه بعد السكون فلذلك احتاج لإخراجه بقوله: دون إشارة لشكل الحرف؛ أي لحركة الحرف فأطلق الشكلة على الحركة.

#### قال في التحفة:

العرب لا تقف بالتحريك لثقل لديه في الحرك

ثم قال - رحمه الله رضي عنه:-

195 وَإِنْ تَشَأْ وَقَفْتَ لِلْإِمَامِ مُبَيِّنًا بِالرُّومِ وَالْإِشْمَامِ

الشرح: (وإن تشأ وقفت) شرط وجواب، (للإمام)؛ أي نافع متعلق وقفت، (مبيناً) حال التاء والعامل فيه وقفت، (بالروم) متعلق بوقفت، (والإشمام) عطف عليه، واستعمل فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا.

خير القارئ في الوقف بالروم والإشمام والواو بمعنى أو إذ لا يجتمعان في حالة واحدة.

1: في النسخة (ب): بالسكون.

قال<sup>1</sup> في إيجاز البيان<sup>2</sup>: الرواية معدومة عن نافع في الوقف بالروم والإشمام وفي الوقف بالسكون، قال: وذلك كله إذا استعمله القارئ في وقفه حسن مختار، انتهى، من جموع.

وفي المحاذي: إن الإسكان والإشارة كل منهما جائز للسبعة [إلا أن الإشارة مروية عن أبي عمرو والكوفيين وغير مروية عن الحرمين وإشمام إلا أن العلماء اختاروها للسبعة]<sup>3</sup> اتباعاً للرواية ممن رويت عنه وإلحاقاً لغيره به لما فيه من البيان، انتهى.

### قال في المنبهة:

- 01 والاختيار الوقف بالإشمام والروم في القرآن والكلام  
02 لماهما عنه يؤديان من حركات الحرف والبيان

ثم قال الناظم -رحمه الله:-

196 فَالرُّومُ إِضْعَافُكَ صَوْتُ الْحَرْكَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْهَبَ رَأْساً صَوْتُكَ

الشرح: (فالروم) مبتدأ، (إضعافك) خبر، (صوت) مفعول بالمصدر المضاف للفاعل، (رأساً) تمييز، (صوتك) فاعل ومضاف إليه والهاء للسكت.

أخذ -رحمه الله- يبين حقيقة الروم وهو الإتيان ببعض الحركة في الوقف.

1: محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو 550 هـ).

2: إيجاز البيان عن معاني القرآن.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

قال<sup>1</sup> في جامع البيان<sup>2</sup>: فأما حقيقة الروم على مذهب سيبويه وأصحابه فهو إضعافك الصوت بالحركة حتى يذهب بالتضعيف معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه.

قال ابن الجزري: وكلا القولين واحد.

### وقال في الحرز:

ورومك إسماع المحرك واقفا بصوت خفي كل دان تنولا  
فقوله: إسماع قيد أخرج به الإشمام والسكون، وقوله: واقفا أخرج به الاختلاس لأنه كذلك في  
الوصل، وقوله: بصوت قصير جهرًا كان أو سرا أخرج [به]<sup>3</sup> الحركة التامة قدره؛ أي الروم، بعض  
الأئمة بالثلث في النطق والثلثان منها يذهب، وقيل لا يجوز ذلك.

### قال سيدي إدريس الودغيري:

- 01 لكنهما زمنها<sup>4</sup> قل أقصر من الذي قد<sup>5</sup> أشبعت لا تتر
- 02 لا تعتقد إسقاط بعضها لما يقوله أخ<sup>6</sup> إمام العلم
- 03 ومن يقل قد ذهب البعض فما أجاد فاتبع قول من تقدما

.....

1: الإمام الداني، تقدمت ترجمته.

2: كتاب جامع اللبان في القراءات السبع.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

4: في النسخة (ب): زماننا.

5: ساقطة من النسخة (ب).

6: في النسخة (ب): أخي.

انتهى.

### [قال بعض الأئمة:

01 والنطق بالروم بثلاث الحركه<sup>1</sup> وعكسه في الاختلاس ذكره<sup>2</sup>

02 [ذكر ذاك]<sup>3</sup> الجعبري النحرير فافهم مقاله وكن بها خبير<sup>4</sup>

03 جزءان في الروم من السكون جزء في الاختلاس خذ فنون

فالحاصل أن الحركة على ثلاثة أقسام: سريعة وبطيئة ومتوسطة، فسريرة هي حركة الروم والاختلاس، وبطيئة وهي الحركة التي يتولد منها حرف المد، ومتوسطة وهي التي لم يتولد منها شيء، انتهى.

وقال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي في محاذيه في شأن الروم يذهب الثلثان ما نصه: وكل هذا تقريب لا تحقيق بكيل أو وزن لدقة الحال وعسر ضبطه ولذلك قالوا: إنما تحكمان المشافهة والإدمان كما نص عليه سيبويه في باب الإشباع السابق، وكما في نص غيره من القراء كاللاني وغيره... وليسوا من يدين حقيقة التبعض لأنه<sup>5</sup> يلزمهم على إرادة حقيقته اجتماع النقيضين في المحل القابل لهما، وبيان ذلك أن الحركة نقيض السكون، فلو فرضنا تبعضها في محلها وقلنا ذهب ثلثها أو ثلثاها لزم

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

2: في النسخة (أ): وهذا عكس النطق بالاختلاس ذكره.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

4: في النسخة (ب): وكن بصير.

5: في النسخة (ب): لأنهم.

أن يخلف المذاهب<sup>1</sup> سكون في محله لأنه كما<sup>2</sup> ذهب أحد النقيضين على المحل القابل لها<sup>3</sup> خلفه الآخر فيكون ساكنا متحركا ولا سيما إذا قلنا بالشيوع مع ما يلزم من تداخل الإعراض عليه وأن يكون بعضها ساكنا وبعضها متحركا إن قلنا بعدمه والشيء الواحد من حيث وحدته ووحدة عرضه لا يمكن تبعضه وتبعض عرضه بناء على أن الحركة عرضا للحرف وإن كان غير صحيح ويلزمهم اجتماع الساكنين وبيانه أن قولهم<sup>4</sup>: ﴿فنما﴾ و﴿لا يهدي﴾ و﴿لا تعدوا﴾ و﴿يخصمون﴾ مقروءة بالاختلاس، فإذا فرضنا أن الحرف المختلس الحركة فيه سكون كانت العين في ﴿نما﴾ ساكنة وبعدها الميم ساكنة وهم فروا إلى الاختلاس من التقاء الساكنين وكذا في جميع أخواته، وما يدل على أنها حركة تامة تفخيم راء ﴿يشعركم﴾ في الاختلاس لأي عمرو إذ<sup>5</sup> لو كانت الحركة المختلسة فيها سكون كان حرفها ساكنا والراء إذا كانت ساكنة إثر كسر يجب ترقيقها، لا يقال إنما يجب ذلك حيث يخلص السكون لما يقال لاستحسان الترقيق فيها يؤثر فيها الترقيق أدنى سبب بدليل أن الساكنة ترقق بعد الحرف الممال لرائحة الياء مثل: ﴿النار﴾، و﴿الابصار﴾ المجرورين إذا وقف عليهما بالسكون، وبدليل أن المفتوحة ترقق إذا أميلت فتحته لرائحة الكسرة نحو: ﴿اشترى﴾، و﴿بشرى﴾، فكما أثر فيها أدنى كسر وياء<sup>6</sup> يؤثر فيها أدنى سكون، فلما لم يقع فيها ترقيق بوجه

1: في النسخة (ب): للذاهب.

2: في النسخة (ب): كلها.

3: في النسخة (ب): لها.

4: في النسخة (ب): قوله تعالى.

5: في النسخة (ب): إذا.

6: في النسخة (ب): كسرة ياء.

دل ذلك على أن لا شيء من سكون فيها وهو حق ظاهر، والله أعلم.

لكنه يقال على هذا التقدير إذا كان الحرف المحرك بحركة مرومة محركاً بحركة تامة لزم أن يكون الوقف على محرك فلا يصدق قولهم: لا يوقف إلا على ساكن، والجواب ما سبق من أن ظهور الحركة في الوقف على خلاف الأصل لقصد بيان مقتضى العامل، وهو نظير نقلهم حركة الحرف الموقوف عليه إلى الساكن قبله لذلك البيان وإن اعترض بأن الإعراب لا يكون وسطاً فهما إذا مخرجان من أصل ممنوع لضرورة كصرف ما لا ينصرف للوزن والتأنيث<sup>1</sup> وكالسلم في باب البيوع، انتهى منه بلفظه.

قال سيدي محمد [بن علي]<sup>2</sup> اللجائي عند قوله تعالى: ﴿فنعما﴾ ما نصه: والإخفاء هو النطق ببعض الحركة كالروم في الوقف، قاله بعض المتأخرين، ومنه الإخفاء في ﴿تامننا﴾، والاختلاس هو النطق بكل الحركة غير مشبعة بل مشوبة ببعض السكون، قاله جموع.

ثم قال: يظن السامع أن الحرف ساكن خال من الحركة لسرعة النطق بها، وهذا قول سيويوه.

#### قال في المنبهة:

والاختلاس حكمه الإسراع بالحركات كل ذا إجماع  
قال في الإقناع: وعبر كثير من أهل الأداء في ﴿نعما﴾ وأخواته بإخفاء الحركة في مذهب قالون،  
ومرادهم به الاختلاس وهو مرادف له.

1: في النسخة (ب): أو للتناسب.

2: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).



وذكر أبو شامة أن النطق ببعض الحركة يعبر عنه بالاختلاس وبالإخفاء والروم.

قلت: وعلى هذا يحمل قول ابن غازي وغير ورش كنما أخفي كما قرأنا به، فأنت ترى تصريح سيدي مسعود جموع بأن الاختلاس مشوب بسكون، ومثل ذلك للتناسي وقد نقله<sup>1</sup> جماعة من الحذاق ولم يفترضوا<sup>2</sup> كلامه، وقد مشى عليه شيخنا -رحمه الله- وسلم له ذلك.

وقال أيضا في كنز المعاني: الأول في سورة أم القرآن الإشمام عندهم على أربعة [أقسام بل]<sup>3</sup> أنواع: خلط الحرف بالحرف كما في ﴿الصِّرْطُ﴾، وخلط الحركة بالحركة كما في ﴿قِيلَ﴾، وخلط الإسكان بالتحريك كما في ﴿تأمننا﴾، وضم الشفتين بعد سكون<sup>4</sup> الحرف، انتهى.

قلت: وهذا<sup>5</sup> كان شيخنا ومولانا مولاي عبد الرحمان بن إدريس -رحمه الله- يقرر الاختلاس وغيره من كل مبعوض، وكان يقول إنما يلزم اجتماع الضدين إذا كان<sup>6</sup> كل منهما تام، وأما التبعيض فهو شائع في كل شيء كالإمالة<sup>7</sup> مثلا وغيره... انظر أنت تأكيد هذا ما جوابه في اجتماع بعض الفتحة وبعض الكسرة في الإمالة مع أنها إذا كان كل منهما تام ضدان، فهذا دليل قاطع على أن التبعيض

.....

1: في النسخة (ب): قاطه.

2: في النسخة (ب): يعترضوا.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

4: في النسخة (ب): إسكان.

5: في النسخة (ب): وهكذا.

6: ساقطة من النسخة (أ).

7: في النسخة (ب): فكالإمالة.

ليس هو من اجتماع الضدين، والله تعالى الموفق، انتهى منه بلفظه.

ثم قال - رحمه الله -:

197 يَكُونُ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ مَعاً وَفِي الْمَضْمُومِ وَالْمَكْسُورِ

الشرح: أخبر أن الروم يكون في حركتين من حركات الإعراب، وهما: الرفع والجر، وفي حركتين من حركات البناء، وهما: الضم والكسر، وظاهر إطلاقه سواء كان الحرف الموقوف عليه مخففاً أو مشدداً، مهموزاً أو غير مهموز، منونا أو غير منونا، فالمرفوع، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿عَدُوٌّ﴾، ﴿مَا نَشَاءُ﴾، ﴿أَلَيْمٌ﴾، والمضموم، نحو<sup>1</sup>: ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾، ﴿يَهُودُ﴾، و﴿يَصْلِحُ﴾، والمجروح، نحو: ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾، ﴿مِنْ وَلِيِّ﴾، ﴿لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾، ﴿وَلَا نَصِيرُ﴾، والمكسور، نحو: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ﴾، و﴿هَؤُلَاءِ﴾، و﴿تُكَذِّبَانِ﴾، والفرق حركة الإعراب تنتقل وتحدث لعامل، وحركة البناء بضد ذلك.

قال ابن آجروم: ولا بد من الروم من حذف التنوين من المنون<sup>2</sup> والياء والواو يحذفان مع السكون<sup>3</sup> المحض، انتهى.

قال سيدي مسعود جموع<sup>4</sup>: وأشار بقوله: والياء والواو إلى أن الصلة تحذف أيضاً مع الروم في

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): النون.

3: في النسخة (ب): الإسكان.

4: ساقطة من النسخة (أ).

الوقف على القول بجوازه في هاء الضمير كما تحذف مع السكون وكذلك الياء<sup>1</sup> الزائدة في نحو: ﴿يَسْرِ﴾، و﴿يَهْدِينَ﴾، تحذف أيضا في الوقف مع الروم على مذهب من يثبتها في الوصل.

ثم قال -رحمه الله:-

198 وَلَا يُرَى فِي النَّصْبِ لِلْقُرَاءِ وَالْفَتْحِ لِلْخَفَةِ وَالْخَفَاءِ

الشرح: (يرى) مضارع مبني للمفعول ونائبه يعود على الروم، (في النصيب للقراء) متعلق يرى<sup>2</sup>، (والفتح) معطوف على النصيب، (للخفة) متعلق يرى.

وقال في حرز الأمانى:

ولم يره في الفتح والنصب قارئ وعند إمام النحو لكل<sup>3</sup> أعملا  
وجه منع القراء روم الفتحة الإيجاز لأن ثلثها لا يدل على الثلثين منها فدل عدم الدلالة على الثالث،  
ووجه الجواز النص على الدلالة عند الإمكان، قوله: للخفة والخفاء علة في ذلك.  
قال ابن الجزري: ولا يكون في المفتوح لأن الفتحة خفيفة إذا خرج بعضها خرج سائرهما فلا تقبل  
التبعية لخفة الفتحة على اللسان والخفاء وخفاء الروم وضعفه<sup>4</sup>.

ثم قال -رحمه الله:-

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): وللقراء متعلق يرى.

3: في النسخة (ب): في الكل.

4: ساقطة من النسخة (أ).

199 وَصِفَةُ الْإِشْمَامِ إِطْبَاقُ الشِّفَاةِ بَعْدَ السُّكُونِ وَالضَّرِيرُ لَا يَرَاهُ

200 مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ عِنْدَهُ، مَسْمُوعٌ يَكُونُ فِي الْمَضْمُومِ وَالْمَرْفُوعِ

الشرح: (وصفة الإشمام) مبتدأ، (إطباق) خبر والعامل في الظرف إطباق، (يراه) فعل<sup>1</sup> مضارع ومفعول والهاء للإشمام والفاعل يعود على (الضرير)، (من) متعلق بإطباق، (عندهم) ظرف مكان، في موضع الصفة لـ (صوت) والعامل كائن أو مستقر والهاء عائدة على الإشمام، (مسموع) نعت، (في المضموم) في موضع الخبر، فقال المؤلف -رحمه الله-: وصفة الإشمام ضم الشفتين بعد سكون الحرف الموقوف بلا تراخ، فهو يرى ولا يسمع، خص بضم الشفتين لأنه لا يكون إلا في المرفوع.

قال في الحرز:

والإشمام إطباق الشفاه<sup>2</sup> بعيد ما يسكن لا صوت هنا<sup>3</sup> فيحلا

قال سيدي مسعود جموع: قال شيخنا:

علامة الإشمام تقط يجعل أمام حرفها كذا قد حصلوا  
وعلامة الروم خط أمام الحرف، الكل منسوب لسيبويه، والضرير والكفيف هو الأعمى، وأعور  
إذا عمي بأحدهما، ويقال: أعمش إذا زال من نظره بعض الرؤية، ويقال: أخفش إذا كانت رؤيته  
بالليل دون النهار، ويقال: أمه إذا خلق أعمى، وإن خرجت معلقة<sup>4</sup> وظهرت فهو الجاحظ، وإن

.....

1: ساقطة من النسخة (أ).

2: في النسخة (ب): الشفة.

3: في النسخة (ب): هناك.

4: في النسخة (ب): مقلته.

اشتد سواد عينيه كمين الضب فهو الأحور، يخلق الله ما يشاء.

ثم قال -رحمه الله:-

## 201 وَقَفَ بِالْإِسْكَانِ بِلَا مُعَارِضٍ فِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَشَكْلِ عَارِضٍ

الشرح: (وقف) أمر فاعله المخاطب، (بالإسكان) متعلق بقف، (بلا معارض) في موضع الحال من ضمير قف، (في هاء تأنيث) متعلق قف، (عارض) نعت (شكل)؛ أي قف من غير روم ولا إشمام اتفاقا على هاء التأنيث اللاحقة للإسم: نحو: ﴿نِعْمَةٌ﴾، و﴿الشُّوْكَةُ﴾، وسماها هاء التأنيث باعتبار الوقف عليها<sup>1</sup>، وتسمى تاء تأنيث باعتبار وصلها بلا معارض يعارضك ولا منازع ينازحك، ومنع في هاء التأنيث لأن الوقوف خلاف الموصول لأن الهاء مجلوبة ساكنة والسكان لا روم فيه ولا إشمام.

قوله: وشكل عارض، نحو: ﴿وَأَنْحَرِ إِنَّ﴾، و﴿قَالَتْ أُمَّةٌ﴾ لأجل [النقل انتهى]<sup>2</sup>. أو لالتقاء الساكنين، [نحو: ﴿إِنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾، و﴿حَيْثُ﴾، وسبب المنع أن الحرف حرك في الوصل لسبب، فإذا وقف القارئ عليه زال سبب التحرك وعاد السكون لأصله، وحركة النقل إذا كانت في كلمة واحدة، نحو: ﴿مِلْءٌ﴾، و﴿دِفْءٌ﴾، يجوز فيها الإشارة وكذا نحو ... تجوز الإشارة بخلاف ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ لعروض الحركة في الثاني دون الأول، وكذا ميم الجمع لا إشارة على مذهب الداني لأن ضممتا مرتبطة بواو، فإذا ذهب ذهبت<sup>3</sup>، ومذهب مكي الجواز، واعلم أن حركة النقل

1: ساقطة من النسخة (أ).

2: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

قسمان، وتقدم ذلك في كلمة وفي كلمتين، والحركة العارضة كذلك ما علة تحريكه موجودة وقفا ووصلا فتجوز الإشارة، نحو: ﴿حَيْثُ﴾، و﴿أَحْسَ﴾، ﴿وَمَنْ يُشَاقِّ﴾، وما علة تحريكه معدومة في الوقف نحو: ﴿يَوْمِذٍ﴾، ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ﴾، ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾، ﴿وَمَنْ يُشَاقِّ﴾<sup>1</sup> فلا تجوز الإشارة.

ثم قال -رحمه الله:-

## 202 وَالْخُلْفُ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْدَ مَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسَمَةٌ أَوْ أَمِيمَةٌ

الشرح: (والخلف) مبتدأ، (في هاء) في موضع الخبر، (بعد) ظرف في موضع الحال من هاء الضمير والعامل فيه الخبر، (ما) زائدة، (أو) للتنويع.

فأخبر أن الخلاف في جواز الروم والإشمام وعدم جوازهما ثابت في هاء الضمير لجميع القراء ك﴿يَعْلَمُهُ﴾، ﴿فَأَمَّهُ﴾، و﴿أَيْتِيهِ﴾، و﴿كُتِبَ﴾، و﴿رُسِلَ﴾، و﴿عَقِلُوهُ﴾، و﴿شَرَوْهُ﴾، و﴿فِيهِ﴾، و﴿إِلَيْهِ﴾، كان الواو ساكنا ميتا أم لا، وكذا الياء وهو<sup>2</sup> المراد بأميمها، وجه المنع لما في الخروج من ضم إلى ضم أو إشارة إليه ومن كسر إلى كسر أو إشارة إليه من الثقل مع خفاء الهاء وبعد مخرجها، ووجه الجواز إجراؤه على القاعدة، ولا يجوز الروم في ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ لأن الكسر مقدر وشبهه، قاله سيدي مسعود [جموع]<sup>3</sup>.

1: في النسخة (ب): يشاقق.

2: في النسخة (ب): وهما.

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

## 203 فَضَّلْ وَكُنْ مُتَّبِعاً مَتَى تَقِفْ سَنَنْ مَا أُثْبِتَ رَسْماً أَوْ حُذِفَ

الشرح: (فصل) خبر لمبتدأ محذوف، (متبعا) خبر كان، (سنن)؛ أي طريق مفعول متبعا، (ما) موصول، و(أثبت) مبني للمفعول والجملة صلة ما، (رسما) منصوب على إسقاط الخافض والعامل فيه (أثبت).

قال المجراد: ولا بد هنا من تقديم مقدمة في الحذف وما جاء منه مقيسا وغير مقيس فنقول والله المبلغ المأمول: اعلم أن الحذف يكون في الأسماء والأفعال، فأما الأسماء فهي على قسمين: منكرة، نحو: هذا قاض، وغار، وداع، فهذا القسم حذفه أقيس، والمعرف بعكسه، وأما الأفعال فما حذف منه لجازم نحو: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾، ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾، ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ﴾، فهو مقيس، وما حذف لغير جازم، نحو: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ﴾، ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ﴾، ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبُطْلَ﴾، فهو غير مقيس، وإنما<sup>1</sup> حذف حملا على الوصل لأن الياء والواو منه يحذفان في الوصل لالتقاء الساكنين فحذف في الوقف حملا على الوصل، ولا يكون هذا الحذف<sup>2</sup> الغير المقيس إلا الواو والياء كما مثل، ولم يحج منه في الألف شيء، هذا حكم من كان من أصل الكلمة، وأما حكم ياء الإضافة في الأسماء، نحو: غلامي وصاحبي، وفي الأفعال، نحو: أكرمني، وأهاتني، وأعطاني، وسقاني، فإن كانت في غير الفواصل والقوافي فالأكثر فيها الإثبات ويقل الحذف وإلا فالأحسن الحذف وليس

1: في النسخة (ب): وأما.

2: في النسخة (ب): الحرف.

بقياس، نحو: ﴿أَكْرَمَ﴾، و﴿أَهْنَى﴾، فإذا تكرر<sup>1</sup> هذا فقول المصنف: وكن<sup>2</sup> متبعا متى تقف؛ أي اتبع طريق ما أثبت رسما أو حذف، فإذا وقفت على نحو: ﴿الطُّنُونَا﴾، و﴿عُورَا﴾، و﴿لَنْسَقَا﴾، وإذا وقفت بالالف وكأين بالنون لرسمه في المصحف كذلك، وكذلك يوقف بالواو، وعلى قوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾، و﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ﴾، وكذلك ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾، يوقف عليها بالياء سواء أثبت ذلك في اللفظ وصلا أو حذف، وإذا وقف على ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾، وقف بحذف الألف لرسمها كذلك، وإذا وقف على ﴿مُفْتَرٍ﴾، و﴿مُعْتَدٍ﴾، و﴿مِنْ هَادٍ﴾، ﴿وَسَوْفَ يُوتِ إِلَهُ﴾، و﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَطِلَ﴾، كله ذلك بالحذف.

قال بعضهم: والقاعدة في هذا الباب أنه لا يحذف للوقف<sup>3</sup> ما حذف لفظا ورسما مثل ما ذكر لا ما حذف رسما: نحو: ﴿يُنْحِي﴾، و﴿يَسْتَحْيِي﴾، مما حذف ياءه في الرسم فلا يوقف عليه بالحذف بل بالإثبات.

قال ابن القاضي - رحمه الله -:

وماء ويحي ثم فأووا وشبهها بإثبات حرف اللين في الوقف قد صلا<sup>4</sup>

وقال أيضا:

**01 ومنعوا الوقف بالاختيار في باب رسمهم لكل قاري**

.....

1: في النسخة (ب): تقرر.

2: ساقطة من النسخة (أ).

3: بعدها "إلا" في النسخة (ب).

4: في النسخة (ب): جلا.



02 إلا في الاختيار قل والاضطرار أو علم قاري به أو انتظار

قال في إيجاز البيان: اعلم أن الرواية عن نافع باتباع الخط معدومة من طريق ورش وغيره... غير إسحاق المسيبي فإنه روي ذلك عنه منصوصا، وفي جموع ما نصه: روى أبو داود وغيره عن أم سلمة -رضي الله عنها- أن النبي صلى الله عليه وسلم -كان إذا قرأ قطع آية آية، يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقف، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقف.

### قال في المنبهة:

والوقف في رؤوس الآي قد أتى رواية عن النبي المصطفى وجرى العمل بفاس على وقف الهبطي.

### ثم قال -رحمه الله:-

204 وَمَا مِنْ هَاءَاتٍ تَاءٌ أُبْدِلًا وَمَا مِنَ الْمُؤْصُولِ لَفْظًا فُصِّلًا

الشرح: (وما) معطوف على ما قبله، (من الهاءات) متعلق بـ(أبدلا)، (تاء) مفعول ثان لأبدلا مقدم، (وما من الموصول) متعلق بـ(فصلا).

أخبر -رحمه الله- أن ما رسم من هاء التأنيث اللاحقة للأسماء بالتاء فإنه يوقف عليها بالتاء، واختلف في الأصل هل الهاء أو التاء، وهو عين قول صاحب مورد الظمان:

وهاك ما لظاهر أضفت من هاء تأنيث وخط بالتاء إلى آخره.

قوله: وما من الموصول لفظا فصلا هو عين قوله:

باب حروف وردت بالفصل في رسمها على وفاق الأصل  
إلى آخره.

الكل يوقف عليه بالفصل.

- 01 وهذا الضابط يقتضي أي ما يوقف على أي لكن الرواية على ما  
02 وقف لنافع على أي ما بالوصل دون ما اقتضاه رسماً  
03 كذا أتى عنه بذلك النص وما سواه رسمه يقتص

وما وصل يوقف عليه موصلاً، المشار إليه بقوله:

القول في وصل حروف رسمت على وفاق اللفظ إذ تألفت  
إلى آخره.

ثم قال الناظم -رحمه الله:-

205 **وَاسْلُكْ سَبِيلَ مَا رَوَاهُ النَّاسُ مِنْهُ وَإِنْ ضَعَّفَهُ الْقِيَّاسُ**

الشرح: (واسلك)؛ أي اتبع (طريق) مفعول به، (ما رواه) صلة وموصول، (الناس) الرواة الذين  
رووا القراءة فاعل روى، (منه)؛ أي من الوقف على مرسوم الخط متعلق رواه، (وإن ضعفه  
القياس) شرط جوابه: فاسلك سبيل ما روى الناس منه.

أخبر<sup>1</sup> القارئ أن يتبع ما رواه الرواة عن نافع من اتباع المرسوم في المصحف، وأثبت في وقفك ما  
أثبت فيه، واحذف ما حذف إلا ما حذف للمثلين، واقطع ما قطع إلا ﴿أَيَّامًا تَدْعُونَ﴾، وصل ما

1: في النسخة (ب): أمر.

وصل حسبما ثبت، ولا يعرف ذلك إلا بالتجويد عن الأشياخ لأن القراءة سنة تتبع وخط المصحف كذلك.

قوله: وإن ضعفه القياس يعني مع كونه جائز لغة مقيسا إلا أنه ذو ضعف مثل ما حذف آخره من الأفعال التي آخره ياء أو واو أصليتان ولم يدخل عليهما جازم، نحو قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمْ﴾، ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَنُ﴾ يوقف عليهما بحذف الواو والياء والأصل الوقف عليهما بالواو والياء.

قال سيدي مسعود جموع: شيئا على أن اللفظ لا يجوز فيه اتباع الرسم إلا أن يكون من كلام العرب.

01 لكن إذا أدى اتباع الرسم إلى الخروج من لسان القوم

02 كنحو يدروا وقال الملاء فلسكون الهمز فيه يلجأ

تنبيه:

قد وجد بخط شيخ شيخنا الإمام سيدي محمد القصار<sup>1</sup> - رحمه الله - ما نصه: هل يجوز الاختبار في الصلاة بالقطع والوصل والتاء والهاء والزائد ونحو ذلك؟ أجاب شقرون محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني: الاختبار في الصلاة لما ذكر إن كان لسبق اللسان وجريانه عليه واعتباره إياه فمغتفر، وإن كان فاعله قصد به التنبيه للسامعين [على أحكام]<sup>2</sup> ما ذكر من فصل ووصل وتاء وهاء وغير ذلك من الأحكام فهو قبيح جدا، وفاعله عرض صلاته للخلاف الذي فيمن تجرد قوله

1: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

بذكر التفهيم ومشهوره البطلان، وأما الاستخبار بلغة الطلبة في غير الصلاة كعند تجوير اللوح ونحوه فلا يحس القدوم عليه ابتداء ولا القصد إليه تعمدًا، وليس هذا من شأن فرسان هذا البيت، وإنما يليق بمعلمي المبتدئين والصبيان بالاستخبار ليس بجيد، وما في الفاسي وغيره من شراح الشاطبية كفيل بإنكاره ورده، انتهى من جموع.

ثم قال الناظم -رحمه الله:-

206 الْقَوْلُ فِي الْيَاءِ لِلْإِضَافَةِ فَخُذْ وَفَاقَهُ، وَخُذْ خِلَافَهُ

(في الياءات) متعلق بـ(القول) على حذف مضاف؛ أي في حكم وجمع باعتبار تعددها في مواضعها وإلا فهي ياء واحدة، (للإضافة) في موضع الحال من (الياءات) وفاعل، (فخذ) ضمير المخاطب، (وفاقه) مفعول مصدر وفاق، وكذا (خلافه)، والهاء فيها عائدة على القول.

قال في الحرز:

وليس بلام الفعل ياء إضافة وما هي من نفس الأصول فتشكلا انتهى.

أي تصعب.

ولكنها كالهاء والكاف كلما تليه يرى للهاء والكاف مدخلا

ثم قال -رحمه الله:-

207 سَكَنَ قَالُونَ مِنَ الْيَاءِ تَسْمَعُ أَتَتْ فِي الْخَطِّ ثَابِتَاتٍ

208 ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ ﴿تُؤْمِنُوا لِي﴾ ﴿إِخْوَتِي﴾ ﴿وَلِي فِيهَا﴾ ﴿مَنْ مَعِيَ﴾ ﴿فِي الظُّلَّةِ﴾

209 وَيَاءٌ ﴿أُوزِعْنِي﴾ ﴿مَعًا وَفِي﴾ ﴿إِلَى رَبِّي﴾ بِفُصِّلَتْ خِلَافَ فُصِّلَا

210 وَيَاءٌ ﴿مَخْيَايَ﴾ وَوَزْنُ اضْطَقَى فِي هَذِهِ الْقَفْحِ وَالْإِسْكَانَ رَوَى

الشرح: (من الياءات) متعلق (سكن)، (تسعا) مفعوله، وأسقط التاء منه لأنه عدد مؤنث، (في الخط) متعلق بـ (ثابتات) وهي حال، من فاعل (أنت)، (وليومنوا) بدل من تسع بدل مفصل من جمل فموضعه نصب وهو محكي وما بعده معطوف عليه وحرف العطف منه محذوف قطعاً ومحتمل في (ولي فيها)، (وفي إلى ربي) في موضع (بفصلت) في موضع خبر المبتدأ بعده وهو (خلاف) بفصلت في موضع الحال، و(فصلاً) صلة خلاف، (وياء أوزعني)، (وياء محياي) بنصب الهمزة فيهما.

أخبر أن قالون سكن الياءات المذكورات، ومفهومه أن ورشا بخلافه يفتحها، وهي: ﴿وليومنوا﴾ في البقرة و﴿تومنوا﴾ في الدخان و﴿إخوتي إن ربي﴾ في يوسف، ﴿ولي فيها﴾ في بطة، وقيده فيها احترازاً من نحو: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ﴾، ﴿وَلِي دِينِ﴾، فلا خلاف بينهما في إسكان الأول وفتح الثاني، ﴿ومن معي﴾ في الظلة قيده بقيدين: بالظلة ومن؛ أي ﴿ومن معي من المؤمنين﴾، واحتراز ﴿إن معي ربي سيهدين﴾، وياء ﴿أوزعني﴾ في النمل والأحقاف، ومعنى أوزعني ألهمني، وفي ﴿إلى ربي﴾ بفصلت؛ أي في فصلت، فالباء ظرفية ومعنى خلاف فصلاً بتشديد الصاد يبين ومنه ﴿نفصل الايـت﴾؛ أي نبين لهم الايات، واحتراز من الذي في الكهف ﴿ولئن رددت إلى ربي﴾، وذكر الخلاف ولم يرحم واحداً من الوجهين.

المنتوري: والمشهور الفتح، قاله الداني في التذكرة، والخلاف خاص بأبي نسيط، وذكر في التذكرة أنه قرأ بالوجهين.

قال سيدي محمد [بن علي]<sup>1</sup> اللجائي: قوله تعالى: ﴿إلى ربي إن﴾ قرأته بفتح الياء وسكونها

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

للمروزي مع تقديم الفتح، وبسكونها فقط للقاضي وإسحاق براوييه، والباقون بفتحها فقط، هذا حكم الوصل، والوقف بالسكون للجميع.

### قال سيدي مسعود جموع:

- 01 وفي إلى ربي<sup>335</sup> بفصلت ذكر خلف لمروز وفتح قد شهر
- 02 مقدا له بهذا الأخذ ثبت في جمعنا وفي الأفراد فتحت
- قال سيدي محمد [بن علي]<sup>336</sup> اللجائي: ﴿وحيائي﴾ قرأته ليوسف بالوجهين: سكون الياء في الوصل مع الإمامة والفتح، وهو المقدم ولا يخفى تقديم الإمامة له أيضا وفتح الياء له أيضا في الوصل مع الإمامة، والفتح وهو المؤخر، هذا حكم الوصل، وأما الوقف فعلى الأول وجهان فقط: الإمامة والفتح كلاهما مع الإشباع، وعلى الثاني ستة في الوقف فافهم، والباقون كلهم بسكون الياء في الوصل والإمامة لأصحابها، والفتح لأصحابه والوقف واضح والمد بالمراتب.

### وقال الإمام<sup>337</sup> القيسي-رحمه الله:-

- 01 وحيائي بالإسكان أشبع لنافع لذا الوقف والإدراج خذ ما حوى صدري
- 02 وحاصله في الوقف للعدل ورشهم ثمانية تبدو لذي الجهل كالزهر
- 03 وأربعة في حالة الوصل فانتبه وإن لم يكن فهم فذو الجهل في خسر
- 04 وفي رسمها ستون وجهها لورشهم لقد فازوا ع النظم في كل ما قطر
- قال سيدي محمد [بن علي]<sup>1</sup> اللجائي: قوله تعالى: ﴿أوزعني﴾ هنا في النمل والأحقاف<sup>2</sup> قرأتها

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

2: في النسخة (ب): وفي الأحقاف.

بفتح الياء في الوصل للأخوين والواسطي هو ابن عون تلميذ أحمد الحلواني، والمفسر هو محمد بن فرج، والباقون بسكونها، قال في التفصيل: فأوزعني معا ضد وضحا ليوسف والعتي الأشهر والواسطي وأحمد المفسر.

وأسكنها الباقر عملاً بمفهوم اللقب، وأما ﴿ولي فيها﴾ بظه، ﴿ومن معي﴾ في الشعراء فالأخوان فقط.

قال في التعريف: وقرأ ورش وحده في رواية أبي يعقوب وعبد الصمد ﴿ولي فيها﴾ بالفتح؛ أي فتح الياء، انتهى.

وقال أيضاً: ﴿ومن معي﴾.

ثم قال: وسكنها الباقر، وأما ﴿إخوتي﴾ فوافق الأخوين في الفتح إسماعيل من طريقه وإسماعيل هو ابن جعفر بن أبي كثير الأنصاري وهو المدني الأخير، واشتهر من رواه اثنان: محمد بن فرج المفسر وأبو الزعراء وإسمه عبد الرحمان بن عبدوس الدقاق، قال في التفصيل: وافتحن لإخوتي للجعبري والعتي والأزرق؛ أي وسكنها الباقر، وسكن ورش من رواية الأصمعي وإسحاق المسيبي وإسماعيل ﴿أني أوفي الكيل﴾، وفتحها الباقر، واختص ابن عبدوس<sup>1</sup> بإسكان الياء في ﴿ولي دين﴾، قال في التفصيل: والسكون<sup>2</sup> جاء في لي دين لأبي الزعراء.

1: في النسخة (ب): الباقر.

2: بعدها "لياء دين" في النسخة (ب).

قال سيدي محمد [بن علي]<sup>1</sup> اللجائي: ﴿أني أوفي﴾ قرأته للأصهباني وإسماعيل بن جعفر براوييه<sup>2</sup>  
أحمد بن فرج المفسر وأبي الزعراء عبد الرحمان بن عبدوس وإسحاق براوييه محمد ولده ومحمد بن  
سعدان النحوي بإسكان الياء، والباقون بفتحها.

ثم قال: ﴿إخوتي﴾ قرأه الأزرق والعتقي وإسماعيل بفتح الياء، والباقون بإسكانها، وافتحن إخوتي  
للجعبري والعتقي والأزرق.

ثم قال -رحمه الله:-

## 211 الْقَوْلُ فِي زَوَائِدِ الْيَاءِ عَلَى الَّذِي صَحَّ عَنِ الرُّوَاةِ

أتى باب الزوائد عقب ياء الإضافة للمناسبة التي بينها.

قال في الحرز:

ودونك ياءات تسمى زوائد لأن كن عن خط المصاحف معزلاً  
وتكون في الأسماء، نحو: ﴿الْدَاعِ﴾، و﴿الْجَوَارِ﴾، وفي الأفعال، نحو: ﴿يَاتِ﴾،  
و﴿يَسْرِ﴾، وهو في هذا وشبهه لام كلمة، وتكون أيضاً ياء إضافة في موضع النصب والجر، نحو:  
﴿دُعَاءِ﴾، و﴿لَيْنِ أَخْزَنِي﴾.

ثم قال -رحمه الله:-

## 212 لِنَافِعِ زَوَائِدٍ فِي الْوَضَلِ مِنْهُنَّ زَائِدٌ وَلَا مِ فِعْلٍ

1: ما بين المقوفتين ساقط من النسخة (أ).

2: في النسخة (ب): بروايتيه.



## 212 لِنَافِعِ زَوَائِدٍ فِي الْوَصْلِ مِنْهُنَّ زَائِدٌ وَلَا مِ فِعْلٍ

(لنافع) خبر مقدم، (زوائد) مبتدأ وصرفه ضرورة أو اختياراً على رأي، (في الوصل) حال من موصوف محذوف والتقدير: لنافع ياءات زوائد حال الوصل، (منهن) زائد إعرابه كالأول ولباقيه واضح.

أخبر -رحمه الله- أن نافعاً يثبت ياءات زوائد في الوصل لا في الوقف مراعاة للأصل والرسم، وهذه الياءات منها ما هو زائد على أصول الكلمة للإضافة، ومنها ما هو أصل من نفس الكلمة في إسم أو فعل، فهي على قسمين: أصلية وزائدة، وقد بين في مورد الظمان الأصلية بقوله: فاللام الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إلى آخر الفصل، والزوائد<sup>1</sup> بقوله: وما أتت زائدة فخافون، إلى آخره. وانظر قوله: ولا مِ فعل، فإن الياء إذا لم تكن زائدة فلا تختص بالفعل، وجوابه أن يقال أراد بالفعل الوزن لا الفعل الذي يقابل الإسم والحرف، انتهى جموع بلفظه.

ثم قال -رحمه الله:-

213 أَوْلَهُنَّ ﴿ وَمَنْ أَتَّبَعْنِ ﴾ وَقُلْ ﴿ يَاتِيَهُ لَا ﴾ ﴿ لَنْ أَخْزَنِي ﴾

214 ﴿ أَلْمُهْتَدِي ﴾ الْإِسْرَاءِ وَالْكَهْفِ ﴿ أَنْ ﴾ يَهْدِينِ ﴿ بِهَا ﴾ تَبْعِ ﴿ يُوتِينَ ﴾

215 ﴿ تَعْلَمُنْ ﴾ ﴿ تَتَّبِعُنْ ﴾ ﴿ عَاتِينَ ﴾ فِي النَّمْلِ ذَاتُ الْمَفْحِ لِلْإِسْكَانِ

216 ﴿ أَتَمِدُّوْنَ ﴾ ﴿ وَالْجَوَارِ فِي ﴾ ثُمَّ ﴿ إِلَى الدَّاعِ ﴾ ﴿ الْمُنَادِي ﴾ أَضِيفَ

217 وَأَخْرُفَ ثَلَاثَةً فِي الْفَجْرِ ﴿ أَكْرَمَنِ ﴾ ﴿ أَهْلَنَنِ ﴾ ﴿ يَسْرِي ﴾

الشرح: (أولهن) مبتدأ خبره (ومن اتبعن)، (وقل) وما بعده معطوف عليه بحذف حرف العطف

1: في النسخة (ب): والزائد.

من بعض الكلم، و(ذات الفتح) نعت لقوله: (ءاتين) فهو مرفوع بالضمّة لأن منعوته مرفوع بالعطف، و(أضف) أمر مبني على السكون كسر للقافية وفاعله مخاطب، وكأنه قال: أضف هذه إلى ما ذكرت لك من الزوائد فإن الحكم واحد، (وأحرف) معطوف على<sup>1</sup>، (ثلاثة) نعت، (في الفجر) في موضع الحال من أحرف، وأتى به لإقامة الوزن والقافية وإلا فلا نظير له، (أكرم) إلى آخره. بدل مفصل من مجمل، (ويسر) مضارع معتل الآخر، فهو مرفوع وحذفت ياؤه من غير جازم لمناسبة رؤوس الآي، هذا هو القسم الأول المتفق عليه، وهي ثمانية عشر ياء، وهي: ﴿مَنِ اتَّبَعَنِي وَقُلْ﴾ في آل عمران قيده بـ"قل" احترازاً من الذي في يوسف، وهي: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبِّحَ لِلَّهِ﴾ فإنها ثابتة وصلاً ووقفاً، و﴿يَأْتِ لَا﴾ في هود احترازاً من الذي في الأنعام، وهو: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ وغيره ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِي﴾ في الإسراء قيده بـ"لئن" احترازاً من الذي في المنافقين، وهو: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾، و﴿الْمُهْتَدِ﴾ في الإسراء والكهف أضافها إلى السورتين احترازاً من الذي في الأعراف، و﴿أَنْ يَهْدِيَنِي﴾ بها؛ أي الكهف احترازاً من الذي في القصص، وهو: ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾، و﴿تَبْعْ﴾ بواو العطف، و﴿تَبْعْ﴾ بها يريد ﴿مَا كُنَّا تَبْعُ﴾، وحقه أن يقيده بالسورة لئلا يرد<sup>2</sup> ﴿مَا تَبْعُ﴾ في يوسف<sup>3</sup>، ﴿يُوتِينَ﴾ في الكهف ولا نظير له في القرآن، و﴿تُعَلِّمُنِي﴾ بها أيضاً، و﴿تَتَّبِعُنِي﴾ في طه، ﴿ءَاتِينَ﴾ في النمل.

قال سيدي مسعود جموع: وما ذكره في هذه الآيات الخمسة قد اتفق عليه أهل العشر أيضاً، وإليه أشار في التفصيل بقوله:

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): يريد.

3: في النسخة (ب): في يوسف.

وكل ما لنافع في الدرر من زائد فكلهم به حر

ثم قال الناظم -رحمه الله:-

218 وَزَادَ قَالُونَ لَهُ ﴿إِنْ تَرَنِ﴾ وَ﴿اتَّبِعُونِي أَهْدِيكُمْ﴾ فِي الْمُؤْمِنِ

الشرح: (وزاد قالون) فعلية، (له) متعلق بزاد والهاء عائدة على نافع، (إن ترن) مفعول محكي، (واتبعون) معطوف، (في المؤمن) في موضع الحال من واتبعون، وأتى به للقافية لا للتقييد لحصوله بـ(أهدكم)، هذا هو القسم الثاني وهو ما انفرد به قالون، فأخبر -رحمه الله- أنه اختص بحرفين، وهما: ﴿إِنْ تَرَنِ﴾ و﴿أَنَا أَقْلٌ﴾ في الكهف، و﴿اتَّبِعُونِي أَهْدِيكُمْ﴾.

ثم قال -رحمه الله:-

219 وَوَرِثَ ﴿الدَّاعِ﴾ مَعًا ﴿دَعَانِي﴾ وَ﴿تَسْلَىٰ لِي مَا﴾ فَخُذْ يَيَانِي

220 ثُمَّ ﴿دُعَاءِ رَبِّنَا﴾ وَ﴿وَعِيدِي﴾ وَاثْنَيْنِ فِي قَافٍ بِلا مَزِيدٍ

221 وَأَزْبَعًا ﴿تَكْرِيرِ﴾ ثُمَّ ﴿الْبَايَةِ﴾ وَ﴿تُزْدِينِ﴾ وَ﴿الْتِّلاقِ﴾ وَ﴿الْتِّنَادِ﴾

222 وَ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِ قَالَ﴾ وَ﴿يُنْقِذُونِ﴾ وَ﴿تَرْجُمُونِي﴾ بَعْدَهُ، ﴿فَاعْتَرَلُونِ﴾

223 وَمَعَ ﴿نَذِيرِي﴾ وَ﴿كَالْجَوَابِ﴾ وَ﴿نُذْرِي﴾ فِي سِتَّةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ فِي الْقَمَرِ

224 وَ﴿الْوَادِ﴾ فِي الْفَجْرِ وَفِي ﴿الْتِّنَادِ﴾ مَعَ ﴿الْتِّلاقِ﴾ خُلْفَ عَيْسَىٰ بَادٍ

الشرح: (وورث) فاعل بفعل محذوف؛ أي وزاد ورث، (الداع) مفعول، (معا) حال بيان مفعول منع من ظهور إعرابه الاشتغال بالكسرة لأجل ياء المتكلم، ومعناه خذ ما بينته<sup>1</sup> لك من الزوائد، (واثنين) معطوف على المنصوب، (وأربعاً) عطف على اثنين حال من (تكير) قدم عليه، والتقدير

1: في النسخة (ب): بينت.

ونكير في حال كونه أربع كلمات، والعامل في مع زاد المقدر؛ أي وزاد ورش كذا وكذا، و(كالجواب نذر في ستة) في موضع الحال متعلق بمحذوف، و(أشرفت)؛ أي ظهرت واستنارت صفة، (سته)؛ أي مشرقة، و(خلف عيسى باد) جملة إسمية، ومعنى باد؛ أي ظاهر، يقال<sup>1</sup>: بدا يبدو من غير همز إذا ظهر وهو منقوص.

هذا هو القسم الثالث وهو ما انفرد به ورش، فأخبر أنه اختص بزيادة الياء في تسع وعشرين موضعاً، وهي: ﴿الدَّاعِ﴾ معاً في البقرة والقمر، و﴿دَعَانِ﴾ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴿﴾، ولم يذكر الخلاف لقالون في ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾، وأشار الشاطبي بقوله:

ومع دعوة الداع دعان حلا جناً وليس لقالون عن الغر سبلاً  
أي حذفها قالون في الوقف، وله في الوصل وجهان، و﴿تَسْلَى مَا﴾ في هود خرج ﴿فَلَا  
تَسْلَى عَنْ شَيْءٍ﴾، و﴿دُعَاءِ رَبِّنَا اغْفِرْ﴾ خرج ﴿دُعَاءِي إِلَّا فِرَاراً﴾، و﴿وَعِيدِهِ وَاسْتَفْحُوا﴾،  
واثنان في قاف، و﴿نَكِيرٍ﴾ في الحج وفي سبأ وفي فاطر وفي الملك، و﴿الْبَادِ﴾ في الحج،  
و﴿تَزْدِينَ وَلَوْ﴾ في اليقطين، و﴿الْتَّلَاقِ﴾ و﴿الْتَّنَادِ﴾ في غافر، و﴿أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ قَالَ  
سَنَشُدُّ ﴿﴾، و﴿لَا يُنْقِذُونِ﴾ إِنِّي ﴿﴾، و﴿تَرْجُمُونِ﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَرِلُونِ ﴿﴾، قوله: ومع نذير،  
إلى آخره. فيه تقديم وتأخير، والتقدير وكالجواب مع نذير، ف﴿كَالْجَوَابِ﴾ معطوف بالواو على ما  
قبله وقد ورد في سبأ، ﴿كَيْفَ نَذِيرٍ وَلَقَدْ﴾ في الملك، و﴿نُذِرٍ﴾ في ستة مواضع في القمر،  
و﴿الْوَادِ﴾ في الفجر، وهذا آخر ما انفرد به ورش، ثم قال: وفي التناد مع التلاق خلف عيسى  
باد.

1: في النسخة (ب): بقول.

### قال في التبصرة:

وفي التناد والتلاق<sup>1</sup> الخلف عن ابن مينا والمشهور الحذف  
قال سيدي محمد [بن علي]<sup>2</sup> اللجائي: قوله تعالى: ﴿التَّلَاقُ﴾ قرأته بزيادة الياء في الوصل  
لورش والمفسر والمروزي والحلواني [ويزيد المروزي والحلواني]<sup>3</sup> بحذفها في الحالين، وهو المقدم لهما،  
وأما الباقيون فيحذفها في الحالين.

### قال في التفصيل:

- 01 وما لورش فله لا ثان لكنه شورك في ثمان
- 02 وإلاه في التناد والتلاق أحمد ذو التفسير باتفاق
- 03 أو باختلاف<sup>4</sup> أحمد والمروزي كن ذا لغير تعريف عزي
- 04 في الباد تسئلن ما والداع مع دعاء الجعفري الواع
- 05 والواسطي وإلاه في دعان مع ذا انظر شرحها في جموع

### ثم قال الناظم -رحمه الله:-

225 فَهَذِهِ فَإِنْ وَصَلَتْ زِدْتَهَا لَفْظاً وَوَقَفْنَا لَهُمَا حَذَفَتْهَا

1: في النسخة (ب): وفي التلاق والتناد.

2: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

3: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ب).

4: في النسخة (ب): وباختلاف.

الشرح: (فهذا<sup>1</sup>) مبتدأ وخبره محذوف؛ أي جملة الزوائد والشرط مع جوابه في موضع الخبر، (لفظاً) منصوب على إسقاط حرف الجر والعامل بها (زدتها لهما) متعلق (حذفها) والضمير في زدتها وحذفها على هذه، أما<sup>2</sup> الزوائد قد انقضت وتزاد في الوصل وتحذف في الوقف لورش وقالون مراعاة للأصل والرسم.

### قال في التفصيل لابن غازي على شيوخ العشر الصغير:

- 01 وخصصها بحال وصل الكل غير ابن سعدان بأولى النمل  
02 وغير إسماعيل في تتبعين والفتح في هذا له الوصل عن<sup>3</sup>

ثم قال - رحمه الله -:

226 لَكِنَّهُ وَقَفَ فِي ﴿ءَاتِينَ﴾ قَالُونَ بِالْإِثْبَاتِ وَالْإِسْكَانِ  
الشرح: (لكن) الأمر والشأن، (في آتين) متعلق، (وقف) وكذا (بالإثبات والإسكان) معطوف  
والجملة في موضع الخبر؛ أي خبر لكنه.

### قال في التفصيل:

والخلف للحرمي في آتين وقف وصل بالفتح للإسكان

1: في النسخة (ب): فهذه.

2: في النسخة (ب): ان.

3: في النسخة (ب): ثمان.

قال سيدي محمد [بن علي]<sup>1</sup> اللجائي في<sup>2</sup> قوله تعالى: ﴿فَمَاءٌ آتَيْنِ، أَلَّهُ﴾: قرأته بفتح الياء في الوصل للجميع، وأما الوقف لورش من جميع طرقه والقاضي إسماعيل وإسحاق عن قالون وإسحاق وإسماعيل بن جعفر بروايتهما<sup>3</sup> فيحذفون [الياء والمد]<sup>4</sup>، والمروزي والحلواني براوييه عن قالون في الإثبات<sup>5</sup> والحذف مع تقديم الإثبات، هذه روايتي وهي موافقة لرواية الحامدي.

وقال جموع: الوجهان في الوقف لحري، وهو موافق لما في التفصيل:

والخلف للحري في آتين وقفا وصل بالفتح للإسكان<sup>6</sup>

ثم قال الناظم -رحمه الله:-

227 الْقَوْلُ فِي فَرْشِ حُرُوفٍ مُفْرَدَةٍ وَقَيْتُ مَا قَدَّمْتُ فِيهِ مِنْ عِدَّةٍ

الشرح: (في فرش) متعلق بـ(القول)، وهو مصدر فرش الشيء إذا بسطه ونشره، وسمي بذلك لانبساط المسائل فيه وانتشارها، وسماها بعضهم فروعا في مقابلة الأصول، والمراد بالـ(حروف) المسائل، و(مفردة) نعت لها، ومعنى مفردة: أي كل حرف على حدته لا يناسب ما قبله، (وقيت) بتشديد الفاء رباعي ومصدره توفية؛ أي أنجزت، (ما قدمت) والذي قدم هو قوله: فجئت منه

1: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: في النسخة (ب): بروايتهما.

4: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (ب).

5: في النسخة (ب): بالإثبات.

6: في النسخة (ب): والإسكان.

بالذي يطرد ثم فرشت بعد ما ينفرد، صلة وموصول عائده محذوف؛ أي الذي قدمته، وضمير (فيه) عائده على الرجز، (من عدة)؛ أي وعد<sup>1</sup> متعلق.

ثم قال -رحمه الله:-

228 قَرَأَ ﴿ وَهُوَ ﴾ ﴿ وَهِيَ ﴾ بِالْإِسْكَانِ قَالُونَ حَيْثُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

229 وَمِثْلُ ذَلِكَ ﴿ فَهُوَ ﴾ ﴿ فَهِيَ ﴾ ﴿ لَّهُوَ ﴾ ﴿ وَلَهُي ﴾ أَيْضاً مِثْلُهُ، ﴿ ثُمَّ هُوَ ﴾

الشرح: (قرأ) (قالون) فعلية، (وهي وهو) مفعول محكي، (بالإسكان) متعلق قرأ، (حيث) ظرف مكان عامله قرأ، وجملة (جاء) في محل خفض، (ومثل) مبتدأ، (فهو) خبر، (فهي)، إلى آخره. معطوفات محكيات.

أخبر أن قالون قرأ ما ذكر بالإسكان، وافق قالون من أهل العشر ابن سعدان النحوي تلميذ إسحاق المسيبي وأحمد بن فرج المفسر.

قال في التفصيل لابن غازي:

قالون في قانون وهي وهو كمن حوى التفسير ثم النحو

قال بعضهم:

01 ثم هو بالإسكان قرأ ابن فرج وقيل بالضم له بلا حرج

02 وسكنوا يمل هو فادر الواسطي وأحمد المفسر

ثم قال الناظم -رحمه الله:-

1: في النسخة (ب): من وعد.



230 **وَفِي ﴿يُوتٍ﴾ وَ﴿الْيُوتِ﴾ الْبَاءَ قَرَّاهَا بِالْكَشْرِ حَيْثُ جَاءَ**

الشرح: (وفي بيوت) متعلق قرأ بـ (الباء<sup>1</sup>) مفعول بفعل محذوف؛ أي مضمَر؛ أي<sup>2</sup> يفسره، (قرأها)، وفاعل قرأ يعود على قالون دل عليه سياق الكلام، وأنث الضمير باعتبار تأنيث الباء لأن حروف المعجم يجوز تذكيرها وتأنيثها إلا الهزمة فإنها مؤنثة لا غير، وفاعل جاء يعود على لفظ (البيوت)، فإن قيل: كسر الباء فيه الخروج من كسر إلى ضم وهذا الوزن مهمل لقول ابن مالك: وفعل أهمل أجيب بأن الكسرة عارضة ولا يستثقل في العارض ما يستثقل في اللازم.

وقال في الدرة:

والكسر في البيوت للمجانسة وأصلها الضم بلا مخالفة وهذه المسألة وما قبلها حقها أن يذكر<sup>357</sup> في الأصول لأن الحكم فيها مطرد لكن جرى على عادة القراء.

ثم قال - رحمه الله -:

231 **وَاخْتَلَسَ الْعَيْنَ لَدَى ﴿نِعْمًا﴾ وَفِي النِّسَاءِ ﴿لَا تَعْدُوا﴾ ثُمَّ**

232 **وَهَا ﴿يَهْدِي﴾ ثُمَّ حَا ﴿يَخْصِمُونَ﴾ إِذْ أَضْلُ مَا اخْتَلَسَ فِي الْكُلِّ السُّكُونُ**

الشرح: فاعل (اختلس) قالون (العين) مفعول به؛ أي حركته، (لدى) بمعنى في متعلق اختلس، (نعما) مخفوض بالظرف محكي، (وفي النساء) معطوف على محذوف والتقدير: لدى نعما في البقرة وفي النساء، و(لا تعدوا ثما)؛ أي في النساء مبتدأ وخبر، (وها) معطوف على العين، و(يهدي) مضاف

1: في النسخة (ب): الباء.

2: ساقطة من النسخة (ب).

إليه محكي، (أصل) مبتدأ، (ما<sup>1</sup>) مضاف إليه موصول، (اختلس) صلته،، والعائد محذوف والتقدير:  
اختلسه، (السكون) خبر.

أخبر -رحمه الله- أن قالونا يختلس الحركة في هذه المواضع الأربعة، والنطق بحركة سريعة هو  
الاختلاس وضده الإشباع وتقدم الكلام على هذا.

ثم قال ابن غازي:

والاختلاس ثم روم إخفا مرادف وخص روم وقفا  
و ﴿انما﴾ فيها أربع لغات: نَعَم مثل عِلْمٍ، ونَعَم بفتح النون وسكون العين، ونَعَم بكسر النون  
والعين، ونَعَم بكسر النون وإسكان العين، وأصلها من جملة الميم نَعَم ما فلما أَدغم كسر العين لالتقاء  
الساكين ثم اختلس الحركة، وأما ﴿تعدوا﴾ فأصلها تعتدوا واو، أما ﴿يهدى﴾ فأصلها يهتدي،  
وأما ﴿يخصمون﴾ فأصلها يختصمون، وقرأ ورش بتمام الحركة من غير اختلاس.

ثم قال -رحمه الله-:

233 وَ﴿أَنَا إِلَّا﴾ مَدَّةٌ، بِخُلْفٍ وَكُلُّهُمْ يَمُدُّهُ، فِي الْوَقْفِ  
الشرح: (وَأَنَا إِلَّا) مفعول بفعل مضمَر يفسره، (مدّه) بعده فهو من باب الاشتغال محكي ويحتمل أنا  
إلا مبتدأ والجملة بعده خبر والفاعل راجع لقالون وأنا ترجع إليه الهاء، (بخلف) متعلق محذوف،  
(وكلهم) مبتدأ والجملة خبر، (في الوقف) متعلق بيمده، انتهى.

والأخذ له في طريق العشر بالثلاثة بالتقديم للحذف ثم الإشباع ثم القصر كما هي مرتبة في التحفة

1: ساقطة من النسخة (أ).

لإمام المغرب سيدي أبي وكيل ميمون - رحمه الله - ونصه<sup>1</sup>:

01 وأنا إلا خلف عيسى إن وصل مع ثبته يمد مع المنفصل

02 يقرأ في الثلاث بالتفريع<sup>2</sup> بالقصر والإشباع والطبيعي

والقصر هو الحذف.

01 وسبب الخلاف هذا الألف هل [هو من]<sup>3</sup> نفس أنا أو نيّف<sup>4</sup>

02 الهمز والنون لدا البصري ضميره والكل للكوبي

واعلم أنه إن لم يقع بعدها همزة، نحو: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فاتفقا على حذفها رأسا والإثبات وقفا، وحكمها عام لجميع القراء.

قلت لسيدي مسعود<sup>5</sup>:

ولفظ أنا في وصلهم جاء حذفه لكلهم وقف بثبت لمن تلا

وإن وقفت بعد<sup>6</sup> همزة مضمومة أو مفتوحة لا خلاف في المد.

.....

1: في النسخة (ب): ما نصه.

2: في النسخة (ب): يقرأ بالإثبات في التفريع.

3: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

4: أي زائد.

5: في النسخة (ب): قلت: سيدي مسعود قال:

6: ساقطة من النسخة (ب).

ثم قال الناظم -رحمه الله:-

234 وَسَكَنَ الرَّاءَ الَّتِي فِي التَّوْبَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُرْبَهُ﴾

الشرح: (وسكن) فعل ماضٍ وضميره يعود على قالون، (الراء) مفعول، (التي) نعت، (في التوبة) متعلق بمحذوف لأنه صلة التي، (في قوله) بدل من التوبة، (عز وجل) ماضيان في موضع الحال من الهاء في قوله (قربه) مفعول.

أخبر أن قالون سكن ﴿قربة﴾؛ أي الراء، ووافقه المسيبي وأن ورشا يضم<sup>1</sup>.

ثم قال -رحمه الله:-

235 ﴿لَأَهَبَ﴾ هَمْزُهُ، ﴿لَلَّائِ﴾ مَعَ ﴿لِلَّاءِ﴾ فِي مَكَانِ الْيَاءِ

الشرح: (ولأهب) مفعول بفعل [محذوف]<sup>2</sup> مضمير يفسره ما بعده، وسكن الباء ضرورة، (والئ) معطوف فيجري فيه ما جرى في سابقه لأنه يحتمل أن يكون مبتدأ عدا والئ، (في مكان) متعلق بـ(همزه)، (الياء) مضاف إليه.

أخبر أن قالون همز ﴿لأهب﴾، و﴿الئ﴾، و﴿لئلا﴾ حيث ما وقع، وورشاً يقرأ بالياء في ﴿لأهب﴾، و﴿لئلا﴾، وأما ﴿الئ﴾ فاختلف فيه عنه.

قال ابن غازي في التفصيل:

01 والوصل بالتسهيل أو بالياء ليوسف والعتقي في الئ

1: في النسخة (ب): يضمها.

2: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

02 والأول المشهور والوقف يا بلا خلاف عنها قد روي  
ولا يصح الوقف بالتسهيل ولا يبدأ به لأن فيه نوعاً من التحريك في<sup>1</sup> منع الوقف ونوع من  
السكون في<sup>2</sup> منع الابتداء.

قال القيسي:

وفي رسمها سبعون وجهاً لنافع وثنيان<sup>3</sup> أيضاً قل وما الأمر بالأمر  
ثم قال الناظم -رحمه الله:-

236 ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ وَ﴿لِيَقْضُوا﴾ سَاكِنَا ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ وَ﴿أَوْءَابَاؤُنَا﴾

الشرح: (ليقطع) مفعول بفعل محذوف؛ أي قرأ وهو مكى، وفي الكلام حذف مضاف؛ أي لام  
ليقطع، (وليقضوا) معطوف، (ساكننا) حال منها ووحده باعتبار ما ذكر، وذكره بملاحظة تذكير  
الحروف.

أخبر -رحمه الله- أن قالونا يسكن اللام في هذه المواضع الثلاثة، وورش يترك ويوافقه الأنصاري  
هو إسماعيل بن جعفر ابن أبي<sup>4</sup> كثير المدني الأخير.

قال ابن غازي: ومعه فوق الروم الأنصار جرى، انتهى.

1: في النسخة (ب): به.

2: في النسخة (ب): به.

3: في النسخة (ب): وثنتان.

4: ساقطة من النسخة (ب).

[أي ﴿وَأَبَاؤُنَا﴾]<sup>1</sup> من قرأها بالإسكان حرف عطف يصح الوقف عليها، ومن قرأها بتحريك الواو حرف عطف دخلت عليها همزة الاستفهام الإنكاري فلا يصح الوقف.

ثم قال الناظم -رحمه الله:-

237 **وَاتَّفَقَا بَعْدَ عَنِ الْإِمَامِ فِي سَيْنٍ ﴿سَيِّئٌ﴾ ﴿سَيِّئٌ﴾ بِالسَّيِّئِ**

الشرح: (بعد) ظرف زمان مقطوع عن الإضافة لفظاً لا معنى؛ أي يعد هذا الحكم المتقدم الذي اختلفا فيه متعلق باتفقا وكذا جميع المجزورات، (سيئ) مضاف إليه محكي، (سيء) معطوف بحذف حرفه.

أعلمك أن ورشا وقالون [اتفقا]<sup>2</sup> على إشمام الكسر نحو الضمة جمعا بين اللغتين، وكيفية اللفظ أن يلفظ على أول الفعل بحركة تامة مركبة من حركتين إفرازا لا شيوعا، جزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسر وهو الأكثر، ومن ثم تمحضت الياء، وقيل يشار إلى الضم بالشفيتين مع إخلاص الكسر، انظر سيدي مسعود جموع.

ثم قال الناظم -رحمه الله:-

238 **وَنُونٍ ﴿تَامَنَّا﴾ وَبِالْإِخْفَاءِ أَخَذَهُ، لَهُ، أُولُوا الْأَدَاءِ**

الشرح: (نون) بالخفض معطوف على قول سين (تامننا) مضاف إليه محكي، (وبالإخفاء) متعلق بـ(أخذه)، وكذلك (له)، والضمير عائد لنافع، (وأولوا) فاعل أخذ.

1: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (ب).

2: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (ب).

قال سيدي محمد [بن علي]<sup>1</sup> اللجائي: قوله تعالى: ﴿ لا تامننا ﴾ قرأته بالإخفاء وبالإدغام مع الإشمام؛ أي الإشارة بالشفيتين حالة النطق بالنون المدغمة قبل النطق بالألف للجميع، وعليه فتوضع نقطة قبل النون الكحلة دلالة على الإشمام بل الإشارة من غير إلحاق نون قبلها مع التصدير بالإخفاء.

قال في الحرز: وتامننا لكل يخفى مفصلاً، إلى آخره. وأدغم مع إشمامه البعض عنهم، والمراد بالإخفاء الاختلاس، وبه الأخذ، ورد النص به عن ورش من طريق الأصبهاني وأبي يعقوب الأزرق وعبد الصمد وغيرهم.

وقال في الكنز: وقرأ السبعة ﴿ ما لك لا تامننا ﴾ بإظهار النون الأولى واختلاس حركتها، قوله: تامننا لكل يخفى مفصلاً يريد به إخفاء الحركة؛ أي اختلاسها، وقوله: مفصلاً فصل إحدى النونين<sup>2</sup> عن الأخرى، وهو حقيقة الإظهار.

قال سيدي علي بن عبد الجبار - رحمه الله - ما نصه:

- 01 وهالك أيضاً صفة الإخفاء إن كنت باحثاً عن الأداء
- 02 فصفة الإخفاء عند الناس أن تسرع النطق بالاختلاس
- 03 بضمة النون بلا إجماف كذا حكى الداني مع الأسلاف
- 04 فهذه حقيقة الإخفاء عند المصدين للقراء<sup>3</sup>
- 05 في نون تامننا وبالإدغام رواه بعضهم مع الإشمام

1: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

2: في النسخة (ب): النون.

3: في النسخة (ب): للإقراء.

- 06 لكن سرى الخلاف في الإشمام أين محله من<sup>1</sup> الإدغام
- 07 قال أناس بعد الاستكمال وهو الذي يسهل عند التالي
- 08 وقال قوم قبله يشير وذا في الاستعمال قل عسير
- 09 وبعد بعض المدغم أيضا يعسر<sup>2</sup> فهذه ثلاثة لا تنكر

ثم قال الناظم -رحمه الله:-

239 ﴿أَرَيْتَ﴾ وَ﴿هَاتَمٌ﴾ سَهْلًا عَنْهُ وَبَعْضُهُمْ لَوَرْشٍ أَبْدَلًا

الشرح: (وأريت) مفعول مقدم بـ(سهلا)، (وهاتم) معطوف وضمير سهلا عائد على ورش، وقال: (عنه)؛ أي عن نافع متعلق بـسهلا، (وبعضهم) مبتدأ، (لورش) متعلق بالفعل بعده، و(أبدل) ماض ضميره يعود على البعض، والمفعول محذوف أريت وهاتم والجملة في موضع [الخبر]<sup>3</sup>.

قال سيدي محمد [بن علي]<sup>4</sup>: قوله تعالى: ﴿أَرَيْتَكُمْ﴾ وَ﴿أَرَيْتُمْ﴾ وبابه قرأت ليوسف بين بين والبدل ألفا مع تقديم بين بين، والباقون كلهم بين بين، انتهى.

قال سيدي مسعود [جموع]<sup>5</sup>: البدل وبه الأخذ لورش في الإفراد، وأما في الجمع فبالوجهين مع تقديم التسهيل، وفي ذلك قلت:

1: في النسخة (ب): مع.

2: في النسخة (ب): يفسر.

3: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

4: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

5: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).



وسهل أزرق في جمع وأبدل رأيت في الاستفهام قله واعملا  
 وأما ﴿هاتم﴾ قال سيدي مسعود: والمستعمل في الأداء البدل، وبه الأخذ لأبي يعقوب في  
 الأفراد، وأما بالجمع فبالوجهين قرأت؛ أعني التسهيل بين بين مع حذف الألف ثم إبدالها حرف مد  
 فتمد لالتقاء الساكنين، وأما الوجه الثالث الذي هو إثبات الألف كقالون فلم نأخذ به، وقرأ الأصهباني  
 بالتحقيق وعبد الصمد بتسهيلها كالباقيين من أهل العشر، وكلهم يفصلون بالألف ما عدا ورش،  
 وإلى ذلك أشار الإمام بن غازي في تفصيله بقوله:

01 وفي هاتم مد للحرري وحركه للأسد الزكي

02 وبين بين غير<sup>1</sup> قد سهلا وقيل أن يوسف قد أبدا

ثم قال الناظم -رحمه الله:-

240 وَالْهَاءُ يَحْتَمِلُ كَوْنَهَا فِيهِ مِنْ هَمْزِ الْإِسْتِفْهَامِ أَوْ لِلتَّنْبِيهِ

241 وَهِيَ لَهُ، مِنْ هَمْزِ الْإِسْتِفْهَامِ أُولَى وَهَمْزًا انْتَهَى كَلَامِي

الشرح: (والهاء) مبتدأ، (كونها) فاعل، (يَحْتَمِلُ) (فيه) و(من) متعلق بمحذوف لأنه خبر المصدر  
 على قول من جعل لكان الناقصة مصدرا، وهو الأصح؛ أي مبدلة (من همزة<sup>2</sup> الاستفهام)، (وهي)  
 (أولى) إسمية، (له) لنافع متعلق (أولى) (وهاهنا) ظرف، (انتهى كلامي) فعلية، اختلف الناس في  
 هذه الهاء ف قيل ها التي للتنبيه الداخلة على اسم الإشارة، وقد كثر الفصل بينها وبين أسماء الإشارة  
 فالضامات المرفوعة المنفصلة نحو هانت ذا فإذا فرعنا على مذهب قالون وقلنا أن الهاء مبدلة من همزة  
 الاستفهام والأصل ءاتم فإنه يدخل الفصل بين الهاء والهمزة اعتبارا للهمزة التي هي أصل الهاء ولم

1: في النسخة (ب): غيره.

2: في النسخة (ب): وهمز.

يعتد بالعارض بل أدخل كما في ﴿ءَأَذْنَتْهُمْ﴾ فهي عنده في نية المحققة والمبدل في حكم المبدل منه، وعلى القول بأن الهاء للتنبيه فيكون سهل الهمزة تخفيفا فيمد لوقوع الهمزة بعد الألف فيكون من باب المنفصل، فمن أخذ له بقصر قصر لأنها كلمة منفصلة عن الهمز، قال في الحرز: ويقصر في التنبيه ذو القصر مذهباً، إلى آخره. ومن أخذ له بالمد فيختلف لأن بعد الألف همز مخير، والأقيس المد، وأما على مذهب ورش فإذا قلنا أن الهاء مبدلة من الهمزة فورش على أصله في الهمزتين على رواية البديل لأنه حذف ألفها في اللفظ لاجتماع ألفين ساكنين وفي الخط أيضاً والألف الظاهرة فيه الآن هي مبدلة من همزة أتم، وأما على رواية التسهيل، انتهى.

فلا دليل لورش في حذف ألفها التي للتنبيه بل حذفه من غير دليل ولهذا قال الشارح: والظاهر أن الهاء عند ورش مبدلة من همزة الاستفهام لا من هاء التنبيه لما يؤدي إليه من حذف ألف الهاء على رواية التسهيل، انتهى.

وقد يقال أنها حذفت لكثرة الاستعمال.

### قال في التحفة:

- 01 تسهيل ورش ثم زاد البديلا وألف التنبيه أيضاً جزلاً
- 02 لجمع مثليين مع التبديل ومع تسهيل بلا دليل
- 03 لذلك قيل كونها من همز أولى من التنبيه دم في عز انتهى.

وعليه فالضمير في قول الناظم: وهي له لورش لأننا إن جعلناه عائداً على نافع لم تجد وجهاً جهة القراءة لترجيح إبدالها من همزة الاستفهام في قراءة قالون بخلاف إعادته على ورش وحده فإن وجه ترجيحه هنا ظاهر، فالحاصل العمدة هي القراءة والأخذ لا التوجيه.

ثم قال الناظم -رحمه الله:-

244 أَقُولُ بِغَدِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّ مِنْ إِنْعَامِهِ وَأَكْمَلَا

245 ثُمَّ صَلَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَبَدًا عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ أَحْمَدًا

246 فَالْقَصْدُ مِنْ هَذَا النَّظَامِ الْمُحْكَمِ حَضْرُ مَخَارِجِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ

الشرح: أخبر -رحمه الله- أن قصده<sup>1</sup> بهذا الرجز حصر المخارج جمع مخرج بفتح الميم، إسم لموضع الخروج، وهو عبارة عن الحيز المولد للحرف.

قال في التحفة:

حقيقة المخرج قل في العرف ناحية بها حلول الحرف  
وعدد الحروف ثمانية وعشرون [وقيل تسعة وعشرون]<sup>2</sup> على الخلاف في الألف والهمزة هل تعد  
بواحد أم لا؟ ونصفها؛ أي الحروف شمسية: كل ما يشد كالذال والذال والراء والزاي، إلى آخره.  
ونصفها قمرية: كل ما لا يشد كالألف والجيم والحاء والحاء، إلى آخره.

وسمي الحرف حرفاً لأنه غاية الشيء وغاية الشيء حرفه وطرفه لأنه منتهى الصوت لأن الصوت  
كيفية تعرض للهواء عند التوج بالقرع أو بالقلع العنيفين بشرط المقاومة المذكورة يحملها الصباخ،  
وعليه فالحرف كيفية تعرض للهواء عند التوج لقرع أو قلع عنيف بمقاوم عند اعتماده في حيز خاص،  
فهو إذا منتهى الصوت فيكون الصوت أعم من الحرف لقولنا في الحرف عند اعتماده في حيز خاص،  
وبهذا اختص الآدي حتى فهم الخطاب وأفهم غيره، ولولا ذلك لكان نطقه صوتاً كصوت البهائم،

1: في النسخة (ب): قصد.

2: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (ب).

اتمى.

فالتنوع مطول المقرع أو القلع العنيفين بذلك يدل على أن التنوع يكون على وجه مخصوص، والمراد بالتنوع الاضطراب؛ أي تتابع ضرب بعض الهواء بعضا آخر منه كحجر يلقي في الماء فيلطم بعضه بعضا إلتاما متابعا مقبلا مدبرا كموج البحر وكالضرب بعصى على شجرة أو حجرة ليتحقق انقلاب الهواء من المسافة التي يسلكها إلى غيرها فيلطم ما يلاقيه من الهواء وينفذ له وينقلب هو أيضا فيلطم ما يلاقيه وينقاد له ويتتابع ذلك إلى أن ينتهي إلى هواء لا ينفاد فينقطع عنده<sup>1</sup> الصوت، فتلاطم الأهوية وتصادمها للقرع أو القلع المذكورين هو التنوع الذي قيل أنه الصوت فكان المحتاج إذا أراد إلقاء غرض له إلى مخاطبه دفع الهواء من داخل جوفه فتصوب في الحلق والقم والشفتين تصوب الماء في مره فينتهي تصوبه<sup>2</sup> إلى جهة من الجهات خاصة بحسب غرض دافعه فتصدمه بعنف ومقاومة له فيتموج؛ أي يضطرب اضطراب الماء ويتحيز فيتكيف بكيفية خاصة يحملها إلى صماخ المخاطب المنتهي إلى تلقيا فيؤديها الصماخ إلى القلب، فتلك الكيفية هي الصوت، فمن حيث الإطلاق نسميها الصوت، ومن حيث الاعتماد في حيز نسميها حرفا، ومن حيث اعتبار حيز خاص نسميها مثلا كافا أو لاما أو دالا أو جيا أو غير ذلك، ومن حيث انضمام الخصوصيات بعضها إلى بعض نسميها لفظا وكلمة، ومن حيث انضمام هذه المنضمات بعضها إلى بعض أيضا وهي الكلمات نسميها كلاما إن أفادت، فكلما<sup>3</sup> فالمراتب إذا ثمان دفع الهواء من الجوف فقرع المخرج له فيتموج فتكيف المطلق

1: في النسخة (ب): عند.

2: قبلها "في" في النسخة (ب).

3: في النسخة (ب): وإلا فكلمة.

فيتحيزه<sup>1</sup> ثم تحيزه الخاص، وهذه الثلاث شيء واحد، وإنما اختلف الاعتبار<sup>2</sup> فانضمام بعضه إلى بعض، ثم انضمام منصوماته بعضها إلى بعض، ثم الكلام يسمى أولا ويسمى مبادئ<sup>3</sup> إذا أفاد وإذا كان محاورة ومشافهة يسمى خطابة، ثم إن اشتمل على موعظة اختص باسم الخطبة وإذا كان بكتابة يسمى رسالة، ثم إن لم يقصد تقابل بين أجزائه وتسجيل سمي نثرا وإن قصدا إلى ذلك سمي تسجيلا، فإن قصد إلى ربطه بوزن خاص وقافية سمي شعرا، انتهى.

وهذا كله وسيلة إلى التجويد.

01 إذ واجب عليهم محتم قبل الشروع أولا أن يعلموا

02 مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بأفصح اللغات

قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي في محاضره ما نصه: وليت معلمين الأولين ابتدؤوا بتعليم هذه الحقائق للأطفال عند دفع آبائهم لهم للمعلمين ولكن أغفلوها فلا تجد إلا عيبا بإخراج الحرف من مخرجه أو عاجزا عن الإتيان به متصفا بصفته، فإذا عونوا<sup>4</sup> على تعليم شيء من ذلك بعد الشيب رآه من فضيع العيب وحمد على أدائه ورأى معلمه ذلك من أكبر أعدائه، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

قال ابن الجزري في مقدمته:

1: في النسخة (ب): بتحيزه.

2: في النسخة (ب): اختلفت بالاعتبار.

3: في النسخة (ب): أولا يسمى مبادئ.

4: في النسخة (ب): عونى.

- 01 والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجد القرآن آثم
- 02 لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا
- 03 وهو أيضا حلية التلاوة وزنة الأداء والقراءة
- 04 وهو إعطاء الحروف حقها من صفة لها ومستحقها
- 05 ورد كل واحد لأصله واللفظ في نظيره كمثله

وقال الخاقاني<sup>1</sup>، شيخ الجماعة بفاس ما نصه:

- 01 يا قارئ القرآن أحسن أدائه يضعف لك الله<sup>2</sup> الجزيل من الأجر
- 02 فمالك من يتلو الكتاب يقيه ولا كل من في الناس يقرؤه مقري
- 03 وإن لنا أخذ القراءة سنة عن المقرئين الأولين ذوي الستر انتهى.

وقوله: من لم يجد القرآن بأن يقرأه قراءة تحل بالمعنى أو بالإعراب فهو آثم لأنه؛ أي القرآن به؛ أي التجويد، الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا، قال تعالى: ورتل القرآن ترتيلا؛ أي آيت به على تودة؛ أي قواعده بتبيين الحروف والحركات، وأكد الأمر بالترتيل<sup>3</sup> بالمصدر تعظيما لشأنه وترغيبا في ثوابه، والقارئ بترك ذلك من الداخلين في خبر { رب قارئ للقرآن والقرآن يلغنه }، وعلم بذلك تطلب التحرز عن اللحن، وهو هنا الخطأ والميل عن الصواب، وهو جلي وخفي، فالجلي خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى أو بالإعراب كرفع المجرور ونصبه، والخفي خطأ يعرض للفظ ولا يخل

1: أبو مزاحم الخاقاني (248 - 325 هـ / 862 - 937 م) هو شاعر وعالم بالعربية، من أهل بغداد. يعتبر الخاقاني أول من صنف في التجويد.

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: ساقطة من النسخة (ب).

بالمعنى بل ولا بالإعراب كترك الإخفاء والإقلاب والغنة، وهو بضم الهاء؛ أي التجويد إعطاء الحروف حقها من صفة<sup>1</sup> لازمة لها من همس وجر وتشديد<sup>2</sup> ورخوة ونحوها<sup>3</sup> كما مر، وإعطاؤها مستحقها مما ينشأ من الصفات المذكورة كتزويق المستقل وتفخيم المستعل ونحوهما، وعطف على إعطاء، قوله: ورد كل واحد لأصله [من الحروف]<sup>4</sup>؛ أي حيزه من مخرجه، واللفظ في نظيره؛ أي نظير ذلك الحرف كمثلته بزيادة الكاف أي وإن لفظت بنظيره بعد لفظك به مثل لفظك به أولاً إن كان الأول مرققا فنظيره كذلك أو مضخما فنظيره كذلك أو غيره فغيره لتكون القراءة على نسبة واحدة.

قال ابن الجزري:

وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفكه  
يعمه<sup>5</sup> بال تكرار والسمع من أفواه المشايخ لا بمجرد النقل والسمع.

ثم قال الناظم -رحمه الله-:

247 **وَهِيَ ثَلَاثٌ مَعَ عَشْرٍ وَاثْنَتَيْنِ فِي الْحَلْقِ ثُمَّ الْفَمِ ثُمَّ الشَّفَتَيْنِ**  
ثلاث في الحلق وعشر في الفم واثنتان في الشفتين فيكون المجموع خمسة عشر، فأسقط

1: في النسخة (ب): وصفة.

2: في النسخة (ب): وشدة.

3: في النسخة (ب): وغيرها.

4: في النسخة (ب): جعل.

5: ساقطة من النسخة (ب).

الخيشوم وزاد<sup>1</sup> سيويه فتكون الخارج عنده ستة عشر، وزاد الخليل الحروف الجوفية فتكون عنده سبعة عشر مخرجا، وعند الفراء أربعة عشر بجعل<sup>2</sup> اللام والراء والنون مخرجا واحدا والمختار الأول.

ثم قال-رحمه الله:-

248 قَالَهُاءُ وَالْهَمْزَةُ ثُمَّ الْأَلْفُ مِنْ آخِرِ الْخَلْقِ جَمِيعاً تُغَرَّفُ

249 وَالْقَيْنُ مِنْ وَسْطِهِ وَالْحَاءُ وَالْعَيْنُ مِنْ آخِرِهِ وَالْحَاءُ

الشرح: فجعل الخليل لأقصى الحلق وهو آخره مما يلي الصدر مخرج الهمزة والهاء والألف، وعند<sup>3</sup> سيويه بعد الهمزة مخرج الهاء والألف، وذهب أبو العباس وغيره إلى أن الهمزة أولا وهي من أول الصدر وآخر الحلق وهي أبعد الحروف مخرجا ثم الألف يليها، وهي صوت لا يعتمد اللسان فيها على شيء من أجزاء الفم، ثم الهاء بعد الألف وهي آخر مخرج الأول، وقيل الجميع في مرتبة واحدة. قال الجعبري: واعلم أن نسق الحروف المشتركة بالواو يدل على عدم ترتيبها فلا فرق بين قول سيويه: الهمزة والهاء والألف، وبين قول الشاطبي -رحمه الله-: اهاع.

قال الجعبري: ومعنى قول<sup>4</sup> سيويه: الألف من مخرج الهمزة أن مبدأه بدا<sup>5</sup> الحلق ثم يمتد ويمر

1: في النسخة (ب): وزاده.

2: في النسخة (ب): فجعل.

3: في النسخة (ب): وعنده.

4: في النسخة (ب): جعل.

5: في النسخة (ب): مبتدأه مبتدأ.



على الكل، ومن ثم نسب لكل مخرج وخصه دون أخيه للزومه، وهذا معنى قول مكّي: لأن الألف<sup>1</sup> حرف يهوي في الفم حتى ينقطع مخرجه في الحلق.

### قال ابن الجزري:

فألف الجوف وأختاها وهي<sup>2</sup> حروف مد للهواء تنتهي الحيز الأول وهو الحلق وجعل فيه ثلاثة مخارج، جعل للأول ثلاثة أحرف، وهي: الهمزة والهاء والألف، والثاني<sup>3</sup> حرفين، وهما: العين والحاء المهملتين، والثالث<sup>4</sup> حرفين، [وهما]<sup>5</sup>: الخاء والغين المعجمتين.

### قال في حرز الأمان:

ثلاث بأقصى الحلق واثنان وسطه وحرفان منها أول الحلق جملا  
ثم قال -رحمه الله:-

250 **وَالْقَافُ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَالْحَتَّكَ وَالْكَافُ أَشْفَلُ قَلِيلًا تُدْرِكُ**  
الشرح: لما فرغ -رحمه الله- من الحيز الأول، وهو: الحلق شرع في الثاني، وهو: الفم، وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا، ذكر في هذا النص مخرج حرفين: وهو، القاف والكاف فقال: والقاف من

.....

1: في النسخة (ب): ألف.

2: في النسخة (ب): فهي.

3: في النسخة (ب): والثاني.

4: في النسخة (ب): وللثالث.

5: ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (أ).

أقصى اللسان، وما فوقه وأقصى اللسان أبعد من الأسنان وهو مغزره<sup>1</sup> في الحلق وموضع اتصاله به، والكاف منها من الأقصى وما فوقه.

قال سيبويه: ومن أسفل من<sup>2</sup> موضع القاف من اللسان قليلا وما<sup>3</sup> يليه من الحنك مخرج الكاف. قال المرادي: والخليل يسمي القاف والكاف لهوين لأنهما يخرجان من اللهوات، وهي ما بين الفم والحلق، وهي اللحمية المشرفة على الحلق، والجمع لهي ولهوات وسيأتي<sup>4</sup>.

ثم قال -رحمه الله:-

251 **وَالْجِيمُ وَالْيَاءُ كَذَا وَالثَّانِيْنُ مِنْهُ وَمِنْ وَسَطِهِ تَكُونُ**

الشرح: ذكر المصنف -رحمه الله- في هذا النص مخرج حروف ثلاثة من الثمانية عشر التي للفم، وهو المخرج الثالث لها، وهو وسط اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، وعينه لثلاثة أحرف، وهي المذكورات.

قال الشاطبي: ووسطهما<sup>5</sup> منه ثلاثة وهما حنكان أعلى وهو ما فوق اللسان وأسفل وهو ما تحته لا ما يعتقد العوام من مسمى الحنك من أنه جانب الفم الأيمن والأيسر أو العظم الذي تنبت عليه

.....

1: في النسخة (ب): مغروه.

2: ساقطة من النسخة (أ).

3: في النسخة (ب): وبما.

4: ساقطة من النسخة (أ).

5: في النسخة (ب): ووسطها.

الliche، فليس شيء من ذلك حنك، انتهى من المحاذي.

ثم قال - رحمه الله:-

252 وَالضَّادُّ مِنْ حَافَتِهِ وَمَا يَلِي ذَلِكَ مِنْ أَضْرَاسٍ هَا مِنْ أَوَّلِ الشرح: يعني أن مخرج الضاد هو أول حافتي اللسان معاً من الضرس الذي يسامت ذلك الأول، وهو الناجذ ممتد إلى أول الحافة مع الضرس الذي يسامته، وهو الضاحك، ويكون من قولهم: من الأضراس كما قال سيديويه، ومن حافته<sup>1</sup> اللسان وما يليها من الأضراس لا ابتداء الغاية لا البيان، وإن المراد بأولها الجزء الذي بعد مخرج الكاف لا الجزء الذي يسامت الكاف، هذا مخرج السالمة، أما الضعيفة فإنها تنفرد بإحدى الحافتين وستأتي عند تعرض المصنف لها زيادة في بيانها إن شاء الله، انتهى من محاذي الفاسي<sup>2</sup>.

قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي في محاذيه: وإنما أطلت في هذا الحرف رجاء العثور على وجه الصواب فيه لأنني لا أعرفه، ولا أقول إني أقدر على النطق به ولا أن أحدا من أهل بلدي فاس ونواحيها بل وغيرها من جميع بلاد المغرب الأقصى حواضره وبواديته<sup>3</sup> يقدر على الإتيان بها على حسب ما يجب له وكذا غيرهم من لقيت سائر<sup>4</sup> البلدان الواردين على بلدنا، ولفظ الناس بذلك متقارب وأقرب ما هم عليه فيه أنهم ينطقون بدال مفخمة مستعلية مطبقة، وذلك أنه لما كان هذا

1: في النسخة (ب): حافة.

2: في النسخة (ب): من المحاذي العباس.

3: في النسخة (ب): وباده.

4: في النسخة (ب): بسائر.

الحرف مستطيلاً ممتداً مع الحافة من الناجد إلى الضاحك خالط مخرج اللام لأنه كما يأتي فيه ما فوق الضاحك والناب والرابعة والثنية من الحنك الأعلى، فلما بلغ الضاحك الذي هو مبدأ مخرج اللام وكانت اللام تشارك الدال في الثنية تساهلوا في استطالته حتى امتد إلى مخرج الدال، وجعلوا فيه صفات<sup>1</sup> الضاد الذي هو الاستعلاء والإطباق والتضخيم، ثم جعلوا فيه الشدة التي في الدال ضرورة وأزالوا منه الرخاوة التي هي صفته، ومن يزعم التجويد منهم يجعله لاما مفخمة، وذلك حيث بلغ باستطالته إلى الضاحك الذي هو مبدأ مخرج اللام، وأحسنهم من ينطق به من شجر الفم لكنه يزيل منه الاستطالة لأنه يكور لسانه ويمنعه الامتداد إلى الضاحك خشية الوقوع في اللام أو الدال، والله أعلم.

قال الخليل: الشجر مفرج الفم؛ أي مفتحه، انتهى.

وقال غيره: هو مجتمع اللحين عند العنقفة وهي شعيرات بين الشفة السفلى والدقن.

وجعل الخليل حروف الشجر ثلاثة: شين وجيم وضاد، ولم يذكر الياء في الشجرية لأنها عنده هوائية لا مخرج لها كالألف، وجعل عوضها الضاد المعجمة.

ثم قال سيدي محمد بن عبد السلام: ثم اعلم أن هذا الحرف مما اختص به اللسان العربي ولم يشاركه فيه غيره حتى قيل أنه صلى الله عليه وسلم: { أنا أفصح من نطق بالضاد، أنا أفصح العرب الذين نطقوا بالضاد }، واختصوا به من سائر الأمم.

1: في النسخة (ب): صفة.

قال في نشر الهادي: من قال أنه من<sup>1</sup> عين الضاد لصعوبتها فقد أخطأ لاستواء العرب القحاح، جمع قح، والقح الخالص في الإتيان بالحروف كلها، انتهى.

لكن قال الحافظ بن كثير في الحديث أنه لا أصل، انتهى.

وقال في النشر: الحديث المشهور على الألسنة: { أنا أفصح من نطق بالضاد } أنه<sup>2</sup> لا أصل له ولا يصح، والله أعلم، انتهى من سيدي مسعود جموع.

فينبغي أن يتحفظ على مخرجه ويتأكد ذلك في حق الأئمة للصلاة لأنه قال في النوادر: من لم يفرق بين الصاد والظاء<sup>3</sup> في المخرج لا تجوز إمامته، وهذه المخرج لا تدرك إلا بالمشافهة عند النطق بالتلاوة، انتهى.

#### قال في المنبهة:

01 والضاد تنفرد من سواها بحافة اللسان من أقصاها

02 إلى الذي يلي من الأضراس وقل من يحكما في الناس

اتمى.

قال الشاطبي -رحمه الله-: وهو لديهما يعزو باليمنى يكون مقللا، يقل من الناس من يخرجها من الجانبين دفعة سالمة، وكان ذلك في قدرة عمر -رضي الله عنه- وأمثاله من فصحاء العرب، ثم غلب

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: في النسخة (ب): الضاد والظاء.

في الناس الضاد الضعيفة وهي التي تتكلف في اليمين وفي اليسار لغلبة العجمة على ألسنة العرب عند فشو الإسلام واقتنائهم الجواري العجميات، فجاء لغة بينهم منهن مختلطة من لغة الآباء والأمهات كما في شرح الهادي، ويقل المتكلف لها في اليمين ويكثر من تكلفها<sup>1</sup> في اليسار فيكون على هذا نص الشاطبي هو عين نص سيويوه -رحمهما الله وأثابهما-.

ثم قال -رحمه الله:-

253 وَاللَّامُ مِنْ طَرَفِهِ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ هَكَذَا حَكَى الْقَرَاءُ

254 وَالْحَقُّ أَنَّ اللَّامَ قَدْ تَنَاهَا لَهُ، مِنْ الْحَافَةِ مِنْ أَذْنَاهَا

255 وَالرَّاءُ أَذْخَلَ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ قَدْ وُكِّتَ الْبَيَانُ

قال الشاطبي: ومن طرف منها الثلاث لقطرب ويحيى مع الجرمي، معناه قولاً الجعبري.

وقال يحيى الفراء وقطرب والجرمي<sup>2</sup>: اللام والنون والراء من رأس اللسان ومحاذيه، انتهى.

والتحقيق ما ذهب إليه سيويوه مع كثير من حذاق العلماء من أن لكل حرف مخرجاً، فمخرج اللام أن يكون من أدنى الحافة إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ومما فويق الضاحك والناب والرابعة والثنية، انتهى.

والثنية مقدم الأسنان، والرابعة هي التي تلي الثنية، والناب هو الذي يلي الرابعة، والضاحك ما يبدأ من تقدم الأضراس عند الضحك.

قوله: والراء أدخل، إلى آخره. أخبر أن الراء أنحرفت عن مخرج النون الذي هو أقرب المخرج إليها

1: في النسخة (ب): بتكلفها.

2: في النسخة (ب): الجرمي.

إلى مخرج اللام، وذلك لأجل ما فيها من التكرير، وأما النون فهي تخرج من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا بعد مخرج الرء متصلا بالخيشوم متحركة وساكنة مظهرة، انتهى.

### قال في حرز الأمانى<sup>1</sup>:

- 01 وحرف بأدناها إلى منتهاه قد يلي الحنك الأعلى ودونه ذو ولا
- 02 وحرف يدانيه إلى الظهر مدخل وك حاذق مع سيبويه به اجتلا
- فضمير أدناها يعود على حافة<sup>2</sup> اللسان، وضمير منتهاه على اللسان، والتقدير: ومنها حرف مستقر بأدنى حافة اللسان متصلا إلى منتهاه، وقوله: ودونه ذو ولا يريد النون وهاء دونه تعود على اللام وذو ولا؛ أي متابعة؛ أي دون مخرج اللام يخرج حرف تابع اللام وهو النون، وضمير يدانيه عائد على النون، وقوله: وك حاذق، إلى آخره. يريد أن كثيرا من الأئمة قالوا بقول سيبويه في الثلاثة.

### قال في التحفة:

- 01 والنون في الخروج عن بيان يريك أدنى طرف اللسان
- 02 وما يلي ذلك من أعلى الحنك والرء من ذلك الأدنى تدرك
- 03 لكنهما من حرف نون أدخل فهي إلى ظهر اللسان تعدل
- 04 واللام قل من حافة اللسان لطرف يمتد من<sup>3</sup> بيان
- 05 هذا الذي عن سيبويه يعرب وقال يحيى والإمام قطرب

1: في النسخة (ب): في الحرز.

2: ساقطة من النسخة (ب).

3: في النسخة (ب): عن.

06 ثلاثهما<sup>1</sup> من طرف اللسان والأول الأولى<sup>2</sup> فخذ بيان

وقال الأهوازي:

01 والنون من طرفه لكنها تصل للخيشوم فاعلمنها

02 والراء من مخرجه قد استبان لكنه أدخل في ظهر اللسان

03 لأنه منحرف للام من مخرج النون لدى الدوام<sup>3</sup>

وإذا أتيت باللام فحافظ على مخرجها المذكورة<sup>4</sup> ولا تستوعب الحافة بأسرها واقتصر على أدناها  
الموالي لطرف اللسان لئلا تصيرها ضدا، كما أنك إذا اقتصرت في الضاد على الأدنى صيرتها لاما  
مغلظة.

ثم قال - رحمه الله:-

256 وَالطَّاءُ وَالْتَاءُ وَحَزَفُ الدَّالِ أَغْنِي بَهَا الْمُهِمَلَةُ الْأَشْكَالِ

257 مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ أَصُولِ عَلِيَا التَّنَائِيَا فُزَتْ بِالْوُضُولِ

258 وَمِنْهُ يُخْرِجُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مَا امْتَّازَ بِالْإِنْجَامِ عَنْ خِلَافِهَا

الشرح: (والطاء) مبتدأ، وما بعده معطوف عليه، وخبر المبتدأ في قوله: (من طرف اللسان)،  
وجملة (أعني) وما بعده معترضة وأعني مضارع والفاعل ضمير المتكلم وهو الناطم، والضمير في (بها)  
عائد على الأحرف الثلاثة المهملة، مفعول و(الأشكال) بفتح الهمزة جمع شكل وهي الصورة مهملة من

1: في النسخة (ب): ثالئها.

2: في النسخة (ب): أولى.

3: في النسخة (ب): التوام.

4: في النسخة (ب): المذكور.



النقط، ويقال مغفول<sup>1</sup> ويابس لما لا ينقط، ويقال مشال ومعجم ومنقوط لما ينقط، **(ومنه)** متعلق  
بـ **(يخرج)**، والهاء عائدة على طرف اللسان، **(ومن أطرافها)** معطوف على منه، والهاء للثنايا العليا  
المذكورة، **(ما)** في محل رفع فاعل واقعة على الأحرف الثلاثة، وصلتها **(امتان)** وفاعلها عائد على ما،  
انتهى.

### قال في حرز الأمانى<sup>2</sup>:

ومنه ومن عليا الثنايا ثلاثة ومنه ومن أطرافها مثلها انجلى  
هاء منه تعود على طرف اللسان وكذلك منه الأخرى، وها أطرافها تعود على الثنايا، ويريد الناظم  
بعليا الثنايا أصول الثنايا جهة، ولذلك عبر عنه بعليا وقوله: مثلها يريد مثل الثلاثة الحروف المذكورة،  
وهي مثلن في العدد.

قال الزمخشري<sup>3</sup>: والطاء<sup>4</sup> والتاء والذال ما بين طرفي اللسان وأصول الثنايا، والظاء والذال والتاء<sup>5</sup>  
ما بين طرفي اللسان وأطراف الثنايا، انتهى.

1: في النسخة (ب): مغفل.

2: في النسخة (ب): قال في الحرز.

3: جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زَمَخْشَر  
يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة 467 هـ / 1074 م في تركمانستان، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله،  
وتوفي ليلة عرفة سنة 538 هـ / 1143 م في جرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة. يقول السمعاني في ترجمته: «برع في الآداب، وصنف  
التصانيف، وَرَدَ العراق وخراسان، ما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه، وتلمذوا له، وكان علامة نسابة».

4: في النسخة (ب): ولطاء.

5: في النسخة (ب): وللذال والظاء والتاء.

ويسمى الخليل لثوية لأنها من اللثة، وهي اللحم المركب في الأسنان، انتهى.

وإذا أتيت بالطاء المهملة من مخرجها فابسط لسانك بها وحافظ على جهرها وإطباقها إذ بهما<sup>1</sup> فارقت التاء وبالإطباق فارقت الدال أيضا، وأما الحيز فواحد، وتسمى الثلاثة نطعية لأنها من نطع غار الحنك الأعلى، وهو سقفه مصعدا بها إلى الحنك.

قال الفاسي: والذي أحصله فيها أن الطاء تخرج من طرف اللثة الملاصق للعظام مصعدة إلى الحنك، وأن الدال بعدها أخفض منها إلى جهة العظام، وأن التاء متمحضة لأصول العظام فهي أخرج منها، والدال أخرج من الطاء، وهو ترتيب سيئويه لهما، وتسمى هذه الحروف نطعية نسبة إلى النطع كعنب، وهو ما يظهر من الغار الأعلى من الفم فيه آثار كالتجيز<sup>2</sup> في القاموس، ونسبت إلى ذلك لتردد الهواء عند خروجها هنالك، والله أعلم.

ثم قال الناظم -رحمه الله:-

259 وَالصَّادُ ثُمَّ الزَّايُّ ثُمَّ السَّيْنُ مِنْهُ وَمِنْ بَيْنَهُمَا تَيْنٌ

الشرح: (والصاد) مبتدأ هو<sup>3</sup> وما عطف عليه، (منه) خبر والضمير عائد على طرف اللسان، (ومن بينهما)؛ أي المخرجين وهما: الأطراف والأصول معطوف على منه، (تئين)؛ أي تظهر مضارع والفاعل يعود على الأحرف الثلاثة.

1: في النسخة (ب): بها.

2: في النسخة (ب): كالتجيز.

3: ساقطة من النسخة (ب).

أخبر أن الصاد والزاي والسين من بين طرف اللسان والثنايا.

قال سيوييه: وما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مخرج الزاي وأختيها، قال الناظم: ومن بينهما.

قال ابن عبد الكريم: الضمير عائد على طرف اللسان والثنايا عليا وسفلى وإن كانت السفلى لم يتقدم لها ذكر لأنه لا يمكن النطق إلا بالسفلى والعليا.

وقال<sup>1</sup> صاحب نهاية الإقتان<sup>2</sup>: يخرج من الفرجة التي بين طرف<sup>3</sup> اللسان والثنايا السفلى، وتسمى أسيلة نسبة للموضع الذي يخرج منه.

### قال في التحفة:

01 والسين مملا وحرف الصاد هملة أيضا لدى الإسناد

02 والزاي قل ثلثين<sup>4</sup> يخرج من طرف اللسان مع ما يفرج

03 موسطا من الثنايا العليا فوق سفلى قبل طبت الحيا

وحافظ على إطباق الصاد لتمام من السين، وحافظ على جهر الزاي إذ به فارقت الصاد، وحافظ على همس السين<sup>5</sup> إذ به فارقت الزاي.

1: شريح بن محمد الرعيني.

2: نهاية الإقتان في تجويد القرآن.

3: في النسخة (ب): طرفي.

4: في النسخة (ب): ثلاثين.

5: في النسخة (ب): الزاي.

ثم قال - رحمه الله:-

260 وَالْفَاءُ مِنْ بَاطِنِ سُفْلَى الشَّفَتَيْنِ وَطَرَفِ الْعُلْيَا مِنَ الثَّنِيَّتَيْنِ

261 وَالْمِيمُ مِنْ بَيْنَهُمَا وَالْبَاءُ وَالْوَاوُ لَكِنْ مَا يَهَا التَّقَاءُ

الشرح: (والفاء) مبتدأ، وخبره فيما بعده، (سفلى الشفتين) مضاف ومضاف إليه وظرف معطوف على (بطن)، (والميم) مبتدأ، (من بينهما) في موضع الخبر، (والباء والواو) معطوفان، (ما) نافية، و(التقاء) مبتدأ، وخبره في المجرور قبله.

ولما فرغ من الكلام في مخرج اللسان شرع في مخرج الشفتين، وهما لأربعة أحرف: الفاء والباء والواو والميم<sup>1</sup>، فأخبر أن الفاء تخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، وهذا هو المخرج الأول. قال سيويوه: ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.

قال أبو حيان<sup>2</sup>: وليست في لسان الترك.

ثم أخبر أن الحروف<sup>3</sup> الثلاثة الباقية يخرجن من بين الشفتين، وهو المراد بقوله: من بينهما، هذا هو المخرج.

قال سيويوه: وما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو؛ أي غير المدية.

1: في النسخة: والميم والواو.

2: العلامة محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (654-745 هـ) (1256-1344 م): أثير الدين، أبو حيان، الفرناطي الأندلسي الجبالي النفزي. ولد في غرناطة سنة 654هـ، فقيه ظاهري.

3: في النسخة (ب): الأحرف.

ثم قال: لكن ما بها التقاء؛ أي ما فيها التقاء.

أخبر أن الواو لا تلتقي عليها الشفتان حين النطق بها بل تنفتحان، ومفهومه أن الباء والميم تنطبق عليهما الشفتان، وينطبقان مع الباء أقوى من الميم، وتسمى هذه الشفوية نسبة للشفيتين موضع خروجهن.

المنتوري: ويتقي أن يذكر المخرج السادس عشر الذي أسقطه الناظم وهو مخرج نون الإخفاء، وسماها سيويوه النون الخفيفة، وقيل في ذلك:

ويخرج النون لدى الإخفاء من الخياشم بلا امتراء  
ونون الإخفاء التي تخرج من الخياشم بل الخيشوم خالصة هي النون الساكنة إذا وقع بعدها  
حرف من حروف الفم، وجملة ذلك خمسة عشر، انظرها في شرح الشاطبي، والخيشوم وهو  
فوق غار الحلق الأعلى، انتهى.

ثم قال -رحمه الله:-

262 **ثُمَّ لِهَٰذِي الْأَخْرَفِ الْمَذْكُورَةِ صِفَاتُهَا الْمَعْلُومَةُ الْمَشْهُورَةُ**

لما فرغ من ذكر المخارج شرع يتكلم في الصفات فأخبر أن لهذه الحروف المذكورة قبل من قوله:  
فالهاء إلى قوله: والواو صفات معلومة عند القراء مشهورة بخلاف غيرها من الصفات التي يذكرها  
النحويون لها، وهي جمع صفة، وهي لفظ يدل على معنى في موصوفة ذاتي وخارجي، فالأول  
كحروف الحلق، والثاني كالجهر والهمس، وفائدتهما تمييز الحروف المشاركة في المخارج.

واعلم أن صفة الحروف أغمض من مخارجها وأرق لمن أراد تحصيلها، فالمخارج تبين كيفية الحروف  
كالميزان والصفات بين كفيته كالناقد، وقد جمعت هذه الصفات في ثلاثة أبيات فقلت:

- 01 وهمس وجهر ثم رخو وشدة وطبق وفتح ثم سفلى مع العلو  
 02 ومد ولين والهوى صفيها تفش أطل تكرير منحرف فاحو  
 03 وغتها فاحفظ صفات جميعها فجملتها ست وعشــــــــــــــــر بلا لغو  
 انتهى، من <sup>1</sup> جموع.

### وقال في الحرز:

وجهر ورخو وافتح صفاتها ومنسفل فاجمع بالأضداد أشملا

ثم قال الناظم -رحمه الله:-

263 فَالْهَمْسُ فِي عَشْرَةٍ مِنْهَا أَتَى هَجَاءُ حَتْ شَخْصُهُ، فَسَكَّنَا

الشرح: (فالهمس) مبتدأ، وخبره (في عشرة)، و(منها) متعلق (أتى هجاء) بالجر على البدل والرفع خبر لمبتدأ محذوف على <sup>2</sup> هجاء، إلى آخره.

وسميت بذلك لجران النفس معها عند التلفظ بها لضعف الاعتماد على مخرجها، والهمس في اللغة: الخفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعْ إِلَّا هَمْسًا﴾.

قال المهدي: أي صوتا خفيا من وطء أقدامهم إلى المحشر.

قال في تقريب المنافع: وبعض هذه الحروف المهموسة أضعف بعضها<sup>3</sup> من بعض، فالصاد المهموسة

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): هي.

3: ساقطة من النسخة (أ).

والحاء المعجمة أقوى من غيرها لأن في الصاد إطباقاً واستعلاءً وصفيراً، وكل هذه الصفات من صفاتها القوة، وفي الحاء استعلاءً، وفي سوى العشرة المهموسة من حروف الهجاء تسعة عشر حرفاً مجهوراً، وإليه أشار بقوله:

264 وفي سِوَاهَا الْجَهْرُ، وَالشَّدَّةُ فِي أَجَدْتُ قُطْبِكَ ثَمَانِ أَحْرَفٍ  
الشرح: (الجهر) مبتدأ، وخبره في المجرور قبله، (والشدة) مبتدأ، وخبره في المجرور بعده، (ثمان) بدل من (أجدت قطبك)، وأصلها ثماني فحذفت الياء اكتفاء بالكسرة التي قبلها.

قال أبو عبد الله الخراز<sup>1</sup>: كان حقه أن يذكر فيقول ثمانية أحرف لأن الحرف مذكر ولكن الحروف تذكر وتؤنث فأثت بملاحظة تأنيثه.

أخبر أن ما سوى الأحرف العشرة المهموسة مجهور، فالضمير في سواها عائد عليها، وسواها هو باقي الحروف، ومعنى الحرف المجهور أنه حرف قوي حتى منع النفس أن يجري معه عند النطق به لقوته وقوة الاعتماد عليه.

قوله: الشدة، إلى آخره. هذه الصفة الثالثة، وهي: الشدة، فأخبر أنها في ثمانية أحرف، وسميت بذلك لأنها قوية في مواضعها ولزمتها ومنعت الصوت أن يجري معها حال النطق بها، ألا ترى أنك لو قلت: الحق وأبسط ثم رمت مد الصوت في الوقف على القاف والطاء لكان مستعلاً.

قال بعضهم: والفرق بين المجهورة والشديدة أن المجهورة يقوى الاعتماد عليها، والشديدة يشتد الاعتماد فيها بلزوم موضعه.

1: الخراز (.. - 718 هـ = .. - 1318 م) محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الأموي الشريشي، الشهير بالخراز: عالم بالقراءات. من أهل فاس. أصله من شريش. له كتب، منها (مورد الظمان في رسم أحرف القرآن) أرجوزة، و (الدرر اللوامع في أصل مقراً الامام نافع).

ثم قال -رحمه الله:-

265 وَمَا عَدَاهَا رَخَوَةٌ لَكِنَّا يَقِلُّ فِي هَجَاءٍ لَمْ يَزْعَوْنَا  
(وما عداها) صلة وموصول في موضع رفع بالابتداء والضمير عائد على أحرف الشدة، و(رخوة) خبر  
عن المبتدأ، (لكن) حرف استدراك وألفه للإطلاق وإسمها ضمير الشأن، (يقل) مضارع وفاعله ضمير  
يعود على الرخوة باعتبار الوصف، (في هجاء) يتعلق بيقل، (لم يزعون) مضاف إليه محكي.

أخبر -رحمه الله- فيما عدا الحروف الشديدة الثمانية، وهي ستة عشر حرفاً، وهذه الصفة  
الرابعة، ومعنى الحرف الرخو أنه حرف ضعيف الاعتماد عليه في موضعه عند النطق به لجري  
الصوت معه، فهو أضعف من الشديدة، وهذه الصفة من الصفات الضعيفة كالحمس، والفرق بين  
الرخوة والمهموسة أن المهموسة يجري معها النفس والرخوة يجري معها الصوت.

ثم أخبر أن هذا الوصف الذي هو الرخاوة يقل في ثمانية أحرف فتكون بين الشدة والرخاوة؛ أي  
متوسطة منها؛ أي أضعف من الشديدة وأقوى من الرخوة، وجمعها الشاطبي في خمسة حيث قال:  
وما بين رخو والشديدة عمر نل.

قال بعضهم: والصحيح أن العين وحدها بين الشدة والرخاوة، وأن النون واللام والميم والراء  
شديدات يجري فيها الصوت، وأن الياء والواو والألف حروف مدولين لا توصف بشدة ولا رخاوة،  
انتهى.

وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها، وأخفاهن وأوسعهن مخرجا الألف ثم الياء ثم الواو.  
قال الحافظ في كتاب المخارج: وإنما سميت ممدودة لأن الصوت يمتد بها بعد إخراجها من مواضعها.



وقال في التجريد<sup>1</sup>: وتسمى أيضا حروف اللين لضعفها وإخفائها.

ثم قال -رحمه الله:-

266 **وَالْإِنْسِفَالُ فِي سَوَى هَجَاءٍ قِطْ خُصَّ ضَغْطُ ذَاتِ الْإِسْتِغْلَاءِ**  
(والانسفال) مبتدأ، خبره (في) المجرور، وبعد (هجاء) مضاف إليه، (قط) مضاف إليها محكية،  
(ذات) بالجر نعت قط، (خص)، إلى آخره. مضاف إليها محكية، ذات بالجر نعت قط خص ضغط.  
ذكر الناظم في هذا البيت صفتين، إحداهما الاستعلاء، والأخرى الانسفال، وسميت حروف  
الاستعلاء لارتفاع اللسان بها عند النطق إلى أعلى الحنك، وهي لغة العلو.

قال ابن الجزري: وهي حروف التخميم على الصواب.

وزاد مكي عليها الألف، وهو وهم لأن الألف تابع لما قبله، فلا يوصف بترقيق ولا تخميم، وأعلها  
الطاء.

01 **وَالْإِنْسِفَالُ ضِدُّ هَذَا الْوَصْفِ** وهو في سواها دون خلف  
02 **وَهُوَ انْخِفَاضُ الصَّوْتِ وَاللِّسَانِ لِفِظًا إِلَى قَاعِ فَمِ اللِّسَانِ**  
ومعنى قط خص ضغط؛ أي أقم في ألقظ؛ أي الحرفي خص؛ أي ضيق؛ أي اقنع من الدنيا بمثل  
ذلك وما قاربه واسلك طريق السلف الصالح.

ثم قال -رحمه الله:-

267 **وَأَحَرْفُ الْإِطْبَاقِ مِنْ ذِي الطَّاءِ وَالضَّادُ ثُمَّ الضَّادُ ثُمَّ الطَّاءُ**

1: مفردة الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني من كتاب الكامل الفريد في التجريد والتفريد للإمام الداني.

(وأحرف الإطباق) مبتدأ، وخبره (من ذي الطاء)، والإشارة بذي إلى حروف الاستعلاء.

ذكر في هذا البيت أحرف الإطباق، فاجتمع فيها الاستعلاء والإطباق لتلاقي طابقتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بها مع استعلائها<sup>1</sup> في الفم فيصير الصوت محصوراً بين اللسان والحنك؛ أي الأعلى، لذلك قال سيوبه: هذه الحروف الأربعة لها موضعان من اللسان؛ يعني حصر الصوت في مخرج الحرف وانطباق اللسان، فلولا الإطباق لصارت الظاء ذالاً والصاد سينا والطاء دالاً، وبعضها أقوى في الانطباق من بعض، فالطاء أقواها في الإطباق<sup>2</sup> وأمكنها لجهرها وشدتها، والطاء أضعفها لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول عليا الثنايا، والصاد والضاد متوسطتان<sup>3</sup> في الإطباق، وما عداها من الحروف منفتحة لتجافي<sup>4</sup> اللسان عن الحنك حتى يخرج الريح من بينها عند النطق بها، وإليها أشار بقوله:

268 وَعَيَّرَهَا مُنْفَتِحٌ ثُمَّ الصَّفِيرُ فِي السَّيْنِ وَالصَّادِ فِي الزَّايِ الْجَهِيرِ

الشرح: (الصفير) مبتدأ، وخبره في المجرور بعده، و(الجهير) نعت (الزاي).

أخبر<sup>5</sup> أن صفة الصفير ثلاثة أحرف: الصاد والسين والزاي، وسميت بذلك لأنها يوجد فيها عند النطق بها صوت يشبه الصفير، ففيهن قوة لأجل هذه الزيادة التي فيهن، والصاد أقواها للإطباق

1: ساقطة من النسخة (ب).

2: في النسخة (ب): الانطباق.

3: في النسخة (ب): متوسطان.

4: في النسخة (ب): لتجافي.

4: ساقطة من النسخة (أ).

والاستعلاء الذين فيها، والزاي تليها في القوة للجهر الذي فيها، والسين أضعفها للهمس الذي فيها،  
ووصف الزاي بالجهر لأنه من حروف المجهورة.

ثم قال:

269 **وَالْمُتَفَشِّيُّ الشَّيْنُ وَالْفَاءُ وَقِيلَ يَكُونُ فِي الضَّادِ وَيُدْعَى الْمُسْتَطِيلُ**  
**(والمتششي الشين)**، إلى آخره. إسمية، وقيل ماض مبني للمفعول، ويكون مضارع، وإسمها ضمير  
يعود على التفششي المفهوم من قوله: والمتششي، **(في الضاد)** متعلق بمحذوف؛ لأنه خبر **(يكون)**،  
ويدعى مضارع مبني للمجهول والنائب مضمَر يعود على الضاد، و**(المستطيل)** مفعول<sup>1</sup> ثان يدعى  
وسكن للوقف.

والتفشي انتشار الصوت عند لفظها حتى تتصل بحروف الطرف.

قال القيجاطي: ليس قول من قال أن في الفاء تفشياً بشيء لأن التفشي هو انتشار الصوت  
بالحرف في غير مخرجه، وذلك في الشين وحدها بخلاف الفاء فإن انتشار الصوت هو في مخرجها  
خاصة.

قوله: وقيل يكون في الضاد، قال في الدر النثير: والاستطالة صفة الضاد لأن مخرجها يبدأ من أول  
حافة اللسان من أقصاه وينتهي إلى مخرج الطرف فيستوعب طول حافته فسمي بذلك مستطيلاً.  
وزاد في لطائف الإشارة: حتى اتصل بمخرج اللام لما فيه من القوة والجهر والإطباق والاستعلاء،  
فإن قلت ما الفرق بين المستطيل والممدود؟ أجيب بأن المستطيل جرى في مخرجه، وللممدود

1: ساقط من النسخة (أ).

جرى في نفسه، وبالله التوفيق.

ثم قال - رحمه الله:-

270 وَاللَّامُ مَالَتْ نَحْوَ بَعْضِ الْأَحْرَفِ فَسُمِّيَتْ لِذَلِكَ بِالْمُنْحَرِفِ

(واللام) مبتدأ، و(مالت) خبر، (نحو) ظرف مكان والعامل فيه مالت، و(بعض) مخفوض بالظرف، (فسميت) مبني للمجهول<sup>1</sup> نائبه اللام، و(لذلك وبالمنحرف) متعلق بسميت، والإشارة إلى الميل المفهوم من قوله: مالت بالمنحرف مفعول ثان؛ أي مالت في المخرج والصفة، ولذلك لم يقيد الميل بشيء، أما في المخرج فقد مالت عند النطق بها عن مخرجها إلى مخرج الراء والنون، وأما في الصفة فقد مالت عن صفتها إلى صفة غيرها لأنها مال بها اللسان مع الصوت إلى الشدة، وهي من حروف الرخوة، والانحراف عدول اللام إلى الطرف والراء إلى الظهر، قال في حرز الأمان<sup>2</sup>: ومنحرف لام وراء [وكررت، إلى آخره]<sup>3</sup>.

قال المالقي<sup>4</sup>: وانحراف اللام أقوى من انحراف الراء.

ثم قال:

271 وَالرَّاءُ فِي النُّطْقِ بِهَا تَكْرِيرٌ وَهِيَ إِذَا شَدَّدَتْهَا كَثِيرٌ

1: في النسخة (ب): للمفعول.

2: في النسخة (ب): قال في الحرز.

3: ما بين المعقوفين ساقط من النسخة (أ).

4: فقيه مالكي، من شيوخ العربية في عصره. له (شرح التسهيل) في النحو، و (شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي) في الفقه، لم ينه.

(والراء) مبتدأ، (تكرير) خبر، (في النطق) و(بها) متعلق بتكرير، وهي مبتدأ، و(كثير) خبر، (إذا شددتها) تتعلق بكثير، ومعنى تكررها؛ أي لها قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان به عند النطق.

### الأهوزي في أرجزته:

- 01 ثم المكرر حريف الراء عند النحاة وأولي الأداء
- 02 وهو ارتعاد طرف اللسان فهو في تقديره حرفان
- 03 ويكثر التكرار في الضعيف<sup>1</sup> فيه مع السكون والوقوف

ثم قال -رحمه الله:-

272 وَالْغَنَةُ الصَّوْتُ الَّذِي فِي الْمِيمِ وَالنُّونُ يَخْرُجُ مِنَ الْخَيْشُومِ  
الشرح: (والغنة) مبتدأ، و(الصوت) خبر، و(الذي) صفة، (في الميم) صلة، (والنون) معطوف على الميم، (يخرج) حال فاعله يعود على الصوت، (من الخيشوم) يتعلق بيجرح.

قال في الحرز: وغنة تنوين وميم إن سكن ولا إظهار في الأنف يحتلا<sup>2</sup>.

يتحصل منه شرطان: السكون وعدم الإظهار، ومخرج غنة الخياشم ولا عمل للسان فيها عند وجود الشرطين، فإن مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجها الأصلي على القول الصحيح كما يتحول مخرج حرفي المد بالياء والواو من مخرجيهما إلى الجوف على الصواب.  
الجعبري: والغنة صفة النون ولو تنوينا والميم تحركتا أو سكنتا، ظاهرين أو مخففتين أو مدغمتين،

1: في النسخة (ب): التضعيف.

2: في النسخة (ب): يخبلا.

وهذا معنى قول<sup>1</sup> الداني: وأما الميم والنون فيتجافى بين<sup>2</sup> اللسان إلى موضع الغنة من غير قيد، وبرهانه في سد الأنف، وهي في الساكن أكمل من المتحرك، وفي الخفى أزيد من المظهر.

قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي في محاذيه: والحاصل أن النون ساكنة ومتحركة، مظهرة ومدغمة ومخففة، فيها غنة، وهي صوت يجري معها مفرق الأنف، فإن تحركت أو سكنت مظهرة فخرجها طرف اللسان وما يليه من الحنك على ما سبق، وإن سكنت أو أدغمت أو أخفيت؛ أي قربت مما بعدها فخرجها الخيشوم، ولا عمل للسان فيها، وهي من الحروف الفرعية، وعددها ستة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تمال إمالة شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف التضمين بلغة أهل الحجاز نحو: قولهم: ﴿الصَّلَاةُ﴾ و﴿الزَّكَاةُ﴾ و﴿الْحَيَاةُ﴾، وتكون ثلاثة وأربعين حرفاً بزيادة الحروف المستهجنة، وعددها ثمانية، وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالظاء، والظاء التي كالطاء، والباء التي كالفاء، انتهى.

والغنة هو المخرج السادس عشر الذي أسقطه المؤلف ومخرجه الخيشوم، وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم وليس بالمنخر.

01 والنون فيها غنة والميم وصوتها مفرق الخيشوم

02 تصديقه أنك إن أمسكتا أنفك ذاك الصوت قد غيرت

ولم يتكلم -رحمه الله- على حروف القلقلة، وهي: قطب جد، وحقيقة القلقلة هو صوت يحدث في

1: ساقطة من النسخة (أ).

2: في النسخة (ب): بهما.

الحرف عند الوقف عليهن، وذلك الصوت في حالة الوقف عليهن أئين منه في حال الوصل عليهن، وعلى حرف الزيادة، وهي ذوات النفخ، وهو يكون في أربعة أحرف، وهي: الصاد المهملة، والضاد والذال المعجميتان، والزاي وهو صوت يحدث في الحرف عند الوقف، وهو صوت القلقة، والقلقة الشدة والضغط في الوقف.

وقد ذكر النحويون صفات أخر لم يتعرض لها القراء لأنها إنما تدل على مخارج الحروف لا على صفاتها كالشجرية والدلعية والنطعية والأسلية والثوية والشفعية والشجرية الخارجة من وسط اللسان، والشجر مفرج الفم ومفتحه، انظر الجعبري.

وحروف الدلاقة كما قال سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي ما لا ينفك رباعي أو خماسي عن شيء منها لسهولة جمعها: مر بنفل، ثلاثة منها مخرج طرف اللسان، وثلاثة مخرجها الشفة، والمصمتة ما عداها.

وقال الخليل: لست واجدا في جميع كلام العرب كلمة خماسية بنوها من الحروف المصمتة خلصة ولا رباعية كذلك غير ضرب واحد، يقال الرباعي المعدى وهو قليل وما جاء، فالسين لازمة له، نحو: عسجد وعسطوس وإنما استخفت العرب ذلك لخفة الشين وهشاشتها.

ثم قال - رحمه الله -:

273 فَهَذِهِ الصِّفَاتُ بِاخْتِصَارٍ تُفِيدُ فِي الإِدْعَامِ وَالْإِظْهَارِ

الشرح: (فهذه) مبتدأ، (الصفة) نعت، (تفيد) خبر.

أخبر أن الصفات التي ذكرها من قوله: فالهمس إلى قوله: والغنة حال كونها مختصرة وأن فائدتها تظهر في الإظهار والإدغام بحيث لا تخفى لأن بمعرفة الصفات تعرف الحسن من الإدغام والقيح، وما

يجب فيه الإدغام إذا سكن ولقي غيره، وما يجب فيه الإظهار وما يجوز أن فيه، كما أن بمعرفة المخارج يعرف ما يجوز فيه وما لا يجوز على حسب قرب المخرج وبعده.

### التوفيق<sup>1</sup>

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

.....

1: في النسخة (ب): كل بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل وبمنه.



# الختامة

أشكر الله عز وجل أن يسر وأعان على تحقيق "تلقين الدرر اللوامع في أصل مقراً نافع"، أسأله سبحانه وتعالى أن يبارك في هذا العمل، وأن ينفع به على قدر إخلاصي فيه، وأن يجعله في صحائف أعمالي يوم القيامة.

- 01 تحقيق شرح الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع
  - 02 أنهيته بعون ربي المجيد ذي الفضل والإحسان رازق العيذ
  - 03 أحمدته حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على ما وهباً
  - 04 يا رب يا مجيب من دعاء انفع بهذا الكتاب ممن قرأه
  - 05 واغفر لعبدك الذي قد ألقه وكل من فهمه وعلمه
  - 06 لا تبخلوا بنشره يا إخوتي وبالثناء لي بظهر الغيبة
  - 07 سكينته أرجو بهذا العمل رضا الإله غايته للأجل
  - 08 ورؤية النبي والصحاب الكرام عليهم أزكى الصلاة والسلام
- وفي النهاية، فما كان من توفيق أو سداد فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو زلل أو نسيان فمن جهلي وسوء فهمي وقلة علمي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء.

ولسان حالي يقول:

ناشدتك الله إن عاينت لي خطأ فاستر علي فخير الناس من سترنا  
وأنا أعتذر لكل قارئ عن أي خطأ وقع في هذا الكتاب، وأرجو منه إن وجد خللاً أو خطأ أن  
ينبهنا عليه حتى نستدركه إن شاء الله.

أسأل الله جل وعلا أن يختم لي بالإيمان، وأن يمن علي وعلى والدي وأحبتي بالنظر إلى وجهه  
الكريم في دار الجنان، إنه رؤوف رحيم جواد كريم.

تم بعون الله وتوفيقه

يوم الجمعة

03 شتنبر 2022 م

مكناس – المغرب

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وسلم

تسلية كثيرا دائما أبدا إلى يوم الدين

# فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	3
الشكر	5
المقدمة	8
ترجمة المؤلف	11
صور من المخطوطات المعتمدة في التحقيق	15
تلقين الدرر اللوامع في أصل مقراً نافع	20
الخاتمة	334

وقل رب زدني علما

#### الحققة في سطور:

- هي خادمة القرآن الكريم وأهله: سكتينة بنت محمد الذهبي.
- مزادة بمدينة تاوريرت/المغرب، بتاريخ: 1996/10/08.
- حافظة لكتاب الله برسمه وضبطه على يد الشيخ "عبد الرزاق البيض" و"عثمان طيفور" و"عبد القادر عسولي" -جزاهم الله خيرا-.
- حاصلة على شهادة الإجازة من جامعة المولى إسماعيل -كلية العلوم (التخصص: علم الكيمياء).
- حاصلة على دبلوم في الإعلاميات معترف به من طرف الدولة.
- حاصلة على شهادة في حفظ القرآن برواية ورش من طريق الأزرق من شيوخه المغربي "عبد الرزاق البيض" -حفظه الله-.
- حاصلة على إجازة بالسند في قراءة نافع من شيوخه الموريتاني "عبد الرحمن فضلو" -حفظه الله-.
- حاصلة على إجازة بالسند في حفظ وتجويد القرآن الكريم بمقر الإمام نافع المدني بتقدير جيد جدا من شيوخه المغربي "عبد القادر عسولي" -حفظه الله-.

#### من مؤلفاتها:

- أبيات في الرسم والضبط والمتشابه.
- كيفية كتابة سورة الفاتحة برواية ورش من طريق الأزرق.
- نظم رموز الفقه.

#### من تحقيقاتها:

- مبين المشهور والخطأ في المسطور للعلامة الحاجي (ت ١٢٥١ هـ) -رحمه الله-.
- تحفة الأصاغر في ذكر ما يخفى من النظائر للعلامة الحاجي (ت ١٢٥١ هـ) -رحمه الله-.
- البسط والبيان فيما أغفله مورد الظمان للشيخ ابن عمر البيوري المغربي -رحمه الله-.
- أرجوزة في المكي والمدني من سور القرآن لبدر الدين محمد بن أيوب التاذفي الحنفي (ت ٧٠٥ هـ) -رحمه الله-.
- شرح تصوير الهمز لمؤلف مجهول.
- أرجوزة الصبيان في رسم القرآن للشيخ محمد بن مصطفى -رحمه الله-.
- سلم الصعود للمرتقي ساء التجويد للحاج محمد بن أبي بكر الفوقي.
- منظومة في التجويد لمؤلف مجهول.
- منظومة في بيان رموز القراءة وروايتهم من حزر الأمان للشيخ تقي الدين الدمشقي -رحمه الله-.
- إرشاد الخيران في خلاف قالون لعثمان للشيخ محمد بن مكي بن مصطفى بن عزوز الحسني المالكي التونسي (ت ١٣٣٤ هـ) -رحمه الله-.
- منظومة في المتعلم والمعلم لمحمد المبارك اللمتوني (ت ١٢٩٠ هـ) -رحمه الله-.
- الوسيلة بالقرآن العظيم للشيخ أحمد أبو العباس الفاسي.
- نبصرة المعلم للصبيان لباب بن أبي بكر -رحمه الله-.
- تبين حرف الصاد في المرسوم للحاج مختار كلي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن التفسير خم.
- نقلتين الدرر اللوامع في أصل مقرا نافع للشيخ أحمد بن المكي بن محمد بن عمر اليرماقي السبائي (ت ١٣٣١ هـ) -رحمه الله-.

#### للتواصل مع الحققة:

E- mail : [soukaynadahbi2@gmail.com](mailto:soukaynadahbi2@gmail.com)

البريد الإلكتروني: